المفاهيم القرآنية

رسالة في تفسير مفاهيم
القرآن الكريم

تأليف
أ. أحمد عبد الرزاق مربوش

التعريف بالمؤلف/

المحامي / احمد عبد الرزاق مربوش سلام العامري

تاريخ ومحل الميلاد / من مواليد ١٩٧٣م بمنطقة حرف الاعمور اعرواق حيفان محافظه تعز اليمن وبها درس الا بتدائيه بمدرسه الشهيد عبد الرحمن مهيوب انعم بالعرين اعرواق ثم درس فى مدينه القاعده مديريه ذى سفال ثم بمعهد مصعب بن عمير بالحديدة ثم درس بمعهد المعلمين العام(مدرسه سباء بمدينة القاعده) ثم التحق بكلية الشريعه والقانون وعمل فى مجال المحاماه

الاقامه / ذى سفال اب الجمهوريه اليمنيه

العمل الحالى / محام مهتم بالفكر الاسلامى ودراسه القران الكريم وعلومه

المؤهل / ليسانس شريعه وقانون

الحاله الاجتماعيه متزوج من ثلاث نساء وله سبعه اولاد ثلاثه ذكور واربع بنات

بسم الله الرحمن الرحيم

المذكرة التعريفية: كتاب "المفاهيم القرآنية من سورة المرسلات"

أولا ً: نبذة تعريفية عن الكتاب

١/ اسم الكتاب

"المفاهيم القرآنية من سورة المرسلات"

٢/ موضوع الكتاب

يتناول الكتاب دراسة تفسيرية متعمقة لسورة المرسلات، مع التركيز على استخراج المفاهيم القرآنية منها، وتحويلها إلى منهج حياة متكامل، وربطها بواقع الفرد والمجتمع والحضارة .يهدف الكتاب إلى تقديم رؤية قرآنية شاملة تبني الإنسان والمجتمع على أسس من اليقين باليوم الآخر، والعدل الإلهي، والمسؤولية الفردية، والاستعداد للحساب، من خلال التدبر العميق لآيات السورة.

٣/ طبيعة الكتاب

الكتاب هو رسالة تفسيرية متخصصة تندرج ضمن التفسير الموضوعي، حيث لا يقتصر على الشرح اللغوي أو الفقهي للآيات، بل يتجاوز ذلك إلى استخلاص المفاهيم الكبرى، وصياغة رؤى تنموية، وتقديم تطبيقات عملية في مجالات التربية والتنمية وبناء الشخصية والحضارة .يجمع الكتاب بين التفسير العلمي والتدبر النفسي والتربية السلوكية، مع تركيز خاص على قضايا العقيدة، واليوم الآخر، والميزان، والجزاء.

٤/ محتواه

يتضمن الكتاب دراسة تفصيلية لآيات سورة المرسلات، موزعة على عدة مقاطع تفسيرية، تشمل:

- المقطع الأول: الآيات من ١ إلى) ٧ القسم بالمرسلات، العاصفات، الناشرات، الفارقات، الملقيات، وبيان وقع اليوم الموعود.(
- المقطع الثاني: الآيات من ٨ إلى) ١٥ أهوال يوم القيامة: طمس النجوم، انفراج السماء، نسف الجبال، وتأقيت الرسل.(
- المقطع الثالث: الآيات من ١٦ إلى) ٢٦ تذكير المكذبين بسنة الله في الأولين، وإهلاك المجرمين، وقدرة الله على الخلق من ماء مهين.(
- المقطع الرابع: الآيات من ٢٧ إلى) ٤٠ نعم الله في الأرض، الرواسي الشامخات، الماء الفرات، عاقبة المكذبين في جهنم من ظل وشرر كالقصر.(
- المقطع الخامس: الآيات من ٤١ إلى) ٤٥ بيان يوم الفصل، وجمع الأولين والآخرين، وتحدي المكذبين.(
- المقطع السادس: الآيات من ٤٦ إلى) ٥٠ وصف نعيم المتقين في الجنة من ظلال وعيون وفواكه.(
- المقطع السابع: الآيات الأخيرة) الخاتمة (التي تختتم ببيان عاقبة المكذبين واستكبارهم عن عبادة الله.

٥/ المؤلف والمحقق

- المؤلف: أحمد عبد الرزاق مربوش العامري – محام يمني، من مواليد1973 م، من الأعمور – حيفان – تعز – اليمن .حاصل على ليسانس شريعة وقانون، مهتم بالفكر الإسلامي ودراسة القرآن الكريم وعلومه .له سلسلة واسعة من الكتب تحت عنوان "المفاهيم القرآنية من سورة..." تشمل العديد من سور القرآن الكريم.
- مراجعة وتدقيق: الأستاذ منير عبده عثمان الصلوى.

ثانيا: منهجية الكتاب

يعتمد الكتاب منهجية متكاملة تجمع بين عدة مناهج:

1. المنهج التفسيري التحليلي: حيث يقوم بتحليل الآيات تحليلاً لغوياً وبيانياً ودلالياً، مستعيناً بأمهات كتب التفسير، مع تفصيل دقيق لكل مفردة وحرف.
2. المنهج الموضوعي: لا يقتصر على تفسير الآيات تفسيراً تقليدياً، بل يستخرج المفاهيم الكبرى من كل مجموعة آيات، ويصوغها في قوالب فكرية واضحة.
3. المنهج التدبري: يربط الآيات بالواقع المعاصر، ويستنبط الدروس والعبر والتطبيقات العملية في حياة الفرد والمجتمع.
4. المنهج البنائي التنموي: يهدف إلى تحويل المفاهيم القرآنية إلى طاقة بناء للإنسان والمجتمع والحضارة، وخاصة مفاهيم العدل، والمسؤولية، واليقين، والتوازن بين الخوف والرجاء.
5. المنهج التربوي النفسي: يركز على الرسائل النفسية والتربوية المستنبطة من الآيات، وكيفية توظيفها في تربية النفس وبناء الشخصية، ومعالجة القلق والاضطراب النفسي من خلال الإيمان باليوم الآخر.
6. المنهج التكاملي: يربط بين الآيات الكونية والآيات التشريعية، وبين الدنيا والآخرة، وبين الفرد والمجتمع، وبين سورة المرسلات وما قبلها من سور) مثل سورة الإنسان (وما بعدها في المصحف.

ثالثاً: أسلوب المؤلف وطريقة عرضه وأهمية هذا الأسلوب

أسلوب المؤلف:

1. أسلوب خطابي شائق: يخاطب القارئ مباشرة بأسلوب يشد الانتباه، يستخدم ضمير المخاطب "أنت" و"معي" و"تعال"، مما يجعل القارئ يشعر بأنه في رحلة تدبرية حية مع المؤلف.
2. التخييل والتقريب: يستخدم أسلوب التخييل والتقريب الذهني بشكل مكثف، حيث يطلب من القارئ أن يتخيل مشاهد يوم القيامة) كطمس النجوم، وانفراج السماء، ونسف الجبال، ووقوف المكذبين أمام العذاب(، مما يجعل المعاني مجسدة ومؤثرة في الوجدان.
3. التقسيم والتنظيم: يعتمد على تقسيم المواد إلى عناوين فرعية ومحاور، مع استخدام الأرقام والنقاط لتسهيل القراءة والفهم، وتفصيل الآيات إلى مباحث ومحاور دقيقة.
4. الربط بين النظري والعملي: لا يكتفي بعرض المفاهيم النظرية، بل يقدم برامج تطبيقية يومية ومهارات حياتية مستنبطة من الآيات، مثل: برامج الاستعداد ليوم القيامة، ومهارات التوازن بين الخوف والرجاء، وتطبيقات عدل الميزان في الحياة اليومية.
5. التنويع في الأساليب: يجمع بين التفسير اللغوي، والتحليل النفسي، والتربية السلوكية، والرؤية الحضارية، والتدبر العملي، مع التركيز على الجوانب العقدية والإيمانية.

أهمية هذا الأسلوب:

1. جذب القارئ وإشراكه: يخرج القارئ من حالة التلقي السلبي إلى حالة المشاركة الفاعلة، مما يجعله متفاعلاً مع الآيات.
2. ترسيخ المعاني: أسلوب التخييل والتقريب يرسخ المعاني في الذهن والوجدان، ويجعلها حية ومؤثرة.
3. تطبيق عملي: يحول المعرفة النظرية إلى سلوك عملي ومنهج حياة، ويخرج القارئ من دائرة القراءة المجردة إلى دائرة التغيير الفعلي.
4. شمولية الرؤية: يغطي جميع جوانب الحياة) النفسية، التربوية، الفكرية، الحضارية، العقدية.(

رابعاً: ما يمتاز به الكتاب عن بقية التفاسير ودوره في صناعة النهضة والتقدم والبناء والتنمية

المميزات:

1. التوجه التنموي البنائي: يختلف عن التفاسير التقليدية التي تركز على الجانب اللغوي والفقهي، حيث يركز الكتاب على استخلاص مفاهيم بناء الإنسان والمجتمع من آيات الوعد والوعيد، والعدل، والميزان.
2. التطبيق العملي: يقدم برامج تطبيقية ومهارات حياتية مستنبطة من الآيات) مثل: برنامج استعداد اليوم الآخر، برنامج الميزان في الحياة، برنامج التوازن النفسي بين الخوف والرجاء(، مما يجعله دليلا

1 عملياً للحياة اليومية.
3.الربط بين التفسير والواقع: يربط الآيات بقضايا العصر، مثل: العدالة، والمسؤولية الاجتماعية، و البناء الحضاري، والثبات على الحق في مواجهة التحديات.
4.النظرة الشمولية: يقدم رؤية متكاملة تجمع بين الجانب الروحي والمادي، والفردي والاجتماعي، و الدنيوي والأخروي، والجانب العقدي والسلوكي.
5.المنهجية التدبرية: يقدم منهجية واضحة للتدبر، تشمل مراحل: الفهم العميق، واستنباط الدروس، و التطبيق العملي، والتقويم الذاتي.
6.الربط بين السور: يولي اهتماماً خاصاً ببيان علاقة سورة المرسلات بسورة الإنسان التي قبلها، موضحاً كيف أن خاتمة سورة الإنسان) في الرحمة (تلتقي بافتتاحية سورة المرسلات) في القسم و الوعيد (لتشكلا نظاماً تشغيلياً إيمانياً متكاملاً ً.

دوره في صناعة النهضة والتقدم والبناء والتنمية:

1.بناء الإنسان: يصنع إنساناً واعياً باليوم الآخر، مسؤولا ً عن أفعاله، متوازناً بين الخوف والرجاء، ثابتاً على الحق، قادراً على الإنتاج والإعمار.
2.بناء المجتمع: يرسخ قيم العدل، والمسؤولية، والتقوى، والتعاون على البر، والتواضع لله، مما يبني مجتمعاً متماسكاً وقوياً.
3.بناء الحضارة: يقدم رؤية حضارية تقوم على العدل، واليقين بالجزاء، والإتقان في العمل، والثبات على المبادئ، والاستعداد للحساب.
4.التنمية المستدامة: يربط بين التنمية المادية والتنمية الروحية والأخلاقية، ويؤكد أن النهضة الحقيقية تبدأ من اليقين بالغيب والمسؤولية الفردية.

خامساً: محاور الكتاب

يمكن تقسيم محاور الكتاب إلى عشرة محاور رئيسية، وفقاً لتقسيم الآيات في الملف:

المحور الأول: القسم بالمرسلات وبيان وقع اليوم الموعود) الآيات١ –(٧:
يتضمن تحليل المفردات) المرسلات، العاصفات، الناشرات، الفارقات، الملقيات(، وبيان دلالات القسم الإ لهي، وأغراضه التربوية والنفسية.

المحور الثاني: أهوال يوم القيامة) الآيات٨ –(١٥:
يتناول طمس النجوم، وانفراج السماء، ونسف الجبال، وتأقيت الرسل، وبيان أن هذا هو يوم الفصل، وما أدراك ما يوم الفصل.

المحور الثالث: سنة الله في الأولين وإهلاك المجرمين) الآيات١٦ –(٢٦:
يركز على تذكير المكذبين بمن سبقهم من المكذبين الذين أهلكهم الله، وبيان أن العذاب سيلحق بالآ خرين، وقدرة الله على الخلق من ماء مهين.

المحور الرابع: نعم الله في الأرض) الآيات٢٧ –(٤٠:
يتناول جعل الأرض كفاتاً للأحياء والأموات، وإرسال الرواسي الشامخات، وإسقاء الماء الفرات، ثم الا نتقال إلى وصف عذاب المكذبين في جهنم من ظل لا يظل، وشرر كالقصر والجمال الصفر.

المحور الخامس: يوم الفصل وجمع الأولين والآخرين) الآيات٤١ –(٤٥:
يصف يوم الفصل بأنه يوم الحسم والجزاء، وجمع الأولين والآخرين، وتحدي الله للمكذبين بأن يفعلوا شيئاً إن استطاعوا.

المحور السادس: نعيم المتقين في الجنة) الآيات٤٦ –(٥٠:
يصف الجنة وما فيها من ظلال وعيون وفواكه مشتهاة، وأمر الله للمتقين بالأكل والشرب هنيئاً بما كانوا يعملون.

المحور السابع: التهديد المتكرر والوصف لاستكبار المكذبين) الآيات٤٦ – ٥٠وما بعدها(:
يتناول تكرار "ويل يومئذ للمكذبين"، ووصفهم بالمجرمين، وتوبيخهم، وبيان أنهم لا يركعون لله إذا قيل لهم اركعوا.

المحور الثامن: الخاتمة العظيمة) الآية(٥٠ :
تختتم السورة باستفهام إنكاري: "فبأي حديث بعده يؤمنون؟"، لتترك المكذبين في حيرة وعجز، وتؤكد أن القرآن هو الحديث الأعلى والبيان الأكمل.

المحور التاسع: العلاقة مع سورة الإنسان والنظام التشغيلي الإيماني:
يبين الكتاب كيف أن سورة المرسلات تعمل كوسيلة تحفيزية بعد الغاية التي رسمتها سورة الإنسان، مكونة نظاماً تشغيلياً متكاملا ً للبناء الإيماني والنهضة الحضارية.

المحور العاشر: الأبعاد النفسية والتربوية والعملية:
يتضمن استخلاص الرسائل النفسية) التوازن بين الخوف والرجاء، اليقين، الطمأنينة(، والرسائل التربوية)التربية على التواضع، والشكر، والاستعداد للآخرة(، والرسائل العملية) العمل الصالح، التوبة، الإحسان.(

ويتضمن كل محور:

- تحليلا ً دقيقاً للآيات لغةً وبيانا.
- استخراج المفاهيم العقدية والنفسية والتربوية.
- رسائل نفسية وتربوية وعملية.
- دروساً وعبراً مستفادة.
- برامج تطبيقية عملية.
- تقويماً تدريباً عملياً.
- مهارات حياتية ومعرفية.

سادساً: المفاهيم المستخرجة من الكتاب

يستخرج الكتاب مجموعة من المفاهيم القرآنية من سورة المرسلات، منها:

المفاهيم العقدية والإيمانية:

1. اليقين باليوم الآخر: إثبات أن اليوم الموعود واقع لا محالة، وأنه يوم الفصل الذي لا شك فيه.
2. العدل الإلهي: إثبات عدل الله في حسابه وجزائه، فلا يظلم أحداً.
3. سنة الله في الأمم: إثبات أن سنة الله واحدة في إهلاك المكذبين، لا تتبدل ولا تتغير.
4. الجزاء بالعمل: إثبات أن الجنة والنار جزاء على العمل، وليست مجرد هبة أو عبث.
5. قدرة الله المطلقة: إثبات قدرة الله على الخلق من ماء مهين، وعلى البعث والحساب.

المفاهيم التربوية والنفسية:

1. التوازن بين الخوف والرجاء: مفهوم التربية المتوازنة التي تجمع بين الخوف من العذاب والرجاء في الرحمة.
2. التواضع: مفهوم تذكير الإنسان بضعفه وأصله من ماء مهين، ليكسر الكبر والغطرسة.
3. المسؤولية الفردية: مفهوم أن كل إنسان مسؤول عن عمله، وسيحاسب عليه، فلا عذر له بعد إقامة الحجة.
4. اليقين والطمأنينة: مفهوم أن اليقين باليوم الآخر يمنح النفس السكينة والاستقرار.
5. الشكر العملي: مفهوم تحويل النعم) الأرض، الجبال، الماء (إلى طاعة وشكر لله.

المفاهيم الحضارية والبنائية:

1. العدل أساس الحضارة: مفهوم أن الحضارة القائمة على الظلم هي حضارة هالكة، وأن العدل هو أساس البناء والنهضة.
2. الثبات على الحق: مفهوم التربية على الثبات في مواجهة المكذبين والطغاة، واليقين بأن الله ناصر المؤمنين.
3. الإتقان والإحسان: مفهوم أن الإتقان في العمل هو ثمرة الإيمان بالجزاء، وأن الله يحب المحسنين.
4. الزهد في الدنيا: مفهوم عدم التعلق بالدنيا الزائلة، والعمل للآخرة الباقية.

5.الاستعداد للآخرة: مفهوم أن الحياة الدنيا هي مزرعة للآخرة، وأن الاستعداد ليوم القيامة يكون بالأعمال الصالحة.

سابعاً: لماذا يجب أن تقرأ الكتاب؟

1.لفهم سورة المرسلات فهماً عميقاً: يقدم الكتاب تفسيراً متكاملاً ومتعمقاً لسورة المرسلات، يتجاوز القراءة السطحية إلى التدبر والتفكر في أهوال يوم القيامة، والوعيد للمكذبين، ونعيم المتقين.
2.لتربط القرآن بحياتك العملية: يقدم الكتاب برامج تطبيقية ومهارات حياتية تجعل القرآن ينبض في واقعك اليومي، وتحول قراءتك إلى سلوك عملي.
3.لبناء شخصيتك المتوازنة: يقدم رؤية متكاملة لبناء الإنسان نفسياً وفكرياً وروحياً، من خلال التوازن بين الخوف والرجاء، واليقين بالغيب، والمسؤولية الفردية.
4.لتساهم في نهضة أمتك: يقدم رؤية حضارية تنموية تعينك على المساهمة في بناء المجتمع و الحضارة على أسس من العدل والرحمة والإتقان.
5.لتتعلم منهجية التدبر: يقدم منهجية واضحة للتدبر العملي للقرآن، من خلال التحليل، والاستنباط، و التطبيق، والتقويم.
6.لتكتشف جمال القرآن وأسراره: يكشف عن أسرار بلاغية وبيانية وعلمية في سورة المرسلات، ويربطها بواقع الإنسان المعاصر.
7.لتنمي مهاراتك الحياتية: يقدم مصفوفة من المهارات المعرفية والحياتية والعملية، مثل: التفكير المنظومي، التحليل، التخطيط، ضبط النفس، التواصل، الإتقان، القيادة.
8.لتفهم العلاقة بين سور القرآن: يوضح الكتاب العلاقة الوثيقة بين سورة المرسلات وسورة الإنسان، وكيف أنهما يشكلان نظاماً تشغيلياً إيمانياً متكاملاً.

ثامناً: مخرجات الكتاب

1.فهم عميق لسورة المرسلات: إلمام شامل بمعانيها ومقاصدها وأسرارها.
2.مفاهيم قرآنية واضحة: استخلاص المفاهيم الكبرى من السورة) اليقين، العدل، المسؤولية، التوازن، التواضع، الإتقان.(
3.منهج حياة متكامل: خريطة طريق لتطبيق مفاهيم السورة في الحياة اليومية، تشمل الجانب العقدي، والسلوكي، والنفسي، والحضاري.
4.برامج تطبيقية: مجموعة من البرامج العملية) مثل: برنامج استعداد اليوم الآخر، برنامج الميزان في الحياة، برنامج التوازن النفسي.(
5.مهارات حياتية: مهارات معرفية) التفكير الناقد، التحليل، التخطيط(، ومهارات حياتية) ضبط النفس، التواصل، التواضع(، ومهارات عملية) الإتقان، الجودة، القيادة.(
6.رؤية تنموية: رؤية لبناء الإنسان والمجتمع والحضارة على أسس قرآنية، من خلال العدل و المسؤولية والإحسان.
7.تقويم ذاتي: أدوات لتقويم مدى استيعابك وتطبيقك للمفاهيم، ومراجعة مستمرة للسلوكيات.
8.وعي بعلاقات السور: فهم عميق للعلاقة بين سورة المرسلات وما قبلها من سور، خاصة سورة الإنسان، وكيف تتكامل معها.

تاسعاً: أقوال مأثورة وردت بلسان المؤلف

من الأقوال المأثورة التي وردت في الكتاب بلسان المؤلف:

"إن انتقلنا من خاتمة سورة الإنسان) التي تفتح أبواب الرحمة (إلى افتتاحية سورة المرسلات) التي تقرع القلوب بـ 'إنما توعدون لواقع' (يخلق لدى 'المُعمر في الأرض' حالة من التوازن الديناميكي."

"البناء الحضاري يتطلب إدراك 'المسؤولية' .فالرابط بين حقيقة أن الله أوجدك في الإنسان، وبين حقيقة أن الله سيحاسبك على ما تركت في هذا الوجود، ينتج إنساناً 'مسؤولاً' يرى عمله جزءاً من عمارة الكون."

"إن تكامل السورتين) الإنسان والمرسلات (يمنع 'انفصام الشخصية' لدى الإنسان؛ فال هو يغرق في الرومانسية الروحية دون عمل، وال هو يغرق في ضجيج الحياة دون غاية أخرى."

"المرسلات تفتتح بقسم كوني يذكرنا بحركة الكون الدائنة .هذا السياق 'الحركي' يكسر حالة 'الركون' التي قد يقع فيها الإنسان بعد قراءة سورة الإنسان."

"الحضارات لا تبني بالخمول، بل بالحركة الواعية .التسلسل يُعلم الإنسان أن الله كما أجرى الكون بانتظام، فإن عليه أن يجري حياته بانتظام أيضاً، مستحضراً يوم الفصل كبوصلة توجه حركته نحو 'الباقيات الصالحات'."

"إن من أعظم النعم أن يكون هناك يوم للعدل، يقتص فيه للمظلوم من الظالم، ويجازى المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته."

"اليقين باليوم الآخر ليس مجرد فكرة نظرية، بل هو طاقة إيمانية تحرك السلوك، وتوجه البوصلة، وتجعل الإنسان يعيش حياته بوعي وحذر ومسؤولية، ولا يترك أفعاله للصدفة."

عاشراً: الخلاصة

كتاب "المفاهيم القرآنية من سورة المرسلات" للمؤلف أحمد عبد الرزاق مربوش العامري هو رسالة تفسيرية متخصصة تقدم دراسة تحليلية متعمقة لسورة المرسلات، مع التركيز على استخلاص المفاهيم القرآنية، وتحويلها إلى منهج حياة متكامل، وربطها بواقع الفرد والمجتمع والحضارة.

يمتاز الكتاب عن غيره من التفاسير بـ المنهجية التنموية البنائية، والتطبيق العملي، والشمولية، والربط بين التفسير والواقع، والربط بين السور القرآنية .يقدم الكتاب رؤية قرآنية شاملة لبناء الإنسان و المجتمع والحضارة، من خلال تحليل الآيات، واستخراج المفاهيم، وتقديم البرامج التطبيقية، وتنمية المهارات، والتقويم الذاتي.

الكتاب يُعد دليلا ً عملياً للراغبين في تدبر القرآن، وبناء شخصياتهم، والمساهمة في نهضة أمتهم، من خلال العمل بمفاهيم سورة المرسلات في كل جوانب الحياة، مستحضرين أن اليوم الموعود واقع لا محالة، وأن العدل الإلهي سيأخذ مجراه، وأن العمل الصالح هو الاستعداد الأمثل لهذا اليوم العظيم.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم
المذكرة التعريفية: سورة المرسلات

تمهيد

سورة المرسلات هي إحدى سور القرآن المكية، نزلت على النبي ﷺ في غار بمنى ليلا ً، وتعد من سور المفصل التي اختص الله بها نبيه ﷺ .وهي سورة تعالج قضية العقيدة الكبرى: الإيمان باليوم الآ خر والبعث والجزاء، بأسلوب مؤثر يجمع بين الترهيب والترغيب، وبين الإثبات والتحدي.

--

أولا ً: التعريف العام بالسورة

١.اسم السورة: سورة المرسلات، وسُميت بذلك لافتتاحها بالقسم الإلهي بالمرسلات، وهي الرياح أو الم لائكة التي ترسل متتابعة.

٢.الأسماء الأخرى: تُعرف أيضاً بـ "سورة العُرف".

٣.نوع السورة: مكية بإجماع المفسرين.

٤.ترتيبها في المصحف: السورة السابعة والسبعون.(٧٧)

٥.ترتيبها في النزول: السورة الثالثة والثلاثون (٣٣) في ترتيب النزول.

٦.عدد آياتها: خمسون (٥٠) آية.

٧.عدد كلماتها: ١٨١ كلمة.

٨.عدد حروفها: ٨١٥ حرفاً.

٩.موقعها في المصحف: تقع في نهاية الجزء التاسع والعشرين.

١٠.نزلت بعد: سورة الهمزة، وقبل سورة ق.

١١.مكان النزول: نزلت في غار بمنى ليلا ً.

١٢.السجود فيها: لا يوجد سجود فيها.

١٣.من السور: سور المفصل.

--

ثانيا: سبب التسمية

سُمّيت سورة "المرسلات" لافتتاحها بقسَم من الله تعالى بـ "المرسلات عُرفًا" في الآية الأولى.

والمرسلات هي: الرياح التي ترسل متتابعة، وقيل: الملائكة التي ترسل بأوامر الله، وقيل غير ذلك . وقد اختلف المفسرون في تعيين المراد بالمرسلات على ثلاثة أقوال:

- القول الأول: أنها الرياح، وهو قول ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وأبي هريرة رضي الله عنهم.
- القول الثاني: أنها الملائكة التي تنزل بالوحي، وهو قول الضحاك، والسدي، ومسروق.
- القول الثالث: أنها الرسل من الأنبياء، وهو قول بعض المفسرين.

والراجح أن الآية تشمل جميع هذه المعاني، فهي تعم الرياح التي تحيي الأرض، والملائكة التي تنزل بـ

الوحي، والرسل الذين يبلغون عن الله.

وسُميت أيضًا بـ "سورة العُرْف"، من قوله تعالى: ﴿فَالْمُرْسِلَاتِ عُرْفًا﴾، أي متتابعة كعُرْف الفرس.

ثالثًا: محور موضوع السورة ومقاصدها

الموضوع العام

تدور سورة المرسلات حول أمر العقيدة بالبعث والجزاء، وتثبيت حقيقة يوم القيامة، والرد على المكذبين الذين ينكرون البعث ويستهزئون به. وهي سورة توعّدية بالأساس، تهدف إلى إيقاظ الضمائر، وتذكير الإنسان بحتمية لقاء الله، وحقيقة الجزاء العادل.

المقاصد الكبرى

يمكن تلخيص مقاصد السورة في خمسة محاور رئيسية:

١. القسَمُ على وقوع القيامة: وتأكيد أن اليوم الموعود هو حق وواقع لا محالة، وأنه آت لا ريب فيه، كما في قوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾.

٢. الاستدلال على وقوع البعث: من خلال ذكر مظاهر قدرة الله في خلق الإنسان من ماء مهين، وفي خلق الأرض والجبال والماء الفرات، مما يدل على أن الذي قدر على الخلق الأول قادر على الإعادة.

٣. وعيد المكذبين: ووصف عذابهم في الآخرة بأقسى الصور، من ظل جهنم الذي لا يظل، والشرر الذي كالقصر والجمال الصفر، ومنعهم من النطق والاعتذار.

٤. وصف نعيم المتقين: وحسن عاقبتهم في جنات النعيم، من ظلال وعيون وفواكه تشتهيها الأنفس، كرامة من الله للمحسنين.

٥. التعجيب من أحوال الكافرين: وبيان شدة عنادهم وتعنتهم، واستكبارهم عن عبادة الله، كما في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾.

رابعًا: المقاطع الرئيسية للسورة

تتكون سورة المرسلات من عشر جولات، تتخللها عبارة ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ التي تكررت عشر مرات، لتكون بمثابة الهدف الأساسي للسورة، وكأنها تقرع القلوب بعد كل مشهد من مشاهد القيامة.

وتوزعت آيات السورة على المقاطع التالية:

١. المقطع الأول: القسم بالمرسلات وبيان وقع اليوم الموعود) الآيات١ –(٧:
تبدأ السورة بالقسم الإلهي بالمرسلات) الرياح أو الملائكة أو الرسل(، وبالعاصفات والناشرات والفارقات والملقيات، ثم تعلن أن اليوم الموعود هو حق لا محالة.

٢. المقطع الثاني: أهوال يوم القيامة) الآيات٨ –(١٥:
تصف السورة الأهوال التي تحدث في ذلك اليوم العظيم: طمس النجوم، وانفراج السماء، ونسف الجبال، وتأقيت الرسل، وتجمعهم، وبيان أن هذا هو يوم الفصل.

٣. المقطع الثالث: سنة الله في إهلاك المكذبين الأولين) الآيات١٦ –(٢٦:
تذكر السورة المكذبين بمن سبقهم من الأمم المكذبة، وكيف أهلكهم الله، وأتبعهم بالآخرين، فهذه سنة الله في عباده. ثم تنتقل إلى ذكر خلق الإنسان من ماء مهين، وتقريبه في قرار مكين، وقدر الله المعلوم.

٤. المقطع الرابع: نعم الله في الأرض) الآيات٢٧ –(٣٤:

تذكر السورة نعم الله الظاهرة على عباده: جعل الأرض كفاتاً للأحياء والأموات، وإرساء الجبال الرواسي الشامخات، وإنزال الماء الفرات العذب، ليشربوا ويسقوا زرعهم.

٥.المقطع الخامس: عذاب المكذبين في جهنم) الآيات٣٥ –(٤٠:
تصف السورة عاقبة المكذبين يوم القيامة، وكيف يساقون إلى عذاب جهنم، ويدخلون في ظل ذي ثلا ث شعب لا يظل ولا يغني من اللهب شيئاً، ويشاهدون شرراً كالقصر والجمال الصفر.

٦.المقطع السادس: عجز المكذبين عن النطق والاعتذار) الآيات٤١ –(٤٥:
تصف السورة الموقف الرهيب الذي يواجهه المكذبون يوم القيامة، حيث لا ينطقون ولا يؤذن لهم في الاعتذار، لأن الحجة قد قامت عليهم في الدنيا.

٧.المقطع السابع: يوم الفصل وجمع الأولين والآخرين) الآيات٤١ – ٤٥- استمرار(:
تعلن السورة أن هذا اليوم هو يوم الفصل الذي يجمع الله فيه الأولين والآخرين، وتتحدى الله المكذبين أن يفعلوا شيئاً إن كانوا يستطيعون.

٨.المقطع الثامن: نعيم المتقين في الجنة) الآيات٤٦ –(٤٨:
تصف السورة نعيم المتقين في جنات النعيم، في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون، ويقال لهم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، ويؤكد الله أنه يجزي المحسنين بإحسانهم.

٩.المقطع التاسع: توبيخ المكذبين وإعلامهم بأن متاع الدنيا قليل) الآية(٤٩ :
يخاطب الله المكذبين بأمر توبيخي: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾، ليبين لهم أن تمتعهم بالدنيا قليل وزائل، وسيلقون جزاء إجرامهم.

١٠.المقطع العاشر: استكبار المكذبين عن عبادة الله) الآية(٥٠ :
تختتم السورة بوصف حال المكذبين في الدنيا، حيث كانوا يستكبرون عن عبادة الله، فإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون، ولهذا استحقوا العذاب في الآخرة.

ثم تختتم السورة باستفهام إنكاري عظيم: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾، لتترك المكذبين في حيرة وعجز، مؤكدة أن القرآن هو الحديث الأعلى والبيان الأكمل، وأن من لم يؤمن به فلن يؤمن بأي حديث آخر.

–

خامساً: مناسبة السورة لما قبلها

ترتبط سورة المرسلات ارتباطاً وثيقاً بسورة الإنسان التي تسبقها في المصحف، ويمكن بيان هذا الارتباط في عدة نقاط:

١.الربط الموضوعي: خُتمت سورة الإنسان بذكر الرحمة للمؤمنين والوعيد للكافرين بالعذاب الأليم، وجاءت سورة المرسلات لتفصل هذا الوعيد وتؤكده، وكأنها امتداد طبيعي لآخر سورة الإنسان.

٢.التكامل الوظيفي: سورة الإنسان تقدّم "الغاية والمثل الأعلى" للإنسان المؤمن، وتحدد له الهدف، بينما سورة المرسلات تقدّم "الوسيلة والتحفيز" من خلال القسم بالكونيات والوعيد للمكذبين، لتشحن ا لإرادة الإيمانية.

٣.النظام التشغيلي الإيماني: يمكن اعتبار السورتين معاً نظاماً تشغيلياً إيمانياً متكاملا ً، حيث تقدم سورة الإنسان الغاية) بناء النفس، الوفاء بالنذر، الرغبة في رحمة الله(، وتأتي سورة المرسلات بالوسيلة)تشحن الإرادة باليقين، وتضع حواجز الحماية من التكذيب، وتذكر بسنن الكون.(

٤.التوازن النفسي: هذا الانتقال من خاتمة سورة الإنسان) المفتتحة بأبواب الرحمة (إلى افتتاحية سورة المرسلات) التي تقرع القلوب بالوعيد (يخلق لدى الإنسان حالة من التوازن الديناميكي بين الخوف والرجاء، مما يمنع النفس من الاسترخاء الغافل أو اليأس المحبط.

٥.الانتقال من الرحمة إلى القسم: سورة الإنسان خُتمت برحمة الله ورجائها، وسورة المرسلات افتتحت بقسَم الله بمخلوقاته العظيمة، وهما طرفا الإيمان: الرجاء والخوف، فالسورتان وجهان لعملة

واحدة.

سادساً: فضل السورة

١.من سور المفصل: سورة المرسلات من سور المفصل التي فضّل بها النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢.كان النبي ﷺ يقرؤها في صلاة الليل: فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يقرأ سورة المرسلات في تهجده وصلاته بالليل.

٣.من السور التي شيبت النبي ﷺ: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: سألت النبي ﷺ ما شيّبك؟ قال: "سورة هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كوّرت" .وهذا يدل على عظم تأثير هذه السور في قلب النبي ﷺ.

٤.آخر ما قرأه النبي ﷺ في صلاة المغرب: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أم الفضل سمعت النبي ﷺ يقرأ "والمرسلات عرفا" في صلاة المغرب، فقالت: "إنها لآخر ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب".

٥.نزلت في غار منى: ثبت أن السورة نزلت على النبي ﷺ في غار بمنى، وتتعلق بها قصة الحية التي خرجت عليهم أثناء نزول الوحي.

٦.الفضل المروي: روي عن النبي ﷺ أنه قال: "من قرأ) والمرسلات (كتب أنه ليس من المشركين ب الله" .وروي أيضاً أن من قرأها رزقه الله اليقين، وكان يوم القيامة في أمن من الخوف.

سابعاً: الخلاصة

سورة المرسلات هي سورة مكية نزلت في غار بمنى، عدد آياتها خمسون، وترتيبها في المصحف السابعة والسبعون، وهي السورة الثالثة والثلاثون في النزول.

سمّيت بذلك لافتتاحها بالقسم بـ المرسلات) الرياح أو الملائكة (التي تُرسل متتابعة، وهي من سور المفصل.

تدور السورة حول إثبات يوم القيامة والبعث والجزاء، وتتضمن عشر جولات تتخللها عبارة "ويل يومئذ للمكذبين" عشر مرات، لتكون تحذيراً للمكذبين وترغيباً للمؤمنين.

ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسورة الإنسان التي قبلها، حيث تشكلان نظاماً تشغيلياً إيمانياً متكاملاً ً يجمع بين الغاية والوسيلة، وبين الرحمة والوعيد، وبين الخوف والرجاء.

تُعد من السور التي شيبت النبي ﷺ، وكان يقرؤها في صلاة الليل والمغرب، ولها فضل عظيم في تثبيت اليقين في القلوب.

وتختتم السورة باستفهام إنكاري عظيم: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾، مؤكدة أن القرآن هو الحديث الا على والبيان الاكمل، وأن من لم يؤمن به فقد أغلق على نفسه باب الهدى.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم
سوره المرسلات
المدخل للسورة
اولا:التناسب بين خاتمه سورة الإنسان وافتتاحيه سوره المرسلات
إنّ التناسب بين خاتمة سورة الإنسان وافتتاحية سورة المرسلات يعدُ نموذجاً رائعاً من نماذج "المناسبات" في القرآن الكريم، حيث يكمل بعضه بعضاً في سياق موضوعي وعقدي متصل، ويمكن تلخيص وجوه هذا التناسب في النقاط التالية:
1. وحدة الموضوع (مصير العباد واليوم الآخر)
* **في خاتمة سورة الإنسان:** انتهت السورة ببيان مآل الخلق وقسمتهم إلى فريقين، حيث يقول الله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.
* **في افتتاحية سورة المرسلات:** جاءت السورة لتؤكد وتفصّل هذا الوعيد والوعد، فتحدثت عن "يوم الفصل" الذي تقع فيه هذه التصفية، وأكدت أن ما وُعد به الإنسان من جزاء (رحمة أو عذاب) هو واقع لا محالة: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾.
2. التدرج من الإجمال إلى التفصيل
* سورة الإنسان في ختامها ذكرت الجزاء بشكل إجمالي (رحمة أو عذاب أليم).
* جاءت سورة المرسلات في بدايتها لترسم المشاهد الكونية التي تسبق هذا الجزاء (طمس النجوم، انفراج السماء، نسف الجبال)، ثم تفصل في حال الفريقين؛ فالأبرار في ظلال وعيون، والمكذبون في عذاب، مما يجعل المرسلات كأنها امتداد وبيان لـ "يوم الفصل" الذي يتحقق فيه ما ذُكر في نهاية الإ نسان.
3. الربط بين "الجزاء" و"الإنذار"
* خُتمت سورة الإنسان بذكر استحقاق الظالمين للعذاب، فجاءت سورة المرسلات لتقرع المكذبين بهذا العذاب وتكرر (ويل يومئذ للمكذبين)، فكأن سورة الإنسان وضعت القاعدة (مصير الناس)، وسورة المرسلات جاءت لتحذر المكذبين من هذا المصير بشكل مباشر وقوي.
4. التناسب في سياق "الرسالة"
* يرى بعض المفسرين أن سورة الإنسان تحدثت عن خلق الإنسان وتذكيره، ثم ختمت بالجزاء، فجاءت سورة المرسلات (التي بدأت بالقسم بالملائكة المرسلة بالوحي والذكر) لتؤكد على أهمية الا ستجابة لهذه الرسالة قبل فوات الأوان وحلول يوم الفصل الموعود.
ثانيا
اهميه الربط بين وعد الله ورحمته في ختام سورة الإنسان بحقيقة وقوع اليوم الآخر كما استعرضته سورة المرسلات.؟
إنّ الربط بين خاتمة سورة الإنسان وبداية سورة المرسلات يمثل تكاملا ً موضوعياً دقيقاً، حيث تنتقل الآيات من بيان "النتيجة" إلى تأكيد "الحتمية"، ويمكن فهم هذا الارتباط من خلال الجوانب التالية:
* **من التقرير إلى التوكيد:** في ختام سورة الإنسان، يقرر الحق تبارك وتعالى قانوناً إلهياً ثابتاً: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾. وتأتي سورة المرسلات في مطلعها لتؤكد صدق هذا الوعد ووقوعه، بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾، مما يربط بين رحمة الله وعدله في السورة الأولى، وبين يقين الحساب في السورة الثانية.
* **الوظيفية بين الرحمة والمسؤولية:**
اذا تأملت ذلك جيدا فانه ، يظهر لك أن سورة الإنسان تركز على بناء الإنسان وتهيئته، فتنتهي ب الجزاء كدافع للعمل. أما سورة المرسلات، فتأتي ك "مُحفز طاقي" يربط بين المسؤولية الفردية وبين ضخامة الأحداث الكونية التي ستحيط بيوم الفصل، مؤكدة أن وعد الله بالرحمة للأبرار ليس مجرد نظرية، بل هو واقع كوني يُستعد له بالعمل.
* **التدرج في الخطاب النفسي:** خُتمت سورة الإنسان بفتح باب الرجاء للراغبين في الرحمة، فجاءت سورة المرسلات لتخلق حالة من اليقظة الإيمانية لدى الإنسان تجاه اليوم الآخر، حيث تتلا حق الأقسام بالملائكة وما تحمله من وحي، لتذكر الإنسان بأن الجزاء الذي ذُكر في ختام "الإنسان" هو أمرٌ كوني لا مفر منه، مما يحول المعرفة النظرية إلى طاقة إيمانية دافعة نحو السلوك الإيجابي.
فهذا التسلسل يعكس التناغم فى السور حول "بناء الإنسان" و"الارتقاء الحضاري"، حيث يُنظر إلى الوعد بالرحمة في سورة الإنسان كغاية، ويُنظر إلى وقائع يوم الفصل في سورة المرسلات كوسيلة لتحقيق تلك الغاية من خلال الاستقامة والعمل
ثالثا:- اهميه هذا التسلسل ودوره في بناء الانسان والمجتمع ؟
إنّ هذا التسلسل الذي ينتقل من "خاتمة سورة الإنسان" إلى "افتتاحية سورة المرسلات" ليس مجرد ترتيب مصحفي، بل هو** منهج تربوي متكامل لضبط حركة النفس البشرية ولهذا يمكنك النظر إلى هذا الارتباط كاستراتيجية إلهية لتحويل الإيمان من "حالة ساكنة" إلى "مشروع حضاري متحرك".
إليك تحليل لأهمية هذا التسلسل ودوره في البناء والارتقاء:
1. تحويل "الجزاء" من فكرة مؤجلة إلى "حقيقة حاضرة"

** * في ختام الإنسان: **يُطرح الجزاء كمعادلة ختامية) رحمة أو عذاب.(
** * في افتتاحية المرسلات: **يُنقل هذا الجزاء من دائرة "الاحتمال العقلي" إلى دائرة "اليقين الكوني" بعبارة ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾.
** * الأثر في بناء الإنسان: **الإنسان الذي يعيش على وقع "الواقع الموعود" لا يترك أفعاله للصدفة؛ فهذا اليقين يخلق لديه "رقابة ذاتية" مستمرة، وهو جوهر الانضباط الذي تقوم عليه أي نهضة حضارية.
2. الربط بين "المنشأ" و"المآل") إعادة تعريف الذات(
* سورة الإنسان بدأت بالتذكير بـ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾، وختمت ببيان مسؤولية هذا الإنسان أمام ربه.
* تأتي المرسلات لتقول إن هذا الإنسان) الضعيف في نشأته (لن يترك سُدى في غابة الحياة، بل هو أمام "يوم فصل".
** * الارتقاء الحضاري: **البناء الحضاري يتطلب إدراك "المسؤولية" .فالتسلسل يربط بين حقيقة أن الله أوجدك) في الإنسان (وبين حقيقة أن الله سيحاسبك على أثرك في هذا الوجود) في المرسلات .(هذا الربط ينتج إنساناً "مسؤولا ً" يرى عمله جزءاً من عمارة الكون.
3. تحويل الطاقة من "الاستغراق في الدنيا" إلى "استشراف الغاية"
* المرسلات تبدأ بقسم كوني) بالملائكة والرياح (يذكرنا بحركة الكون الدائبة .هذا السياق "الحركي" المليء بالقسم، يكسر حالة "الركون" التي قد يقع فيها الإنسان بعد قراءة سورة الإنسان.
** * الأثر في بناء الإنسان: **الحضارات لا تُبنى بالخمول، بل بالحركة الواعية .التسلسل يُعلم الإنسان أن الله كما أجرى الكون بانتظام) مرسلات، عاصفات، ناشرات(، فإن عليه أن يجري حياته بانتظام أيضاً، مستحضراً يوم الفصل كبوصلة توجه حركته نحو "الباقيات الصالحات".
4. التطهير المستمر للوعي
* تكرار ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ في المرسلات يمثل "عملية تنقية" لوعي الإنسان من شوائب الجحود.
* بينما قدمت سورة الإنسان "النموذج الأعلى") الأبرار الذين يوفون بالنذر(، قدمت المرسلات "المحك الحقيقي") تجنب التكذيب والغفلة.(
** * الارتقاء الحضاري: **لا يمكن لمجتمع أن ينهض إذا فقد القدرة على التمييز بين الحق والباطل، أو إذا تهاون في مواجهة "التكذيب بالسنن الإلهية" .هذا التسلسل ينمي لدى الإنسان "وعياً نقدياً" تجاه ما يحيط به، مما يجعله في حالة استنفار دائم نحو الصلاح.
الخلاصة :
يمكنك أن تعتبر هذا الارتباط بمثابة** "نظام تشغيل إيماني"**:
** .1 سورة الإنسان) الغاية(: **ترسم "المثل الأعلى" وتحدد وجهة الإنسان) بناء النفس، الوفاء بالنذر، الرغبة في رحمة الله.(
** .2 سورة المرسلات) الوسيلة(: **تشحن الإرادة باليقين، وتضع "حواجز الحماية") التحذير من التكذيب(، وتذكر بسنن الكون.
إن تكامل السورتين يمنع "انفصام الشخصية" لدى الإنسان؛ فلا هو يغرق في الرومانسية الروحية دون عمل، ولا هو يغرق في ضجيج الحياة دون غاية أخروية .أليس هذا هو جوهر "بناء الإنسان"

رابعا

اثر هذا الانتقال من الرحمه فى سورة الإنسان الى القسم والوعيد فى المرسلات على استقرار النفس وقدرتها على الانتاج والإعمار

بما أننا اتفقنا على أن هذا الانتقال يمثل "نظام تشغيل إيماني" يربط بين الغاية (في الإنسان) و الوسيلة والتحفيز (في المرسلات)، دعنا نضع هذه الفكرة في إطارها البحثي عندها سنجد إنّ أثر هذا الانتقال على النفس البشرية وقدرتها على الإنتاج والإعمار يتجلى في ثلاثة أبعاد رئيسية:
أولا ً: أثر "الاستقرار النفسي" (التوازن بين الخوف والرجاء)
إن الانتقال من ختام سورة الإنسان (التي تفتح أبواب الرحمة) إلى افتتاحية المرسلات (التي تقرع القلوب بـ "إنما توعدون لواقع") يخلق لدى "المُعمر في الأرض" حالة من **التوازن الديناميكي**.
* الإنسان يحتاج إلى "محفز" (الرحمة) ليعمل، ويحتاج إلى "ضابط" (الوعيد) ليبقى على المسار الصحيح. هذا التوازن يمنع النفس من "الاسترخاء الغافل" أو "اليأس المحبط".
* في سياق البناء الحضاري، هذا يعني أن الشخصية الإنسانية التي ننشئها هي شخصية **"واعية بالغاية، حذرة من الانحراف"**، وهي النفس الأكثر قدرة على الثبات في وجه التحديات والابتلاءات.
ثانياً: أثر "الوعي بالسنن" (استثمار الطاقة الإيمانية)
المرسلات تفتتح بقسم بآليات كونية (المرسلات، العاصفات، الناشرات، الفارقات، الملقيات)، وهذا ليس مجرد بلاغة، بل هو **توجيه لعقل الإنسان نحو فهم "السنن"**.
* عندما يدرك الباحث أن الله يربط مصيره في الآخرة بحقائق كونية، فإنه يبدأ بربط نشاطه في الدنيا (العمل، العلم، البناء) بهذه السنن الإلهية.
* **الارتقاء الحضاري:** الإنسان الذي يدرك أن "الحقيقة واقعة" هو إنسان يبحث عن "الإتقان" في عمله، لأنه يعلم أن كل فعل هو لبنة في بناء يوم الفصل. هذا يرفع مستوى الإنتاج من "العمل

العشوائي" إلى "العمل المنهجي المنظم".
ثالثاً: أثر "حسم التردد" (القدرة على اتخاذ القرار)
المشكلة الكبرى في تأخر الأمم هي "التردد" أو "تمييع الغايات". سورة المرسلات بتكرارها القوي (ويل يومئذ للمكذبين) تحسم هذا التردد.
* إنها تطالب الإنسان بـ "موقف حازم" تجاه الحق. بالنسبة لـ "طالب العلم" أو "الممارس الحضاري"، هذا يعني القدرة على اتخاذ قرارات شجاعة، ورفض التنازل عن القيم والمبادئ.
* فالقدرة على الإعمار تتطلب إرادة لا تتردد، وهذه الإرادة لا تُصقل إلا باليقين الذي تورثه سورة المرسلات.
للبحث والتأمل:
ألا ترى أن هذا التسلسل هو "علاج لحالة الفصام" التي قد يصاب بها الإنسان المعاصر؛ حيث يفصل بين تدينه وبين عمله الدنيوي؟
ألا تجد أن سورة المرسلات تعيد وصل "النشاط الدنيوي" بـ "المسؤولية الأخروية"، مما يجعل كل حركة في اتجاه إعمار الأرض هي في حقيقتها "عملية تذكيرية" وتعبدية؟
**ما الذي يتبادر إلى ذهنك حول كيفية تطبيق هذا "الارتباط الإيماني" في مشاريع بناء الإنسان ؟
اذا اردت معرفه ذلك فعليك أن تقف على ما تتناوله سورة المرسلات بعدما وقفت على. سورة الإ نسان حتى تكتمل الصورة لديك
اولا
تفسير الآيات من 1 إلى 7 من سورة المرسلات

﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا * وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا * عُذْرًا أَوْ نُذْرًا * إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾

أولا ً: المقدمة التمهيدية للآيات

.1ارتباط الآيات بما قبلها والسياق العام للسورة

سورة المرسلات هي السورة السابعة والسبعون في ترتيب المصحف، وهي من السور المكية التي نزلت لتواجه الكفر والإنكار، وتضرب بيد من حديد على قلوب المكذبين الذين يستبعدون وقوع يوم القيامة ويستهزئون بوعد الله .وقد ورد في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "بينما نحن مع النبي ﷺ في غار بمنى، إذ نزلت عليه: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾، فإنه ليتلوها، وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها" .وهذا يدل على أن السورة نزلت في وقت مبكر من الدعوة، لتكون صاعقة في وجه المشركين، وتزلزل كيانهم، وتذكرهم بالحق الذي يكذبون به.

والسورة كلها تبدأ بقسم عظيم، ثم تنتقل إلى وصف أهوال يوم القيامة، ثم تذكر المكذبين بما حل با لأمم السابقة، ثم تذكرهم بقدرة الله في خلقهم، ثم تهددهم بعذاب الله، ثم تختم ببيان عاقبة المتقين .وهذه الآيات السبع الأولى هي مقدمة السورة ومفتاحها، وهي قسم رباني مهيب، يؤكد حقيقة يريد الله أن تترسخ في قلوب المؤمنين: أن يوم القيامة حق، وأن ما يوعدون به واقع لا محالة.

الموضوع الرئيسي للسورة هو إثبات وقوع يوم القيامة، والرد على المكذبين، وتحذيرهم من عاقبة كفرهم، وترغيب المؤمنين في الجنة ونعيمها.

.2الأفكار التي تتحدث عنها الآيات

الآيات السبع تحمل في طياتها ثلاث أفكار رئيسية متشابكة، تهدف إلى تثبيت حقيقة يوم القيامة في قلوب المؤمنين:

الفكرة الأولى: فكرة القسم الإلهي بالمرسلات، وهي أن الله سبحانه وتعالى يقسم بمخلوقاته العظيمة - من الرياح والملائكة - التي تؤدي وظائفها بإحكام وإتقان، لتكون هذه المخلوقات دليلا ً على قدرة الله وعظمته، وشاهداً على صدق ما سيقسم عليه.

الفكرة الثانية: فكرة تنوع المرسلات ووظائفها، وهي أن الله وصف المرسلات بخمس صفات متتالية: المرسلات عرفاً، والعاصفات عصفاً، والناشرات نشراً، والفارقات فرقاً، والملقيات ذكراً، ثم بين الغاية من ذلك: عذراً أو نذراً، وهذا التنوع يدل على عظمة النظام الإلهي في الكون، وأن الله يدبر أمره بإحكام.

الفكرة الثالثة: فكرة وقوع اليوم الموعود، وهي أن القسم كله يصب في تأكيد حقيقة واحدة: أن ما

توعدون به أيها الناس من يوم القيامة والحساب والجزاء، هو واقع لا محالة، ولا مفر منه، ولا مهرب عنه.

.3المغزى من الآيات

المغزى العميق لهذه الآيات الكريمة هو: تثبيت حقيقة يوم القيامة في قلوب المؤمنين، وتأكيد أن ما وعد الله به من بعث وحساب وجزاء هو حق لا ريب فيه، وأن الله قد أقسم على ذلك بأعظم مخلوقاته لتترسخ هذه الحقيقة في النفوس، وليعلم المكذبون أن ما يستبعدونه ويهزأون به هو واقع لا محالة.

وهذا المغزى العميق يهدف إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وإيمانية في نفس الإنسان: الأولى هي تثبيت الإيمان باليوم الآخر، والثانية هي تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم، والثالثة هي ترغيب المؤمنين في الاستعداد ليوم القيامة، والرابعة هي تذكير الإنسان بقدرة الله التي لا حدود لها.

.4أهداف الآيات ومقاصدهن وأغراضهن

الأهداف العقدية الإيمانية:

الهدف العقدي الأول هو تثبيت الإيمان باليوم الآخر، وتأكيد أنه حق لا شك فيه، وأن من أنكره فهو مكذب لله ورسله .الهدف العقدي الثاني هو إظهار قدرة الله وعظمته، وأنه قادر على بعث الخلق كما قدر على إرسال الرياح والملائكة بتلك الوظائف العظيمة .الهدف العقدي الثالث هو قطع الحجة على المكذبين، فلا يستطيعون أن يقولوا: "ما كنا نعلم أن هذا اليوم واقع"، لأن الله قد أقسم عليه وأكد.

المقاصد التربوية السلوكية:

المقصد التربوي الأول هو تربية النفس على الإيمان باليوم الآخر، والاستعداد له بالأعمال الصالحة . المقصد التربوي الثاني هو تربية النفس على التأمل في آيات الله في الكون، والتدبر في عظمة خلقه وقدرته .المقصد التربوي الثالث هو تربية النفس على الخوف من عذاب الله، والرجاء في رحمته.

الأغراض البيانية الفنية:

الغرض البياني الأول هو القسم المؤكد، حيث أقسم الله بمخلوقاته العظيمة، لتكون شاهداً على صدق الخبر .الغرض البياني الثاني هو التصوير البديع للرياح والملائكة، من خلال وصفها بالمرسلات و العاصفات والناشرات والفارقات والملقيات .الغرض البياني الثالث هو الإيقاع الموسيقي للآيات، حيث تتابعت الآيات بفواصل متقاربة، تخلق في نفس القارئ إحساساً بالسرعة والقوة.

ثانياً: التحليل التفصيلي للآيات

المحور الأول: تحليل قوله تعالى ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾

المبحث الأول: دلالة "واو" – القسم الإلهي

"الواو" في قوله "وَالْمُرْسَلَاتِ" هي واو القسم، وهي أداة تؤكد أن الله يقسم بهذه المخلوقات، والقسم في القرآن الكريم له غايتان عظيمتان: الأولى هي لفت نظر الإنسان إلى عظمة المقسم به، والثانية هي تأكيد الخبر الذي سيقسم عليه .والله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى القسم، فهو الصادق في كل ما يقول، لكنه يقسم ليزيد تأكيد المعنى في قلوب المؤمنين، ويقطع الحجة على المكذبين.

التأثير النفسي للقسم: عندما يسمع الإنسان أن الله يقسم، يزداد يقينه، وتثبت عقيدته، ويشعر بأن الخبر الذي سيقسم عليه هو خبر عظيم، يستحق كل هذا التأكيد.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الله صادق في وعده، وأن ما أقسم عليه هو حق لا شك فيه، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: تحليل "المُرْسَلَاتِ" – من هن المرسلات؟

"المُرْسَلَاتِ" جمع مرسلة، والمفسرون اختلفوا في تحديدها على أقوال ثلاثة: القول الأول: أنها الرياح، وهو قول ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة، والمراد بها الرياح التي يرسلها الله متتابعة لتسوق السحاب، فيكون المطر، وتنزل الحياة على الأرض .القول الثاني: أنها الملائكة، وهو قول أبي هريرة ومسروق والضحاك والسدي، والمراد بها الملائكة التي يرسلها الله بأوامره، تنزل بالوحي على الأنبياء، أو تدبر شؤون الكون .القول الثالث: أنها الرسل من الأنبياء، وهو قول بعض المفسرين، والمراد بها الأ نبياء الذين أرسلهم الله إلى الناس بالهدى والدين .والراجح - والله أعلم - أن الآية تشمل كل هذه المعاني، فالمرسلات هي الرياح التي تحيي الأرض، والملائكة التي تنزل بالوحي، والأنبياء الذين يبلغون الرسالة، وكل ما يرسله الله من خير ورحمة.

التأثير النفسي لهذا التنوع: عندما يدرك الإنسان أن المرسلات تشمل كل هذه المعاني، يزداد إيمانه بقدرة الله، ويتأمل في عظمة نظامه في الكون.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في آيات الله في الكون، وأن يشكره على نعمة الرياح والمطر، وعلى نعمة الوحي والرسالة.

المبحث الثالث: تحليل "عُرْفًا" – معنى العرف

"عُرْفًا" حال من "المُرْسَلَاتِ"، ومعناه متتابعة، أي أن الرياح تتتابع كعرف الفرس، حيث يتلو بعضه بعضاً .وقيل: معناه كثيرة، تقول العرب: "جاءوا إلينا عرفاً" أي جاءوا متتابعين متكاثرين .والمعنى: أقسم بالرياح التي يرسلها الله متتابعة، بعضها يتبع بعضاً، لتسوق السحاب، وتنزل المطر، وتحيي الأ رض بعد موتها.

التأثير النفسي لهذا التتابع: عندما يتأمل الإنسان تتابع الرياح، وتسوقها للسحاب، وإنزالها المطر، وإحياء الأرض، يزداد إيمانه بقدرة الله وعظمته، ويشكره على نعمه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في تتابع الرياح، وفي نظام الله في الكون، وأن يشكر الله على نعمه.

المحور الثاني: تحليل قوله تعالى ﴿ فَالعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴾

المبحث الأول: تحليل "فاء" – العطف والترتيب

"فاء" في قوله "فَالعَاصِفَاتِ" هي فاء العطف، وهي تربط هذه الصفة بما قبلها، وكأن المعنى: أقسم بـ المرسلات، ثم بالعاصفات، ثم بالناشرات، ثم بالفارقات، ثم بالملقيات.

التأثير النفسي لهذه الفاء: تتابع الصفات يخلق في نفس القارئ إحساساً بالحركة المستمرة، والقوة المتدفقة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في تتابع هذه الصفات، وأن يستشعر عظمة النظام الإلهي.

المبحث الثاني: تحليل "العَاصِفَاتِ" – العاصفات

"العَاصِفَاتِ" من العصف، وهو الشدة والسرعة، والمراد بها الرياح الشديدة التي تعصف بكل ما تمر به . وقيل: هي الملائكة التي تعصف في طيرانها، أو التي تعصف بأرواح الكفار عند قبضها .والعاصفات هي الرياح الشديدة التي تهب بقوة وتقتلع الأشجار وتدمر المباني، وهي من آيات الله التي تذكر الإنسان بقدرته وعظمته، وتذكره بأنه ليس شيئاً أمام قوة الله.

التأثير النفسي لهذه العاصفات: عندما يرى الإنسان قوة الرياح وتأثيرها، يزداد خوفه من قدرة الله، ويتواضع لعظمته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر قوة الله حين يرى الرياح الشديدة، وأن يخاف من قدرة الله، وأن يتواضع له.

المبحث الثالث: تحليل "عَصْفًا" – العصف والإهلاك

"عَصْفًا" مصدر مؤكد من "عاصفات"، ومعناه الشدة والقوة والإهلاك، والمراد أنها تعصف عصفاً، أي تهلك إهلاكاً، أو تقتلع اقتلاعاً.

التأثير النفسي لهذا العصف: تذكر الإنسان بأن قوة الله لا تقهر، وأنه إذا أراد إهلاك قوم بعث عليهم ريحاً عاصفة تدمر كل شيء.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتقي الله، وأن يخاف من عذابه، وأن يتوب إليه قبل أن تأتيه ريح عاصفة أو عذاب أليم.

المحور الثالث: تحليل قوله تعالى ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾

المبحث الأول: تحليل "النَّاشِرَاتِ" – الناشرات

"النَّاشِرَاتِ" من النشر، وهو التوزيع والتفريق، والمراد بها الرياح التي تنشر السحاب في آفاق السماء، أو الملائكة التي تنشر الوحي والشرائع، أو السحب التي تنشر المطر .وهذه الناشرات هي التي توزع الخير والرحمة على الأرض، فتنشر السحاب، فينزل المطر، فتحيا الأرض، وتنبت النبات، فيأكل الإنسان والحيوان، وهذه من أعظم نعم الله على عباده.

التأثير النفسي لهذه الناشرات: عندما يتأمل الإنسان كيف تنشر الرياح السحاب، وكيف ينتشر المطر في الأرض، وكيف تحيا الأرض بعد موتها، يزداد إيمانه برحمة الله وكرمه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمة المطر والنبات، وأن يتأمل في رحمة الله الواسعة.

المبحث الثاني: تحليل "نَشْرًا" – النشر والتوزيع

"نَشْرًا" مصدر مؤكد من "ناشرات"، ومعناه التوزيع والتفريق، والمراد أنها تنشر ما تحمله من خير ورحمة على الأرض.

التأثير النفسي لهذا النشر: تذكر الإنسان بأن الله يوزع رحمته على عباده، وينشر خيره على الأرض، فيشكره على نعمه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يذكر رحمة الله، وأن يشكره على نعمه.

المحور الرابع: تحليل قوله تعالى ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴾

المبحث الأول: تحليل "الْفَارِقَاتِ" – الفارقات

"الْفَارِقَاتِ" من الفرق، وهو التمييز والتفريق، والمراد بها الملائكة التي تنزل بالوحي، فتفرق بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والحلال والحرام .وقيل: هي آيات القرآن التي تفرق بين الحق والباطل . وهذه الفارقات هي التي تميز بين الخير والشر، وبين الهدى والضلال، وبين الحق والباطل، وهي التي تمنح الإنسان البصيرة ليعرف طريق الله من طريق الشيطان.

التأثير النفسي لهذه الفارقات: عندما يدرك الإنسان أن الله أرسل من يفرق بين الحق والباطل، يزداد حرصه على اتباع الحق، واجتناب الباطل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتبع الحق، ويجتنب الباطل، وأن يستنير بالقرآن الذي يفرق بينهما.

المبحث الثاني: تحليل "فَرْقًا" – الفرق والتمييز

"فَرْقًا" مصدر مؤكد من "فارقات"، ومعناه التمييز والتفريق بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والحلا ل والحرام.

التأثير النفسي لهذا الفرق: تذكر الإنسان بأن الله لم يتركه حائراً، بل أرسل له من يفرق له بين الحق والباطل، فيزداد شكراً لله، وحرصاً على اتباع الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمة الفرقان، وأن يتبع الحق، ويجتنب الباطل.

المحور الخامس: تحليل قوله تعالى ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴾

المبحث الأول: تحليل "الْمُلْقِيَاتِ" – الملقيات

"الْمُلْقِيَاتِ" من الإلقاء، وهو الإيصال والتبليغ، والمراد بها الملائكة التي تلقي الوحي إلى الأنبياء، أو الأ نبياء الذين يلقون كلام الله إلى الناس .وهذه الملقيات هي التي تنقل كلام الله إلى عباده، فتلقي عليهم الذكر، وتذكرهم بالله، وترشدهم إلى طريق الحق.

التأثير النفسي لهذه الملقيات: عندما يدرك الإنسان أن الله أرسل من يلقي عليه الذكر، يزداد شكره لله، وحرصه على تلاوة الذكر والعمل به.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتلو القرآن، ويعمل به، وأن يذكر الله في كل وقت.

المبحث الثاني: تحليل "ذِكْرًا" – الذكر والتنبيه

"ذِكْرًا" هو القرآن الكريم، وهو ذكر لله، وتذكير للإنسان، وتنبيه للغافلين، وإرشاد للضالين، وهو الذي يذكر الإنسان بالله، ويذكره بأصله ومصيره، ويذكره بالجنة والنار.

التأثير النفسي لهذا الذكر: عندما يسمع الإنسان القرآن، يشعر بأن الله يذكره، وينبهه، ويرشده، فيزداد خشوعه، وتلين قلبه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتلو القرآن بتدبر، وأن يستمع إليه بخشوع، وأن يعمل به.

المحور السادس: تحليل قوله تعالى ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾

المبحث الأول: تحليل "عُذْرًا" – الإعذار إلى الخلق

"عُذْرًا" أي إعذاراً من الله إلى خلقه، وإزالة لأعذارهم، بحيث لا يقولون يوم القيامة: "ما جاءنا من بشير ولا نذير"، لأن الله قد أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وأقام الحجج، فلا عذر لأحد بعد ذلك.

التأثير النفسي لهذا الإعذار: عندما يدرك الإنسان أن الله قد أقام عليه الحجة، وأنه لا عذر له يوم القيامة، يزداد حرصه على اتباع الحق، وخوفه من عذاب الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتبع الحق، وألا ينتظر حتى تقام عليه الحجة، بل يبادر إلى الإيمان

والعمل الصالح.

المبحث الثاني: تحليل "نُذُرًا" – الإنذار والتخويف

"نُذُرًا" أي إنذاراً من الله إلى خلقه، وتحذيراً لهم من عذابه، وتخويفاً لهم من عقابه، لعلهم يتقون، أو يخافون، أو يتوبون.

التأثير النفسي لهذا الإنذار: عندما يسمع الإنسان الإنذار الإلهي، يخاف من عذاب الله، ويزداد حرصه على طاعته، واجتناب معاصيه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يتقي الله، وأن يجتنب معاصيه.

المحور السابع: تحليل قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾

المبحث الأول: تحليل "إِنَّمَا" – الحصر والتوكيد

"إِنَّمَا" أداة حصر وتوكيد، تفيد أن ما توعدون به هو الحق الوحيد، وأن كل ما سواه باطل، وهذا الحصر يزيد من يقين المؤمنين، ويقطع حجة المكذبين.

التأثير النفسي لهذا الحصر: عندما يسمع المؤمن هذا الحصر، يزداد يقينه بأن يوم القيامة حق، وأن كل ما سواه باطل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن يوم القيامة حق، وأن يستعد له.

المبحث الثاني: تحليل "تُوعَدُونَ" – الوعد الإلهي

"تُوعَدُونَ" أي أن الله قد وعدكم بيوم القيامة، وهو لا يخلف وعده، وهو الصادق في كل ما يقول، فوعده حق، ووعيده حق.

التأثير النفسي لهذا الوعد: عندما يسمع المؤمن وعد الله، يزداد ثقته بالله، ويوقن بأن الله لا يخلف وعده.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يثق بوعد الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثالث: تحليل "لَوَاقِعٌ" – الوقوع المحتوم

"لَوَاقِعٌ" أي واقع لا محالة، ومتحقق لا شك فيه، ونازل بكم لا مفر منه، وهذا التأكيد يقطع كل شك، ويزيل كل ريب، ويذكر المكذبين بأن ما يستهزئون به هو حق يقيني.

التأثير النفسي لهذا الوقوع: عندما يسمع المؤمن أن يوم القيامة واقع لا محالة، يزداد حرصه على الا ستعداد له، وعمله الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة، وأن يعمل الصالحات، وأن يتوب إلى الله من كل ذنب.

ثالثاً: الإعجاز البياني والتصوير البياني وأغراضه

المحور الأول: الإيقاع الموسيقي المذهل

الآيات تتتابع بفواصل متقاربة، وتنتهي بكلمات متشابهة في الوزن: "عُرْفًا - عَصْفًا - نَشْرًا - فَرْقًا - ذِكْرًا - نُذْرًا"، وهذا الإيقاع الموسيقي يخلق في نفس القارئ إحساساً بالسرعة والقوة والحركة، وكأن الرياح تعصف، والملائكة تنزل، والوحي يصل، وكأن القارئ يعيش مشهد القسم الإلهي بكل تفاصيله.

أغراض هذا الإيقاع البياني:

الغرض الأول من هذا الإيقاع هو إثارة المشاعر، وإيقاظ الوعي، وجعل القارئ في حالة من التأهب و اليقظة .فالفواصل المتقاربة تخلق إحساساً بالاندفاع والسرعة، وكأن القارئ يركب موجة من الكلمات تدفعه إلى الأمام.

الغرض الثاني هو محاكاة حركة المرسلات، من سرعة واندفاع وتتابع، فالرياح تعصف متتابعة، والملا ئكة تنزل متتابعة، والوحي يتتابع، فجاء الإيقاع متتابعاً ليحاكي هذه الحركة.

الغرض الثالث هو تثبيت المعنى في النفس، فالإيقاع الموسيقي يرسخ الكلمات في الذاكرة، ويجعلها أكثر تأثيراً، فالفواصل المتقاربة تجعل القارئ يعيش التجربة، لا يقرأها فقط.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في إيقاع القرآن، وأن يستشعر عظمة كلماته، وأن يستجيب لدعوته.

المحور الثاني: التدرج في وصف المرسلات

الآيات تتدرج في وصف المرسلات من الأسهل إلى الأصعب، ومن الأقل إلى الأكثر، فبدأت بالمرسلات عرفاً) التي ترسل متتابعة(، ثم العاصفات) التي تعصف بشدة(، ثم الناشرات) التي تنشر الخير(، ثم الفارقات) التي تفرق بين الحق والباطل(، ثم الملقيات) التي تلقي الذكر(، وهذا التدرج يظهر عظمة النظام الإلهي، وتنوع وظائف المرسلات.

أغراض هذا التدرج البياني:

الغرض الأول من هذا التدرج هو إظهار عظمة نظام الله في الكون، وتنوع خلقه، وكيف أن كل مخلوق له وظيفته ودوره في هذا النظام البديع.

الغرض الثاني هو تذكير الإنسان بنعم الله عليه، من الرياح التي تحيي الأرض، إلى الوحي الذي يهدي القلوب، وكيف أن الله سخر كل هذه المخلوقات لخدمة الإنسان.

الغرض الثالث هو تحفيز الإنسان على التفكر في آيات الله، والشكر على نعمه، والتدبر في عظمة الخالق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في نظام الله في الكون، وأن يشكره على نعمه، وأن يزداد إيماناً بقدرته.

المحور الثالث: التصوير الحركي للرياح والملائكة

الآيات ترسم في خيال القارئ مشهداً حركياً بديعاً للرياح والملائكة وهي تؤدي وظائفها، فهي تتحرك، وتنطلق، وتنشر، وتفرق، وتلقي، وهذا التصوير الحركي يخلق في نفس القارئ إحساساً بالحياة والنشاط والقوة.

أغراض هذا التصوير البياني:

الغرض الأول من هذا التصوير هو إظهار قدرة الله وعظمته، وأنه يرسل مخلوقاته لتؤدي وظائفها بدقة وإتقان، وكأن الكون كله يتحرك بأمر الله.

الغرض الثاني هو تذكير الإنسان بنعم الله عليه، من الرياح التي تحيي الأرض، إلى الملائكة التي تنزل بالوحي، فكل هذه الحركات تصب في مصلحة الإنسان.

الغرض الثالث هو تحفيز الإنسان على التأمل في آيات الله، والشكر على نعمه، والتفكر في قدرة الخالق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في حركة الرياح والملائكة، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله، وأن يشكره على نعمه.

المحور الرابع: التصوير الوجداني للقسم والإنذار

الآيات تصور القسم والإنذار بصورة وجدانية بديعة، حيث تخاطب مشاعر الإنسان، وتثير في نفسه الخوف والرجاء، وتدفعه إلى التفكر في عاقبة أمره، فهي تبدأ بالقسم المهيب الذي يثير الرهبة، ثم تنتقل إلى الإنذار الذي يثير الخوف، وتنتهي بتأكيد الوقوع الذي يثير اليقين.

أغراض هذا التصوير البياني:

الغرض الأول من هذا التصوير هو تحفيز مشاعر الإنسان، وإيقاظ وجدانه، ودفعه إلى الاستجابة لدعوة الله، فالإنسان يحتاج إلى تحفيز عاطفي ليستجيب للحق.

الغرض الثاني هو تذكير الإنسان بعاقبة الكفر والضلال، وحثه على التوبة والاستغفار، فالخوف من العذاب يدفع إلى التوبة.

الغرض الثالث هو ترغيب الإنسان في الإيمان والعمل الصالح، وتذكيره بجزاء المؤمنين، فالرجاء في الرحمة يدفع إلى الطاعة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستشعر مشاعر الخوف والرجاء، وأن يستجيب لدعوة الله، وأن يعمل الصالحات.

المحور الخامس: الإيجاز والإعجاز

الآيات السبع جمعت في كلمات قليلة معاني كثيرة، فهي ذكرت القسم بالمرسلات، ووصفتها بخمس صفات، وبينت الغاية من ذلك، ثم أكدت وقوع اليوم الموعود، وهذا الإيجاز مع عمق المعنى هو من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

أغراض هذا الإيجاز البياني:

الغرض الأول من هذا الإيجاز هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز، وأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

الغرض الثاني هو ترك أثر عميق في نفس القارئ، فالكلمات القليلة مع المعاني العميقة تترك أثراً أكبر في النفس من الكلمات الكثيرة مع المعاني السطحية.

الغرض الثالث هو تحفيز القارئ على التفكر والتدبر، فالكلمات القليلة تدفع القارئ إلى البحث عن معانيها العميقة، والتفكر في دلالاتها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في كلمات القرآن، وأن يتفكر في معانيها العميقة، وأن يستشعر إعجازها البلاغي.

رابعاً: الأبعاد والآفاق البيانية والبلاغية والتربوية ودورها في تحفيز القيم

المحور الأول: البعد البياني في الآيات

أولاً: الإيقاع الموسيقي وتأثيره البياني
الإيقاع الموسيقي المتتابع في الآيات يخلق حالة من التوتر الإيجابي في نفس القارئ، فهو يجعله في حالة تأهب ويقظة، وكأنه يسمع صوت الرياح تعصف، والملائكة تنزل، وهذا الإيقاع يعكس في بنائه الصوتي معنى الحركة المستمرة والنشاط الدائب الذي وصفته الآيات.

الدور في تحفيز القيم: الإيقاع الموسيقي يحفز في النفس قيم اليقظة والانتباه والاستعداد، فهو يوقظ الوعي، ويدفع الإنسان إلى التفكر في عظمة الله وقدرته، ويدفعه إلى الاستعداد ليوم القيامة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في إيقاع القرآن، وأن يستشعر عظمة كلماته، وأن يستجيب لدعوته.

ثانياً: التدرج في الوصف وتأثيره البياني
التدرج في وصف المرسلات من المرسلات عرفاً إلى العاصفات إلى الناشرات إلى الفارقات إلى الملقيات، يخلق في نفس القارئ إحساساً بالتدرج في العظمة والقوة، وكأنه ينتقل من صفة إلى أخرى، وكل صفة أعظم من التي قبلها، وهذا التدرج يعكس تنوع وظائف المرسلات، وعظمة النظام الإلهي.

الدور في تحفيز القيم: التدرج يحفز في النفس قيم النظام والترتيب والإتقان والانضباط، فهو يذكر ا لإنسان بأن الله يدبر أمره بإحكام وإتقان، وأن على الإنسان أن يسير على نهجه في النظام والترتيب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في نظام الله في الكون، وأن يسير على نهجه في النظام و الترتيب.

ثالثاً: التوكيد في الختام وتأثيره البياني
الختام بقوله "إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ" هو توكيد قوي، يجمع بين الحصر والتأكيد، ليقول: إن ما توعدون به هو الحق الوحيد، وهو واقع لا محالة، وهذا التوكيد يزيد من يقين المؤمنين، ويقطع حجة المكذبين.

الدور في تحفيز القيم: التوكيد يحفز في النفس قيم اليقين والثبات والإيمان، فهو يذكر الإنسان بأن وعد الله حق لا شك فيه، وأن عليه أن يستعد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بوعد الله، وأن يثبت على إيمانه، وأن يستعد ليوم القيامة.

المحور الثاني: البعد البلاغي في الآيات

أولاً: القسم الإلهي كأسلوب بلاغي مؤكد
استخدام القسم في افتتاح السورة هو أسلوب بلاغي رفيع، يهدف إلى تأكيد الخبر، ولفت الانتباه، وإثارة الدهشة، فهذا القسم ليس مجرد زينة لفظية، بل هو أداة بلاغية قوية تهدف إلى إقناع المتلقي، وتثبيت المعنى في نفسه.

الدور في تحفيز القيم: القسم يحفز في النفس قيم اليقين والثقة بالله، فهو يذكر الإنسان بأن الله صادق في وعده، وأن ما يقسم عليه حق لا شك فيه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بصدق وعد الله، وأن يثق به، وأن يستعد ليوم القيامة.

ثانياً: التصوير البلاغي للصفات المتتابعة
وصف المرسلات بصفات متتابعة، كل صفة منها تعبر عن وظيفة مختلفة، هو تصوير بلاغي بديع، يخلق في نفس القارئ صورة متكاملة لعمل هذه المرسلات، وكأنها كائن حي يتحرك، وينشر، ويفرق،

ويلقي.

الدور في تحفيز القيم: التصوير البلاغي يحفز في النفس قيم التأمل والتفكر، فهو يدفع الإنسان إلى التفكير في عظمة خلق الله، وتنوع مخلوقاته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في خلق الله، وأن يزداد إيماناً بقدرته.

ثالثاً: الإيجاز البلاغي المعجز
الآيات جمعت في كلمات قليلة معاني كثيرة، فهذا الإيجاز هو من أعظم وجوه الإعجاز البلاغي، فهو يثبت أن هذا الكلام ليس من كلام البشر، بل هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

الدور في تحفيز القيم: الإيجاز البلاغي يحفز في النفس قيم التدبر والتفكر، فهو يدفع الإنسان إلى البحث عن المعاني العميقة وراء الكلمات القليلة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في كلمات القرآن، وأن يتفكر في معانيها العميقة.

المحور الثالث: البعد التربوي في الآيات

أولا ً: التربية على الإيمان باليوم الآخر
الآيات تربي المؤمن على الإيمان باليوم الآخر، وتثبيت هذا الإيمان في قلبه، وتأكيد أن يوم القيامة حق لا شك فيه، وهذا الإيمان هو أساس التربية الإيمانية، وهو الذي يدفع الإنسان إلى العمل الصالح والاستعداد للقاء الله.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الإيمان باليوم الآخر تحفز في النفس قيم التقوى والورع والا ستعداد للآخرة والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يربي نفسه على الإيمان باليوم الآخر، وأن يستعد له بالأعمال الصالحة.

ثانياً: التربية على التأمل في آيات الله
الآيات تربي المؤمن على التأمل في آيات الله في الكون، مثل الرياح التي تحيي الأرض، والنظام البديع في الكون، وهذا التأمل يزيد الإيمان، ويقوي اليقين، ويدفع الإنسان إلى الشكر لله.

الدور في تحفيز القيم: التربية على التأمل تحفز في النفس قيم التفكر والتدبر والشكر والإيمان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في آيات الله، وأن يزداد إيماناً، وأن يشكر الله على نعمه.

ثالثاً: التربية على الخوف والرجاء
الآيات تربي المؤمن على الخوف من عذاب الله، والرجاء في رحمته، والتوازن بينهما، فالخوف من الإ نذار الإلهي يدفع إلى الطاعة، والرجاء في رحمة الله يدفع إلى التوبة والاستغفار.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الخوف والرجاء تحفز في النفس قيم الخوف من الله والرجاء في رحمته والتوازن بينهما.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، ويرجو رحمته، ويوازن بين الخوف والرجاء.

خامساً: دور الآيات في تغذية الفكر والروح والنفس، والرسائل النفسية والتربوية والفكرية والعملية

المحور الأول: دور الآيات في تغذية الفكر

المبحث الأول: تغذية الفكر باليقين في اليوم الآخر

الآيات تغذي الفكر البشري باليقين في اليوم الآخر، وتثبت في العقل أن يوم القيامة حق لا شك فيه، وأنه واقع لا محالة، وهذا اليقين الفكري هو أساس الإيمان، وهو الذي يوجه سلوك الإنسان، ويدفعه إلى العمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولاً: بتأكيد القسم الإلهي على وقوع اليوم الآخر، فالقسم الإلهي هو أبلغ وسيلة لتأكيد الخبر، وهو الذي يقطع كل شك في العقل.

ثانياً: بوصف نظام الله في الكون كدليل على قدرته، فالذي خلق هذا النظام البديع في الكون قادر على بعث الخلق وإعادة الحياة.

ثالثاً: ببيان أن الله قد أقام الحجة على عباده، فأرسل الرسل وأنزل الكتب، فلا عذر لأحد يوم القيامة.

التأثير الفكري: يبني فكراً مستنيراً، يدرك حقيقة الآخرة، ويعرف أن الدنيا ليست دار قرار، فيعمل للآخرة، ويتزود من الدنيا ما يبلغه إلى الجنة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يغذي فكره باليقين في اليوم الآخر، وأن يستعد له، وأن يعمل من أجله.

المبحث الثاني: تغذية الفكر بالتأمل في نظام الله

الآيات تغذي الفكر بالتأمل في نظام الله في الكون، من خلال وصفها للرياح التي تحيي الأرض، والملائكة التي تنزل بالوحي، وهذا التأمل يزيد الإيمان، ويقوي اليقين، ويدفع الإنسان إلى الشكر لله.

كيف تغذي الآيات الفكر بالتأمل؟

أولاً: بوصف الرياح بأنها مرسلات عرفاً وعاصفات عصفاً وناشرات نشراً، وهذا الوصف يدفع الإنسان إلى التفكر في عظمة هذا المخلوق.

ثانياً: بوصف الملائكة بأنها فارقات وملقيات، وهذا الوصف يدفع الإنسان إلى التفكر في دور الملائكة في تدبير الكون وإنزال الوحي.

ثالثاً: ببيان أن كل هذه المخلوقات مسخرة بأمر الله، وهذا يذكر الإنسان بعظمة الخالق وقدرته المطلقة.

التأثير الفكري: يبني فكراً متزناً، يرى الله في كل شيء، ويزداد إيماناً بقدرته وحكمته، ويعرف أن كل شيء في الكون يسير بنظام وإتقان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في نظام الله في الكون، وأن يزداد إيماناً بقدرته، وأن يشكره على نعمه.

المبحث الثالث: تغذية الفكر بإدراك عاقبة التكذيب

الآيات تغذي الفكر بإدراك عاقبة التكذيب بيوم القيامة، من خلال تأكيدها أن ما يوعدون به واقع لا محالة، وأن المكذبين سيلقون جزاء تكذيبهم، وهذا الإدراك يدفع الإنسان إلى التفكر في عاقبة أمره.

كيف تغذي الآيات الفكر بإدراك العاقبة؟

أولا ً: بتأكيد وقوع اليوم الموعود، وأنه لا مفر منه، ولا مهرب عنه.

ثانياً: ببيان أن الله قد أقام الحجة على المكذبين، فلا عذر لهم يوم القيامة.

ثالثاً: بذكر أن الله يقسم على وقوع اليوم الآخر، وهذا القسم يزيد من يقين العقل بوقوعه.

التأثير الفكري: يبني فكراً عميقاً، يدرك عاقبة التكذيب، فيحرص على الإيمان والعمل الصالح، ويبتعد عن الكفر والضلال.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يدرك عاقبة التكذيب، وأن يحرص على الإيمان والعمل الصالح.

المحور الثاني: دور الآيات في تغذية الروح

المبحث الأول: تغذية الروح بالخوف والرجاء

الآيات تغذي الروح البشرية بالخوف من عذاب الله، والرجاء في رحمته، وهذا التوازن بين الخوف و الرجاء يغذي الروح، ويمنحها القوة على مواجهة التحديات، ويدفعها إلى الطاعة واجتناب المعاصي.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بالإنذار الإلهي الذي يثير الخوف، فيخاف الإنسان من عذاب الله، فيجتنب معاصيه.

ثانياً: بذكر رحمة الله التي تثير الرجاء، فيرجو الإنسان رحمة الله، فيقبل على طاعته.

ثالثاً: ببيان أن الرحمة والعذاب بيد الله، فيتوجه الإنسان إلى الله بالخوف والرجاء.

التأثير الروحي: تبني روحاً متزنة، غير يائسة، ولا آمنة من مكر الله، تعمل بطاعة الله رجاء رحمته، وتجتنب معاصيه خوفاً من عذابه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يغذي روحه بالخوف والرجاء، وأن يوازن بينهما.

المبحث الثاني: تغذية الروح باليقين الإيماني

الآيات تغذي الروح باليقين الإيماني، وتثبت في القلب أن وعد الله حق، وأن يوم القيامة واقع لا محالة، وهذا اليقين يمنح الروح الطمأنينة والسكينة، ويجعلها مطمئنة بقضاء الله.

كيف تغذي الآيات الروح باليقين؟

أولا ً: بتأكيد القسم الإلهي على وقوع اليوم الآخر، فيزداد اليقين في القلب.

ثانياً: بوصف نظام الله في الكون، فيزداد الإيمان بقدرة الله.

ثالثاً: ببيان أن الله قد أقام الحجة، فيزداد الشعور بالمسؤولية.

التأثير الروحي: تبني روحاً مطمئنة، ساكنة، غير قلقة، واثقة بوعد الله، مستعدة للقائه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يغذي روحه باليقين الإيماني، وأن يطمئن بوعد الله.

المبحث الثالث: تغذية الروح بالتأمل في آيات الله

الآيات تغذي الروح بالتأمل في آيات الله في الكون، مثل الرياح التي تحيي الأرض، والنظام البديع في الكون، وهذا التأمل يزيد الإيمان، ويقوي اليقين، ويدفع الإنسان إلى الشكر لله.

كيف تغذي الآيات الروح بالتأمل؟

أولاً: بوصف الرياح بأنها مرسلات عرفاً وعاصفات عصفاً، فيتأمل الإنسان في عظمة هذا المخلوق.

ثانياً: بوصف الملائكة بأنها فارقات وملقيات، فيتأمل الإنسان في دور الملائكة في تدبير الكون.

ثالثاً: ببيان أن كل هذه المخلوقات مسخرة بأمر الله، فيزداد إيمان الإنسان بربه.

التأثير الروحي: تبني روحاً روحانية، متصلة بالله، مطمئنة بقضائه، واثقة برحمته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في آيات الله، وأن يزداد إيماناً، وأن يشكر الله على نعمه.

المحور الثالث: دور الآيات في تغذية النفس

المبحث الأول: تغذية النفس بالطمأنينة الإيمانية

الآيات تبعث في نفس الإنسان الطمأنينة الإيمانية، من خلال توكيدها أن يوم القيامة حق لا شك فيه، وأن الله صادق في وعده، فيطمئن قلبه، وتستقر نفسه، ويعيش حياته بثقة واطمئنان.

كيف تغذي الآيات النفس بالطمأنينة؟

أولاً: بتأكيد أن وعد الله حق، فلا قلق في النفس من عدم تحققه.

ثانياً: بذكر أن الله يقسم على وقوع اليوم الآخر، فيزداد اليقين في النفس.

ثالثاً: ببيان أن الله قد أقام الحجة، فتطمئن النفس بأنها تعرف طريق الحق.

التأثير النفسي: تبني نفساً مطمئنة، غير قلقة، غير حائرة، تعيش حياتها بثقة واطمئنان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يطمئن بوعد الله، وأن يوقن بأن يوم القيامة حق، وأن يستعد له.

المبحث الثاني: تغذية النفس باليقظة والانتباه

الآيات تبعث في نفس الإنسان اليقظة والانتباه، من خلال إيقاعها الموسيقي القوي، وقسمها الإلهي المهيب، فتدفعه إلى الاستيقاظ من غفلته، والتفكر في مصيره، والاستعداد للقاء الله.

كيف تغذي الآيات النفس باليقظة؟

أولاً: بالإيقاع الموسيقي القوي الذي يوقظ الوعي.

ثانياً: بالقسم الإلهي المهيب الذي يثير الانتباه.

ثالثاً: بالإنذار الإلهي الذي يدفع إلى التفكر.

التأثير النفسي: تبني نفساً يقظة، منتبهة، غير غافلة، تعيش حياتها بوعي واهتمام.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته، وأن يتفكر في مصيره، وأن يستعد للقاء الله.

المبحث الثالث: تغذية النفس بالتوازن النفسي

الآيات تبعث في نفس الإنسان التوازن النفسي بين الخوف والرجاء، فهي تذكره بعذاب الله فترهبه، وتذكره برحمته فترجوه، فيكون متزناً، لا يغرق في الخوف حتى ييأس، ولا يغرق في الرجاء حتى يأمن مكر الله.

كيف تغذي الآيات النفس بالتوازن؟

أولا ً: بالإنذار الإلهي الذي يثير الخوف.

ثانياً: بذكر رحمة الله التي تثير الرجاء.

ثالثاً: ببيان أن الرحمة والعذاب بيد الله.

التأثير النفسي: تبني نفساً متزنة، غير متطرفة، لا يائسة، ولا آمنة من مكر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف من عذاب الله والرجاء في رحمته.

المحور الرابع: الرسائل والتوجيهات النفسية والتربوية والفكرية والعملية من الآيات

المبحث الأول: الرسائل النفسية

الرسالة النفسية الأولى: رسالة الطمأنينة الإيمانية
الآيات تبعث في نفس الإنسان الطمأنينة الإيمانية، من خلال توكيدها أن يوم القيامة حق لا شك فيه، وأن الله صادق في وعده، فيطمئن قلبه، وتستقر نفسه، ويعيش حياته بثقة واطمئنان.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يطمئن بوعد الله، وأن يوقن بأن يوم القيامة حق، وأن يستعد له.

الرسالة النفسية الثانية: رسالة اليقظة والانتباه
الآيات تبعث في نفس الإنسان اليقظة والانتباه، من خلال إيقاعها الموسيقي القوي، وقسمها الإلهي المهيب، فتدفعه إلى الاستيقاظ من غفلته، والتفكر في مصيره، والاستعداد للقاء الله.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته، وأن يتفكر في مصيره، وأن يستعد للقاء الله.

الرسالة النفسية الثالثة: رسالة التوازن النفسي بين الخوف والرجاء
الآيات تبعث في نفس الإنسان التوازن النفسي بين الخوف والرجاء، فهي تذكره بعذاب الله فترهبه، وتذكره برحمته فترجوه، فيكون متزناً، لا يغرق في الخوف حتى ييأس، ولا يغرق في الرجاء حتى يأمن مكر الله.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف من عذاب الله والرجاء في رحمته.

المبحث الثاني: الرسائل التربوية

الرسالة التربوية الأولى: تربية النفس على الإيمان بالغيب
الآيات تربي النفس على الإيمان بالغيب، والإيمان باليوم الآخر الذي لم تره، ولكنها تؤمن به إيماناً يقينياً، وهذا الإيمان بالغيب هو أساس التربية الإيمانية.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يربي نفسه على الإيمان بالغيب، وأن يوقن باليوم الآخر.

الرسالة التربوية الثانية: تربية النفس على التأمل والتدبر
الآيات تربي النفس على التأمل والتدبر في آيات الله في الكون، من خلال وصفها للرياح والملائكة، وهذا التأمل يزيد الإيمان، ويقوي اليقين.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يتأمل في آيات الله، وأن يزداد إيماناً.

الرسالة التربوية الثالثة: تربية النفس على الاستعداد للآخرة
الآيات تربي النفس على الاستعداد للآخرة، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب، فالاستعداد للآخرة هو ثمرة الإيمان باليوم الآخر.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يستعد للآخرة، وأن يعمل الصالحات.

المبحث الثالث: الرسائل الفكرية

الرسالة الفكرية الأولى: القسم الإلهي دليل على صدق الخبر
الآيات تقدم رسالة فكرية عميقة، وهي أن القسم الإلهي يدل على صدق الخبر وعظمته، وأن يوم القيامة خبر عظيم يستحق كل هذا التأكيد.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بصدق وعد الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

الرسالة الفكرية الثانية: نظام الله في الكون دليل على قدرته
الآيات تقدم رسالة فكرية عميقة، وهي أن نظام الله في الكون دليل على قدرته وعظمته، وأن الرياح التي تحيي الأرض، والملائكة التي تنزل بالوحي، كلها آيات تدل على عظمة الخالق.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يتأمل في نظام الله، وأن يزداد إيماناً بقدرته.

الرسالة الفكرية الثالثة: الإعذار الإلهي يقطع الحجة
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن الله قد أقام الحجة على عباده، فلا عذر لهم يوم القيامة، فيجب عليهم اتباع الحق.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يتبع الحق، وألا ينتظر حتى تقام عليه الحجة.

المبحث الرابع: الرسائل العملية

الرسالة العملية الأولى: العمل الصالح استعداداً لليوم الموعود
الآيات توجّه المؤمن إلى العمل الصالح استعداداً لليوم الموعود، فمن آمن باليوم الآخر، عمل له، واستعد لقائه بأحسن عمل.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يعمل الصالحات، وأن يستعد ليوم القيامة.

الرسالة العملية الثانية: التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله

الآيات توجّه المؤمن إلى التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله، فالإنذار الإلهي يدفع الإنسان إلى مراجعة نفسه، والتوبة من ذنوبه.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله، ويستغفره، ويعزم على عدم العودة إلى الذنب.

الرسالة العملية الثالثة: التأمل في آيات الله يقوي الإيمان
الآيات توجّه المؤمن إلى التأمل في آيات الله في الكون، فهذا التأمل يزيد الإيمان، ويقوي اليقين، ويدفع الإنسان إلى الشكر لله.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتأمل في آيات الله، وأن يزداد إيماناً، وأن يشكر الله على نعمه.

سادساً: كيف تغير الآيات نظرتنا للحياة

المحور الأول: تغير النظرة إلى الدنيا والآخرة

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الدنيا والآخرة تغييراً جذرياً، فهي تجعلنا نرى أن الدنيا ليست دار قرار، وأن الآخرة هي دار الخلود، وأن يوم القيامة واقع لا محالة، فيجب أن نستعد له، ولا ننشغل بالدنيا عن الآخرة.

التغيير الأول في النظرة: من التعلق بالدنيا إلى الاستعداد للآخرة، فالإنسان الذي يؤمن بيوم القيامة يعلم أن الدنيا فانية، وأن الآخرة هي الباقية، فيستعد لها.

التغيير الثاني في النظرة: من الغفلة عن الآخرة إلى التفكر فيها، فالإيمان بيوم القيامة يدفع الإنسان إلى التفكر في مصيره، والاستعداد للقاء الله.

التغيير الثالث في النظرة: من الانشغال بالدنيا إلى العمل للآخرة، فمن آمن باليوم الآخر عمل له، واستعد لقائه بأحسن عمل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يغير نظرته إلى الدنيا والآخرة، وأن يستعد للآخرة، وأن يعمل لها.

المحور الثاني: تغير النظرة إلى القدرة الإلهية

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى القدرة الإلهية تغييراً كبيراً، فهي تذكرنا بأن الله هو القوي العزيز، الذي يرسل الرياح، وينزل الوحي، ويدبر الكون، وهو قادر على بعث الخلق وإعادة الحياة، فلا ينبغي أن ننسى قدرته، أو نغتر بقوتنا.

التغيير الأول في النظرة: من الغفلة عن قدرة الله إلى التذكر الدائم لها، فالإنسان الذي يتأمل في نظام الكون يزداد إيماناً بقدرة الله.

التغيير الثاني في النظرة: من الاعتماد على القوة الذاتية إلى الاعتماد على قوة الله، فمن آمن بقدرة الله توكل عليه، واستعان به.

التغيير الثالث في النظرة: من الاستكبار على الله إلى التواضع له، فمن عرف قدرة الله تواضع له، وخضع لأمره.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر قدرة الله، وأن يتوكل عليه، وأن يتواضع له.

المحور الثالث: تغير النظرة إلى المسؤولية

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى المسؤولية تغييراً عميقاً، فهي تذكرنا بأن الله قد أقام الحجة علينا، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، فلا عذر لنا يوم القيامة، فيجب علينا أن نتحمل مسؤولية اختياراتنا، ونعمل للقاء الله.

التغيير الأول في النظرة: من التهرب من المسؤولية إلى تحملها، فالإنسان الذي يعلم أنه سيحاسب يتحمل مسؤولية أفعاله.

التغيير الثاني في النظرة: من إلقاء اللوم على الآخرين إلى مراجعة النفس، فمن يعلم أنه لا عذر له يوم القيامة يراجع نفسه ويصلحها.

التغيير الثالث في النظرة: من التهاون في العمل إلى الاجتهاد فيه، فمن يعلم أنه سيحاسب يجتهد في العمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتحمل مسؤولية اختياراته، وأن يراجع نفسه، وأن يجتهد في العمل الصالح.

المحور الرابع: تغير النظرة إلى الوحي والرسالة

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الوحي والرسالة تغييراً كبيراً، فهي تذكرنا بأن الله قد أرسل الرسل وأنزل الكتب إعذاراً منه وإنذاراً، فالوحي هو رحمة الله بنا، وهو الطريق إلى الهداية والفلاح.

التغيير الأول في النظرة: من الإعراض عن الوحي إلى الإقبال عليه، فمن يعلم أن الوحي هو رحمة الله يحرص على تلاوته والعمل به.

التغيير الثاني في النظرة: من التهاون في اتباع الرسالة إلى الالتزام بها، فمن يعلم أن الرسالة هي طريق النجاة يلتزم بها.

التغيير الثالث في النظرة: من جعل الوحي مجرد معلومات إلى جعله منهج حياة، فمن يؤمن بأن الوحي هو الهدى يجعله منهجاً لحياته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يقبل على الوحي، ويلتزم بالرسالة، ويجعل القرآن منهج حياته.

سابعاً: المواضيع والقضايا والدروس الكبرى من الآيات

الموضوع الأول: قضية القسم الإلهي – تأكيد الخبر

المبحث الأول: الله يقسم لتأكيد الخبر

الله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلى القسم، لكنه يقسم لتأكيد الخبر في قلوب المؤمنين، وقطع الحجة على المكذبين، ولفت نظر الناس إلى عظمة المقسم به .وهذه الآيات تبين أن الله يقسم بمخلوقاته العظيمة - الرياح والملائكة - لتأكيد حقيقة يوم القيامة.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الله يقسم لتأكيد الخبر، وليس لحاجة منه إلى القسم، فهذا القسم هو فضل منه على عباده ليزيد يقينهم.

الدرس الثاني: أن القسم الإلهي يزيد من يقين المؤمنين، ويقطع حجة المكذبين، فهو أداة تربوية لترسيخ الإيمان.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يوقن بأن ما أقسم الله عليه هو حق لا شك فيه، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: المقسم به من آيات الله

المقسم به في هذه الآيات هو المرسلات بأنواعها: الرياح التي تحيي الأرض، والملائكة التي تنزل بـ الوحي، والأنبياء الذين يبلغون الرسالة، وهذه المخلوقات العظيمة هي آيات الله في الكون، وهي تدل على قدرته وعظمته، وصدق ما يقسم عليه.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن آيات الله في الكون دليل على قدرته، وصدق ما يقول، فمن خلق هذه المخلوقات العظيمة قادر على بعث الخلق.

الدرس الثاني: أن على المؤمن أن يتأمل في آيات الله، ويزداد إيماناً بها، ويتفكر في عظمة الخالق.

الدرس الثالث: أن الرياح والملائكة والأنبياء كلها من نعم الله على الإنسان، وتستحق الشكر والامتنان.

المبحث الثالث: القسم الإلهي دليل على عظمة الخبر

القسم الإلهي على وقوع يوم القيامة يدل على عظمة هذا الخبر، وأنه خبر يستحق كل هذا التأكيد، فـ لا ينبغي للإنسان أن يستهين به، أو يغفل عنه، أو يظن أنه غير مهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن يوم القيامة خبر عظيم، يستحق كل هذا التأكيد، فلا ينبغي الاستهانة به.

الدرس الثاني: أن على المؤمن أن يعظم شأن يوم القيامة، وأن يستعد له.

الدرس الثالث: أن التكذيب بيوم القيامة هو تكذيب لله ورسله، وهو من أعظم الذنوب.

الموضوع الثاني: قضية المرسلات – نظام الله في الكون

المبحث الأول: الرياح آية من آيات الله

الرياح هي من آيات الله العظيمة، فهي تحرك السحاب، وتنزل المطر، وتحيي الأرض بعد موتها، وتنشر الخير والرحمة على الأرض، وهي دليل على قدرة الله وعظمته، ورحمته بعباده.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الرياح من آيات الله العظيمة، وهي دليل على قدرته ورحمته، فمن خلقها قادر على بعث الخلق.

الدرس الثاني: أن على المؤمن أن يتأمل في الرياح، ويزداد إيماناً بالله، ويتفكر في عظمة خلقه.

الدرس الثالث: أن الرياح نعمة من الله، تستحق الشكر، فهي تحيي الأرض، وتنشر الخير.

المبحث الثاني: الملائكة وسيلة الوحي

الملائكة هم وسيلة الله في إنزال الوحي إلى الأنبياء، وهم الملقون للذكر، والفارقون بين الحق و الباطل، وهم الذين ينشرون الشرائع والأوامر، وهم من آيات الله العظيمة التي تدل على قدرته وعظمته.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الملائكة من آيات الله العظيمة، وهم وسيلة الوحي إلى الأنبياء، فمن أرسلهم قادر على كل شيء.

الدرس الثاني: أن على المؤمن أن يؤمن بالملائكة، وأن يوقن بأنهم من خلق الله، وأنهم ينفذون أوامره.

الدرس الثالث: أن الوحي هو أعظم نعمة أنعم بها الله على الإنسان، فهو الذي يهديه إلى طريق الحق.

المبحث الثالث: تنوع المرسلات دليل على نظام الله

تنوع المرسلات - من رياح وملائكة وأنبياء - يدل على نظام الله العظيم في الكون، وأن كل شيء في الكون يسير بإحكام وإتقان، وأن الله يدبر أمره بعلم وحكمة، فلا فوضى في خلقه، ولا عبث في تدبيره.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن تنوع المرسلات يدل على نظام الله العظيم في الكون، فهو الذي خلق كل شيء وقدّره تقديراً.

الدرس الثاني: أن على المؤمن أن يتأمل في نظام الله، ويزداد إيماناً بحكمته، ويتفكر في عظمة خلقه.

الدرس الثالث: أن الله يدبر أمره بعلم وحكمة، ولا يترك خلقه سدى، بل أرسل لهم الرسل وأنزل عليهم الكتب.

الموضوع الثالث: قضية العذر والنذر – الحجة الإلهية

المبحث الأول: الإعذار إلى الخلق

الله قد أرسل الرسل وأنزل الكتب وأقام الحجج، ليكون للإنسان عذر عند الله، فلا يقول يوم القيامة: "ما جاءنا من بشير ولا نذير"، وهذا الإعذار هو من رحمة الله بعباده، فهو لم يتركهم حائرين، بل أرسل لهم من يهديهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الله قد أقام الحجة على عباده، فلا عذر لهم يوم القيامة، فهو لم يتركهم بلا هداية.

الدرس الثاني: أن الإعذار هو من رحمة الله بعباده، فهو يريد لهم الخير، ويدفعهم إلى اتباع الحق.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتبع الحق، وألا ينتظر حتى تقام عليه الحجة، بل يبادر إلى الإيمان والعمل الصالح.

المبحث الثاني: الإنذار والتخويف

الله قد أنذر عباده من عذابه، وخوفهم من عقابه، لعلهم يتقون، أو يخافون، أو يتوبون، وهذا الإنذار هو من رحمة الله بعباده، فهو يريد لهم الخير، ويدفعهم إلى طاعته.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الإنذار الإلهي هو من رحمة الله بعباده، فهو يريد لهم الخير، ويحذرهم من الشر.

الدرس الثاني: أن على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يتقي الله، ويجتنب معاصيه.

الدرس الثالث: أن الإنذار يدفع الإنسان إلى التوبة والرجوع إلى الله، فهو وسيلة للهداية والفلاح.

المبحث الثالث: لا عذر بعد الإعذار

الله قد أقام الحجة على عباده، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وأوضح طريق الحق وطريق الباطل، فلا عذر لأحد بعد ذلك، ومن تكذب فقد استحق العذاب، ومن آمن فقد استحق الرحمة.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن لا عذر للإنسان يوم القيامة، لأن الله قد أقام عليه الحجة، وأرسل له الرسل.

الدرس الثاني: أن على المؤمن أن يتبع الحق، وألا ينتظر حتى تقام عليه الحجة، بل يبادر إلى الإ يمان.

الدرس الثالث: أن التكذيب بعد الإعذار هو من أعظم الذنوب، وهو سبب العذاب الأليم.

الموضوع الرابع: قضية اليوم الموعود – واقع لا محالة

المبحث الأول: يوم القيامة حق لا شك فيه

الله قد أقسم على أن يوم القيامة حق لا شك فيه، وأنه واقع لا محالة، وهذا القسم الإلهي يقطع كل شك، ويزيل كل ريب، ويذكر المكذبين بأن ما يستهزئون به هو حق يقيني.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن يوم القيامة حق لا شك فيه، وهو واقع لا محالة، وهذا هو الإيمان الذي يجب أن يترسخ في القلب.

الدرس الثاني: أن القسم الإلهي يقطع كل شك، ويزيل كل ريب، ويثبت اليقين في النفس.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يوقن بيوم القيامة، وأن يستعد له، ويعمل من أجله.

المبحث الثاني: الاستعداد لليوم الموعود

الإيمان بيوم القيامة يدفع الإنسان إلى الاستعداد له، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب، والرجوع إلى الله، فمن آمن باليوم الآخر، اجتهد في الطاعة، وابتعد عن المعاصي.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الإيمان بيوم القيامة يدفع الإنسان إلى الاستعداد له، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

الدرس الثاني: أن على المؤمن أن يعمل الصالحات، ويتوب إلى الله من كل ذنب، ويستعد للقاء الله.

الدرس الثالث: أن الاستعداد ليوم القيامة هو الفلاح والنجاح، وهو طريق الجنة والنجاة من النار.

المبحث الثالث: عاقبة التكذيب بيوم القيامة

من كذب بيوم القيامة، واستهزأ به، وأعرض عن آيات الله، فإن له عاقبة سيئة، فهو سيحاسب على تكذيبه، وسيلقى عذاباً أليماً في نار جهنم، جزاء كفره وضلاله.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن من كذب بيوم القيامة، واستهزأ به، له عاقبة سيئة، وهو العذاب الأليم في نار جهنم.

الدرس الثاني: أن على المؤمن أن يحذر من التكذيب بيوم القيامة، وأن يوقن به، ويستعد له.

الدرس الثالث: أن التكذيب بيوم القيامة هو من أعظم الذنوب، وهو سبب الخسران في الدنيا والآخرة.

ثامناً: المفاهيم النفسية والتربوية والفكرية والعملية ومفاهيم البناء والتنمية من الآيات

المحور الأول: المفاهيم النفسية

المبحث الأول: مفهوم اليقين الناتج عن القسم الإلهي

عندما يسمع الإنسان أن الله يقسم على وقوع يوم القيامة، يزداد يقينه، وتثبت عقيدته، ويزول عن قلبه كل شك وريب، وهذا اليقين يمنحه الطمأنينة النفسية، لأنه يعلم أن ما وعد الله به حق لا شك فيه، فيستعد له ويعمل من أجله.

الدور في تشكيل الإنسان: اليقين يبني إنساناً مطمئناً، غير حائر، غير قلق، يعيش حياته بثقة واطمئنان ، لأنه يعلم أن الله صادق في وعده.

التأثير النفسي: يزيل القلق الوجودي، ويمنح الإنسان الشعور بالأمان والاستقرار النفسي، ويدفعه إلى العمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بصدق وعد الله، وأن يستعد ليوم القيامة، وألا يسمح للشك أن يتسلل إلى قلبه.

المبحث الثاني: مفهوم الخوف المحمود الناتج عن الإنذار الإلهي

عندما يسمع الإنسان الإنذار الإلهي، ويخاف من عذاب الله، فإن هذا الخوف يدفعه إلى الطاعة، ويبعده عن المعاصي، وهذا الخوف ليس خوفاً مرضياً يدفع إلى اليأس، بل خوف محمود يدفع إلى العمل الصالح.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف المحمود يبني إنساناً تقياً، ورعاً، صالحاً، يحافظ على حدود الله، ويجتنب معاصيه.

التأثير النفسي: يمنع التمرد والطغيان، ويدفع الإنسان إلى الالتزام بأوامر الله ونواهيه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يجعل هذا الخوف دافعاً له لطاعة الله واجتناب معاصيه.

المبحث الثالث: مفهوم الشعور بالمسؤولية الناتج عن الإعذار الإلهي

عندما يعلم الإنسان أن الله قد أقام عليه الحجة، وأرسل له الرسل، وأنزل له الكتب، فلا عذر له يوم القيامة، فإن هذا يزرع في نفسه الشعور بالمسؤولية، فيعلم أنه سيحاسب على كل شيء، فيحرص على فعل الخير وترك الشر.

الدور في تشكيل الإنسان: الشعور بالمسؤولية يبني إنساناً واعياً، حذراً، متروياً، لا يتسرع في قراراته، ولا يندم على ما فات.

التأثير النفسي: يمنع التهور والاندفاع، ويدفع الإنسان إلى التروي والحكمة في التصرفات.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستشعر مسؤوليته تجاه الله، وأن يعمل ليكون من الناجين يوم القيامة.

المبحث الرابع: مفهوم التأمل في آيات الله يمنح السكينة النفسية

عندما يتأمل الإنسان في آيات الله في الكون، مثل الرياح التي تحيي الأرض، والنظام البديع في الكون، فإن هذا التأمل يمنحه السكينة النفسية، ويزيده إيماناً ويقيناً، ويشعره بعظمة الخالق وجلاله.

الدور في تشكيل الإنسان: التأمل في آيات الله يبني إنساناً روحانياً، متصلا ً بخالقه، مطمئناً بقضائه، واثقاً برحمته.

التأثير النفسي: يمنح الإنسان السلام الداخلي، ويقلل التوتر والقلق، ويزيد من الشعور بالسعادة والرضا.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في آيات الله في الكون، وأن يزداد إيماناً ويقيناً، وأن يشكر الله على نعمه.

المبحث الخامس: مفهوم التوازن النفسي بين الخوف والرجاء

عندما يجمع الإنسان بين الخوف من عذاب الله والرجاء في رحمته، فإنه يحقق التوازن النفسي، فلا يغرق في الخوف حتى ييأس، ولا يغرق في الرجاء حتى يأمن مكر الله، بل يكون في حالة من التوازن، يخاف الله فيعمل بطاعته، ويرجو رحمته فيتوب إليه ويستغفره.

الدور في تشكيل الإنسان: التوازن بين الخوف والرجاء يبني إنساناً متزناً، غير متطرف، لا ييأس من رحمة الله، ولا يأمن من عذابه.

التأثير النفسي: يمنع التطرف النفسي، ويمنح الإنسان الاستقرار العاطفي والروحي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف من الله والرجاء في رحمته، وأن يخاف الله فيعمل بطاعته، ويرجو رحمته فيتوب إليه.

المحور الثاني: المفاهيم التربوية

المبحث الأول: مفهوم التربية على الإيمان باليوم الآخر

الآيات تربي المؤمن على الإيمان باليوم الآخر، وتثبيت هذا الإيمان في قلبه، وتأكيد أن يوم القيامة حق لا شك فيه، وهذا الإيمان هو أساس التربية الإيمانية، وهو الذي يدفع الإنسان إلى العمل الصالح والاستعداد للقاء الله.

الدور في تشكيل الإنسان: الإيمان باليوم الآخر يبني إنساناً صالحاً، يعمل للآخرة، ولا يغتر بالدنيا، ويستعد للقاء الله بأحسن عمل.

المظاهر التربوية:

· تعويد النفس على التفكر في اليوم الآخر.
· الاستعداد للقاء الله بالأعمال الصالحة.
· الحرص على التوبة والاستغفار.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يربى نفسه على الإيمان باليوم الآخر، وأن يستعد له بالأعمال الصالحة.

المبحث الثاني: مفهوم التربية على التأمل في آيات الله

الآيات تربي المؤمن على التأمل في آيات الله في الكون، مثل الرياح التي تحيي الأرض، والنظام البديع في الكون، وهذا التأمل يزيد الإيمان، ويقوي اليقين، ويدفع الإنسان إلى الشكر لله على نعمه.

الدور في تشكيل الإنسان: التأمل في آيات الله يبني إنساناً مفكراً، متدبراً، واعياً، يرى الله في كل شيء، ويزداد إيماناً بربه.

المظاهر التربوية:

· تعويد النفس على النظر في مخلوقات الله.
· التفكر في عظمة الله وقدرته.
· الشكر لله على نعمه الظاهرة والباطنة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في آيات الله، وأن يزداد إيماناً، وأن يشكر الله على نعمه.

المبحث الثالث: مفهوم التربية على الخوف والرجاء

الآيات تربي المؤمن على الخوف من عذاب الله، والرجاء في رحمته، والتوازن بينهما، فالخوف من الإ نذار الإلهي يدفع إلى الطاعة، والرجاء في رحمة الله يدفع إلى التوبة والاستغفار.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف والرجاء يبنيان إنساناً متزناً، غير متطرف، لا يغرق في الخوف حتى ييأس، ولا يغرق في الرجاء حتى يأمن مكر الله.

المظاهر التربوية:

· تعويد النفس على الخوف من عذاب الله.
· تعويد النفس على الرجاء في رحمة الله.
· الموازنة بين الخوف والرجاء.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، ويرجو رحمته، ويوازن بين الخوف والرجاء.

المبحث الرابع: مفهوم التربية على الاستعداد للقاء الله

الآيات تربي المؤمن على الاستعداد للقاء الله، والعمل لليوم الآخر، والاجتهاد في الطاعة، والتوبة من الذنوب، فالاستعداد للقاء الله هو أساس الفلاح والنجاح.

الدور في تشكيل الإنسان: الاستعداد للقاء الله يبني إنساناً مجتهداً، نشيطاً، عاملا ً، لا يتكاسل عن الطاعة، ولا يتهاون في أداء الواجب.

المظاهر التربوية:

· تعويد النفس على الاجتهاد في الطاعة.
· الاستعداد للقاء الله بالأعمال الصالحة.
· الحرص على التوبة والاستغفار.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد للقاء الله، وأن يعمل الصالحات، وأن يتوب إليه من كل ذنب.

المحور الثالث: المفاهيم الفكرية

المبحث الأول: مفهوم القسم الإلهي دليل على أهمية الخبر

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن القسم الإلهي يدل على أهمية الخبر الذي يقسم عليه، وعظمته، وأنه خبر يستحق كل هذا التأكيد، وهذا يذكر الإنسان بأن يوم القيامة خبر عظيم، لا ينبغي أن يستهان به.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك أهمية القسم الإلهي يبني فكراً عميقاً، يدرك عظمة الخبر، وأهمية الا ستعداد له.

المضامين الفكرية:

· القسم الإلهي يدل على أهمية الخبر.
· يوم القيامة خبر عظيم يستحق التأكيد.
· الاستعداد ليوم القيامة هو واجب على كل إنسان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يدرك أهمية يوم القيامة، وأن يستعد له.

المبحث الثاني: مفهوم نظام الله في الكون دليل على قدرته

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً عن نظام الله في الكون، من خلال وصف الرياح التي تحيي الأرض، والملائكة التي تنزل بالوحي، وهذا النظام البديع يدل على قدرة الله وعظمته، وحكمته في خلقه وتدبيره.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك نظام الله في الكون يبني فكراً متزناً، يرى الله في كل شيء، ويزداد إيماناً بقدرته وحكمته.

المضامين الفكرية:

· نظام الله في الكون دليل على قدرته.
· الرياح والملائكة من آيات الله العظيمة.
· التفكر في نظام الكون يزيد الإيمان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في نظام الله في الكون، وأن يزداد إيماناً بقدرته وحكمته.

المبحث الثالث: مفهوم الإعذار الإلهي يقطع الحجة

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً عن الإعذار الإلهي، وهو أن الله قد أرسل الرسل وأنزل الكتب، ليكون للإنسان عذر عند الله، فلا يستطيع أن يقول: "ما جاءنا من بشير ولا نذير"، وهذا الإعذار يقطع الحجة على المكذبين.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك أن الإعذار الإلهي يقطع الحجة يبني فكراً عميقاً، يدرك أن لا عذر للإ نسان يوم القيامة، فيعمل ليكون من الناجين.

المضامين الفكرية:

· الله أقام الحجة على عباده.
· لا عذر للإنسان يوم القيامة.
· اتباع الحق هو السبيل الوحيد للنجاة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتبع الحق، وألا ينتظر حتى تقام عليه الحجة.

المبحث الرابع: مفهوم اليوم الموعود حقيقة لا ريب فيها

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً حاسماً، وهو أن اليوم الموعود هو حقيقة لا ريب فيها، وأنه واقع لا محالة، وهذا المفهوم يقطع كل شك، ويزيل كل ريب، ويذكر المكذبين بأن ما يستهزئون به هو حق يقيني.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك أن اليوم الموعود حقيقة لا ريب فيها يبني فكراً عميقاً، يدرك حقيقة الآ خرة، ويستعد لها.

المضامين الفكرية:

· يوم القيامة حقيقة لا شك فيها.
· المكذبون سيخسرون يوم القيامة.
· الاستعداد ليوم القيامة هو الفلاح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بيوم القيامة، وأن يستعد له.

المحور الرابع: المفاهيم العملية

المبحث الأول: مفهوم العمل الصالح استعداداً لليوم الموعود

الآيات توجّه المؤمن إلى العمل الصالح استعداداً ليوم القيامة، فمن آمن باليوم الآخر، عمل له، واستعد لقائه بأحسن عمل، وهذا العمل الصالح هو سبيل النجاة من عذاب الله.

الدور في تشكيل الحياة: العمل الصالح يبني حياة إيمانية، قائمة على الطاعة والعبادة، تستعد للقاء الله بأحسن عمل.

المظاهر العملية:

· أداء الفرائض والعبادات.
· اجتناب المحرمات والمعاصي.
· الإكثار من النوافل والطاعات.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل الصالحات، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: مفهوم التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله

الآيات توجّه المؤمن إلى التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله، فالإنذار الإلهي يدفع الإنسان إلى مراجعة نفسه، والتوبة من ذنوبه، والاستغفار من تقصيره، ليكون من الناجين من عذاب الله.

الدور في تشكيل الحياة: التوبة والاستغفار يبنيان حياة نقية، طاهرة، متصلة بالله، قادرة على النجاة من عذابه.

المظاهر العملية:

· التوبة من الذنوب والمعاصي.
· الاستغفار الدائم.
· العزم على عدم العودة إلى الذنب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله، ويستغفره، ويعزم على عدم العودة إلى الذنب.

المبحث الثالث: مفهوم التأمل في آيات الله يقوي الإيمان

الآيات توجّه المؤمن إلى التأمل في آيات الله في الكون، مثل الرياح التي تحيي الأرض، والنظام البديع في الكون، فهذا التأمل يزيد الإيمان، ويقوي اليقين، ويدفع الإنسان إلى الشكر لله.

الدور في تشكيل الحياة: التأمل في آيات الله يبني حياة روحانية، مليئة بالخير والبركة، قادرة على مواجهة التحديات.

المظاهر العملية:

· النظر في مخلوقات الله.
· التفكر في عظمة الله وقدرته.
· الشكر لله على نعمه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في آيات الله، وأن يزداد إيماناً، وأن يشكر الله على نعمه.

المبحث الرابع: مفهوم الاستعداد للقاء الله

الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد للقاء الله، والعمل لليوم الآخر، والاجتهاد في الطاعة، والتوبة من الذنوب، فالاستعداد للقاء الله هو أساس الفلاح والنجاح.

الدور في تشكيل الحياة: الاستعداد للقاء الله يبني حياة إيمانية، تسير في طريق الآخرة، وتجتهد في الطاعة، وتستعد للقاء الله بأحسن عمل.

المظاهر العملية:

· العمل الصالح والطاعة.
· التوبة والاستغفار.
· الخوف من الله والرجاء في رحمته.
· الاستعداد للموت واللقاء بالله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد للقاء الله، وأن يعمل ليوم لقائه بأحسن عمل.

المحور الخامس: مفاهيم البناء والتنمية المستدامة من الآيات ودورها في إعادة تشكيل الإنسان و الحياة والحضارة

المبحث الأول: التنمية الفكرية – بناء العقل المستنير بالإيمان بالآخرة

الآيات تؤسس للتنمية الفكرية الحقيقية، وهي بناء العقل المستنير بالإيمان باليوم الآخر، الذي يوقن بأن الحياة الدنيا ليست هي الغاية، وأن هناك حياة أخرى بعد الموت، فهذا الإيمان يوجه الفكر، ويضبط السلوك، ويرشد الإنسان إلى الصراط المستقيم.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المستنير بالإيمان بالآخرة يكون إنساناً متزناً، غير منقاد للأهواء، يعرف حقيقة الحياة، ويسير على صراط الله المستقيم.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم فكرها على الإيمان بالآخرة تكون حياة متوازنة، تجمع بين المادة والروح، وبين الدنيا والآخرة، وتكون حياة كريمة، قائمة على العدل والأخلاق.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي يقوم فكرها على الإيمان بالآخرة تكون حضارة إنسانية راقية، تجمع بين التقدم المادي والقيم الروحية، وتكون حضارة عادلة، لا تظلم أحداً.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستنير عقله بالإيمان بالآخرة، وأن يستعد لها، وأن يعمل من أجلها.

المبحث الثاني: التنمية النفسية – بناء الشخصية المتوازنة بين الخوف والرجاء

الآيات تؤسس للتنمية النفسية الحقيقية، وهي بناء الشخصية المتوازنة التي تجمع بين الخوف من عذاب الله والرجاء في رحمته، فلا تغرق في الخوف حتى تيأس، ولا تغرق في الرجاء حتى تأمن مكر الله، بل تكون متزنة، تخاف الله فتعمل بطاعته، وترجو رحمته فتتوب إليه وتستغفره.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المتوازن بين الخوف والرجاء يكون سليماً نفسياً، متزناً، غير متطرف، لا ييأس من رحمة الله، ولا يأمن من عذابه.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على التوازن بين الخوف والرجاء تكون حياة مستقرة، آمنة، يسودها الخير والمحبة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي يقوم أساسها على التوازن بين الخوف والرجاء تكون حضارة متزنة، غير متطرفة، لا تغرق في المادية ولا في الروحانية المجردة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف من عذاب الله والرجاء في رحمته.

المبحث الثالث: التنمية الأخلاقية – بناء الإنسان المسؤول

الآيات تؤسس للتنمية الأخلاقية الحقيقية، وهي بناء الإنسان المسؤول الذي يدرك أن الله قد أقام عليه الحجة، فلا عذر له يوم القيامة، فيتحمل مسؤولية أفعاله، ويعدل في حكمه، وينصف الناس، ويخاف من عذاب الله.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المسؤول يكون إنساناً كريماً، نبيلاً ً، صادقاً، أميناً، عدلا ً، لا يظلم، و لا يبخس، ولا يغش.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على المسؤولية تكون حياة كريمة، عادلة، مستقرة، آمنة ، يسودها الخير والمحبة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي يقوم أساسها على المسؤولية تكون حضارة إنسانية راقية، قائمة على العدل والأخلاق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتحمل مسؤولية أفعاله، وأن يعدل في حكمه، وأن ينصف الناس.

المبحث الرابع: التنمية الاجتماعية – بناء المجتمع المتعاون على البر والتقوى

الآيات تؤسس للتنمية الاجتماعية الحقيقية، وهي بناء المجتمع المتعاون على البر والتقوى، الذي يتعاون أفراده على الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويدعون إلى سبيل الله، ويذكرون بعضهم بعضاً بالآخرة، فيكون مجتمعاً قوياً، متماسكاً، متعاوناً.

إعادة تشكيل المجتمع: المجتمع المتعاون على البر والتقوى يكون مجتمعاً قوياً، متماسكاً، متعاوناً، يسوده الخير والمحبة.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة في المجتمع المتعاون على البر والتقوى تكون حياة كريمة، عادلة، مستقرة ، آمنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي يقوم أساسها على التعاون على البر والتقوى تكون حضارة إنسانية راقية، قائمة على التعاون والتكافل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتعاون مع إخوانه على البر والتقوى، وأن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر.

المبحث الخامس: التنمية الروحية – بناء الإنسان المتصل بالله

الآيات تؤسس للتنمية الروحية الحقيقية، وهي بناء الإنسان المتصل بالله، الذي يوقن بأن المشيئة لله ، ويرجو رحمته، ويخاف عذابه، فيكون إنساناً روحانياً، متصلا ً بخالقه، مطمئناً بقضائه، واثقاً برحمته.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المتصل بالله يكون إنساناً روحانياً، متصلا ً بخالقه، مطمناً بقضائه، واثقاً برحمته.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على الاتصال بالله تكون حياة روحانية، مليئة ب السكينة والطمأنينة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي يقوم أساسها على الاتصال بالله تكون حضارة روحانية، قائمة على الإيمان والتقوى.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يبني علاقته بالله، وأن يوقن بأن المشيئة لله، وأن يرجو رحمته، ويخاف عذابه.

تاسعاً: الخواطر من الآيات وكيفية استشعارها والاستفادة منها

الخاطرة الأولى: الله يقسم فاستعدوا

تخيل نفسك وأنت تسمع الله يقسم على وقوع يوم القيامة، يقسم بالرياح التي تحيي الأرض، وبالملا ئكة التي تنزل بالوحي، وبالأنبياء الذين يبلغون الرسالة، هذا القسم الإلهي يملأ قلبك يقيناً، ويدفعك إلى الاستعداد لهذا اليوم العظيم.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع الرياح تهب، تذكر أن الله يقسم بها .عندما تقرأ القرآن، تذكر أن الله يقسم به .عندما تسمع عن يوم القيامة، تذكر أن الله أقسم على وقوعه.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعد ليوم القيامة، واعمل الصالحات، وتوب إلى الله من كل ذنب، واجعل يوم القيامة نصب عينيك.

الخاطرة الثانية: الرياح تحيي الأرض فاشكروا الله

تخيل نفسك وأنت ترى الرياح تحرك السحاب، وينزل المطر، فتحيا الأرض بعد موتها، وتنبت النبات، فيأكل الإنسان والحيوان، هذه هي نعمة الله علينا، وهي دليل على قدرته ورحمته.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما ترى المطر ينزل، تذكر أن الله أرسل الرياح .عندما ترى النبات ينبت، تذكر أن الله أحيا الأرض بعد موتها .عندما تأكل الطعام، تذكر أن الله هو الذي رزقك به.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اشكر الله على نعمة المطر والنبات والطعام، وتأمل

في قدرة الله ورحمته.

الخاطرة الثالثة: الوحي يفرق بين الحق والباطل فاتبعوه

تخيل نفسك وأنت تقرأ القرآن، وتجد فيه الفرقان بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والحلال و الحرام، هذا الوحي هو نعمة الله العظيمة، وهو الذي يخرجك من الظلمات إلى النور.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تقرأ القرآن، تذكر أنه يفرق بين الحق والباطل .عندما تتبع الحق، تذكر أن القرآن هو الذي هداك إليه .عندما تجتنب الباطل، تذكر أن القرآن هو الذي نهاك عنه.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اقرأ القرآن بتدبر، واتبعه، واجعله منهج حياتك.

الخاطرة الرابعة: اليوم الموعود واقع فاستعدوا

تخيل نفسك في يوم القيامة، يوم عظيم شديد الهول، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، هذا اليوم واقع لا محالة، فكيف ستواجهه؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن يوم القيامة، تذكر أنه واقع .عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن اليوم قادم .عندما تعمل صالحاً، تذكر أنك تستعد لهذا اليوم.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعد ليوم القيامة، واعمل الصالحات، وتوب إلى الله من كل ذنب، واجعل الآخرة نصب عينيك.

الخاطرة الخامسة: لا عذر بعد الإعذار

تخيل نفسك يوم القيامة، وأنت تقف بين يدي الله، وتريد أن تحتج بأنك لم تعرف الحق، فيأتيك الرد: لقد أرسلنا إليك الرسل، وأنزلنا عليك الكتب، وأقمنا عليك الحجة، فلا عذر لك اليوم.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن الإعذار الإلهي، تذكر أنه لا عذر لك يوم القيامة .عندما تغفل عن الحق، تذكر أن الحجة قد أقيمت عليك .عندما تتهاون في الطاعة، تذكر أنك ستسأل يوم القيامة.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اتبع الحق، وأطع الله، وتوب إليه من كل ذنب، واستعد للقاء الله.

عاشراً: خاتمة الآيات

أخي الحبيب، أختي الكريمة..

لقد أقسم الله في هذه الآيات بالمرسلات - الرياح والملائكة والأنبياء - على أن يوم القيامة حق لا شك فيه، وأن ما توعدون به واقع لا محالة، وأن الله قد أرسل الرسل وأنزل الكتب إعذاراً منه وإنذاراً، فلا عذر لأحد بعد ذلك.

فأي الطريقين تختار؟ طريق الإيمان والعمل الصالح المؤدي إلى الجنة، أم طريق الكفر والضلال المؤدي إلى النار؟

تذكر أن يوم القيامة قادم لا محالة، وأنه لا مفر منه، ولا مهرب عنه، فاستعد له بالأعمال الصالحة، وتوب إلى الله من كل ذنب، واجعل حياتك كلها في طاعة الله.

ثانيا

تفسير الآيات من 8 إلى 14 من سورة المرسلات

﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ * وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ * وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ * لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ * لِيَوْمِ الْفَصْلِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴾

أولا ً: المقدمة التمهيدية للآيات

.1ارتباط الآيات بما قبلها والسياق العام للسورة

بعد أن أقسم الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة بالمرسلات - الرياح والملائكة - على أن يوم القيامة حق لا شك فيه، وأن ما يوعدون به واقع لا محالة، جاءت هذه الآيات لتصف لنا مشاهد يوم القيامة، وأهوال ذلك اليوم العصيب، وكأن القسم الإلهي كان تمهيداً لهذا المشهد المرعب، والتحضير لهذه اللوحة المفزعة.

والانتقال من القسم إلى وصف أهوال يوم القيامة هو انتقال بديع، فهو يذكر الإنسان أولا ً بعظمة المقسم به) المرسلات(، ثم يذكر بعدها بعظمة اليوم المقسم عليه، وكأن الله يقول: كما أن هذه المرسلات عظيمة في خلقتها وتنوعها، فكذلك اليوم الموعود عظيم في أهواله وفزعه، فمن خلق هذه المرسلات بقدرته، فهو قادر على أن يحدث هذه الأهوال يوم القيامة.

وهذه الآيات تنتقل بنا من النظام الكوني البديع في الدنيا، إلى الفوضى الكونية المرعبة في الآخرة، فالنجوم التي تضيء السماء ستطمس، والسماء التي هي سقف محفوظ ستفرج، والجبال التي هي أوتاد الأرض ستنسف، والرسل الذين هم وسيلة الهداية سيُؤقتون ويجمعون، وكل هذا لأجل يوم عظيم هو يوم الفصل.

الموضوع الرئيسي للسورة هو إثبات وقوع يوم القيامة، والرد على المكذبين، وهذه الآيات تأتي لتوصف لنا أهوال ذلك اليوم، وتذكرنا بأنه يوم عظيم، لا بد من الاستعداد له.

--

.2الأفكار التي تتحدث عنها الآيات

الآيات تحمل في طياتها أربع أفكار رئيسية متشابكة، تهدف إلى وصف أهوال يوم القيامة، وتذكير الإنسان بعظمته:

الفكرة الأولى: فكرة طمس النجوم وانطفائها
وهي أن النجوم التي تضيء الكون، وتزين السماء، سوف تُطمس وتُكسَف، أي يذهب نورها، وتنتثر في الفضاء، فلا يبقى لها أثر، وهذا من أهوال يوم القيامة التي تزلزل القلوب.

الفكرة الثانية: فكرة انشقاق السماء وفرجها
وهي أن السماء التي هي سقف محفوظ، ستتشقق وتنفطر، وتتفرج وتنشق، وتصير كالدهان المهين، وهذا من أهوال يوم القيامة التي تملأ القلوب رعباً.

الفكرة الثالثة: فكرة نسف الجبال وتدميرها
وهي أن الجبال التي هي أوتاد الأرض، ورواسيها، سوف تُنسف وتُدمر، وتصير كالعهن المنفوش، وكالهباء المنبث، فلا يبقى لها أثر، وهذا من أهوال يوم القيامة التي تزعزع الأرض.

الفكرة الرابعة: فكرة تأقيت الرسل وجمعهم
وهي أن الرسل الذين أرسلهم الله إلى الناس، سيُؤقتون ويُجمعون في يوم الفصل، ليشهدوا على أممهم، ويشهدوا بتبليغ الرسالة، وهذا من أهوال يوم القيامة التي تظهر العدل الإلهي.

.3المغزى من الآيات

المغزى العميق لهذه الآيات الكريمة هو: تصوير أهوال يوم القيامة، وبيان عظمته، وتذكير الإنسان بأن هذا اليوم سيأتي لا محالة، وأن كل ما في الكون من نجوم وسماء وجبال سيزول، وأن الرسل

سيشهدون على أممهم، وكل ذلك في يوم الفصل الذي يفصل بين الحق والباطل، والمؤمنين والكافرين.

وهذا المغزى العميق يهدف إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وإيمانية في نفس الإنسان: الأولى هي تثبيت الإيمان باليوم الآخر، والثانية هي تحذير الإنسان من الغفلة عن هذا اليوم، والثالثة هي تذكير ا لإنسان بأن الدنيا زائلة، والرابعة هي تحفيز الإنسان على الاستعداد ليوم القيامة، والخامسة هي تذكير الإنسان بعدل الله في الجزاء.

.4أهداف الآيات ومقاصدهن وأغراضهن

الأهداف العقدية الإيمانية:

الهدف العقدي الأول هو تثبيت الإيمان باليوم الآخر، وتأكيد أنه حق لا شك فيه، وأن أهواله ستقع لا محالة .الهدف العقدي الثاني هو إظهار قدرة الله وعظمته، فهو الذي يطمس النجوم، ويفرج السماء، وينسف الجبال، ويؤقت الرسل، وكل ذلك بقدرته .الهدف العقدي الثالث هو تذكير الإنسان بأن الدنيا زائلة، وأن كل ما فيها من جمال وقوة سيزول يوم القيامة .الهدف العقدي الرابع هو إثبات عدل الله، حيث يجمع الرسل ليشهدوا على أممهم، ويحاسب كل إنسان على عمله.

المقاصد التربوية السلوكية:

المقصد التربوي الأول هو تربية النفس على الخوف من يوم القيامة، والاستعداد له بالأعمال الصالحة . المقصد التربوي الثاني هو تربية النفس على الزهد في الدنيا، وعدم التعلق بها، لأنها زائلة .المقصد التربوي الثالث هو تربية النفس على التفكر في أهوال يوم القيامة، والعمل من أجل النجاة منها . المقصد التربوي الرابع هو تربية النفس على الإيمان بعدل الله، واليقين بأن كل إنسان سيجازى على عمله.

الأغراض البيانية الفنية:

الغرض البياني الأول هو التصوير المرعب لأهوال يوم القيامة، من خلال وصف طمس النجوم، وفرج السماء، ونسف الجبال .الغرض البياني الثاني هو التدرج في ذكر الأهوال، من النجوم إلى السماء إلى الجبال إلى الرسل، وهذا التدرج يظهر عظمة اليوم .الغرض البياني الثالث هو التوكيد في قوله "لأي يوم أجلت" و"ليوم الفصل" و"وما أدراك ما يوم الفصل"، وهذا التوكيد يزيد من يقين المؤمنين، ويقطع حجة المكذبين.

ثانياً: التحليل التفصيلي للآيات

المحور الأول: تحليل قوله تعالى ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾

المبحث الأول: دلالة "فاء" – الترتيب والتعقيب

"فاء" في قوله "فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ" هي فاء التعقيب والترتيب، وهي تربط هذه المشاهد بما قبلها، وكأن المعنى: أقسمنا بالمرسلات على وقوع اليوم الآخر، فإذا جاء ذلك اليوم، ستحدث هذه الأهوال . وهذه الفاء تبين أن هذه الأهوال هي نتيجة حتمية لوقوع اليوم الموعود.

التأثير النفسي لهذه الفاء: تخلق في نفس القارئ إحساساً بالترقب والانتظار، وكأن اليوم العظيم قادم لا محالة، وتدفعه إلى التفكر في الاستعداد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستشعر قرب يوم القيامة، وأن يستعد له.

المبحث الثاني: تحليل "إذا" – الظرفية والتوقيت

"إذا" ظرف شرطي غير جازم، يدل على استقبال الوقت، وتفيد أن هذه الأهوال ستحدث في

المستقبل، في وقت محدد عند الله، وهذا التوقيت المجهول يذكر الإنسان بأن يوم القيامة يأتي بغتة، دون سابق إنذار.

التأثير النفسي لهذه الظرفية: تذكر الإنسان بأن يوم القيامة يأتي فجأة، فيزداد حرصه على الاستعداد له في كل وقت.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة في كل وقت، ولا يؤجل العمل الصالح.

المبحث الثالث: تحليل "النُجُومُ" – النجوم في القرآن

النجوم هي من آيات الله العظيمة، وهي التي تضيء السماء، وتهدي الناس في ظلمات البر والبحر، وهي من مخلوقات الله التي تدل على قدرته وعظمته .وقد ورد ذكر النجوم في القرآن في مواضع متعددة، ووصفت بأنها: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾، وأنها: ﴿زِينَةً لِّلسَّمَاءِ الدُّنْيَا﴾، وأنها: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.

التأثير النفسي للنجوم: عندما يرى الإنسان النجوم، يتذكر عظمة الخالق، وقدرته، وجمال خلقه، ويزداد إيمانه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في النجوم، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله.

المبحث الرابع: تحليل "طُمِسَتْ" – طمس النجوم وانطفاؤها

"طُمِسَتْ" من الطمس، وهو محو الأثر وإزالته، والمراد أن النجوم ستُطمس، أي يذهب نورها، وتنتثر في الفضاء، وتصير كالرماد المتناثر، ولا يبقى لها أثر، وهذا من أهوال يوم القيامة التي تزلزل القلوب، فالنجوم التي كانت تضيء الكون، وتزين السماء، وتدل على قدرة الله، سوف تختفي فجأة، وتصير ظ لاماً داماساً.

التأثير النفسي لهذا الطمس: عندما يتخيل الإنسان النجوم وهي تختفي وتنطفئ، يشعر بالخوف و الرهبة، ويدرك عظمة يوم القيامة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر طمس النجوم، وأن يخاف من يوم القيامة، وأن يستعد له.

المحور الثاني: تحليل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾

المبحث الأول: تحليل "السَّمَاءُ" – السماء في القرآن

السماء هي سقف الأرض المحفوظ، وهي من آيات الله العظيمة، وقد ورد ذكر السماء في القرآن في مواضع متعددة، ووصفت بأنها: ﴿بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾، وأنها: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾، وأنها: ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾.

التأثير النفسي للسماء: عندما يرى الإنسان السماء، يتذكر عظمة الخالق، وقدرته، ويزداد إيمانه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في السماء، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله.

المبحث الثاني: تحليل "فُرِجَتْ" – انشقاق السماء

"فُرِجَتْ" من الفرج، وهو الانشقاق والانفتاح، والمراد أن السماء ستتشقق وتنفطر، وتتفرج وتنشق، وتصير كالدهان المهين، وهذا من أهوال يوم القيامة التي تملأ القلوب رعباً، فالسماء التي هي سقف ا لأرض المحفوظ، سوف تنشق وتتمزق، فلا يبقى لها نظام، ولا استقرار.

التأثير النفسي لهذا الفرج: عندما يتخيل الإنسان السماء وهي تنشق وتتمزق، يشعر بالخوف والرهبة، ويدرك عظمة يوم القيامة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر فرج السماء، وأن يخاف من يوم القيامة، وأن يستعد له.

المحور الثالث: تحليل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الجِبَالُ نُسِفَتْ ﴾

المبحث الأول: تحليل "الجِبَالُ" – الجبال في القرآن

الجبال هي أوتاد الأرض، ورواسيها، وهي من آيات الله العظيمة، وقد ورد ذكر الجبال في القرآن في مواضع متعددة، ووصفت بأنها: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾، وأنها: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾، وأنها: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾.

التأثير النفسي للجبال: عندما يرى الإنسان الجبال، يتذكر عظمة الخالق، وقدرته، ويزداد إيمانه، ويتذكر أن الجبال من نعم الله على الأرض.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في الجبال، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله.

المبحث الثاني: تحليل "نُسِفَتْ" – نسف الجبال وتدميرها

"نُسِفَتْ" من النسف، وهو التدمير والتفكيك، والمراد أن الجبال ستُنسف وتُدمر، وتصير كالعهن المنفوش ، وكالهباء المنبث، فلا يبقى لها أثر، وهذا من أهوال يوم القيامة التي تزعزع الأرض، فالجبال التي هي أوتاد الأرض ورواسيها، سوف تزول وتختفي، وتصير هباءً منثوراً.

التأثير النفسي لهذا النسف: عندما يتخيل الإنسان الجبال وهي تنسف وتختفي، يشعر بالخوف والرهبة، ويدرك عظمة يوم القيامة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر نسف الجبال، وأن يخاف من يوم القيامة، وأن يستعد له.

المحور الرابع: تحليل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾

المبحث الأول: تحليل "الرُّسُلُ" – الرسل في القرآن

الرسل هم من أرسلهم الله إلى الناس بالهدى والدين، وهم خير خلق الله، وأفضل عباده، وقد ورد ذكر الرسل في القرآن في مواضع متعددة، ووصفوا بأنهم: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، وأنهم: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾، وأنهم: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾.

التأثير النفسي للرسل: عندما يسمع الإنسان عن الرسل، يزداد إيمانه بهم، ويوقن بأنهم صادقون، ويحرص على اتباعهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يؤمن بالرسل، وأن يتبعهم، وأن يقتدي بهم.

المبحث الثاني: تحليل "أُقِّتَتْ" – تأقيت الرسل وجمعهم

"أُقِّتَتْ" من التأقيت، وهو التوقيت والجمع، والمراد أن الرسل سيُؤقتون ويُجمعون في يوم الفصل، ليشهدوا على أممهم، ويشهدوا بتبليغ الرسالة، وهذا من أهوال يوم القيامة التي تظهر العدل الإلهي، فالرسل الذين أرسلهم الله إلى الناس، سيشهدون على من آمن منهم، ومن كذبهم، وسيكونون شهوداً على أقوامهم.

التأثير النفسي لهذا التأقيت: عندما يتخيل الإنسان الرسل وهم يجمعون ويشهدون، يزداد خوفه من يوم القيامة، ويدرك أن كل شيء سيكون مكشوفاً.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة، وأن يعمل ليكون من الذين يفرحون بشهادة الرسل لهم.

المحور الخامس: تحليل قوله تعالى ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾

المبحث الأول: تحليل "لِأَيِّ" – الاستفهام التعجبي

"لِأَيِّ" استفهام تعجبي، يهدف إلى إثارة الدهشة والانتباه، وكأن الله يقول: انظروا إلى هذا اليوم العظيم، الذي تجتمع فيه كل هذه الأهوال، وتحدث كل هذه المشاهد، فأي يوم هذا؟ إنه يوم عظيم لا يضاهيه يوم.

التأثير النفسي لهذا الاستفهام: يخلق في نفس القارئ حالة من الدهشة والترقب، ويدفعه إلى التفكر في عظمة هذا اليوم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في عظمة يوم القيامة، وأن يستعد له.

المبحث الثاني: تحليل "يَوْمٍ" – اليوم المجهول

"يَوْمٍ" نكرة، تفيد الإبهام والتعظيم، أي يوم عظيم مجهول، لا يعلم مداه إلا الله، وهذا الإبهام يزيد من هيبة اليوم، ويذكر الإنسان بأنه يوم عظيم لا يعلمه إلا الله.

التأثير النفسي لهذا الإبهام: يزيد من خوف الإنسان من هذا اليوم، ويدفعه إلى الاستعداد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم لا يعلمه إلا الله، وأن يعمل ليكون من الناجين فيه.

المبحث الثالث: تحليل "أُجِّلَتْ" – التأجيل والتوقيت

"أُجِّلَتْ" من التأجيل، وهو التوقيت، أي أن هذه الأهوال أجلت لهذا اليوم العظيم، ووقتت له، وهذا التأجيل يدل على أن الله قد قدر كل شيء بميزان، وأن كل شيء عنده بأجل مسمى.

التأثير النفسي لهذا التأجيل: يذكر الإنسان بأن كل شيء بقدر، وأن يوم القيامة له وقت محدد عند الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن كل شيء بقدر، وأن يستعد ليوم القيامة.

المحور السادس: تحليل قوله تعالى ﴿ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴾

المبحث الأول: تحليل "لِيَوْمِ" – التخصيص والبيان

"لِيَوْمِ" بيان لليوم الذي أجلت له هذه الأهوال، وهو يوم الفصل، وهذا التخصيص يبين عظمة هذا اليوم، وأن كل هذه الأهوال تحدث في هذا اليوم العظيم.

التأثير النفسي لهذا التخصيص: يزيد من يقين الإنسان بأن هذا اليوم هو يوم الفصل، وأن كل شيء سيفصل فيه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن يوم الفصل قادم، وأن يستعد له.

المبحث الثاني: تحليل "الفَصْلِ" – يوم الفصل بين الحق والباطل

"الفَصْلِ" هو يوم القيامة، سمي بذلك لأنه يفصل بين الحق والباطل، والمؤمنين والكافرين، والأبرار و الفجار، وهو اليوم الذي يحكم فيه الله بين عباده، ويجازي كل إنسان بما عمل.

التأثير النفسي ليوم الفصل: يذكر الإنسان بأن كل شيء سينكشف، وأن كل إنسان سيجازى على عمله، فيزداد خوفه من الله، وحرصه على العمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم الفصل، وأن يعمل ليكون من الفائزين فيه.

المحور السابع: تحليل قوله تعالى ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الفَصْلِ ﴾

المبحث الأول: تحليل "وَمَا أَدْرَاكَ" – التعظيم والتهويل

"وَمَا أَدْرَاكَ" أسلوب تعظيم وتهويل، يهدف إلى إظهار عظمة يوم الفصل، وأنه يوم لا يمكن للعقل البشري أن يتصور عظمته، فهو يوم فوق كل تصور، وأعظم من كل تخيل.

التأثير النفسي لهذا التعظيم: يزيد من خوف الإنسان من هذا اليوم، ويدفعه إلى الاستعداد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم لا يعلم عظمته إلا الله.

المبحث الثاني: تحليل "مَا يَوْمُ الفَصْلِ" – التأكيد على عظمة اليوم

تكرار السؤال عن يوم الفصل، ثم الإجابة عنه، هو تأكيد على عظمة هذا اليوم، وأنه يوم عظيم لا يمكن وصفه، ولا يمكن إدراكه بالعقل البشري، فهو يوم يفوق كل تصور.

التأثير النفسي لهذا التكرار: يزيد من يقين الإنسان بعظمة يوم الفصل، ويدفعه إلى الاستعداد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم الفصل، وأن يعمل ليكون من الناجين فيه.

ثالثاً: الإعجاز البياني والتصوير البياني وأغراضه

المحور الأول: التصوير المرعب لأهوال يوم القيامة

الآيات ترسم في خيال القارئ مشهداً مرعباً لأهوال يوم القيامة، من خلال تصويرها لطمس النجوم، وفرج السماء، ونسف الجبال، وهذا التصوير المرعب يترك أثراً عميقاً في نفس القارئ، فيجعله يخاف من يوم القيامة، ويدفعه إلى الاستعداد له.

أغراض هذا التصوير البياني:

الغرض الأول من هذا التصوير هو تحذير الإنسان من عاقبة الغفلة عن يوم القيامة، وإيقاظ خوفه من عذاب الله، ودفعه إلى طاعة الله واجتناب معاصيه.

الغرض الثاني هو إثبات حقيقة يوم القيامة، وأنه ليس مجرد تهديد نظري، بل هو حقيقة مادية محسوسة، ستحدث فيها هذه الأهوال.

الغرض الثالث هو إظهار قدرة الله وعظمته، فهو الذي يطمس النجوم، ويفرج السماء، وينسف الجبال،

وكل ذلك بقدرته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستشعر هذا التصوير المرعب لأهوال يوم القيامة، وأن يجعله دافعاً له لطاعة الله واجتناب معاصيه.

المحور الثاني: التدرج في ذكر الأهوال

الآيات تتدرج في ذكر الأهوال من الأقل إلى الأكثر، ومن الأصغر إلى الأكبر، فبدأت بطمس النجوم، ثم فرج السماء، ثم نسف الجبال، ثم تأقيت الرسل، وهذا التدرج يظهر عظمة اليوم، وأن أهواله تتصاعد وتزداد.

أغراض هذا التدرج البياني:

الغرض الأول من هذا التدرج هو إظهار عظمة يوم القيامة، وأن أهواله تتصاعد وتزداد، ولا تقف عند حد.

الغرض الثاني هو تذكير الإنسان بأن كل شيء في هذا اليوم سيزول، من النجوم إلى السماء إلى الجبال.

الغرض الثالث هو تحفيز الإنسان على التفكر في عاقبة أمره، والاستعداد ليوم القيامة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في هذا التدرج، وأن يجعله دافعاً له للاستعداد ليوم القيامة.

المحور الثالث: التوكيد في الاستفهام

استخدام الاستفهام في قوله "لأي يوم أجلت" و"وما أدراك ما يوم الفصل" هو توكيد على عظمة اليوم، وأنه يوم عظيم لا يمكن وصفه، ولا يمكن إدراكه بالعقل البشري.

أغراض هذا التوكيد البياني:

الغرض الأول من هذا التوكيد هو زيادة يقين المؤمنين بعظمة يوم القيامة.

الغرض الثاني هو قطع الحجة على المكذبين، فلا يستطيعون أن ينكروا عظمة هذا اليوم.

الغرض الثالث هو تحفيز المؤمنين على الاستعداد لهذا اليوم العظيم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعظمة يوم القيامة، وأن يستعد له.

رابعاً: الأبعاد والآفاق البيانية والبلاغية والتربوية ودورها في تحفيز القيم

المحور الأول: البعد البياني في الآيات

أولاً: التصوير المرعب وتأثيره البياني
الآيات تصور أهوال يوم القيامة بصورة مرعبة، من خلال وصف طمس النجوم، وفرج السماء، ونسف الجبال، وهذا التصوير يخلق في نفس القارئ حالة من الخوف والرهبة، ويدفعه إلى التفكر في عاقبة أمره، والاستعداد ليوم القيامة.

الدور في تحفيز القيم: التصوير المرعب يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة، و العمل الصالح، فهو يذكر الإنسان بأن هذا اليوم قادم لا محالة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستشعر هذا التصوير المرعب، وأن يجعله دافعاً له لطاعة الله.

ثانياً: التدرج في ذكر الأهوال وتأثيره البياني
التدرج في ذكر الأهوال من النجوم إلى السماء إلى الجبال إلى الرسل، يخلق في نفس القارئ إحساساً بتصاعد الأهوال، وكأن اليوم يزداد فظاعة كلما تقدم، وهذا التدرج يعكس عظمة يوم القيامة.

الدور في تحفيز القيم: التدرج يحفز في النفس قيم اليقظة والانتباه، ويدفع الإنسان إلى التفكر في عظمة هذا اليوم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في هذا التدرج، وأن يستعد ليوم القيامة.

ثالثاً: التوكيد في الاستفهام وتأثيره البياني
استخدام الاستفهام في قوله "لأي يوم أجلت" و"وما أدراك ما يوم الفصل" هو توكيد على عظمة اليوم، وأنه يوم عظيم لا يمكن وصفه، وهذا التوكيد يزيد من يقين المؤمنين، ويقطع حجة المكذبين.

الدور في تحفيز القيم: التوكيد يحفز في النفس قيم اليقين والثبات، ويذكر الإنسان بأن يوم القيامة حق لا شك فيه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بيوم القيامة، وأن يستعد له.

المحور الثاني: البعد البلاغي في الآيات

أولاً: التصوير البلاغي لأهوال القيامة
وصف أهوال يوم القيامة بأسلوب بلاغي بديع، من خلال استخدام الأفعال المضارعة التي تدل على التجدد والاستمرار، والأسماء النكرة التي تفيد الإبهام والتعظيم، وهذا التصوير البلاغي يخلق في نفس القارئ إحساساً بالرهبة والخوف.

الدور في تحفيز القيم: التصوير البلاغي يحفز في النفس قيم الخشوع والخضوع، ويدفع الإنسان إلى التفكر في عاقبة أمره.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في بلاغة القرآن، وأن يستشعر عظمة كلماته.

ثانياً: الإيقاع الموسيقي في الآيات
الآيات تتتابع بفواصل متقاربة، وتنتهي بكلمات متشابهة في الوزن: "طُمِسَتْ - فُرِجَتْ - نُسِفَتْ - أُقِّتَتْ - أُجِّلَتْ"، وهذا الإيقاع الموسيقي يخلق في نفس القارئ إحساساً بالسرعة والقوة، وكأن أهوال يوم القيامة تتوالى بسرعة.

الدور في تحفيز القيم: الإيقاع الموسيقي يحفز في النفس قيم اليقظة والانتباه، ويدفع الإنسان إلى التفكر في سرعة زوال الدنيا.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في إيقاع القرآن، وأن يستشعر عظمة كلماته.

المحور الثالث: البعد التربوي في الآيات

أولاً: التربية على الخوف من يوم القيامة
الآيات تربي المؤمن على الخوف من يوم القيامة، وتذكره بأهواله، وتحذره من الغفلة عنه، وهذا الخوف يدفعه إلى الاستعداد له، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الخوف تحفز في النفس قيم التقوى، والورع، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من يوم القيامة، وأن يستعد له.

ثانياً: التربية على الزهد في الدنيا
الآيات تذكر الإنسان بأن كل ما في الدنيا من نجوم وسماء وجبال سيزول يوم القيامة، وهذا يزرع

في نفسه الزهد في الدنيا، وعدم التعلق بها، والانشغال بالآخرة.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الزهد تحفز في النفس قيم الزهد، والقناعة، والرضا.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، وأن يجعلها في يده لا في قلبه.

ثالثاً: التربية على الإيمان بعدل الله
الآيات تذكر الإنسان بأن الرسل سيُجمعون في يوم الفصل ليشهدوا على أممهم، وهذا يذكر الإنسان بعدل الله، وأن كل إنسان سيجازى على عمله، فلا ظلم في الآخرة، ولا بخس.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الإيمان بعدل الله تحفز في النفس قيم العدل، والإنصاف، والثقة بالله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعدل الله، وأن يعدل في حكمه.

خامساً: دور الآيات في تغذية الفكر والروح والنفس، والرسائل النفسية والتربوية والفكرية والعملية

المحور الأول: دور الآيات في تغذية الفكر

المبحث الأول: تغذية الفكر باليقين بيوم القيامة

الآيات تغذي الفكر البشري باليقين بيوم القيامة، وتثبت في العقل أن هذا اليوم قادم لا محالة، وأن أهواله ستحدث لا شك فيها، وهذا اليقين الفكري هو أساس الإيمان، وهو الذي يوجه سلوك الإنسان، ويدفعه إلى العمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولاً: بتصوير أهوال يوم القيامة بصورة ملموسة، تجعل العقل يتصورها، ويوقن بوقوعها.

ثانياً: بذكر أن النجوم ستطمس، والسماء ستفرج، والجبال ستنسف، والرسل ستؤقت، وكل هذه مشاهد مادية محسوسة.

ثالثاً: بتأكيد أن كل هذه الأهوال ستحدث في يوم الفصل، وهو يوم عظيم لا يمكن إنكاره.

التأثير الفكري: يبني فكراً مستنيراً، يدرك حقيقة الآخرة، ويعرف أن الدنيا زائلة، فيعمل للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يغذي فكره باليقين بيوم القيامة، وأن يستعد له.

المبحث الثاني: تغذية الفكر بعظمة يوم القيامة

الآيات تغذي الفكر بعظمة يوم القيامة، من خلال وصف أهواله، وتأكيد أنه يوم الفصل، وأنه يوم لا يمكن للعقل أن يتصور عظمته، وهذا الإدراك يدفع الإنسان إلى التفكر في عاقبة أمره.

كيف تغذي الآيات الفكر بعظمة اليوم؟

أولاً: بذكر الأهوال المتتالية التي تحدث في هذا اليوم.

ثانياً: بوصفه بأنه يوم الفصل، الذي يفصل بين الحق والباطل.

ثالثاً: بتأكيد أنه يوم عظيم، لا يمكن إدراكه بالعقل البشري.

التأثير الفكري: يبني فكراً عميقاً، يدرك عظمة يوم القيامة، فيستعد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في عظمة يوم القيامة، وأن يستعد له.

المبحث الثالث: تغذية الفكر بزوال الدنيا

الآيات تغذي الفكر بزوال الدنيا، من خلال تصويرها لزوال النجوم والسماء والجبال، وكل هذه هي أعظم ما في الدنيا، فإذا زالت النجوم والسماء والجبال، فكل ما سواها من باب أولى، فهذا يذكر الإ نسان بأن الدنيا زائلة، وأن كل ما فيها سيزول.

كيف تغذي الآيات الفكر بزوال الدنيا؟

أولا ً: بذكر طمس النجوم، وهي من أعظم مخلوقات الله.

ثانياً: بذكر فرج السماء، وهي سقف الأرض المحفوظ.

ثالثاً: بذكر نسف الجبال، وهي أوتاد الأرض ورواسيها.

التأثير الفكري: يبني فكراً زاهداً في الدنيا، لا يتعلق بها، بل يعمل للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، وأن يعمل للآخرة.

المحور الثاني: دور الآيات في تغذية الروح

المبحث الأول: تغذية الروح بالخوف من يوم القيامة

الآيات تغذي الروح بالخوف من يوم القيامة، من خلال تصويرها لأهواله المرعبة، وهذا الخوف يدفع الروح إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح، والاستعداد للقاء الله.

كيف تغذي الآيات الروح بالخوف؟

أولا ً: بتصوير أهوال يوم القيامة بصورة مرعبة.

ثانياً: بذكر أن هذا اليوم هو يوم الفصل، الذي يفصل بين الحق والباطل.

ثالثاً: بتأكيد أن هذا اليوم عظيم، لا يمكن إدراكه بالعقل البشري.

التأثير الروحي: تبني روحاً خاشعة، متذللة لله، مستعدة للقائه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يغذي روحه بالخوف من يوم القيامة، وأن يستعد له.

المبحث الثاني: تغذية الروح باليقين بالعدل الإلهي

الآيات تغذي الروح باليقين بالعدل الإلهي، من خلال ذكر أن الرسل سيُجمعون في يوم الفصل ليشهدوا على أممهم، وهذا يذكر الروح بأن الله عادل، وأن كل إنسان سيجازى على عمله، فلا ظلم في الآخرة.

كيف تغذي الآيات الروح باليقين بالعدل؟

أولا ً: بذكر أن الرسل سيُؤقتون ويُجمعون في يوم الفصل.

ثانياً: بذكر أن هذا اليوم هو يوم الفصل بين الحق والباطل.

ثالثاً: بتأكيد أن هذا اليوم عظيم، لا يمكن إدراكه بالعقل البشري.

التأثير الروحي: تبني روحاً مطمئنة، واثقة بعدل الله، راضية بقضائه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعدل الله، وأن يرضى بقضائه.

المبحث الثالث: تغذية الروح بالتذكير بزوال الدنيا

الآيات تغذي الروح بالتذكير بزوال الدنيا، من خلال تصويرها لزوال النجوم والسماء والجبال، وهذا التذكير يدفع الروح إلى عدم التعلق بالدنيا، والانشغال بالآخرة.

كيف تغذي الآيات الروح بالتذكير بزوال الدنيا؟

أولا ً: بذكر طمس النجوم، وهي من أعظم مخلوقات الله.

ثانياً: بذكر فرج السماء، وهي سقف الأرض المحفوظ.

ثالثاً: بذكر نسف الجبال، وهي أوتاد الأرض ورواسيها.

التأثير الروحي: تبني روحاً زاهدة، غير متعلقة بالدنيا، مقبلة على الآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، وأن يعمل للآخرة.

المحور الثالث: دور الآيات في تغذية النفس

المبحث الأول: تغذية النفس بالخوف والرجاء

الآيات تخلق في النفس توازناً بين الخوف والرجاء، فهي تثير الخوف من أهوال يوم القيامة، وفي نفس الوقت تذكر برحمة الله وعدله، فيكون الخوف دافعاً للطاعة، والرجاء دافعاً للتوبة.

كيف تغذي الآيات النفس بالخوف والرجاء؟

أولا ً: بتصوير أهوال يوم القيامة التي تثير الخوف.

ثانياً: بذكر أن هذا اليوم هو يوم الفصل، الذي يحكم فيه الله بعدله.

ثالثاً: بتذكير الإنسان بأنه لا يزال في دار العمل، فيستطيع أن يتوب ويصلح.

التأثير النفسي: تبني نفساً متزنة، غير يائسة، ولا آمنة من مكر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف والرجاء.

المبحث الثاني: تغذية النفس باليقظة والانتباه

الآيات توقظ النفس من غفلتها، وتدفعها إلى الانتباه واليقظة، من خلال تصويرها لأهوال يوم القيامة، وتذكيرها بأن هذا اليوم قادم لا محالة.

كيف تغذي الآيات النفس باليقظة؟

أولا ً: بتصوير أهوال يوم القيامة بصورة مرعبة.

ثانياً: بذكر أن هذا اليوم هو يوم الفصل، الذي يفصل بين الحق والباطل.

ثالثاً: بتأكيد أن هذا اليوم عظيم، لا يمكن إدراكه بالعقل البشري.

التأثير النفسي: تبني نفساً يقظة، منتبهة، غير غافلة، تعيش حياتها بوعي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته، وأن يستعد ليوم القيامة.

المحور الرابع: الرسائل والتوجيهات النفسية والتربوية والفكرية والعملية من الآيات

المبحث الأول: الرسائل النفسية

الرسالة النفسية الأولى: رسالة الخوف من أهوال يوم القيامة
الآيات تبعث في نفس الإنسان الخوف من أهوال يوم القيامة، وتذكره بأن هذا اليوم قادم لا محالة، فيزداد خوفه من عذاب الله، ويزداد حرصه على طاعة الله.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يخاف من أهوال يوم القيامة، وأن يستعد له.

الرسالة النفسية الثانية: رسالة اليقظة والانتباه
الآيات تبعث في نفس الإنسان اليقظة والانتباه، وتدفعه إلى الاستيقاظ من غفلته، والتفكر في مصيره، والاستعداد للقاء الله.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته، وأن يتفكر في مصيره، وأن يستعد للقاء الله.

الرسالة النفسية الثالثة: رسالة اليقين بعدل الله
الآيات تبعث في نفس الإنسان اليقين بعدل الله، وتذكره بأن الرسل سيُجمعون في يوم الفصل ليشهدوا على أممهم، فيطمئن قلبه، ويوقن بأن الله لا يظلم أحداً.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يوقن بعدل الله، وأن يرضى بقضائه.

المبحث الثاني: الرسائل التربوية

الرسالة التربوية الأولى: تربية النفس على الخوف من يوم القيامة
الآيات تربي النفس على الخوف من يوم القيامة، وتذكره بأهواله، وتحذره من الغفلة عنه، وهذا الخوف يدفعه إلى الاستعداد له.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يربي نفسه على الخوف من يوم القيامة، وأن يستعد له.

الرسالة التربوية الثانية: تربية النفس على الزهد في الدنيا
الآيات تذكر الإنسان بأن كل ما في الدنيا من نجوم وسماء وجبال سيزول، وهذا يزرع في نفسه الزهد في الدنيا، وعدم التعلق بها.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، وأن يجعلها في يده لا في قلبه.

الرسالة التربوية الثالثة: تربية النفس على الاستعداد للآخرة
الآيات تربي النفس على الاستعداد للآخرة، وتذكره بأن يوم الفصل قادم، فيعمل له، ويستعد لقائه.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يستعد للآخرة، وأن يعمل الصالحات.

المبحث الثالث: الرسائل الفكرية

الرسالة الفكرية الأولى: يوم القيامة حقيقة لا شك فيها
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن يوم القيامة حقيقة لا شك فيها، وأن أهواله ستحدث لا محالة.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بيوم القيامة، وأن يستعد له.

الرسالة الفكرية الثانية: الدنيا زائلة والآخرة باقية
الآيات تقدم رسالة فكرية عميقة، وهي أن الدنيا زائلة، وأن كل ما فيها من نجوم وسماء وجبال سيزول، وأن الآخرة هي الباقية.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يدرك زوال الدنيا، وأن يعمل للآخرة.

الرسالة الفكرية الثالثة: العدل الإلهي في يوم الفصل
الآيات تقدم رسالة فكرية عميقة، وهي أن الله سيحكم بين عباده في يوم الفصل بعدله، وسيجمع الرسل ليشهدوا على أممهم.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بعدل الله، وأن يعدل في حكمه.

المبحث الرابع: الرسائل العملية

الرسالة العملية الأولى: الاستعداد ليوم القيامة
الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب، فاليوم قادم لا محالة.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة، وأن يعمل الصالحات.

الرسالة العملية الثانية: التوبة والاستغفار خوفاً من أهوال القيامة
الآيات توجّه المؤمن إلى التوبة والاستغفار خوفاً من أهوال يوم القيامة، فالخوف من هذا اليوم يدفع إلى مراجعة النفس.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله، ويستغفره، ويعزم على عدم العودة إلى الذنب.

الرسالة العملية الثالثة: الزهد في الدنيا والعمل للآخرة
الآيات توجّه المؤمن إلى الزهد في الدنيا، والعمل للآخرة، لأن الدنيا زائلة، والآخرة باقية.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، وأن يعمل للآخرة.

سادساً: كيف تغير الآيات نظرتنا للحياة

المحور الأول: تغير النظرة إلى الدنيا والآخرة

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الدنيا والآخرة تغييراً جذرياً، فهي تجعلنا نرى أن الدنيا زائلة، وأن كل ما فيها من نجوم وسماء وجبال سيزول، وأن الآخرة هي الباقية، وأن يوم القيامة قادم لا محالة، فيجب أن نستعد له، ولا ننشغل بالدنيا عن الآخرة.

التغيير الأول في النظرة: من التعلق بالدنيا إلى الزهد فيها، فمن يعلم أن النجوم ستطمس، والسماء ستفرج، والجبال ستنسف، يزهد في الدنيا.

التغيير الثاني في النظرة: من الغفلة عن الآخرة إلى التفكر فيها، فمن يعلم أن يوم الفصل قادم، يتفكر في مصيره، ويستعد له.

التغيير الثالث في النظرة: من الانشغال بالدنيا إلى العمل للآخرة، فمن يؤمن بيوم القيامة، يعمل له، ويستعد لقائه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يغير نظرته إلى الدنيا والآخرة، وأن يزهد في الدنيا، ويعمل للآخرة.

المحور الثاني: تغير النظرة إلى القدرة الإلهية

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى القدرة الإلهية تغييراً كبيراً، فهي تذكرنا بأن الله هو القوي العزيز، الذي يطمس النجوم، ويفرج السماء، وينسف الجبال، ويؤقت الرسل، وهو قادر على كل شيء، فلا ينبغي أن ننسى قدرته، أو نغتر بقوتنا.

التغيير الأول في النظرة: من الغفلة عن قدرة الله إلى التذكر الدائم لها.

التغيير الثاني في النظرة: من الاعتماد على القوة الذاتية إلى الاعتماد على قوة الله.

التغيير الثالث في النظرة: من الاستكبار على الله إلى التواضع له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر قدرة الله، وأن يتوكل عليه، وأن يتواضع له.

المحور الثالث: تغير النظرة إلى العدل الإلهي

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى العدل الإلهي تغييراً عميقاً، فهي تذكرنا بأن الله سيحكم بين عباده في يوم الفصل، وسيجمع الرسل ليشهدوا على أممهم، فلا ظلم في الآخرة، ولا بخس، فيجب أن نوقن بعدل الله، ونرضى بقضائه.

التغيير الأول في النظرة: من الظن بأن الله قد يظلم إلى اليقين بعدله.

التغيير الثاني في النظرة: من التبرير للذنوب إلى الاعتراف بالتقصير.

التغيير الثالث في النظرة: من الاتهام لله بالظلم إلى الثناء عليه بالعدل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعدل الله، وأن يرضى بقضائه.

سابعاً: المواضيع والقضايا والدروس الكبرى من الآيات

الموضوع الأول: قضية أهوال يوم القيامة – التذكير بالعاقبة

المبحث الأول: طمس النجوم من أهوال القيامة

طمس النجوم هو من أهوال يوم القيامة، حيث تذهب أنوارها، وتنتثر في الفضاء، فلا يبقى لها أثر،

وهذا يذكر الإنسان بأن كل ما في الدنيا من جمال وقوة سيزول.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن طمس النجوم من أهوال يوم القيامة، يدل على عظمة هذا اليوم.

الدرس الثاني: أن النجوم التي تضيء الكون ستختفي، فتذكر الإنسان بزوال الدنيا.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتذكر طمس النجوم، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: فرج السماء من أهوال القيامة

فرج السماء هو انشقاقها وتفتحها، وهذا من أهوال يوم القيامة، فالسماء التي هي سقف الأرض المحفوظ ستنشق وتتمزق، فلا يبقى لها نظام ولا استقرار.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن فرج السماء من أهوال يوم القيامة، يدل على عظمة هذا اليوم.

الدرس الثاني: أن السماء التي هي سقف الأرض ستتشقق، فتذكر الإنسان بزوال الدنيا.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتذكر فرج السماء، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثالث: نسف الجبال من أهوال القيامة

نسف الجبال هو تدميرها وتفكيكها، وهذا من أهوال يوم القيامة، فالجبال التي هي أوتاد الأرض ورواسيها ستزول وتختفي، وتصير هباءً منثوراً.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن نسف الجبال من أهوال يوم القيامة، يدل على عظمة هذا اليوم.

الدرس الثاني: أن الجبال التي هي أوتاد الأرض ستزول، فتذكر الإنسان بزوال الدنيا.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتذكر نسف الجبال، وأن يستعد ليوم القيامة.

الموضوع الثاني: قضية الرسل في يوم القيامة – الشهادة على الأمم

المبحث الأول: تأقيت الرسل وجمعهم

الرسل سيُؤقتون ويُجمعون في يوم الفصل، ليشهدوا على أممهم، ويشهدوا بتبليغ الرسالة، وهذا من أهوال يوم القيامة التي تظهر العدل الإلهي.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الرسل سيُجمعون في يوم الفصل ليشهدوا على أممهم.

الدرس الثاني: أن هذه الشهادة تظهر عدل الله، وأن كل إنسان سيجازى على عمله.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتبع الرسل، ليكون من الذين تشهد لهم الرسل بالخير.

المبحث الثاني: شهادة الرسل على أممهم

الرسل سيشهدون على أممهم، فيشهدون لمن آمن منهم بالخير، ويشهدون على من كذب منهم بالشر، وهذه الشهادة تكون حجة على الأمم، فلا عذر لهم يوم القيامة.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الرسل سيشهدون على أممهم، فمن آمن فله الخير، ومن كذب فله الشر.

الدرس الثاني: أن هذه الشهادة تكون حجة على الأمم، فلا عذر لهم يوم القيامة.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يؤمن بالرسل، ليكون من الذين تشهد لهم الرسل بالخير.

الموضوع الثالث: قضية يوم الفصل – فصل الحق عن الباطل

المبحث الأول: يوم الفصل هو يوم القيامة

يوم الفصل هو يوم القيامة، سمي بذلك لأنه يفصل بين الحق والباطل، والمؤمنين والكافرين، والأبرار والفجار، وهو اليوم الذي يحكم فيه الله بين عباده.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن يوم الفصل هو يوم القيامة، الذي يفصل بين الحق والباطل.

الدرس الثاني: أن هذا اليوم هو يوم الحكم العدل، الذي لا ظلم فيه.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يستعد ليوم الفصل، وأن يعمل ليكون من الفائزين فيه.

المبحث الثاني: عظمة يوم الفصل

يوم الفصل هو يوم عظيم، لا يمكن للعقل البشري أن يتصور عظمته، فهو يوم يفوق كل تصور، وأعظم من كل تخيل، وهو يوم تزلزل فيه القلوب، وتشخص فيه الأبصار.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن يوم الفصل هو يوم عظيم، لا يمكن تصور عظمته.

الدرس الثاني: أن هذا اليوم هو يوم تزلزل فيه القلوب، وتشخص فيه الأبصار.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يستعد لهذا اليوم العظيم.

ثامناً: المفاهيم النفسية والتربوية والفكرية والعملية ومفاهيم البناء والتنمية من الآيات

المحور الأول: المفاهيم النفسية

المبحث الأول: مفهوم الخوف من أهوال يوم القيامة

الآيات تزرع في النفس الخوف من أهوال يوم القيامة، من خلال تصويرها المرعب لطمس النجوم، وفرج السماء، ونسف الجبال، وهذا الخوف يدفع النفس إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من أهوال القيامة يبني إنساناً تقياً، ورعاً، صالحاً، يحافظ على حدود الله.

التأثير النفسي: يمنع التمرد والطغيان، ويدفع الإنسان إلى الالتزام بأوامر الله ونواهيه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من أهوال يوم القيامة، وأن يستعد له.

المبحث الثاني: مفهوم اليقين بعدل الله

الآيات تزرع في النفس اليقين بعدل الله، من خلال ذكر أن الرسل سيُجمعون في يوم الفصل ليشهدوا على أممهم، وهذا اليقين يمنح النفس الطمأنينة، ويجعلها راضية بقضاء الله.

الدور في تشكيل الإنسان: اليقين بعدل الله يبني إنساناً مطمئناً، راضياً، غير ساخط، يقبل الحياة كما هي.

التأثير النفسي: يمنع الحزن والاكتئاب الناتج عن التسخط على القدر، ويمنح الإنسان السلام الداخلي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعدل الله، وأن يرضى بقضائه.

المبحث الثالث: مفهوم الزهد في الدنيا

الآيات تزرع في النفس الزهد في الدنيا، من خلال تصويرها لزوال النجوم والسماء والجبال، وهذا الزهد يحرر النفس من عبودية الدنيا، ويجعلها مقبلة على الآخرة.

الدور في تشكيل الإنسان: الزهد في الدنيا يبني إنساناً حراً، غير عبد للدنيا، غير تابع لها، بل عبد لله وحده.

التأثير النفسي: يمنع التعلق بالدنيا، ويمنح الإنسان الحرية النفسية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، وأن يجعلها في يده لا في قلبه.

المحور الثاني: المفاهيم التربوية

المبحث الأول: مفهوم التربية على الخوف من يوم القيامة

الآيات تربي النفس على الخوف من يوم القيامة، وتذكره بأهواله، وتحذره من الغفلة عنه، وهذا الخوف يدفعه إلى الاستعداد له، والعمل الصالح.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من يوم القيامة يبني إنساناً صالحاً، يعمل للآخرة، ولا يغتر بالدنيا.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على التفكر في يوم القيامة، والاستعداد له بالأعمال الصالحة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يربي نفسه على الخوف من يوم القيامة، وأن يستعد له.

المبحث الثاني: مفهوم التربية على الزهد في الدنيا

الآيات تربي النفس على الزهد في الدنيا، وتذكرها بأن كل ما في الدنيا من نجوم وسماء وجبال سيزول، وهذا يزرع في النفس الزهد، وعدم التعلق بالدنيا.

الدور في تشكيل الإنسان: الزهد في الدنيا يبني إنساناً متزناً، غير مادي، ولا روحي فقط، بل متوازن بين الدنيا والآخرة.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على عدم التعلق بالدنيا، وجعلها في اليد لا في القلب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، وأن يجعلها في يده لا في قلبه.

المبحث الثالث: مفهوم التربية على الاستعداد للآخرة

الآيات تربي النفس على الاستعداد للآخرة، وتذكره بأن يوم الفصل قادم، فيعمل له، ويستعد لقائه، وهذا الاستعداد هو أساس الفلاح والنجاح.

الدور في تشكيل الإنسان: الاستعداد للآخرة يبني إنساناً مجتهداً، نشيطاً، عاملا ً، لا يتكاسل عن الطاعة.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الاجتهاد في الطاعة، والاستعداد للقاء الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد للآخرة، وأن يعمل الصالحات.

المحور الثالث: المفاهيم الفكرية

المبحث الأول: مفهوم أهوال يوم القيامة حقيقة لا شك فيها

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً حاسماً، وهو أن أهوال يوم القيامة حقيقة لا شك فيها، وأن النجوم ستطمس، والسماء ستفرج، والجبال ستنسف، وهذا المفهوم يقطع كل شك، ويزيل كل ريب.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك أن أهوال يوم القيامة حقيقة يبني فكراً عميقاً، يدرك حقيقة الآخرة، ويستعد لها.

المضامين الفكرية: أهوال يوم القيامة حقيقة لا شك فيها، والاستعداد لها هو الفلاح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأهوال يوم القيامة، وأن يستعد لها.

المبحث الثاني: مفهوم زوال الدنيا

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن الدنيا زائلة، وأن كل ما فيها من نجوم وسماء وجبال سيزول، وأن الآخرة هي الباقية، وهذا المفهوم يغير نظرة الإنسان إلى الدنيا والآخرة.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك زوال الدنيا يبني فكراً زاهداً، لا يتعلق بالدنيا، بل يعمل للآخرة.

المضامين الفكرية: الدنيا زائلة، والآخرة باقية، والعمل للآخرة هو الفلاح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يدرك زوال الدنيا، وأن يعمل للآخرة.

المبحث الثالث: مفهوم العدل الإلهي في يوم الفصل

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن الله سيحكم بين عباده في يوم الفصل بعدله، وسيجمع الرسل ليشهدوا على أممهم، وهذا المفهوم يذكر الإنسان بعدل الله، وأن كل إنسان سيجازى على عمله.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك العدل الإلهي يبني فكراً عادلا ً، يوقن بأن الله لا يظلم أحداً.

المضامين الفكرية: الله عادل في حكمه، والجزاء على قدر العمل، والعدل أساس الحكم في يوم الفصل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعدل الله، وأن يعدل في حكمه.

المحور الرابع: المفاهيم العملية

المبحث الأول: الاستعداد ليوم القيامة

الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب، فاليوم قادم لا محالة، والاستعداد له هو الفلاح.

الدور في تشكيل الحياة: الاستعداد ليوم القيامة يبني حياة إيمانية، قائمة على الطاعة والعبادة.

المظاهر العملية: أداء الفرائض، واجتناب المحرمات، والإكثار من النوافل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة، وأن يعمل الصالحات.

المبحث الثاني: التوبة والاستغفار خوفاً من أهوال القيامة

الآيات توجّه المؤمن إلى التوبة والاستغفار خوفاً من أهوال يوم القيامة، فالخوف من هذا اليوم يدفع إلى مراجعة النفس، والتوبة من الذنوب.

الدور في تشكيل الحياة: التوبة والاستغفار يبنيان حياة نقية، طاهرة، متصلة بالله.

المظاهر العملية: التوبة من الذنوب، والاستغفار الدائم، والعزم على عدم العودة إلى الذنب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله، ويستغفره، ويعزم على عدم العودة إلى الذنب.

المبحث الثالث: الزهد في الدنيا والعمل للآخرة

الآيات توجّه المؤمن إلى الزهد في الدنيا، والعمل للآخرة، لأن الدنيا زائلة، والآخرة باقية، وهذا الزهد هو أساس الحياة الإيمانية المتوازنة.

الدور في تشكيل الحياة: الزهد في الدنيا والعمل للآخرة يبني حياة متوازنة، تجمع بين الدنيا والآخرة.

المظاهر العملية: جعل الدنيا في اليد لا في القلب، والعمل للآخرة بكل جد.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، وأن يعمل للآخرة.

المحور الخامس: مفاهيم البناء والتنمية المستدامة من الآيات ودورها في إعادة تشكيل الإنسان و الحياة والحضارة

المبحث الأول: التنمية الفكرية – بناء العقل المستنير بيوم القيامة

الآيات تؤسس للتنمية الفكرية الحقيقية، وهي بناء العقل المستنير بيوم القيامة، الذي يوقن بأن هذا اليوم قادم لا محالة، وأن أهواله ستحدث لا شك فيها، فهذا الإيمان يوجه الفكر، ويضبط السلوك، ويرشد الإنسان إلى الصراط المستقيم.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المستنير بيوم القيامة يكون إنساناً متزناً، يعرف حقيقة الحياة، ويسير على صراط الله المستقيم.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم فكرها على الإيمان بيوم القيامة تكون حياة متوازنة، تجمع بين المادة والروح.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي يقوم فكرها على الإيمان بيوم القيامة تكون حضارة إنسانية راقية، تجمع بين التقدم المادي والقيم الروحية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستنير عقله بالإيمان بيوم القيامة، وأن يستعد له.

المبحث الثاني: التنمية النفسية – بناء الشخصية المتوازنة بين الخوف والرجاء

الآيات تؤسس للتنمية النفسية الحقيقية، وهي بناء الشخصية المتوازنة التي تجمع بين الخوف من أهوال يوم القيامة والرجاء في رحمة الله، فلا تغرق في الخوف حتى تيأس، ولا تغرق في الرجاء حتى تأمن مكر الله.

إعادة تشكيل الإنسان: الشخصية المتوازنة تكون سليمة نفسياً، متزنة، غير متطرفة، لا تيأس من رحمة الله، ولا تأمن من عذابه.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على التوازن بين الخوف والرجاء تكون حياة مستقرة، آمنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة المتوازنة تكون غير متطرفة، لا تغرق في المادية ولا في الروحانية المجردة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف من عذاب الله والرجاء في رحمته.

المبحث الثالث: التنمية الأخلاقية – بناء الإنسان الزاهد

الآيات تؤسس للتنمية الأخلاقية الحقيقية، وهي بناء الإنسان الزاهد الذي لا يتعلق بالدنيا، ويجعلها في يده لا في قلبه، ويعمل للآخرة بكل جد، وهذا الزهد هو أساس كل خلق كريم.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان الزاهد يكون إنساناً كريماً، نبيلاً ً، متواضعاً، لا يطمع في الدنيا، ولا يحرص عليها.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على الزهد تكون حياة كريمة، عادلة، مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي يقوم أساسها على الزهد تكون حضارة إنسانية راقية، قائمة على القيم الأخلاقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، وأن يعمل للآخرة.

تاسعاً: الخواطر من الآيات وكيفية استشعارها والاستفادة منها

الخاطرة الأولى: النجوم تطمس فاستعدوا

تخيل نفسك وأنت تنظر إلى السماء المليئة بالنجوم، وتتأمل جمالها وبهاءها، ثم تتخيل أنها ستطمس وتختفي، ويذهب نورها، وتصير ظلاماً دامساً، هذا هو يوم القيامة، فكيف ستواجهه؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما ترى النجوم في السماء، تذكر أنها ستطمس .عندما تستمتع بجمال الكون، تذكر أن كل هذا سيزول .عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن النجوم ستطمس يوم القيامة.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعد ليوم القيامة، واعمل الصالحات، وتوب إلى الله من كل ذنب.

الخاطرة الثانية: السماء تفرج فاستعدوا

تخيل نفسك وأنت تنظر إلى السماء الزرقاء الصافية، وتتأمل جمالها وروعتها، ثم تتخيل أنها ستتشقق وتتمزق، وتصير كالدهان المهين، هذا هو يوم القيامة، فكيف ستواجهه؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تنظر إلى السماء، تذكر أنها ستفرج .عندما تستمتع بجمال السماء، تذكر أن كل هذا سيزول .عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن السماء ستفرج يوم القيامة.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعد ليوم القيامة، واعمل الصالحات، وتوب إلى الله من كل ذنب.

الخاطرة الثالثة: الجبال تنسف فاستعدوا

تخيل نفسك وأنت تنظر إلى الجبال الشامخة، وتتأمل جمالها وعظمتها، ثم تتخيل أنها ستنسف وتختفي، وتصير هباءً منثوراً، هذا هو يوم القيامة، فكيف ستواجهه؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما ترى الجبال، تذكر أنها ستنسف .عندما تستمتع بجمال الجبال، تذكر أن كل هذا سيزول .عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن الجبال ستنسف يوم القيامة.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعد ليوم القيامة، واعمل الصالحات، وتوب إلى الله من كل ذنب.

الخاطرة الرابعة: الرسل تجمع فاستعدوا

تخيل نفسك في يوم القيامة، والرسل مجتمعون، يشهدون على أممهم، فمن آمن فله الخير، ومن كذب فله الشر، فأي فريق ستكون؟ هل ستكون من الذين تشهد لهم الرسل بالخير، أم من الذين تشهد عليهم بالشر؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن الرسل، تذكر أنهم سيجمعون يوم القيامة .عندما تغفل عن اتباع الرسل، تذكر أنهم سيشهدون عليك .عندما تعمل صالحاً، تذكر أن الرسل سيشهدون لك بالخير.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اتبع الرسل، وآمن بهم، واعمل بما أمرك به الله، لتكون من الذين تشهد لهم الرسل بالخير.

الخاطرة الخامسة: يوم الفصل قادم فاستعدوا

تخيل نفسك في يوم الفصل، يوم يفصل الله بين الحق والباطل، والمؤمنين والكافرين، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، هذا اليوم قادم لا محالة، فكيف ستواجهه؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن يوم الفصل، تذكر أنه قادم .عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن اليوم قادم .عندما تعمل صالحاً، تذكر أنك تستعد لهذا اليوم.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعد ليوم الفصل، واعمل الصالحات، وتوب إلى الله من كل ذنب، واجعل الآخرة نصب عينيك.

عاشراً: خاتمة الآيات

أخي الحبيب، أختي الكريمة..

لقد صور الله لنا في هذه الآيات أهوال يوم القيامة، وأخبرنا أن النجوم ستطمس، والسماء ستفرج، و الجبال ستنسف، والرسل ستؤقت وتجمع، وكل ذلك في يوم الفصل، يوم عظيم لا يمكن تصوره، ولا يمكن إدراكه بالعقل البشري.

فأي الطريقين تختار؟ طريق الإيمان والعمل الصالح المؤدي إلى الجنة، أم طريق الكفر والضلال المؤدي إلى النار؟

تذكر أن يوم القيامة قادم لا محالة، وأنه لا مفر منه، ولا مهرب عنه، فاستعد له بالأعمال الصالحة، وتوب إلى الله من كل ذنب، واجعل حياتك كلها في طاعة الله، وكن من الذين يفرحون بشهادة الرسل لهم يوم القيامة.

ثالثا

تفسير الآيات من 15 إلى 19 من سورة المرسلات

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾

أولا ً: المقدمة التمهيدية للآيات

1.ارتباط الآيات بما قبلها والسياق العام للسورة

بعد أن صور الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة أهوال يوم القيامة، من طمس النجوم، وفرج السماء، ونسف الجبال، وتأقيت الرسل، جاءت هذه الآيات الخمس لتعلن النتيجة الحتمية لهذه الأهوال، وتكشف عن المصير المرعب الذي ينتظر المكذبين، وتذكرهم بـ سنة الله في الأمم السابقة، وكيف أهلك الله المكذبين الأولين، ثم أتبعهم بالآخرين، لتكون هذه سنة الله في كل من يكذب بآياته ويجحد برسالته.

وهذا الانتقال من وصف أهوال يوم القيامة إلى التهديد والوعيد للمكذبين، هو انتقال بديع، يجمع بين التصوير المرعب والتهديد المباشر، وكأن الله يقول: هذه هي أهوال يوم القيامة، وهذا هو مصير المكذبين، فاعتبروا يا من تكذبون بيوم الدين، وتستهزئون بآيات الله.

والسورة كلها تتحدث عن يوم القيامة والرد على المكذبين، وهذه الآيات تأتي لتؤكد أن المكذبين ليسوا ظاهرة جديدة في التاريخ، بل هم موجودون منذ القدم، وأن الله قد أهلك المكذبين الأولين، وسيهلك الآخرين، فلا مفر من عذاب الله، ولا ملجأ من عقابه.

الموضوع الرئيسي لهذه الآيات هو تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم، وتذكيرهم بسنة الله في إهلاك المكذبين، وتأكيد أن العذاب سينالهم كما نال من قبلهم، وأن يوم القيامة سيكون يوم الخزي والعار للمكذبين.

2.الأفكار التي تتحدث عنها الآيات

الآيات تحمل في طياتها ثلاث أفكار رئيسية متشابكة ومتداخلة، تهدف إلى تحذير المكذبين وتذكيرهم بعاقبة تكذيبهم:

الفكرة الأولى: فكرة الويل للمكذبين
وهي أن المكذبين بيوم القيامة وبآيات الله، لهم ويل يوم القيامة، أي عذاب شديد، وهلاك وخزي، وندامة وحسرة، وهذا الويل هو مصيرهم المحتوم، جزاء تكذيبهم واستكبارهم.

الفكرة الثانية: فكرة سنة الله في إهلاك المكذبين
وهي أن الله قد أهلك المكذبين الأولين من الأمم السابقة، كقوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم لوط، وأصحاب مدين، وأتبعهم بالآخرين، فهذه هي سنة الله في كل من يكذب بآياته ويجحد برسالته.

الفكرة الثالثة: فكرة استمرار العذاب للمجرمين
وهي أن الله يفعل بالمجرمين - الذين يكذبون بآياته ويستكبرون عن عبادته - مثلما فعل بالأولين، فيعذبهم في الدنيا والآخرة، فلا مفر لهم من عذابه، ولا مهرب من عقابه.

.3المغزى من الآيات

المغزى العميق لهذه الآيات الكريمة هو: تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم، وتذكيرهم بسنة الله في إهلاك المكذبين الأولين، وتأكيد أن الله يفعل بالمجرمين مثلما فعل بالأولين، وأن يوم القيامة سيكون يوم الويل والخزي والعار للمكذبين، فلا مفر من عذاب الله، ولا ملجأ من عقابه.

وهذا المغزى العميق يهدف إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وإيمانية في نفس الإنسان: الأولى هي تحذير المكذبين من عاقبة كفرهم، والثانية هي تذكير المؤمنين بنصر الله لأوليائه، والثالثة هي تثبيت الإيمان بأن سنة الله في خلقه واحدة، والرابعة هي تحفيز المؤمنين على الثبات على الحق، والخامسة هي دعوة المكذبين إلى التوبة والرجوع إلى الله قبل فوات الأوان.

.4أهداف الآيات ومقاصدهن وأغراضهن

الأهداف العقدية الإيمانية:

الهدف العقدي الأول هو تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم، وتأكيد أن العذاب سينالهم لا محالة. الهدف العقدي الثاني هو تثبيت عقيدة المؤمنين بأن الله ينصر أولياءه، ويهلك أعداءه، وهذا من عدله وحكمته. الهدف العقدي الثالث هو تذكير الناس بسنة الله في خلقه، وأنها واحدة، لا تتغير، ولا تتبدل. الهدف العقدي الرابع هو تأكيد أن يوم القيامة هو يوم الجزاء، وأن المكذبين سيلقون فيه جزاء تكذيبهم.

المقاصد التربوية السلوكية:

المقصد التربوي الأول هو تربية النفس على الخوف من عذاب الله، والابتعاد عن أسباب التكذيب و الكفر. المقصد التربوي الثاني هو تربية النفس على الاعتبار بمن سبق من الأمم، وأخذ العظة من هلاك المكذبين. المقصد التربوي الثالث هو تربية النفس على الثبات على الحق، واليقين بأن الله ناصر المؤمنين. المقصد التربوي الرابع هو تربية النفس على التوبة والرجوع إلى الله قبل فوات الأوان.

الأغراض البيانية الفنية:

الغرض البياني الأول هو التكرار في قوله "ويل يومئذ للمكذبين" حيث تكررت هذه الجملة في بداية ا لآيات ونهايتها، لتكون كاللازمة التي تؤكد المعنى وتثبته في النفس. الغرض البياني الثاني هو الا ستفهام التقريري في قوله "ألم نهلك الأولين" وهو استفهام يهدف إلى التذكير والتقرير، وإثبات أن الله قد أهلك المكذبين الأولين. الغرض البياني الثالث هو الإخبار عن سنة الله في قوله "كذلك نفعل بـ المجرمين" وهو إخبار يؤكد أن سنة الله واحدة، لا تتغير. الغرض البياني الرابع هو التكرار في قوله "ويل يومئذ للمكذبين" في الختام، لتأكيد المعنى، وزيادة التهديد والوعيد.

ثانياً: التحليل التفصيلي للآيات

المحور الأول: تحليل قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "وَيْلٌ" – معنى الويل

"وَيْلٌ" كلمة تدل على الهلاك، والدمار، والعذاب الشديد، والخزي والعار، والندامة والحسرة، وهي كلمة تهديد ووعيد، تطلق على من يستحق العذاب، وهي من الكلمات التي تملأ القلب خوفاً ورعباً.

والويل في اللغة: هو الشر، والهلاك، والعذاب، وقيل: هو واد في جهنم، وقيل: هو دعاء بالهلاك، و المعنى: أن المكذبين لهم ويل، أي عذاب شديد، وهلاك محقق، وخزي وندامة يوم القيامة.

التأثير النفسي لهذه الكلمة: عندما يسمع الإنسان كلمة "ويل"، يشعر بالخوف والرهبة، ويدرك أن هناك عذاباً شديداً ينتظر المكذبين، فيزداد حرصه على الإيمان، واجتناب التكذيب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يتجنب التكذيب بآياته، وأن يوقن بأن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

المبحث الثاني: تحليل "يَوْمَئِذٍ" – يوم القيامة

"يَوْمَئِذٍ" أي يوم القيامة، يوم وقوع هذه الأهوال، يوم طمس النجوم، وفرج السماء، ونسف الجبال، وتأقيت الرسل، وهو يوم الفصل، يوم العذاب، يوم الحساب، يوم الجزاء.

وهذا التحديد لليوم يزيد من وقع التهديد، ويذكر المكذبين بأن العذاب سينالهم في ذلك اليوم العظيم، الذي لا مفر منه، ولا مهرب عنه.

التأثير النفسي لهذا التحديد: يذكر الإنسان بأن العذاب سيكون في يوم القيامة، فيزداد خوفه من ذلك اليوم، ويزداد حرصه على الاستعداد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة، وأن يعمل الصالحات، ليكون من الناجين من الويل في ذلك اليوم.

المبحث الثالث: تحليل "لِّلْمُكَذِّبِينَ" – من هم المكذبون؟

"لِّلْمُكَذِّبِينَ" هم الذين كذبوا بآيات الله، وجحدوا وحدانيته، وكذبوا رسله، وأنكروا اليوم الآخر، واستكبروا عن عبادته، واتبعوا أهواءهم، وقدموا شهواتهم على طاعة ربهم.

والمكذبون هم الذين يستحقون الويل يوم القيامة، جزاء تكذيبهم واستكبارهم، وهم الذين سيلقون العذاب الشديد، والخزي والعار، والندامة والحسرة.

التأثير النفسي لهذه الصفة: عندما يعرف الإنسان من هم المكذبون، يزداد حرصه على ألا يكون منهم، ويسعى إلى الإيمان والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتجنب التكذيب بآيات الله، وأن يؤمن بالله ورسله، وأن يعمل الصالحات، ليكون من الناجين من الويل.

المحور الثاني: تحليل قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "أَلَمْ" – الاستفهام التقريري

"أَلَمْ" استفهام تقريري، يهدف إلى التذكير والإقرار، وكأن الله يقول: ألم نهلك الأولين؟ بلى، لقد أهلكناهم، فاعتبروا، وتذكروا، وتعظوا، وهذا الاستفهام يقطع كل شك، ويزيل كل ريب، ويؤكد أن الله قد أهلك المكذبين الأولين.

التأثير النفسي لهذا الاستفهام: يذكر الإنسان بأن الله قد أهلك المكذبين الأولين، فيزداد خوفه من عذاب الله، ويزداد حرصه على الاعتبار بهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعتبر بمن سبق من الأمم، وأن يخاف من عذاب الله، وأن يتجنب طريق المكذبين.

المبحث الثاني: تحليل "نُهْلِكِ" – الإهلاك الإلهي

"نُهْلِكِ" من الإهلاك، وهو التدمير والهلاك، والمراد أن الله قد أهلك المكذبين الأولين، فأبادهم، ودمرهم، وأزالهم من على وجه الأرض، وجعلهم عبرة لمن بعدهم.

وهذا الإهلاك الإلهي هو من سنة الله في خلقه، فهو يهلك المكذبين والمجرمين، وينصر المؤمنين و الصالحين، وهذه السنة لا تتغير، ولا تتبدل.

التأثير النفسي لهذا الإهلاك: يذكر الإنسان بأن الله قادر على إهلاك المكذبين، فيزداد خوفه من الله، ويزداد حرصه على طاعته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من إهلاك الله، وأن يطيع الله، ويجتنب معاصيه.

المبحث الثالث: تحليل "الْأَوَّلِينَ" – الأمم السابقة

"الْأَوَّلِينَ" هم الأمم السابقة التي كذبت رسلها، كقوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم لوط، وأصحاب مدين، وفرعون وملئه، وغيرهم من الأمم التي أهلكها الله بسبب تكذيبها واستكبارها.

وهذه الأمم هي عبرة لمن بعدهم، فمن تكذب بآيات الله، ويستكبر عن عبادته، فسيصيبه ما أصابهم من عذاب وهلاك.

التأثير النفسي لهذه العبرة: تذكر الإنسان بأن الله قد أهلك المكذبين الأولين، فيزداد حرصه على الا عتبار بهم، واجتناب طريقهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعتبر بمن سبق من الأمم، وأن يخاف من عذاب الله، وأن يتجنب طريق المكذبين.

المحور الثالث: تحليل قوله تعالى ﴿ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "ثُمَّ" – الترتيب والتراخي

"ثُمَّ" للترتيب والتراخي، أي أن الله أهلك الأولين، ثم بعد ذلك أتبعهم الآخرين، أي ألحق بهم المكذبين من الأمم اللاحقة، فكل من كذب بآيات الله، واستكبر عن عبادته، سيلقى مصيراً مماثلا ً لمن سبقه.

التأثير النفسي لهذه الكلمة: تذكر الإنسان بأن سنة الله في خلقه واحدة، وأن كل مكذب سيلقى مصير المكذبين قبله، فيزداد حرصه على الابتعاد عن التكذيب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن سنة الله واحدة، وأن كل مكذب سيلقى عذاباً، فيحرص على الإيمان والعمل الصالح.

المبحث الثاني: تحليل "نُتْبِعُهُمُ" – الإتباع والإلحاق

"نُتْبِعُهُمُ" من الإتباع، وهو الإلحاق، والمراد أن الله سيلحق بالآخرين من المكذبين، عذاباً مثل عذاب الأ ولين، وسيصلهم بهلاكهم، فلا مفر لهم من عذاب الله.

التأثير النفسي لهذا الإتباع: يذكر الإنسان بأن كل مكذب سيلقى عذاباً، فيزداد خوفه من عذاب الله، ويزداد حرصه على طاعته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يطيع الله، ويجتنب معاصيه.

المبحث الثالث: تحليل "الْآخِرِينَ" – الأمم اللاحقة

"الْآخِرِينَ" هم الأمم اللاحقة التي كذبت بآيات الله، واستكبرت عن عبادته، وهم الذين سيلحقهم عذاب الله، كما لحق بالأولين، وهذه سنة الله في خلقه، لا تتغير، ولا تتبدل.

التأثير النفسي لهذه الصفة: تذكر الإنسان بأن كل مكذب سيلقى عذاباً، فيزداد حرصه على الإيمان، واجتناب التكذيب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يؤمن بالله، ويعمل الصالحات، ليكون من الناجين من عذاب الله.

المحور الرابع: تحليل قوله تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "كَذَٰلِكَ" – الإشارة إلى السنة الإلهية

"كَذَٰلِكَ" أي مثل ذلك الفعل، أي أن الله يفعل بالمجرمين مثلما فعل بالأولين، فيعذبهم ويهلكهم، ويجعلهم عبرة لمن بعدهم، وهذه هي سنة الله في خلقه، لا تتغير، ولا تتبدل.

التأثير النفسي لهذه الإشارة: تذكر الإنسان بأن سنة الله واحدة، وأن كل مجرم سيلقى عذاباً، فيزداد حرصه على الابتعاد عن الإجرام.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن سنة الله واحدة، وأن كل مجرم سيلقى عذاباً، فيحرص على الإيمان والعمل الصالح.

المبحث الثاني: تحليل "نَفْعَلُ" – الفعل الإلهي المستمر

"نَفْعَلُ" فعل مضارع يدل على الاستمرار والتجدد، أي أن الله يستمر في فعل هذا، وفي كل وقت، وفي كل زمان، فهو يهلك المكذبين والمجرمين، وينصر المؤمنين والصالحين، وهذه سنة الله الدائمة.

التأثير النفسي لهذا الاستمرار: يذكر الإنسان بأن سنة الله مستمرة، وأن كل مجرم سيلقى عذاباً، فيزداد حرصه على الابتعاد عن الإجرام.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن سنة الله مستمرة، وأن كل مجرم سيلقى عذاباً، فيحرص على الإيمان والعمل الصالح.

المبحث الثالث: تحليل "بِالْمُجْرِمِينَ" – المجرمون المستحقون للعذاب

"بِالْمُجْرِمِينَ" هم الذين أجرموا، أي ارتكبوا الجرائم، وكفروا بالله، وكذبوا رسله، واستكبروا عن عبادته، وفسقوا عن أمره، وهم الذين يستحقون العذاب، وهم الذين سيلقون هلاكاً مثل هلاك الأولين.

التأثير النفسي لهذه الصفة: تذكر الإنسان بأن المجرمين سيلقون عذاباً، فيزداد حرصه على الابتعاد عن الإجرام، وعلى التوبة إلى الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتجنب الإجرام، وأن يتوب إلى الله من كل ذنب، وأن يعمل الصالحات.

المحور الخامس: تحليل قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾

المبحث الأول: تكرار الويل للمكذبين

تكررت جملة "ويل يومئذ للمكذبين" في بداية الآيات ونهايتها، وهذا التكرار له دلالة عظيمة، فهو تأكيد على أن المكذبين لهم ويل، وأن هذا الويل محقق لا شك فيه، وهذا التكرار يزيد من وقع التهديد في نفس المكذبين، ويزيد من يقين المؤمنين.

التأثير النفسي لهذا التكرار: يزيد من خوف المكذبين من عذاب الله، ويزيد من يقين المؤمنين بأن الله سينجز وعيده.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة، وأن يعمل الصالحات.

المبحث الثاني: الحكمة من التكرار

تكرار "ويل يومئذ للمكذبين" في هذه الآيات له حكم عظيمة:

الحكمة الأولى: هي التأكيد على شدة العذاب للمكذبين، وأنه عذاب محقق لا شك فيه، فلا يمكن أن يظن أحد أنه نجاة من هذا العذاب.

الحكمة الثانية: هي التذكير المستمر، لأن الإنسان نسيان، يحتاج إلى التذكير مراراً وتكراراً، وهذا التكرار يثبت المعنى في النفس، ويزيد من تأثير الآيات.

الحكمة الثالثة: هي خلق جو من الرهبة والخوف، يدفع المكذبين إلى التفكر في عاقبة تكذيبهم، ويدعوهم إلى التوبة والرجوع إلى الله.

التأثير النفسي لهذه الحكم: تزيد من خوف المكذبين، وتزيد من يقين المؤمنين، وتدفع الجميع إلى التفكر في عاقبة أمرهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في تكرار الآيات، وأن يزداد إيماناً ويقيناً، وأن يستعد ليوم القيامة.

ثالثاً: الإعجاز البياني والتصوير البياني وأغراضه

المحور الأول: التكرار في الآيات

المبحث الأول: تكرار "ويل يومئذ للمكذبين"

تكرار جملة "ويل يومئذ للمكذبين" في بداية المقطع ونهايته، هو من روائع الإعجاز البياني في القرآن، وهذا التكرار له أغراض عظيمة:

الغرض الأول: هو التأكيد على شدة العذاب للمكذبين، وأن هذا العذاب محقق لا شك فيه، فلا يمكن أن يظن أحد أنه نجاة منه.

الغرض الثاني: هو التذكير المستمر، لأن الإنسان نسيان، يحتاج إلى التذكير مراراً وتكراراً، وهذا التكرار يثبت المعنى في النفس.

الغرض الثالث: هو خلق جو من الرهبة والخوف، يدفع المكذبين إلى التفكر في عاقبة تكذيبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في تكرار الآيات، وأن يزداد إيماناً ويقيناً.

المبحث الثاني: تكرار فكرة الإهلاك والإتباع

تكرار فكرة الإهلاك والإتباع في الآيات، له أغراض عظيمة، فهو يؤكد أن سنة الله في خلقه واحدة، وأن كل مكذب سيلقى مصيراً مماثلا ً لمن سبقه، وهذا التكرار يذكر الإنسان بأن الله لا يغير سنته، وأن العذاب سينال كل مكذب ومجرم.

أغراض هذا التكرار البياني:

الغرض الأول: هو تثبيت حقيقة أن سنة الله واحدة، لا تتغير، ولا تتبدل.

الغرض الثاني: هو تذكير المكذبين بأنهم ليسوا أول من كذب، وأن من قبلهم قد أهلكهم الله.

الغرض الثالث: هو تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم، وأنهم سيلقون مصيراً مماثلا ً.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن سنة الله واحدة، وأن كل مكذب سيلقى عذاباً.

المحور الثاني: الاستفهام التقريري

المبحث الأول: دلالة الاستفهام التقريري

الاستفهام التقريري في قوله "أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ" هو من أقوى أساليب التقرير والإثبات، فهو يذكر المخاطب بما يعلمه، ويثبته في نفسه، ويزيل كل شك وريب، وكأن الله يقول: لقد أهلكنا الأولين، وهذا أمر تعلمونه، فاعتبروا، وتذكروا.

أغراض هذا الاستفهام البياني:

الغرض الأول: هو التذكير بواقعة تاريخية معروفة، وهي إهلاك الله للأمم السابقة.

الغرض الثاني: هو إثبات أن سنة الله واحدة، وأن كل مكذب سيلقى مصيراً مماثلا ً.

الغرض الثالث: هو تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر هلاك الأولين، وأن يعتبر بهم، وأن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثاني: التقرير والإثبات

الاستفهام التقريري يهدف إلى الإقرار والإثبات، فهو يطلب من المخاطب أن يقر بأن الله قد أهلك الأ ولين، وهذا الإقرار يقطع كل شك، ويزيل كل ريب، ويجعل الحقيقة راسخة في النفس.

التأثير النفسي لهذا التقرير: يزيد من يقين المؤمنين، ويقطع حجة المكذبين، ويجعل الحقيقة راسخة في النفس.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يقر بأن الله قد أهلك الأولين، وأن يعتبر بهم، وأن يخاف من عذاب الله.

المحور الثالث: الإيجاز والإعجاز

المبحث الأول: الإيجاز في التعبير

الآيات الخمس جمعت في كلمات قليلة معاني كثيرة، فهي ذكرت الويل للمكذبين، وإهلاك الأولين، وإتباع الآخرين، وسنة الله في المجرمين، وهذا الإيجاز مع عمق المعنى هو من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

أغراض هذا الإيجاز البياني:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز، وأنه كلام الله.

الغرض الثاني: هو ترك أثر عميق في نفس القارئ، فالكلمات القليلة مع المعاني العميقة تترك أثراً أكبر.

الغرض الثالث: هو تحفيز القارئ على التفكر والتدبر، فالكلمات القليلة تدفعه إلى البحث عن معانيها العميقة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في كلمات القرآن، وأن يتفكر في معانيها العميقة.

المبحث الثاني: الإعجاز في التأثير

الآيات رغم قصرها، لها تأثير بالغ في النفس، فهي تملأ القلب خوفاً ورعباً، وتدفع الإنسان إلى التفكر في عاقبة أمره، والاستعداد ليوم القيامة، وهذا هو الإعجاز القرآني الذي لا يقاوم.

التأثير النفسي لهذا الإعجاز: يدفع الإنسان إلى التفكر في عاقبة أمره، والاستعداد ليوم القيامة، والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستشعر تأثير القرآن في نفسه، وأن يستجيب لدعوته.

رابعاً: الأبعاد والآفاق البيانية والبلاغية والتربوية ودورها في تحفيز القيم

المحور الأول: البعد البياني في الآيات

المبحث الأول: التكرار وتأثيره البياني

تكرار جملة "ويل يومئذ للمكذبين" في بداية المقطع ونهايته، يخلق في نفس القارئ إحساساً بالتهديد المستمر، وكأن السوط يضرب مرة بعد مرة، وهذا التكرار يزيد من وقع التهديد، ويجعله راسخاً في النفس.

الدور في تحفيز القيم: التكرار يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة، والعمل الصالح، فهو يذكر الإنسان بأن المكذبين لهم ويل، فيحرص على ألا يكون منهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستشعر هذا التكرار، وأن يجعله دافعاً له لطاعة الله واجتناب معاصيه.

المبحث الثاني: الاستفهام التقريري وتأثيره البياني

الاستفهام التقريري في قوله "أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ" يخلق في نفس القارئ إحساساً بالتقرير والإثبات، وكأن الحقيقة تساق إليه سوقاً، فلا يستطيع إنكارها، ولا يمكنه التهرب منها.

الدور في تحفيز القيم: الاستفهام التقريري يحفز في النفس قيم الاعتبار، والتذكر، والخوف من الله، فهو يذكر الإنسان بأن الله قد أهلك المكذبين الأولين، فيحرص على ألا يكون مثلهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر هلاك الأولين، وأن يعتبر بهم، وأن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثالث: الإخبار عن سنة الله وتأثيره البياني

الإخبار عن سنة الله في قوله "كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ" يخلق في نفس القارئ إحساساً بالثبات والا ستمرارية، وكأن الحقيقة لا تتغير، ولا تتبدل، وأن سنة الله واحدة، لا تتبدل، ولا تتغير.

الدور في تحفيز القيم: الإخبار عن سنة الله يحفز في النفس قيم اليقين، والثبات، والخوف من الله، فهو يذكر الإنسان بأن سنة الله واحدة، وأن كل مجرم سيلقى عذاباً.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن سنة الله واحدة، وأن كل مجرم سيلقى عذاباً، فيحرص على الإيمان والعمل الصالح.

المحور الثاني: البعد البلاغي في الآيات

المبحث الأول: التهديد والوعيد

الآيات تستخدم أسلوب التهديد والوعيد في قوله "ويل يومئذ للمكذبين"، وهذا الأسلوب البلاغي يهدف إلى إثارة الخوف في نفوس المكذبين، ودفعهم إلى التفكر في عاقبة تكذيبهم.

الدور في تحفيز القيم: التهديد والوعيد يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والتقوى، والاستعداد للآ خرة، فهو يذكر الإنسان بأن المكذبين لهم ويل، فيحرص على ألا يكون منهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يتجنب التكذيب بآياته.

المبحث الثاني: التذكير بالعبرة

الآيات تستخدم أسلوب التذكير بالعبرة في قوله "أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ"، وهذا الأسلوب البلاغي يهدف إلى تذكير الإنسان بما حدث للأمم السابقة، ودفعه إلى الاعتبار والاتعاظ.

الدور في تحفيز القيم: التذكير بالعبرة يحفز في النفس قيم الاعتبار، والتعقل، والخوف من الله، فهو يذكر الإنسان بأن من قبله قد أهلكهم الله، فيحرص على ألا يكون مثلهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعتبر بمن سبق من الأمم، وأن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثالث: الإخبار بالسنة الإلهية

الآيات تستخدم أسلوب الإخبار بالسنة الإلهية في قوله "كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ"، وهذا الأسلوب البلاغي يهدف إلى إثبات أن سنة الله واحدة، وأن كل مجرم سيلقى عذاباً، وهذا يقطع كل شك، ويزيل كل ريب.

الدور في تحفيز القيم: الإخبار بالسنة الإلهية يحفز في النفس قيم اليقين، والثبات، والخوف من الله، فهو يذكر الإنسان بأن سنة الله واحدة، وأن كل مجرم سيلقى عذاباً.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن سنة الله واحدة، وأن كل مجرم سيلقى عذاباً، فيحرص على الإيمان والعمل الصالح.

المحور الثالث: البعد التربوي في الآيات

المبحث الأول: التربية على الخوف من عذاب الله

الآيات تربي المؤمن على الخوف من عذاب الله، من خلال تكرار وصف الويل للمكذبين، وتذكيره بأن الله قد أهلك المكذبين الأولين، وسيهلك الآخرين، وهذا الخوف يدفعه إلى طاعة الله، واجتناب معاصيه.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الخوف تحفز في النفس قيم التقوى، والورع، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: التربية على الاعتبار بالأمم السابقة

الآيات تربي المؤمن على الاعتبار بالأمم السابقة، وتذكيره بأن الله قد أهلك المكذبين الأولين، فيعتبر بهم، ويتعظ منهم، ولا يسلك طريقهم.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الاعتبار تحفز في النفس قيم التعقل، والاتعاظ، والحكمة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعتبر بمن سبق من الأمم، وأن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثالث: التربية على الثبات على الحق

الآيات تربي المؤمن على الثبات على الحق، وتذكيره بأن الله ينصر أولياءه، ويهلك أعداءه، فيثبت على إيمانه، ولا يخاف من تهديدات المكذبين.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الثبات تحفز في النفس قيم الثبات، والصبر، واليقين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يثبت على الحق، وأن يوقن بأن الله ناصره.

خامساً: دور الآيات في تغذية الفكر والروح والنفس، والرسائل النفسية والتربوية والفكرية والعملية

المحور الأول: دور الآيات في تغذية الفكر

المبحث الأول: تغذية الفكر باليقين بأن سنة الله واحدة

الآيات تغذي الفكر باليقين بأن سنة الله واحدة، لا تتغير، ولا تتبدل، وأن كل مكذب سيلقى مصيراً مماثلا ً لمن سبقه، وهذا اليقين يمنح العقل استقراراً، ويدفعه إلى الإيمان والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولا ً: بتذكير الإنسان بإهلاك الأولين، وهي حقيقة تاريخية لا يمكن إنكارها.

ثانياً: بتأكيد أن الله سيلحق الآخرين بالأولين، وهذه سنة الله في خلقه.

ثالثاً: بتأكيد أن الله يفعل بالمجرمين مثلما فعل بالأولين، فلا مفر لهم من عذابه.

التأثير الفكري: يبني فكراً مستنيراً، يدرك حقيقة سنة الله، ويعرف أن كل مجرم سيلقى عذاباً، فيعمل للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يغذي فكره باليقين بأن سنة الله واحدة، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: تغذية الفكر بعاقبة التكذيب

الآيات تغذي الفكر بعاقبة التكذيب، من خلال تكرار الويل للمكذبين، وتذكيرهم بأن من قبلهم قد أهلكهم الله، وهذا الإدراك يدفع العقل إلى التفكر في عاقبة التكذيب، والحرص على الإيمان.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولا ً: بتكرار الويل للمكذبين، وهو تهديد واضح لا لبس فيه.

ثانياً: بتذكيرهم بإهلاك الأولين، وهي حقيقة تاريخية.

ثالثاً: بتأكيد أن الله سيلحق الآخرين بالأولين، فلا مفر من العذاب.

التأثير الفكري: يبني فكراً عميقاً، يدرك عاقبة التكذيب، فيحرص على الإيمان والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يدرك عاقبة التكذيب، وأن يحرص على الإيمان والعمل الصالح.

المحور الثاني: دور الآيات في تغذية الروح

المبحث الأول: تغذية الروح بالخوف من عذاب الله

الآيات تغذي الروح بالخوف من عذاب الله، من خلال تكرار الويل للمكذبين، وتذكيرها بأن الله قد أهلك المكذبين الأولين، وهذا الخوف يدفع الروح إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بتكرار الويل للمكذبين، وهو تهديد يثير الخوف.

ثانياً: بتذكيرها بإهلاك الأولين، وهي حقيقة تاريخية.

ثالثاً: بتأكيد أن الله سيلحق الآخرين بالأولين، فلا مفر من العذاب.

التأثير الروحي: تبني روحاً خاشعة، متذللة لله، مستعدة للقائه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يغذي روحه بالخوف من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: تغذية الروح باليقين بأن الله ناصر المؤمنين

الآيات تغذي الروح باليقين بأن الله ناصر المؤمنين، من خلال تذكيرها بأن الله يهلك المكذبين وينصر أولياءه، وهذا اليقين يمنح الروح الطمأنينة والقوة.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بتذكيرها بأن الله أهلك المكذبين الأولين.

ثانياً: بتأكيد أن الله سيفعل بالمجرمين مثلما فعل بالأولين.

ثالثاً: بإعلان الويل للمكذبين، والنجاة للمؤمنين.

التأثير الروحي: تبني روحاً مطمئنة، واثقة بنصر الله، قوية على مواجهة التحديات.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الله ناصره، وأن يثبت على الحق.

المحور الثالث: دور الآيات في تغذية النفس

المبحث الأول: تغذية النفس بالخوف والرجاء

الآيات تخلق في النفس توازناً بين الخوف والرجاء، فهي تثير الخوف من عذاب الله، وفي نفس الوقت تذكر برحمة الله ونصره للمؤمنين، فيكون الخوف دافعاً للطاعة، والرجاء دافعاً للتوبة.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بتكرار الويل للمكذبين، وهو يثير الخوف.

ثانياً: بتذكيرها بأن الله يهلك المكذبين وينصر المؤمنين، وهو يثير الرجاء.

ثالثاً: بتأكيد أن سنة الله واحدة، فلا مفر من عذابه، ولا ملجأ من رحمته.

التأثير النفسي: تبني نفساً متزنة، غير يائسة، ولا آمنة من مكر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف والرجاء.

المبحث الثاني: تغذية النفس باليقظة والانتباه

الآيات توقظ النفس من غفلتها، وتدفعها إلى الانتباه واليقظة، من خلال تذكيرها بعاقبة التكذيب، وإه لاك الأولين، وسنة الله في المجرمين.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بتكرار الويل للمكذبين، وهو ينبه النفس.

ثانياً: بتذكيرها بإهلاك الأولين، وهو يوقظها.

ثالثاً: بتأكيد أن سنة الله واحدة، وهو يذكرها.

التأثير النفسي: تبني نفساً يقظة، منتبهة، غير غافلة، تعيش حياتها بوعي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته، وأن يستعد ليوم القيامة.

المحور الرابع: الرسائل والتوجيهات النفسية والتربوية والفكرية والعملية من الآيات

المبحث الأول: الرسائل النفسية

الرسالة النفسية الأولى: رسالة الخوف من عذاب الله
الآيات تبعث في نفس الإنسان الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل، فيزداد خوفه من عذاب الله، ويزداد حرصه على طاعته.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

الرسالة النفسية الثانية: رسالة اليقظة والانتباه
الآيات تبعث في نفس الإنسان اليقظة والانتباه، وتذكره بأن الله قد أهلك المكذبين الأولين، وسيفعل بـ الآخرين مثلهم، فيستيقظ من غفلته، ويتفكر في مصيره.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته، وأن يتفكر في مصيره.

الرسالة النفسية الثالثة: رسالة اليقين بنصر الله
الآيات تبعث في نفس الإنسان اليقين بنصر الله، وتذكره بأن الله يهلك المكذبين وينصر أولياءه، فيطمئن قلبه، ويقوى عزمه.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يوقن بنصر الله، وأن يثبت على الحق.

المبحث الثاني: الرسائل التربوية

الرسالة التربوية الأولى: تربية النفس على الخوف من عذاب الله
الآيات تربي النفس على الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل، فيخاف من عذاب الله ، ويطيع أوامره، ويجتنب نواهيه.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يطيعه.

الرسالة التربوية الثانية: تربية النفس على الاعتبار بالأمم السابقة
الآيات تربي النفس على الاعتبار بالأمم السابقة، وتذكره بأن الله قد أهلك المكذبين الأولين، فيعتبر بهم، ولا يسلك طريقهم.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يعتبر بمن سبق من الأمم.

الرسالة التربوية الثالثة: تربية النفس على الثبات على الحق
الآيات تربي النفس على الثبات على الحق، وتذكره بأن الله ينصر أولياءه، فيثبت على إيمانه، ولا يخاف من تهديدات المكذبين.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يثبت على الحق، وأن يوقن بأن الله ناصره.

المبحث الثالث: الرسائل الفكرية

الرسالة الفكرية الأولى: سنة الله واحدة لا تتغير
الآيات تقدم رسالة فكرية عميقة، وهي أن سنة الله في خلقه واحدة، لا تتغير، ولا تتبدل، وأن كل مكذب سيلقى مصيراً مماثلا ً لمن سبقه.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بأن سنة الله واحدة.

الرسالة الفكرية الثانية: عاقبة التكذيب محتومة
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن عاقبة التكذيب محتومة، وأن المكذبين لهم ويل يوم القيامة، فلا مفر من عذاب الله.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يدرك عاقبة التكذيب.

الرسالة الفكرية الثالثة: الإيمان والعمل الصالح طريق النجاة
الآيات تقدم رسالة فكرية، وهي أن الإيمان والعمل الصالح هو طريق النجاة من عذاب الله، وأن من آمن وعمل صالحاً، فهو من الناجين.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يعمل الصالحات، ليكن من الناجين.

المبحث الرابع: الرسائل العملية

الرسالة العملية الأولى: الاستعداد ليوم القيامة
الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب، فاليوم قادم لا محالة.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

الرسالة العملية الثانية: التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله
الآيات توجّه المؤمن إلى التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله، فالخوف من العذاب يدفع إلى مراجعة النفس.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله، ويستغفره.

الرسالة العملية الثالثة: الثبات على الحق
الآيات توجّه المؤمن إلى الثبات على الحق، واليقين بأن الله ناصره، وألا يخاف من تهديدات المكذبين.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يثبت على الحق، وأن يوقن بأن الله ناصره.

سادساً: كيف تغير الآيات نظرتنا للحياة

المحور الأول: تغير النظرة إلى التكذيب

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى التكذيب تغييراً جذرياً، فهي تجعلنا نرى أن التكذيب ليس مجرد موقف فكري، بل هو جريمة تستوجب العذاب، وأن المكذبين لهم ويل يوم القيامة، فيجب أن نحرص على الإ يمان، ونتجنب التكذيب.

التغيير الأول في النظرة: من التساهل في التكذيب إلى الخوف منه.

التغيير الثاني في النظرة: من الاستهانة بعاقبة التكذيب إلى اليقين بها.

التغيير الثالث في النظرة: من الانشغال بالدنيا إلى الاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتجنب التكذيب، وأن يحرص على الإيمان.

المحور الثاني: تغير النظرة إلى سنة الله

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى سنة الله تغييراً كبيراً، فهي تذكرنا بأن سنة الله واحدة، لا تتغير، ولا

تتبدل، وأن كل مكذب سيلقى مصيراً مماثلا ً لمن سبقه، فيجب أن نعتبر بمن سبق، ونخاف من عذاب الله.

التغيير الأول في النظرة: من الغفلة عن سنة الله إلى التذكر الدائم لها.

التغيير الثاني في النظرة: من الاعتقاد بأن العذاب خاص بالأولين إلى اليقين بأنه شامل لكل مكذب.

التغيير الثالث في النظرة: من التهاون في العمل إلى الاجتهاد في الطاعة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعتبر بمن سبق، وأن يخاف من عذاب الله.

المحور الثالث: تغير النظرة إلى الإجرام

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الإجرام تغييراً عميقاً، فهي تذكرنا بأن المجرمين سيلقون عذاباً مثل عذاب الأولين، فيجب أن نبتعد عن الإجرام، ونتوب إلى الله، ونعمل الصالحات.

التغيير الأول في النظرة: من التساهل في الإجرام إلى الخوف منه.

التغيير الثاني في النظرة: من الاستهانة بعاقبة الإجرام إلى اليقين بها.

التغيير الثالث في النظرة: من الانشغال بالذنوب إلى التوبة والاستغفار.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يبتعد عن الإجرام، وأن يتوب إلى الله.

سابعاً: المواضيع والقضايا والدروس الكبرى من الآيات

الموضوع الأول: قضية الويل للمكذبين – التهديد الإلهي

المبحث الأول: الويل هو العذاب الشديد

الويل هو العذاب الشديد، والهلاك المحقق، والخزي والعار، والندامة والحسرة، وهو مصير المكذبين يوم القيامة، جزاء تكذيبهم واستكبارهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الويل هو العذاب الشديد، وهو مصير المكذبين يوم القيامة.

الدرس الثاني: أن المكذبين يستحقون هذا العذاب، جزاء تكذيبهم واستكبارهم.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يخاف من هذا العذاب، وأن يتجنب التكذيب.

المبحث الثاني: تكرار الويل للتأكيد

تكرار الويل للمكذبين في بداية المقطع ونهايته، هو تأكيد على شدة العذاب، وأنه محقق لا شك فيه، فلا يمكن أن يظن أحد أنه نجاة منه.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن تكرار الويل يدل على شدة العذاب، وأنه محقق لا شك فيه.

الدرس الثاني: أن هذا التكرار يزيد من وقع التهديد في نفس المكذبين.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل.

الموضوع الثاني: قضية إهلاك الأولين – سنة الله في خلقه

المبحث الأول: إهلاك الأولين سنة إلهية

إهلاك الأولين هو سنة الله في خلقه، فهو يهلك المكذبين والمجرمين، وينصر المؤمنين والصالحين، وهذه السنة لا تتغير، ولا تتبدل.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن إهلاك الأولين هو سنة الله، لا تتغير، ولا تتبدل.

الدرس الثاني: أن هذه السنة تذكر الإنسان بأن كل مكذب سيلقى عذاباً.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يعتبر بمن سبق، وأن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثاني: إهلاك الأولين عبرة للآخرين

إهلاك الأولين هو عبرة للآخرين، فمن تكذب بآيات الله، واستكبر عن عبادته، سيصيبه ما أصابهم من عذاب وهلاك.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن إهلاك الأولين هو عبرة للآخرين، فيجب الاعتبار بهم.

الدرس الثاني: أن من يسلك طريق المكذبين، سيلقى مصيرهم.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يعتبر بمن سبق، وأن يتجنب طريق المكذبين.

الموضوع الثالث: قضية إتباع الآخرين – استمرار العذاب

المبحث الأول: إتباع الآخرين للأولين

الله سيلحق الآخرين من المكذبين بالأولين، فيعذبهم ويهلكهم، كما فعل بالأولين، فهذه سنة الله في خلقه، لا تتغير، ولا تتبدل.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الله سيلحق الآخرين بالأولين، فلا مفر من عذابه.

الدرس الثاني: أن سنة الله واحدة، لا تتغير، ولا تتبدل.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يتجنب طريق المكذبين.

المبحث الثاني: استمرار العذاب للمجرمين

الله يفعل بالمجرمين مثلما فعل بالأولين، فيعذبهم ويهلكهم، ويجعلهم عبرة لمن بعدهم، وهذا هو جزاء الإجرام والكفر.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الله يفعل بالمجرمين مثلما فعل بالأولين، فلا مفر من عذابه.

الدرس الثاني: أن الإجرام والكفر لهما عاقبة سيئة، وهي العذاب والهلاك.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يبتعد عن الإجرام، وأن يتوب إلى الله.

ثامناً: المفاهيم النفسية والتربوية والفكرية والعملية ومفاهيم البناء والتنمية من الآيات

المحور الأول: المفاهيم النفسية

المبحث الأول: مفهوم الخوف من عذاب الله

الآيات تزرع في النفس الخوف من عذاب الله، من خلال تكرار الويل للمكذبين، وتذكيرها بإهلاك الأ ولين، وهذا الخوف يدفع النفس إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من عذاب الله يبني إنساناً تقياً، ورعاً، صالحاً.

التأثير النفسي: يمنع التمرد والطغيان، ويدفع الإنسان إلى الالتزام بأوامر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: مفهوم الاعتبار بالأمم السابقة

الآيات تزرع في النفس مفهوم الاعتبار بالأمم السابقة، وتذكيرها بأن الله قد أهلك المكذبين الأولين، فيعتبر بهم، ولا يسلك طريقهم.

الدور في تشكيل الإنسان: الاعتبار بالأمم السابقة يبني إنساناً حكيماً، يعتبر بغيره، ويتعظ من أخطائهم.

التأثير النفسي: يمنع التكرار في الأخطاء، ويدفع الإنسان إلى التعلم من تجارب الآخرين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعتبر بمن سبق من الأمم.

المبحث الثالث: مفهوم اليقين بنصر الله

الآيات تزرع في النفس اليقين بنصر الله، وتذكيرها بأن الله يهلك المكذبين وينصر أولياءه، وهذا اليقين يمنح النفس الطمأنينة والقوة.

الدور في تشكيل الإنسان: اليقين بنصر الله يبني إنساناً قوياً، شجاعاً، ثابتاً على الحق.

التأثير النفسي: يمنع الخوف من الأعداء، ويمنح الإنسان القوة على مواجهة التحديات.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بنصر الله، وأن يثبت على الحق.

المحور الثاني: المفاهيم التربوية

المبحث الأول: التربية على الخوف من عذاب الله

الآيات تربي النفس على الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل، فيخاف من عذاب الله ، ويطيع أوامره، ويجتنب نواهيه.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من عذاب الله يبني إنساناً صالحاً، يعمل للآخرة.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الخوف من عذاب الله، والاستعداد ليوم القيامة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: التربية على الاعتبار بالأمم السابقة

الآيات تربي النفس على الاعتبار بالأمم السابقة، وتذكره بأن الله قد أهلك المكذبين الأولين، فيعتبر بهم، ولا يسلك طريقهم.

الدور في تشكيل الإنسان: الاعتبار بالأمم السابقة يبني إنساناً حكيماً، يعتبر بغيره.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الاعتبار بمن سبق، والاتعاظ بهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعتبر بمن سبق من الأمم.

المبحث الثالث: التربية على الثبات على الحق

الآيات تربي النفس على الثبات على الحق، وتذكره بأن الله ينصر أولياءه، فيثبت على إيمانه، ولا يخاف من تهديدات المكذبين.

الدور في تشكيل الإنسان: الثبات على الحق يبني إنساناً قوياً، ثابتاً، لا يتزعزع.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الثبات على الحق، واليقين بنصر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يثبت على الحق، وأن يوقن بأن الله ناصره.

المحور الثالث: المفاهيم الفكرية

المبحث الأول: مفهوم سنة الله

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً عن سنة الله، وهي أن سنة الله واحدة، لا تتغير، ولا تتبدل، وأن كل مكذب سيلقى مصيراً مماثلا ً لمن سبقه.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك سنة الله يبني فكراً عميقاً، يدرك حقيقة الجزاء الإلهي.

المضامين الفكرية: سنة الله واحدة، لا تتغير، والجزاء على قدر العمل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن سنة الله واحدة.

المبحث الثاني: مفهوم عاقبة التكذيب

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً حاسماً، وهو أن عاقبة التكذيب محتومة، وأن المكذبين لهم ويل يوم القيامة، فلا مفر من عذاب الله.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك عاقبة التكذيب يبني فكراً عميقاً، يدرك حقيقة الجزاء.

المضامين الفكرية: عاقبة التكذيب محتومة، والمكذبون لهم ويل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يدرك عاقبة التكذيب، وأن يحرص على الإيمان.

المبحث الثالث: مفهوم النجاة بالإيمان والعمل الصالح

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً، وهو أن الإيمان والعمل الصالح هو طريق النجاة من عذاب الله، وأن من آمن وعمل صالحاً، فهو من الناجين.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك أن الإيمان والعمل الصالح هو طريق النجاة يبني فكراً عملياً، يحرص على الطاعة.

المضامين الفكرية: الإيمان والعمل الصالح طريق النجاة، والجزاء على قدر العمل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل الصالحات، ليكن من الناجين.

المحور الرابع: المفاهيم العملية

المبحث الأول: الاستعداد ليوم القيامة

الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب، فاليوم قادم لا محالة.

الدور في تشكيل الحياة: الاستعداد ليوم القيامة يبني حياة إيمانية، قائمة على الطاعة والعبادة.

المظاهر العملية: أداء الفرائض، واجتناب المحرمات، والإكثار من النوافل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله

الآيات توجّه المؤمن إلى التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله، فالخوف من العذاب يدفع إلى مراجعة النفس.

الدور في تشكيل الحياة: التوبة والاستغفار يبنيان حياة نقية، طاهرة، متصلة بالله.

المظاهر العملية: التوبة من الذنوب، والاستغفار الدائم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله، ويستغفره.

المبحث الثالث: الثبات على الحق

الآيات توجّه المؤمن إلى الثبات على الحق، واليقين بأن الله ناصره، وألا يخاف من تهديدات المكذبين.

الدور في تشكيل الحياة: الثبات على الحق يبني حياة قوية، ثابتة، لا تتزعزع.

المظاهر العملية: الثبات على الإيمان، وعدم الخوف من المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يثبت على الحق، وأن يوقن بأن الله ناصره.

المحور الخامس: مفاهيم البناء والتنمية المستدامة من الآيات ودورها في إعادة تشكيل الإنسان و الحياة والحضارة

المبحث الأول: التنمية الفكرية – بناء العقل المستنير بسنة الله

الآيات تؤسس للتنمية الفكرية الحقيقية، وهي بناء العقل المستنير بسنة الله، الذي يوقن بأن سنة الله واحدة، لا تتغير، ولا تتبدل، وأن كل مكذب سيلقى مصيراً مماثلا ً لمن سبقه، فهذا اليقين يوجه الفكر، ويضبط السلوك.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المستنير بسنة الله يكون إنساناً متزناً، يعرف حقيقة الجزاء الإلهي.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم فكرها على سنة الله تكون حياة متوازنة، قائمة على العدل و الخوف من الله.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على سنة الله تكون حضارة إنسانية راقية، تعرف أن كل مجرم سيلقى عذاباً.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستنير بسنة الله، وأن يوقن بأنها واحدة.

المبحث الثاني: التنمية النفسية – بناء الشخصية الخائفة من عذاب الله

الآيات تؤسس للتنمية النفسية الحقيقية، وهي بناء الشخصية الخائفة من عذاب الله، التي تخاف من عقابه، فتعمل بطاعته، وتجتنب معاصيه، وهذه الشخصية هي الشخصية المتزنة.

إعادة تشكيل الإنسان: الشخصية الخائفة من عذاب الله تكون سليمة نفسياً، متزنة، غير متطرفة.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على الخوف من الله تكون حياة مستقرة، آمنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على الخوف من الله تكون حضارة مستقرة، آمنة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثالث: التنمية الاجتماعية – بناء المجتمع المعتبر بأخطاء الماضين

الآيات تؤسس للتنمية الاجتماعية الحقيقية، وهي بناء المجتمع المعتبر بأخطاء الماضين، الذي يعتبر بمن سبق من الأمم، فلا يسلك طريقهم، ولا يكرر أخطاءهم.

إعادة تشكيل المجتمع: المجتمع المعتبر بأخطاء الماضين يكون مجتمعاً قوياً، متماسكاً، يتعلم من أخطائه.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة في المجتمع المعتبر تكون حياة مستقرة، آمنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على الاعتبار بأخطاء الماضين تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعتبر بمن سبق من الأمم.

تاسعاً: الخواطر من الآيات وكيفية استشعارها والاستفادة منها

الخاطرة الأولى: الويل للمكذبين

تخيل نفسك في يوم القيامة، وأنت تنظر إلى المكذبين وهم يعذبون، وتسمع صراخهم وعويلهم، وتشعر بالخوف من عذاب الله، وتزداد حرصاً على الإيمان والعمل الصالح.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن عذاب الله، تذكر الويل للمكذبين. عندما تغفل عن الآخرة ، تذكر أن المكذبين لهم ويل. عندما تريد أن تتبع هواك، تذكر أن هذا الطريق يؤدي إلى الويل.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد خوفاً من عذاب الله، وحرصاً على الإيمان و العمل الصالح.

الخاطرة الثانية: الله أهلك الأولين

تخيل نفسك وأنت تنظر إلى آثار الأمم السابقة التي أهلكها الله، وتشعر بالخوف من عذاب الله، وتزداد حرصاً على الاعتبار بهم، واجتناب طريقهم.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن الأمم السابقة، تذكر أن الله أهلكهم. عندما ترى آثار المكذبين، تذكر أن الله أهلكهم. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن الله أهلك الأولين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اعتبر بمن سبق من الأمم، واخش عذاب الله، واجتنب طريق المكذبين.

الخاطرة الثالثة: الله يتبع الآخرين

تخيل نفسك وأنت تنظر إلى المكذبين في كل عصر، وهم يلقون عذاباً مثل عذاب الأولين، وتشعر بـ الخوف من عذاب الله، وتزداد حرصاً على الإيمان والعمل الصالح.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما ترى المكذبين في زمانك، تذكر أن الله سيلحقهم بالأولين. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن العذاب يتبع المكذبين. عندما تريد أن تتبع طريق المكذبين، تذكر أن الله سيلحقك بالأولين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد خوفاً من عذاب الله، وحرصاً على الإيمان و العمل الصالح.

الخاطرة الرابعة: الله يفعل بالمجرمين مثلما فعل بالأولين

تخيل نفسك وأنت تنظر إلى المجرمين وهم يعذبون، وتشعر بالخوف من عذاب الله، وتزداد حرصاً على الابتعاد عن الإجرام، والتوبة إلى الله.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما ترى المجرمين، تذكر أن الله سيفعل بهم مثلما فعل بالأولين. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن العذاب ينتظر المجرمين. عندما تريد أن ترتكب ذنباً، تذكر أن الله سيعذب المجرمين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ابتعد عن الإجرام، وتوب إلى الله، واعمل الصالحات.

الخاطرة الخامسة: الويل للمكذبين مرة أخرى

تخيل نفسك وأنت تسمع تكرار الويل للمكذبين، وتشعر بالخوف من عذاب الله، وتزداد حرصاً على الإ يمان والعمل الصالح، وتتذكر أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع تكرار الويل، تذكر أن العذاب شديد. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن التكرار للتأكيد. عندما تريد أن تتبع هواك، تذكر أن الويل ينتظر المكذبين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد خوفاً من عذاب الله، وحرصاً على الإيمان و العمل الصالح.

عاشراً: خاتمة الآيات

أخي الحبيب، أختي الكريمة..

لقد بين الله لنا في هذه الآيات أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة، وأن الله قد أهلك المكذبين الأ ولين، وسيلحق بهم الآخرين، وأنه يفعل بالمجرمين مثلما فعل بالأولين، فلا مفر من عذاب الله، ولا ملجأ من عقابه.

فأي الطريقين تختار؟ طريق الإيمان والعمل الصالح المؤدي إلى الجنة، أم طريق التكذيب والإجرام المؤدي إلى النار؟

تذكر أن سنة الله واحدة، لا تتغير، ولا تتبدل، وأن كل مكذب سيلقى مصيراً مماثلا ً لمن سبقه، فاعتبر بمن سبق، واخش عذاب الله، وتوب إليه من كل ذنب، واعمل الصالحات، لتكون من الناجين من الويل يوم القيامة.

رابعا

المبحث الأول

تفسير الآيات من 20 إلى 24 من سورة المرسلات

﴿ أَلَمْ نَخْلُقكم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ * فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ * فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

أولا ً: المقدمة التمهيدية للآيات

1.ارتباط الآيات بما قبلها والسياق العام للسورة

بعد أن هدد الله سبحانه وتعالى المكذبين في الآيات السابقة بالويل، وأخبرهم أنه أهلك المكذبين الأ ولين، وسيلحق بهم الآخرين، وأنه يفعل بالمجرمين مثلما فعل بالأولين، جاءت هذه الآيات الخمس لتذكرهم بقدرة الله في خلقهم، وتنقلهم من التذكير بالتاريخ إلى التذكير بالذات، وكأن الله يقول: لقد ذكرتكم بما فعلته بالأمم السابقة، فاعتبرتم، والآن أذكركم بأنفسكم، وكيف خلقتكم من ماء مهين، وجعلتكم في قرار مكين، إلى قدر معلوم، فقدرت ذلك، فهل بعد هذه القدرة والعظمة تظنون أنكم تفلتون من عذابي؟

وهذا الانتقال من التذكير بالتاريخ إلى التذكير بالخلق، هو انتقال بديع، يضع الإنسان أمام حقيقة مزدوجة: حقيقة التاريخ التي يعرفها، وحقيقة نفسه التي يشعر بها، وكأن الله يحيط به من كل جانب ، فلا مفر من قدرته، ولا ملجأ من عذابه.

والسورة كلها تتحدث عن يوم القيامة والرد على المكذبين، وهذه الآيات تأتي لتذكرهم بقدرة الله التي خلقهم بها، وتنقلهم من التكذيب بالآخرة إلى التأمل في أصل وجودهم، فمن خلقهم من ماء مهين، وقدرهم في أرحام أمهاتهم، هو قادر على بعثهم وحسابهم وجزائهم.

الموضوع الرئيسي لهذه الآيات هو تذكير الإنسان بقدرة الله في خلقه، وإقامة الحجة عليه، بأن الذي خلقه من ماء مهين، وقدره في قرار مكين، هو قادر على إعادته بعد الموت، وعلى حسابه وجزائه، ف لا ينبغي للإنسان أن يغفل عن هذه الحقيقة، ولا أن يكذب بآيات الله.

.2الأفكار التي تتحدث عنها الآيات

الآيات تحمل في طياتها أربع أفكار رئيسية متشابكة ومتداخلة، تهدف إلى تذكير الإنسان بقدرة الله في خلقه، وإقامة الحجة عليه:

الفكرة الأولى: فكرة الخلق من ماء مهين
وهي أن الله خلق الإنسان من ماء حقير ضعيف، وهو المني الذي يخرج من الرجل والمرأة، وهذا التذكير يزرع التواضع في النفس، ويكسر الكبر والغرور، ويذكر الإنسان بضعفه الأصلي.

الفكرة الثانية: فكرة القرار المكين
وهي أن الله جعل هذا الماء المهين في قرار مكين، وهو الرحم، الذي يحفظ الجنين ويحوطه ويرعاه، حتى يكتمل خلقه، وهذا من رحمة الله وعنايته بالإنسان.

الفكرة الثالثة: فكرة القدر المعلوم
وهي أن الله قدّر مدة بقاء الجنين في الرحم إلى أجل معلوم، وهو تسعة أشهر، أو أقل أو أكثر بقليل، وهذا التقدير من حكمة الله وعلمه، فلا يزيد ولا ينقص إلا بمشيئته.

الفكرة الرابعة: فكرة القدرة الإلهية المطلقة
وهي أن الله قدر ذلك وقدره، فهو القادر على كل شيء، لا يعجزه شيء، ولا يخرج عن قدرته شيء، وهذا التذكير يقيم الحجة على المكذبين، بأن الذي خلقهم وقدرهم، قادر على إعادتهم وبعثهم وحسابهم.

.3المغزى من الآيات

المغزى العميق لهذه الآيات الكريمة هو: تذكير الإنسان بقدرة الله في خلقه، وإقامة الحجة عليه، بأن الذي خلقه من ماء مهين، وقدره في قرار مكين، إلى أجل معلوم، هو قادر على إعادته بعد الموت، وعلى حسابه وجزائه، فلا ينبغي للإنسان أن يغفل عن هذه الحقيقة، ولا أن يكذب بآيات الله، ولا أن يستكبر عن عبادته.

وهذا المغزى العميق يهدف إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وإيمانية في نفس الإنسان: الأولى هي تذكير الإنسان بضعفه وأصله المتواضع، والثانية هي تذكيره بنعمة الله عليه في خلقه وتقديره، و الثالثة هي إقامة الحجة عليه بأن الله قادر على كل شيء، والرابعة هي تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم، والخامسة هي دعوة الإنسان إلى التواضع والشكر لله.

.4أهداف الآيات ومقاصدهن وأغراضهن

الأهداف العقدية الإيمانية:

الهدف العقدي الأول هو تذكير الإنسان بقدرة الله في خلقه، وأنه خلق الإنسان من ماء مهين، وهذا يدل على قدرة الله وعظمته. الهدف العقدي الثاني هو إقامة الحجة على المكذبين، بأن الذي خلقهم وقدرهم هو قادر على إعادتهم وبعثهم وحسابهم. الهدف العقدي الثالث هو تذكير الإنسان بنعمة الله عليه، من خلقه وتقديره ورعايته، وهذا يستوجب الشكر والطاعة. الهدف العقدي الرابع هو تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم، وتذكيرهم بأن الله قادر على إهلاكهم كما أهلك الأولين.

المقاصد التربوية السلوكية:

المقصد التربوي الأول هو تربية النفس على التواضع، بتذكيرها بأن أصلها من ماء مهين. المقصد التربوي الثاني هو تربية النفس على الشكر لله، بتذكيرها بنعمته في الخلق والتقدير. المقصد التربوي الثالث هو تربية النفس على الخوف من الله، بتذكيرها بقدرته المطلقة. المقصد التربوي الرابع هو

تربية النفس على الاستعداد للآخرة، بتذكيرها بأن الله قادر على البعث والحساب.

الأغراض البيانية الفنية:

الغرض البياني الأول هو الاستفهام التقريري في قوله "أَلَمْ نَخْلُقكُم" وهو استفهام يهدف إلى التذكير و التقرير، وإثبات قدرة الله على الخلق. الغرض البياني الثاني هو التدرج في ذكر مراحل الخلق، من الماء المهين، إلى القرار المكين، إلى القدر المعلوم. الغرض البياني الثالث هو التوكيد في قوله "فَنِعْمَ القادِرُونَ" حيث وصف الله نفسه بأنه نعم القادرون، تأكيداً لقدرته المطلقة. الغرض البياني الرابع هو التكرار في قوله "وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ" لتأكيد التهديد والوعيد.

ثانياً: التحليل التفصيلي للآيات

المحور الأول: تحليل قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُم مِّن مَّاء مَّهِين ﴾

المبحث الأول: تحليل "أَلَمْ" – الاستفهام التقريري

"أَلَمْ" استفهام تقريري، يهدف إلى التذكير والإقرار، وكأن الله يقول: ألم نخلقكم من ماء مهين؟ بلى، لقد خلقناكم، فاعتبروا، وتذكروا، وتعظوا، وهذا الاستفهام يقطع كل شك، ويزيل كل ريب، ويؤكد أن الله هو الخالق، وأنه خلق الإنسان من ماء مهين.

التأثير النفسي لهذا الاستفهام: يذكر الإنسان بأن الله خلقه من ماء مهين، فيزداد تواضعه، ويكسر كبرياؤه، ويدرك أنه ليس شيئاً أمام قدرة الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر أن الله خلقه من ماء مهين، وأن يتواضع لله، وألا يغتر بقوته ومنعته.

المبحث الثاني: تحليل "نَخْلُقكُم" – الخلق الإلهي

"نَخْلُقكُم" من الخلق، وهو الإيجاد والإبداع، والمراد أن الله خلق الإنسان من ماء مهين، فأوجده من العدم، وأنشأه من نطفة، وأحسن خلقه، وأعطاه السمع والبصر والأفئدة.

وهذا الخلق الإلهي هو أعظم دليل على قدرة الله وعظمته، وهو أعظم نعمة أنعم بها الله على الإنسان ، فمن خلقه من ماء مهين، يستحق أن يعبده ويطيعه.

التأثير النفسي لهذا الخلق: يذكر الإنسان بأن الله خلقه من ماء مهين، فيزداد تواضعه، ويزداد شكره لله، ويزداد حرصه على طاعته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمة الخلق، وأن يعبده حق عبادته.

المبحث الثالث: تحليل "مِّن مَّاءٍ" – أصل الإنسان

"مِّن مَّاءٍ" أي من ماء، والمراد به المني الذي يخرج من الرجل والمرأة، وهو ماء حقير ضعيف، لا قيمة له، ولا وزن، ولكنه يحمل في طياته سر الحياة، وسر الإنسانية.

وهذا التذكير بأصل الإنسان من ماء، يزرع في النفس التواضع، ويكسر الكبر والغرور، ويذكر الإنسان بأنه ليس شيئاً أمام قدرة الله.

التأثير النفسي لهذا الأصل: يذكر الإنسان بأن أصله من ماء، فيزداد تواضعه، ويكسر كبرياؤه، ويدرك أنه ليس شيئاً أمام قدرة الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر أصله من ماء، وأن يتواضع لله، وألا يغتر بقوته ومنعته.

المبحث الرابع: تحليل "مَهِينٍ" – الماء المهين الحقير

"مَهِينٍ" أي حقير ضعيف مهان، والمراد أن الماء الذي خلق منه الإنسان هو ماء حقير لا قيمة له، ولا وزن، ولا شأن، وهذا الوصف يزيد من تواضع الإنسان، ويذكره بضعفه الأصلي، وأن كل ما فيه من قوة وجمال فهو من الله.

والماء المهين هو المني، وهو سائل حقير يخرج من الرجل والمرأة، ولكنه يحمل في طياته أعظم معجزة، وهي خلق الإنسان، وهذا من قدرة الله العظيمة.

التأثير النفسي لهذا الوصف: يذكر الإنسان بأن أصله من ماء مهين، فيزداد تواضعه، ويكسر كبرياؤه، ويدرك أن كل ما فيه هو من الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر أن أصله من ماء مهين، وأن يتواضع لله، وألا يغتر بقوته ومنعته.

المحور الثاني: تحليل قوله تعالى ﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾

المبحث الأول: تحليل "فجعلناه" – الترتيب والسببية

"فجعلناه" أي فجعلنا ذلك الماء المهين في قرار مكين، وهذا الترتيب يبين أن الله بعد أن خلق الإ نسان من ماء مهين، جعل هذا الماء في موضع حصين، لحفظه ورعايته، حتى يكتمل خلقه.

التأثير النفسي لهذا الترتيب: يذكر الإنسان بأن الله رعاه وحفظه منذ نطفته، فيزداد شكره لله، ويزداد حرصه على طاعته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على رعايته وحفظه، وأن يعبده حق عبادته.

المبحث الثاني: تحليل "قَرَارٍ" – القرار الحصين

"قَرَارٍ" أي موضع استقرار وحفظ، والمراد به الرحم، وهو موضع الجنين في بطن أمه، وهو موضع حصين، يحفظ الجنين من الأذى، ويوفر له الغذاء والأكسجين، ويرعاه حتى يكتمل خلقه.

وهذا القرار الحصين هو من رحمة الله وعنايته بالإنسان، فهو لم يتركه بعد خلقه، بل جعله في موضع يحفظه ويرعاه.

التأثير النفسي لهذا القرار: يذكر الإنسان بأن الله رعاه وحفظه في رحم أمه، فيزداد شكره لله، ويزداد حرصه على طاعته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على رعايته وحفظه، وأن يعبده حق عبادته.

المبحث الثالث: تحليل "مَكِينٍ" – المكان الأمين الحصين

"مَكِينٍ" أي مكان أمين حصين، والمراد أن الرحم هو مكان أمين للجنين، يحفظه من الأذى، ويوفر له كل ما يحتاجه، حتى يكتمل خلقه، وهذا المكان الأمين هو من رحمة الله بعباده.

التأثير النفسي لهذا المكان الأمين: يذكر الإنسان بأن الله رعاه في مكان أمين، فيزداد شكره لله، ويزداد حرصه على طاعته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على رعايته وحفظه، وأن يعبده حق عبادته.

المحور الثالث: تحليل قوله تعالى ﴿ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾

المبحث الأول: تحليل "إِلَىٰ" – الغاية والمدى

"إِلَىٰ" تفيد الغاية والمدى، أي أن الله جعل ذلك الماء المهين في قرار مكين إلى أجل محدد، ووقت معلوم، لا يزيد ولا ينقص، وهذا التوقيت الإلهي هو من حكمة الله وعلمه.

التأثير النفسي لهذه الغاية: يذكر الإنسان بأن لكل شيء أجل محدد عند الله، فيزداد خوفه من الله، ويزداد حرصه على الاستعداد للقائه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن لكل شيء أجلا ً محدداً عند الله، وأن يستعد للقائه.

المبحث الثاني: تحليل "قَدَرٍ" – التقدير الإلهي

"قَدَرٍ" أي تقدير وتحديد، والمراد أن الله قدّر مدة بقاء الجنين في الرحم، وهي تسعة أشهر، أو أقل أو أكثر بقليل، وهذا التقدير من حكمة الله وعلمه، فلا يزيد ولا ينقص إلا بمشيئته.

التأثير النفسي لهذا التقدير: يذكر الإنسان بأن الله قدّر كل شيء بميزان، فيزداد إيمانه بقدرة الله، ويزداد حرصه على طاعته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الله قدّر كل شيء بميزان، وأن يرضى بقضائه.

المبحث الثالث: تحليل "مَّعْلُومٍ" – العلم الإلهي المحيط

"مَّعْلُومٍ" أي معلوم عند الله، لا يخفى عليه شيء، والمراد أن مدة بقاء الجنين في الرحم معلومة عند الله، لا يجهلها، ولا تخفى عليه، وهذا العلم الإلهي المحيط هو من صفات الله التي لا يشاركه فيها أحد.

التأثير النفسي لهذا العلم: يذكر الإنسان بأن الله يعلم كل شيء، فيزداد خوفه من الله، ويزداد حرصه على طاعته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الله يعلم كل شيء، وأن يتقيه في كل ما يفعل.

المحور الرابع: تحليل قوله تعالى ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "فَقَدَرْنَا" – التقدير الإلهي

"فَقَدَرْنَا" أي فقدرنا ذلك وقدّرناه، أي أن الله قدر هذا الخلق وهذا التقدير، وأحكمه وأتقنه، فلا نقص فيه، ولا خلل، ولا عيب، وهذا التقدير من قدرة الله وحكمته.

التأثير النفسي لهذا التقدير: يذكر الإنسان بأن الله قدّر كل شيء بإحكام، فيزداد إيمانه بقدرة الله، ويزداد حرصه على طاعته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الله قدّر كل شيء بإحكام، وأن يرضى بقضائه.

المبحث الثاني: تحليل "فَنِعْمَ القادِرُونَ" – الثناء على القدرة الإلهية

"فَنِعْمَ القادِرُونَ" أي فنعم القادرون نحن، وهذا ثناء من الله على نفسه، وتوكيد لقدرته المطلقة، فهو القادر على كل شيء، لا يعجزه شيء، ولا يخرج عن قدرته شيء، وهو الذي خلق الإنسان من ماء مهين، وقدره في قرار مكين، إلى أجل معلوم.

وهذا الثناء الإلهي على نفسه، هو تذكير للإنسان بقدرة الله، وأنه لا شيء يعجز الله، وأنه قادر على كل شيء، بما في ذلك بعث الإنسان بعد الموت، وحسابه وجزائه.

التأثير النفسي لهذا الثناء: يذكر الإنسان بأن الله هو القادر على كل شيء، فيزداد خوفه من الله، ويزداد حرصه على طاعته، ويزداد يقينه بأن الله قادر على بعثه وحسابه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بقدرة الله المطلقة، وأن يخاف من عذابه، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثالث: الحكمة من الثناء على القدرة

الثناء على القدرة الإلهية في هذا المقام، له حكمة عظيمة، وهي تذكير المكذبين بأن الله القادر على خلق الإنسان من ماء مهين، وتقديره في قرار مكين، هو القادر على بعثه وحسابه وجزائه، فلا ينبغي لهم أن يكذبوا بآيات الله، ولا أن يستكبروا عن عبادته.

التأثير النفسي لهذه الحكمة: يذكر المكذبين بأن الله قادر على كل شيء، فيزداد خوفهم من عذاب الله ، ويزداد حرصهم على التوبة والرجوع إلى الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بقدرة الله المطلقة، وأن يخاف من عذابه، وأن يستعد ليوم القيامة.

المحور الخامس: تحليل قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾

المبحث الأول: تكرار الويل للمكذبين

تكررت جملة "ويل يومئذ للمكذبين" في هذه الآية، بعد أن تكررت في الآيات السابقة، وهذا التكرار له دلالة عظيمة، فهو تأكيد على أن المكذبين لهم ويل، وأن هذا الويل محقق لا شك فيه، وأنهم سيلقون عذاباً شديداً جزاء تكذيبهم واستكبارهم.

التأثير النفسي لهذا التكرار: يزيد من خوف المكذبين من عذاب الله، ويزيد من يقين المؤمنين بأن الله سينجز وعيده.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الحكمة من التكرار بعد ذكر القدرة

تكرار الويل للمكذبين بعد ذكر قدرة الله على الخلق، له حكمة عظيمة، وهي أن المكذبين الذين يكذبون بيوم القيامة، هم في الحقيقة يكذبون بقدرة الله، لأن الذي خلقهم من ماء مهين، هو القادر على إعادتهم وبعثهم، فتكرار الويل بعد ذكر القدرة، هو تهديد مباشر للمكذبين، وتذكير لهم بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله.

التأثير النفسي لهذه الحكمة: يذكر المكذبين بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله، فيزداد خوفهم من عذاب الله، ويزداد حرصهم على التوبة والرجوع إلى الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لن يفلتوا من عذاب الله، وأن يستعد ليوم

القيامة.

ثالثاً: الإعجاز البياني والتصوير البياني وأغراضه

المحور الأول: التصوير البياني لمراحل الخلق

المبحث الأول: التصوير المتدرج للخلق

الآيات تصور مراحل خلق الإنسان بصورة متدرجة، بدأت بالماء المهين، ثم القرار المكين، ثم القدر المعلوم، وهذا التدرج يصور رحلة الإنسان من نطفة إلى جنين إلى إنسان كامل، ويظهر قدرة الله وعظمته في كل مرحلة.

أغراض هذا التصوير البياني:

الغرض الأول: هو تذكير الإنسان بمراحل خلقه، فيزداد تواضعه، ويكسر كبرياؤه، ويدرك أنه ليس شيئاً أمام قدرة الله.

الغرض الثاني: هو إقامة الحجة على المكذبين، بأن الذي خلقهم بهذه المراحل، هو القادر على إعادتهم وبعثهم.

الغرض الثالث: هو تحفيز الإنسان على التفكر في خلقه، وزيادة إيمانه بقدرة الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في مراحل خلقه، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله.

المبحث الثاني: التصوير البلاغي للماء المهين

وصف الماء بأنه "مهين" هو تصوير بلاغي بديع، فهو يصور الماء الذي خلق منه الإنسان بصورة حقيرة مهانة، ليذكر الإنسان بضعفه الأصلي، ويكسر كبرياءه، ويدفعه إلى التواضع لله.

أغراض هذا التصوير البلاغي:

الغرض الأول: هو تذكير الإنسان بضعفه الأصلي، فيزداد تواضعه لله.

الغرض الثاني: هو إظهار قدرة الله، الذي خلق هذا الإنسان العظيم من هذا الماء الحقير.

الغرض الثالث: هو تحذير الإنسان من الكبر والغرور.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر أن أصله من ماء مهين، وأن يتواضع لله.

المبحث الثالث: التصوير الوجداني للقدرة الإلهية

وصف الله نفسه بأنه "نِعْمَ القادِرُونَ" هو تصوير وجداني لقدرة الله، فهو يثير في نفس القارئ مشاعر الإعجاب والتقدير لعظمة الله، ويدفعه إلى الخوف من الله، والرجاء في رحمته.

أغراض هذا التصوير الوجداني:

الغرض الأول: هو إظهار عظمة الله وقدرته، فيزداد إيمان المؤمنين.

الغرض الثاني: هو تذكير المكذبين بأنهم لن يفلتوا من قدرة الله.

الغرض الثالث: هو تحفيز الإنسان على طاعة الله، والخوف من عذابه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستشعر عظمة الله وقدرته، وأن يخاف من عذابه.

المحور الثاني: الاستفهام التقريري

المبحث الأول: دلالة الاستفهام التقريري

الاستفهام التقريري في قوله "أَلَمْ نَخْلُقكُم" هو من أقوى أساليب التقرير والإثبات، فهو يذكر المخاطب بما يعلمه، ويثبته في نفسه، ويزيل كل شك وريب، وكأن الله يقول: لقد خلقناكم من ماء مهين، وهذا أمر تعلمونه، فاعتبروا، وتذكروا.

أغراض هذا الاستفهام البياني:

الغرض الأول: هو التذكير بحقيقة الخلق، وهي حقيقة يعرفها كل إنسان.

الغرض الثاني: هو إثبات أن الله هو الخالق، وأنه لا شريك له في الخلق.

الغرض الثالث: هو تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر أن الله خلقه، وأن يعبده حق عبادته.

المبحث الثاني: التقرير والإثبات

الاستفهام التقريري يهدف إلى الإقرار والإثبات، فهو يطلب من المخاطب أن يقر بأن الله خلقه من ماء مهين، وهذا الإقرار يقطع كل شك، ويزيل كل ريب، ويجعل الحقيقة راسخة في النفس.

التأثير النفسي لهذا التقرير: يزيد من يقين المؤمنين، ويقطع حجة المكذبين، ويجعل الحقيقة راسخة في النفس.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يقر بأن الله خلقه، وأن يعبده حق عبادته.

المحور الثالث: الإيجاز والإعجاز

المبحث الأول: الإيجاز في التعبير

الآيات الخمس جمعت في كلمات قليلة معاني كثيرة، فهي ذكرت الخلق من ماء مهين، والقرار المكين، والقدر المعلوم، والقدرة الإلهية، والويل للمكذبين، وهذا الإيجاز مع عمق المعنى هو من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

أغراض هذا الإيجاز البياني:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز، وأنه كلام الله.

الغرض الثاني: هو ترك أثر عميق في نفس القارئ.

الغرض الثالث: هو تحفيز القارئ على التفكر والتدبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في كلمات القرآن، وأن يتفكر في معانيها العميقة.

المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في وصف الخلق

وصف الله للإنسان بأنه خلق من ماء مهين، وجعل في قرار مكين، إلى قدر معلوم، هو من الإعجاز العلمي للقرآن، فقد سبق العلم الحديث في وصف مراحل تكوين الجنين، وأثبت العلم الحديث أن الجنين يتكون من نطفة، ويستقر في الرحم، لمدة معلومة.

أغراض هذا الإعجاز العلمي:

الغرض الأول: هو إثبات أن القرآن من عند الله، وليس من صنع بشر.

الغرض الثاني: هو زيادة إيمان المؤمنين، ودفع غير المؤمنين إلى التفكر.

الغرض الثالث: هو تذكير الإنسان بقدرة الله وعظمته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في الإعجاز العلمي للقرآن، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله.

رابعاً: الأبعاد والآفاق البيانية والبلاغية والتربوية ودورها في تحفيز القيم

المحور الأول: البعد البياني في الآيات

المبحث الأول: التدرج في وصف الخلق وتأثيره البياني

التدرج في وصف الخلق من الماء المهين، إلى القرار المكين، إلى القدر المعلوم، يخلق في نفس القارئ إحساساً بالرحلة المتكاملة للإنسان من نطفة إلى جنين إلى إنسان كامل، وهذا التدرج يظهر قدرة الله وعظمته في كل مرحلة.

الدور في تحفيز القيم: التدرج يحفز في النفس قيم التواضع، والشكر، والتفكر، فهو يذكر الإنسان بمراحل خلقه، فيزداد تواضعه لله، وشكره له، وتفكره في قدرته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في مراحل خلقه، وأن يزداد تواضعاً وشكراً لله.

المبحث الثاني: الاستفهام التقريري وتأثيره البياني

الاستفهام التقريري في قوله "أَلَمْ نَخْلُقكُم" يخلق في نفس القارئ إحساساً بالتقرير والإثبات، وكأن الحقيقة تساق إليه سوقاً، فلا يستطيع إنكارها، ولا يمكنه التهرب منها.

الدور في تحفيز القيم: الاستفهام التقريري يحفز في النفس قيم الإقرار، والاعتراف، والخوف من الله، فهو يذكر الإنسان بأن الله خلقه، فيقر بذلك، ويعترف بقدرة الله، ويخاف من عذابه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يقر بأن الله خلقه، وأن يعترف بقدرته، وأن يخاف من عذابه.

المبحث الثالث: الثناء على القدرة الإلهية وتأثيره البياني

الثناء على القدرة الإلهية في قوله "فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ" يخلق في نفس القارئ إحساساً بالإعجاب والتقدير لعظمة الله، ويدفعه إلى الخوف من الله، والرجاء في رحمته.

الدور في تحفيز القيم: الثناء على القدرة الإلهية يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والرجاء في رحمته، واليقين بقدرته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستشعر عظمة الله وقدرته، وأن يخاف من عذابه.

المحور الثاني: البعد البلاغي في الآيات

المبحث الأول: التوكيد بالقدرة الإلهية

الآيات تستخدم أسلوب التوكيد بالقدرة الإلهية، من خلال وصف الله نفسه بأنه "نِعْمَ القادِرُونَ"، وهذا ا لأسلوب البلاغي يهدف إلى تأكيد قدرة الله المطلقة، وأنه لا يعجزه شيء، وأنه قادر على كل شيء.

الدور في تحفيز القيم: التوكيد بالقدرة الإلهية يحفز في النفس قيم اليقين، والخوف من الله، والرجاء في رحمته، فهو يذكر الإنسان بأن الله قادر على كل شيء، فيزداد يقينه، ويخاف من عذابه، ويرجو رحمته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بقدرة الله المطلقة، وأن يخاف من عذابه، وأن يرجو رحمته.

المبحث الثاني: التكرار في التهديد

تكرار الويل للمكذبين في هذه الآية، هو أسلوب بلاغي للتأكيد والتهديد، فهو يذكر المكذبين بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله، وأن عذابهم محقق لا شك فيه.

الدور في تحفيز القيم: التكرار في التهديد يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة، والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

المحور الثالث: البعد التربوي في الآيات

المبحث الأول: التربية على التواضع

الآيات تربي المؤمن على التواضع، من خلال تذكيره بأن أصله من ماء مهين، فيتواضع لله، ولا يتكبر على عباد الله، ولا يغتر بقوته ومنعته.

الدور في تحفيز القيم: التربية على التواضع تحفز في النفس قيم التواضع، والذل لله، وعدم الكبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر أن أصله من ماء مهين، وأن يتواضع لله وللناس.

المبحث الثاني: التربية على الشكر

الآيات تربي المؤمن على الشكر لله، من خلال تذكيره بنعمته في خلقه وتقديره ورعايته، فيشكر الله على هذه النعم، ويستعملها في طاعته.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الشكر تحفز في النفس قيم الشكر، والامتنان، والرضا.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمة الخلق والتقدير.

المبحث الثالث: التربية على الخوف من الله

الآيات تربي المؤمن على الخوف من الله، من خلال تذكيره بقدرة الله المطلقة، وأنه قادر على كل شيء، فيخاف من عذاب الله، ويجتنب معاصيه.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الخوف تحفز في النفس قيم التقوى، والورع، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

خامساً: دور الآيات في تغذية الفكر والروح والنفس، والرسائل النفسية والتربوية والفكرية والعملية

المحور الأول: دور الآيات في تغذية الفكر

المبحث الأول: تغذية الفكر باليقين بقدرة الله

الآيات تغذي الفكر باليقين بقدرة الله، من خلال تذكيره بأن الله خلقه من ماء مهين، وقدره في قرار مكين، إلى أجل معلوم، وأن الله هو "نِعْمَ القادِرُونَ"، فهذا اليقين يمنح العقل استقراراً، ويدفعه إلى الإ يمان والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولا ً: بتذكير الإنسان بأن الله خلقه من ماء مهين، وهي حقيقة يعرفها كل إنسان.

ثانياً: بتأكيد أن الله جعله في قرار مكين، ورعاه وحفظه.

ثالثاً: بتأكيد أن الله قدره إلى أجل معلوم، فلا يزيد ولا ينقص.

رابعاً: بوصف الله بأنه "نِعْمَ القادِرُونَ"، تأكيداً لقدرته المطلقة.

التأثير الفكري: يبني فكراً مستنيراً، يدرك قدرة الله، ويعرف أنه لا شيء يعجز الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يغذي فكره باليقين بقدرة الله.

المبحث الثاني: تغذية الفكر بعظمة الخلق

الآيات تغذي الفكر بعظمة الخلق، من خلال تذكيره بمراحل خلقه، من نطفة إلى جنين إلى إنسان كامل ، فهذا التذكير يدفع العقل إلى التفكر في عظمة الخلق، وقدرة الخالق.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولا ً: بذكر الماء المهين، وهو بداية الخلق.

ثانياً: بذكر القرار المكين، وهو الرحم الذي يحفظ الجنين.

ثالثاً: بذكر القدر المعلوم، وهو مدة الحمل.

التأثير الفكري: يبني فكراً عميقاً، يدرك عظمة الخلق، وقدرة الخالق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في عظمة الخلق.

المحور الثاني: دور الآيات في تغذية الروح

المبحث الأول: تغذية الروح بالخوف من الله

الآيات تغذي الروح بالخوف من الله، من خلال تذكيرها بقدرة الله المطلقة، وأنه "نِعْمَ القادِرُونَ"، وأن

المكذبين لهم ويل، وهذا الخوف يدفع الروح إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بذكر قدرة الله المطلقة، وهو ما يثير الخوف.

ثانياً: بتكرار الويل للمكذبين، وهو ما يزيد الخوف.

ثالثاً: بتذكيرها بأن الله قادر على كل شيء، فلا مفر من عذابه.

التأثير الروحي: تبني روحاً خاشعة، متذللة لله، مستعدة للقائه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يغذي روحه بالخوف من الله.

المبحث الثاني: تغذية الروح بالشكر لله

الآيات تغذي الروح بالشكر لله، من خلال تذكيرها بنعمته في الخلق والتقدير والرعاية، فهذا التذكير يدفع الروح إلى الشكر والامتنان لله.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بذكر أن الله خلقها من ماء مهين، وهو نعمة.

ثانياً: بذكر أن الله جعلها في قرار مكين، وهو نعمة.

ثالثاً: بذكر أن الله قدرها إلى أجل معلوم، وهو نعمة.

التأثير الروحي: تبني روحاً شاكرة، ممتنة لله، مقبلة على طاعته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

المحور الثالث: دور الآيات في تغذية النفس

المبحث الأول: تغذية النفس بالتواضع

الآيات تغذي النفس بالتواضع، من خلال تذكيرها بأن أصلها من ماء مهين، فهذا التذكير يدفع النفس إلى التواضع، وكسر الكبر والغرور.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بذكر أن أصل الإنسان من ماء مهين.

ثانياً: بذكر أن هذا الماء حقير لا قيمة له.

ثالثاً: بتذكيرها بأن كل ما فيها من قوة وجمال هو من الله.

التأثير النفسي: تبني نفساً متواضعة، غير مغرورة، ولا متكبرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله وللناس.

المبحث الثاني: تغذية النفس بالخوف والرجاء

الآيات تخلق في النفس توازناً بين الخوف والرجاء، فهي تثير الخوف من قدرة الله، وفي نفس الوقت تذكر برحمة الله ونعمته، فيكون الخوف دافعاً للطاعة، والرجاء دافعاً للتوبة.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بذكر قدرة الله المطلقة، وهو ما يثير الخوف.

ثانياً: بذكر نعمة الله في الخلق، وهو ما يثير الرجاء.

ثالثاً: بتكرار الويل للمكذبين، وهو ما يثير الخوف.

التأثير النفسي: تبني نفساً متزنة، غير يائسة، ولا آمنة من مكر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف والرجاء.

المحور الرابع: الرسائل والتوجيهات النفسية والتربوية والفكرية والعملية من الآيات

المبحث الأول: الرسائل النفسية

الرسالة النفسية الأولى: رسالة التواضع الناتج عن تذكر الأصل
الآيات تبعث في نفس الإنسان التواضع، من خلال تذكيره بأن أصله من ماء مهين، فيزداد تواضعه لله ، ولا يتكبر على عباد الله.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يتذكر أصله من ماء مهين، وأن يتواضع لله وللناس.

الرسالة النفسية الثانية: رسالة الخوف من قدرة الله
الآيات تبعث في نفس الإنسان الخوف من قدرة الله، من خلال تذكيره بأن الله "نِعْمَ القادِرُونَ"، فيزداد خوفه من عذاب الله، ويزداد حرصه على طاعته.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يخاف من قدرة الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

الرسالة النفسية الثالثة: رسالة الشكر لله
الآيات تبعث في نفس الإنسان الشكر لله، من خلال تذكيره بنعمته في الخلق والتقدير، فيزداد شكره لله، ويزداد حرصه على طاعته.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

المبحث الثاني: الرسائل التربوية

الرسالة التربوية الأولى: تربية النفس على التواضع
الآيات تربي النفس على التواضع، وتذكره بأن أصله من ماء مهين، فيتواضع لله، ولا يتكبر على عباد الله.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يتواضع لله وللناس.

الرسالة التربوية الثانية: تربية النفس على الشكر

الآيات تربي النفس على الشكر لله، وتذكره بنعمته في الخلق والتقدير، فيشكر الله على هذه النعم.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

الرسالة التربوية الثالثة: تربية النفس على الخوف من الله
الآيات تربي النفس على الخوف من الله، وتذكره بقدرة الله المطلقة، فيخاف من عذاب الله، ويجتنب معاصيه.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثالث: الرسائل الفكرية

الرسالة الفكرية الأولى: قدرة الله المطلقة
الآيات تقدم رسالة فكرية عميقة، وهي أن قدرة الله مطلقة، وأنه "نِعْمَ القادِرُونَ"، وأنه لا يعجزه شيء.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بقدرة الله المطلقة.

الرسالة الفكرية الثانية: عظمة الخلق الإلهي
الآيات تقدم رسالة فكرية عميقة، وهي أن الخلق الإلهي عظيم، وأن الله خلق الإنسان من ماء مهين، وجعله في قرار مكين، إلى قدر معلوم.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يتفكر في عظمة الخلق.

الرسالة الفكرية الثالثة: الحجة على المكذبين
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن الله قد أقام الحجة على المكذبين، بخلقهم من ماء مهين، وقدرته على كل شيء.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بأن الحجة قد أقيمت على المكذبين.

المبحث الرابع: الرسائل العملية

الرسالة العملية الأولى: التواضع في الحياة
الآيات توجّه المؤمن إلى التواضع في حياته، بتذكيره بأن أصله من ماء مهين، فلا يتكبر، ولا يغتر بقوته.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتواضع في حياته.

الرسالة العملية الثانية: الشكر لله في كل وقت
الآيات توجّه المؤمن إلى الشكر لله في كل وقت، بتذكيره بنعمته في الخلق والتقدير.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يشكر الله في كل وقت.

الرسالة العملية الثالثة: الاستعداد ليوم القيامة

الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، بتذكيره بأن الله قادر على بعثه وحسابه.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

سادساً: كيف تغير الآيات نظرتنا للحياة

المحور الأول: تغير النظرة إلى الذات

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى ذواتنا تغييراً جذرياً، فهي تذكرنا بأن أصلنا من ماء مهين، فلا ينبغي أن نغتر بأنفسنا، ولا أن نفتخر بقوتنا، ولا أن نستكبر على عباد الله، بل يجب أن نتواضع لله، ونتذكر أن كل ما فينا هو من الله.

التغيير الأول في النظرة: من الكبر والغرور إلى التواضع والذل لله.

التغيير الثاني في النظرة: من الاعتماد على الذات إلى الاعتماد على الله.

التغيير الثالث في النظرة: من النسيان إلى التذكر الدائم للأصل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله، وألا يغتر بقوته.

المحور الثاني: تغير النظرة إلى قدرة الله

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى قدرة الله تغييراً كبيراً، فهي تذكرنا بأن الله "نِعْمَ القادِرُونَ"، وأنه قادر على كل شيء، ولا يعجزه شيء، فيجب أن نوقن بقدرته، ونخاف من عذابه، ونرجو رحمته.

التغيير الأول في النظرة: من الغفلة عن قدرة الله إلى التذكر الدائم لها.

التغيير الثاني في النظرة: من الاعتماد على القوة الذاتية إلى الاعتماد على قوة الله.

التغيير الثالث في النظرة: من الاستكبار على الله إلى التواضع له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بقدرة الله، وأن يتوكل عليه.

المحور الثالث: تغير النظرة إلى الحياة والآخرة

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الحياة والآخرة تغييراً عميقاً، فهي تذكرنا بأن الذي خلقنا من ماء مهين، هو القادر على بعثنا وحسابنا، فيجب أن نستعد للآخرة، ونعمل الصالحات، ولا ننشغل بالدنيا عن الآ خرة.

التغيير الأول في النظرة: من الانشغال بالدنيا إلى الاستعداد للآخرة.

التغيير الثاني في النظرة: من الغفلة عن الآخرة إلى التفكر فيها.

التغيير الثالث في النظرة: من التهاون في العمل إلى الاجتهاد في الطاعة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد للآخرة، وأن يعمل الصالحات.

سابعاً: المواضيع والقضايا والدروس الكبرى من الآيات

الموضوع الأول: قضية الخلق من ماء مهين – التذكير بالضعف

المبحث الأول: الإنسان خلق من ماء مهين

الله خلق الإنسان من ماء مهين، أي من ماء حقير ضعيف، وهذا التذكير يزرع في النفس التواضع، ويكسر الكبر والغرور، ويذكر الإنسان بأنه ليس شيئاً أمام قدرة الله.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الإنسان خلق من ماء مهين، وهذا يذكر بضعفه الأصلي.

الدرس الثاني: أن هذا التذكير يزرع التواضع في النفس، ويكسر الكبر.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتذكر أصله، وأن يتواضع لله.

المبحث الثاني: الماء المهين يحمل سر الحياة

الماء المهين يحمل في طياته سر الحياة، وسر الإنسانية، فهو يحتوي على المادة الوراثية التي تحدد شكل الإنسان وصفاته، وهذا من قدرة الله العظيمة، فمن هذا الماء الحقير خلق الله الإنسان العظيم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الماء المهين يحمل سر الحياة، وهذا من قدرة الله.

الدرس الثاني: أن الله خلق الإنسان العظيم من هذا الماء الحقير.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتفكر في قدرة الله.

الموضوع الثاني: قضية القرار المكين – رعاية الله للإنسان

المبحث الأول: الرحم قرار مكين

الرحم هو قرار مكين، أي مكان أمين حصين، يحفظ الجنين من الأذى، ويوفر له الغذاء والأكسجين، ويرعاه حتى يكتمل خلقه، وهذا من رحمة الله وعنايته بالإنسان.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الرحم قرار مكين، يحفظ الجنين ويرعاه.

الدرس الثاني: أن هذا القرار المكين من رحمة الله بعباده.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يشكر الله على رعايته وحفظه.

المبحث الثاني: رعاية الله للإنسان منذ نطفته

الله رعى الإنسان منذ كان نطفة في رحم أمه، فحفظه ورعاه، وأعد له كل ما يحتاجه، حتى يكتمل خلقه، وهذه الرعاية الإلهية تستوجب الشكر والطاعة.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الله رعى الإنسان منذ نطفته.

الدرس الثاني: أن هذه الرعاية تستوجب الشكر والطاعة.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يشكر الله على رعايته.

الموضوع الثالث: قضية القدر المعلوم – تقدير الله للإنسان

المبحث الأول: لكل إنسان أجل معلوم

الله قدر لكل إنسان أجلا ً معلومًا، وهو مدة بقائه في رحم أمه، وهي تسعة أشهر، أو أقل أو أكثر بقليل، وهذا التقدير من حكمة الله وعلمه.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن لكل إنسان أجلا ً معلومًا عند الله.

الدرس الثاني: أن هذا التقدير من حكمة الله وعلمه.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يوقن بأن كل شيء بقدر.

المبحث الثاني: التقدير الإلهي دليل على الحكمة

التقدير الإلهي للجنين في رحم أمه، هو دليل على حكمة الله وعلمه، فهو يعلم ما يصلح للإنسان، فيقدره بحكمته، ولا يزيد ولا ينقص إلا بمشيئته.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن التقدير الإلهي دليل على حكمة الله.

الدرس الثاني: أن الله يعلم ما يصلح للإنسان.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يرضى بقضاء الله.

الموضوع الرابع: قضية القدرة الإلهية – "نِعْمَ القادِرُونَ"

المبحث الأول: الله هو القادر على كل شيء

الله هو "نِعْمَ القادِرُونَ"، فهو القادر على كل شيء، لا يعجزه شيء، ولا يخرج عن قدرته شيء، وهو الذي خلق الإنسان من ماء مهين، وقدره في قرار مكين، إلى أجل معلوم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الله هو القادر على كل شيء.

الدرس الثاني: أن قدرة الله مطلقة، لا يعجزه شيء.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يوقن بقدرة الله.

المبحث الثاني: قدرة الله دليل على إمكانية البعث

قدرة الله على خلق الإنسان من ماء مهين، هي دليل على قدرته على بعثه وإعادته بعد الموت، فمن قدر على الخلق، فهو قادر على الإعادة.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن قدرة الله على الخلق دليل على قدرته على البعث.

الدرس الثاني: أن من خلق الإنسان من ماء مهين، قادر على إعادته.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يوقن بالبعث والحساب.

ثامناً: المفاهيم النفسية والتربوية والفكرية والعملية ومفاهيم البناء والتنمية من الآيات

المحور الأول: المفاهيم النفسية

المبحث الأول: مفهوم التواضع الناتج عن تذكر الأصل

الآيات تزرع في النفس التواضع، من خلال تذكيرها بأن أصلها من ماء مهين، فهذا التذكير يدفع النفس إلى التواضع، وكسر الكبر والغرور.

الدور في تشكيل الإنسان: التواضع يبني إنساناً سليماً نفسياً، متزناً، محبوباً عند الله وعند الناس.

التأثير النفسي: يمنع الكبر والغرور، ويدفع الإنسان إلى التعامل مع الناس بتواضع.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله وللناس.

المبحث الثاني: مفهوم الخوف من قدرة الله

الآيات تزرع في النفس الخوف من قدرة الله، من خلال تذكيرها بأن الله "نِعْمَ القادِرُونَ"، فهذا التذكير يدفع النفس إلى الخوف من عذاب الله، والحرص على طاعته.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من قدرة الله يبني إنساناً تقياً، ورعاً، صالحاً.

التأثير النفسي: يمنع التمرد والطغيان، ويدفع الإنسان إلى الالتزام بأوامر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من قدرة الله.

المبحث الثالث: مفهوم الشكر لله

الآيات تزرع في النفس الشكر لله، من خلال تذكيرها بنعمته في الخلق والتقدير، فهذا التذكير يدفع النفس إلى الشكر والامتنان لله.

الدور في تشكيل الإنسان: الشكر يبني إنساناً شاكراً، ممتناً، راضياً.

التأثير النفسي: يمنع الكفران والجحود، ويدفع الإنسان إلى شكر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

المحور الثاني: المفاهيم التربوية

المبحث الأول: التربية على التواضع

الآيات تربي النفس على التواضع، وتذكره بأن أصله من ماء مهين، فيتواضع لله، ولا يتكبر على عباد الله.

الدور في تشكيل الإنسان: التواضع يبني إنساناً متزناً، محبوباً عند الله وعند الناس.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على التواضع، وعدم الكبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله وللناس.

المبحث الثاني: التربية على الشكر

الآيات تربي النفس على الشكر لله، وتذكره بنعمته في الخلق والتقدير، فيشكر الله على هذه النعم.

الدور في تشكيل الإنسان: الشكر يبني إنساناً شاكراً، ممتناً، راضياً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الشكر لله في كل وقت.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

المبحث الثالث: التربية على الخوف من الله

الآيات تربي النفس على الخوف من الله، وتذكره بقدرة الله المطلقة، فيخاف من عذاب الله، ويجتنب معاصيه.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من الله يبني إنساناً تقياً، ورعاً، صالحاً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الخوف من عذاب الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المحور الثالث: المفاهيم الفكرية

المبحث الأول: مفهوم قدرة الله المطلقة

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن قدرة الله مطلقة، وأنه "نِعْمَ القادِرُونَ"، وأنه لا يعجزه شيء.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك قدرة الله المطلقة يبني فكراً عميقاً، يوقن بأن الله قادر على كل شيء.

المضامين الفكرية: قدرة الله مطلقة، لا يعجزه شيء، وهو القادر على كل شيء.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بقدرة الله المطلقة.

المبحث الثاني: مفهوم عظمة الخلق الإلهي

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن الخلق الإلهي عظيم، وأن الله خلق الإنسان من ماء مهين، وجعله في قرار مكين، إلى قدر معلوم.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك عظمة الخلق يبني فكراً عميقاً، يدرك قدرة الله وعظمته.

المضامين الفكرية: الخلق الإلهي عظيم، والله خلق الإنسان في أحسن تقويم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في عظمة الخلق.

المبحث الثالث: مفهوم الحجة على المكذبين

الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن الله قد أقام الحجة على المكذبين، بخلقهم من ماء مهين، وقدرته على كل شيء.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك أن الحجة قد أقيمت على المكذبين يبني فكراً عميقاً، يدرك أن لا عذر للمكذبين.

المضامين الفكرية: الحجة قد أقيمت على المكذبين، فلا عذر لهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الحجة قد أقيمت على المكذبين.

المحور الرابع: المفاهيم العملية

المبحث الأول: التواضع في الحياة

الآيات توجّه المؤمن إلى التواضع في حياته، بتذكيره بأن أصله من ماء مهين، فلا يتكبر، ولا يغتر بقوته.

الدور في تشكيل الحياة: التواضع يبني حياة كريمة، متزنة، محبوبة عند الله وعند الناس.

المظاهر العملية: التعامل مع الناس بتواضع، وعدم الكبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع في حياته.

المبحث الثاني: الشكر لله في كل وقت

الآيات توجّه المؤمن إلى الشكر لله في كل وقت، بتذكيره بنعمته في الخلق والتقدير.

الدور في تشكيل الحياة: الشكر يبني حياة مليئة بالخير والبركة.

المظاهر العملية: شكر الله على نعمه في كل وقت.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله في كل وقت.

المبحث الثالث: الاستعداد ليوم القيامة

الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، بتذكيره بأن الله قادر على بعثه وحسابه.

الدور في تشكيل الحياة: الاستعداد ليوم القيامة يبني حياة إيمانية، قائمة على الطاعة والعبادة.

المظاهر العملية: العمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

المحور الخامس: مفاهيم البناء والتنمية المستدامة من الآيات ودورها في إعادة تشكيل الإنسان و الحياة والحضارة

المبحث الأول: التنمية الفكرية – بناء العقل المستنير بقدرة الله

الآيات تؤسس للتنمية الفكرية الحقيقية، وهي بناء العقل المستنير بقدرة الله، الذي يوقن بأن الله "نِعْمَ القادِرُونَ"، وأنه قادر على كل شيء، فهذا اليقين يوجه الفكر، ويضبط السلوك.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المستنير بقدرة الله يكون إنساناً متزناً، يعرف أن الله قادر على كل شيء.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم فكرها على قدرة الله تكون حياة متوازنة، قائمة على الخوف من الله والرجاء في رحمته.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على قدرة الله تكون حضارة إنسانية راقية، تعرف أن الله هو القادر على كل شيء.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستنير بقدرة الله.

المبحث الثاني: التنمية النفسية – بناء الشخصية المتواضعة

الآيات تؤسس للتنمية النفسية الحقيقية، وهي بناء الشخصية المتواضعة التي تذكر أن أصلها من ماء مهين، فلا تتكبر، ولا تغتر بقوتها.

إعادة تشكيل الإنسان: الشخصية المتواضعة تكون سليمة نفسياً، متزنة، محبوبة عند الله وعند الناس.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على التواضع تكون حياة مستقرة، آمنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على التواضع تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله وللناس.

المبحث الثالث: التنمية الاجتماعية – بناء المجتمع الشاكر

الآيات تؤسس للتنمية الاجتماعية الحقيقية، وهي بناء المجتمع الشاكر الذي يشكر الله على نعمه، ويعمل بطاعته، ويجتنب معاصيه.

إعادة تشكيل المجتمع: المجتمع الشاكر يكون مجتمعاً قوياً، متماسكاً، يسوده الخير والبركة.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة في المجتمع الشاكر تكون حياة كريمة، مستقرة، آمنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على الشكر تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

تاسعاً: الخواطر من الآيات وكيفية استشعارها والاستفادة منها

الخاطرة الأولى: من ماء مهين إلى إنسان مكرم

تخيل نفسك وأنت تتأمل في أصل وجودك، أنك كنت نطفة من ماء مهين، لا قيمة لك، ولا وزن، ثم خلقك الله، وأحسن خلقك، وأعطاك السمع والبصر والأفئدة، فكيف تغتر بقوتك، وتنسى من خلقك؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تشعر بالكبر، تذكر أنك من ماء مهين. عندما تغتر بقوتك، تذكر أنك كنت نطفة. عندما تنسى خالقك، تذكر أن الله خلقك من ماء مهين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ تواضع لله، واشكره على نعمة الخلق، ولا تغتر بقوتك.

الخاطرة الثانية: القرار المكين رعاية الله

تخيل نفسك وأنت في رحم أمك، في قرار مكين، يحفظك الله ويرعاك، ويوفر لك كل ما تحتاجه، حتى يكتمل خلقك، فهذه رعاية الله لك منذ كنت نطفة، فكيف تكفر بنعمته؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تشعر بالأمان، تذكر أن الله رعاك في رحم أمك. عندما تنسى نعمة الله، تذكر أن الله حفظك في قرار مكين. عندما تكفر بنعم الله، تذكر أن الله رعاك منذ نطفة.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اشكر الله على رعايته لك، واعمل بطاعته.

الخاطرة الثالثة: القدر المعلوم تقدير الله

تخيل نفسك وأنت في رحم أمك، إلى قدر معلوم، لا يزيد ولا ينقص، وهذا التقدير من حكمة الله وعلمه، فكيف تظن أنك تفلت من قدرة الله؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تشعر بالأمان، تذكر أن أجلك معلوم عند الله. عندما تغفل عن الآ خرة، تذكر أن قدرك معلوم عند الله. عندما تكذب بآيات الله، تذكر أن الله قدرك إلى أجل معلوم.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعد للقاء الله، واعمل الصالحات.

الخاطرة الرابعة: الله نعم القادرون

تخيل نفسك وأنت تتأمل في قدرة الله، فهو "نِعْمَ القادِرُونَ"، خلقك من ماء مهين، وقدرك في قرار مكين، إلى أجل معلوم، فهو القادر على كل شيء، فكيف تخاف من غيره، وتنسى قدرته؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تخاف من شيء، تذكر أن الله نعم القادرون. عندما تشعر بالضعف، تذكر أن الله نعم القادرون. عندما تنسى قدرة الله، تذكر أن الله نعم القادرون.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ توكل على الله، وثق بقدرته، ولا تخف من غيره.

الخاطرة الخامسة: الويل للمكذبين

تخيل نفسك وأنت تسمع تكرار الويل للمكذبين، وتشعر بالخوف من عذاب الله، وتزداد حرصاً على الإ يمان والعمل الصالح، وتتذكر أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تغرك المعصية، تذكر الويل للمكذبين. عندما تنسى الآخرة، تذكر الويل للمكذبين. عندما تريد أن تتبع هواك، تذكر الويل للمكذبين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد خوفاً من عذاب الله، وحرصاً على الإيمان و العمل الصالح.

عاشراً: خاتمة الآيات

أخي الحبيب، أختي الكريمة..

لقد ذكر الله في هذه الآيات قدرته في خلقه، وأنه خلق الإنسان من ماء مهين، وجعله في قرار مكين ، إلى قدر معلوم، وأنه "نِعْمَ القادِرُونَ"، وأن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

فتذكر يا عبد الله أنك من ماء مهين، فلا تغتر بقوتك، ولا تنس خالقك، واشكر الله على نعمه، واستعد ليوم القيامة، وآمن بالله ورسله، ولا تكن من المكذبين الذين لهم ويل يوم القيامة.

المبحث الثاني

تفسير الآيات من 25 إلى 28 من سورة المرسلات

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا * وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

أولاً: المقدمة التمهيدية للآيات

1.ارتباط الآيات بما قبلها والسياق العام للسورة

بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة قدرته في خلق الإنسان من ماء مهين، وتقديره في قرار مكين إلى أجل معلوم، وأنه نعم القادرون، جاءت هذه الآيات الأربع لتنتقل من التذكير بخلق الإنسان إلى التذكير بتسخير الكون له، ومن التذكير بالنطفة إلى التذكير بالأرض والسماء والماء، وكأن الله يحيط الإنسان بآياته من كل جانب، فلا مفر من قدرته، ولا ملجأ من عذابه.

وهذا الانتقال البديع من الحديث عن أصل الإنسان إلى الحديث عن الأرض التي يعيش عليها، هو انتقال يذكر الإنسان بأن الله الذي خلقه من ماء مهين، هو الذي جعل له الأرض كفاتاً، وجعل فيها رواسي شامخات، وأسقاه ماءً فراتاً، فكيف يكفر بنعمة ربه، وكيف ينسى فضل خالقه؟

والسورة كلها تتحدث عن يوم القيامة والرد على المكذبين، وهذه الآيات تأتي لتذكرهم بآيات الله في الأرض، وبالنعم التي أنعم بها عليهم، من جعل الأرض كفاتاً للأحياء والأموات، ومن جعل الجبال رواسي، ومن إنزال الماء الفرات، فمن أنعم عليهم بهذه النعم يستحق أن يعبدوه ويشكروه، ولا يكذبوا بآياته.

الموضوع الرئيسي لهذه الآيات هو تذكير الإنسان بآيات الله في الأرض، وبالنعم التي أنعم بها عليه، وإقامة الحجة عليه، بأن الذي جعل الأرض كفاتاً، والجبال رواسي، والماء فراتاً، هو القادر على بعثه وحسابه وجزائه، فلا ينبغي للإنسان أن يغفل عن هذه النعم، ولا أن يكذب بآيات الله.

2.الأفكار التي تتحدث عنها الآيات

الآيات تحمل في طياتها ثلاث أفكار رئيسية متشابكة ومتداخلة، تهدف إلى تذكير الإنسان بآيات الله في الأرض، وإقامة الحجة عليه:

الفكرة الأولى: فكرة الأرض كفاتاً للأحياء والأموات
وهي أن الله جعل الأرض كفاتاً، أي جامعة للأحياء والأموات، فهي تحيي الأحياء، وتضم الأموات، ففيها يعيش الإنسان، وإليها يعود بعد الموت، وهذا من رحمة الله وعنايته بالإنسان.

الفكرة الثانية: فكرة الجبال رواسي شامخات
وهي أن الله جعل في الأرض جبالاً رواسي شامخات، أي ثابتات مرتفعات، لتثبت الأرض، وتكون

أوتاداً لها، وتحفظها من الزلازل والاضطرابات، وهذا من قدرة الله وحكمته في خلقه.

الفكرة الثالثة: فكرة الماء الفرات
وهي أن الله أسقى الإنسان ماءً فراتاً، أي عذباً زلالا ً، صالحاً للشرب والزراعة، وهذا من أعظم النعم التي أنعم بها الله على الإنسان، فبدون الماء لا حياة، ولا زراعة، ولا وجود للإنسان على الأرض.

.3المغزى من الآيات

المغزى العميق لهذه الآيات الكريمة هو: تذكير الإنسان بآيات الله في الأرض، وبالنعم التي أنعم بها عليه، من جعل الأرض كفاتاً للأحياء والأموات، والجبال رواسي شامخات، والماء الفرات، وإقامة الحجة عليه، بأن الذي أنعم عليه بهذه النعم، هو القادر على بعثه وحسابه وجزائه، فلا ينبغي للإنسان أن يغفل عن هذه النعم، ولا أن يكذب بآيات الله، ولا أن يستكبر عن عبادته.

وهذا المغزى العميق يهدف إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وإيمانية في نفس الإنسان: الأولى هي تذكير الإنسان بآيات الله في الأرض، والثانية هي تذكيره بنعم الله عليه، والثالثة هي إقامة الحجة عليه بأن الله قادر على كل شيء، والرابعة هي تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم، والخامسة هي دعوة الإنسان إلى الشكر لله على نعمه.

.4أهداف الآيات ومقاصدهن وأغراضهن

الأهداف العقدية الإيمانية:

الهدف العقدي الأول هو تذكير الإنسان بآيات الله في الأرض، وأن الأرض كفات للأحياء والأموات، وهذا يدل على قدرة الله ورحمته. الهدف العقدي الثاني هو تذكير الإنسان بأن الجبال رواسي شامخات، وهذا يدل على قدرة الله وحكمته. الهدف العقدي الثالث هو تذكير الإنسان بالماء الفرات، وهذا يدل على رحمة الله وكرمه. الهدف العقدي الرابع هو إقامة الحجة على المكذبين، بأن الذي أنعم عليهم بهذه النعم هو القادر على بعثهم وحسابهم.

المقاصد التربوية السلوكية:

المقصد التربوي الأول هو تربية النفس على الشكر لله، بتذكيرها بنعمه في الأرض والماء. المقصد التربوي الثاني هو تربية النفس على التفكر في آيات الله في الكون. المقصد التربوي الثالث هو تربية النفس على الخوف من الله، بتذكيرها بقدرته المطلقة. المقصد التربوي الرابع هو تربية النفس على الا ستعداد للآخرة، بتذكيرها بأن الله قادر على البعث والحساب.

الأغراض البيانية الفنية:

الغرض البياني الأول هو الاستفهام التقريري في قوله "أَلَمْ نَجْعَلِ" وهو استفهام يهدف إلى التذكير و التقرير، وإثبات قدرة الله على تسخير الأرض. الغرض البياني الثاني هو التدرج في ذكر النعم، من الأ رض إلى الجبال إلى الماء. الغرض البياني الثالث هو التوكيد في وصف النعم، كوصف الأرض بالكفات، والجبال بالرواسي الشامخات، والماء بالفرات. الغرض البياني الرابع هو التكرار في قوله "وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ" لتأكيد التهديد والوعيد.

ثانياً: التحليل التفصيلي للآيات

المحور الأول: تحليل قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾

المبحث الأول: تحليل "أَلَمْ" – الاستفهام التقريري

"أَلَمْ" استفهام تقريري، يهدف إلى التذكير والإقرار، وكأن الله يقول: ألم نجعل الأرض كفاتاً؟ بلى، لقد جعلناها كذلك، فاعتبروا، وتذكروا، وتعظوا، وهذا الاستفهام يقطع كل شك، ويزيل كل ريب، ويؤكد أن

الله هو الذي جعل الأرض كفاتاً للأحياء والأموات.

التأثير النفسي لهذا الاستفهام: يذكر الإنسان بأن الله جعل الأرض كفاتاً، فيزداد شكره لله، ويتفكر في نعمة الله عليه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر أن الله جعل الأرض كفاتاً، وأن يشكره على هذه النعمة.

المبحث الثاني: تحليل "نَجْعَل" – الجعل الإلهي

"نَجْعَل" من الجعل، وهو التصيير والتحويل، والمراد أن الله جعل الأرض كفاتاً، أي جعلها جامعة للأ حياء والأموات، فهي تحيي الأحياء، وتضم الأموات، وهذا الجعل الإلهي هو من قدرة الله ورحمته.

التأثير النفسي لهذا الجعل: يذكر الإنسان بأن الله جعل الأرض كفاتاً، فيزداد شكره لله، ويتفكر في نعمة الله عليه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمة الأرض.

المبحث الثالث: تحليل "الْأَرْضَ" – الأرض في القرآن

الأرض هي موطن الإنسان، وهي التي يعيش عليها، ويأكل من خيراتها، ويسير في مناكبها، وهي من آيات الله العظيمة، وقد ورد ذكر الأرض في القرآن في مواضع متعددة، ووصفت بأنها: ﴿مَهَادًا﴾، و ﴿قَرَارًا﴾، و﴿مُدَّةً﴾.

التأثير النفسي للأرض: عندما يرى الإنسان الأرض، يتذكر عظمة الخالق، وقدرته، ورحمته، فيزداد إيمانه، ويشكره على نعمه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في الأرض، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله.

المبحث الرابع: تحليل "كِفَاتًا" – معنى الكفات

"كِفَاتًا" من الكفت، وهو الجمع والضم، والمراد أن الأرض كفات للأحياء والأموات، فهي تجمع الأحياء على ظهرها، وتضم الأموات في بطنها، فهي كفات جامعة، تحيي الأحياء، وتضم الأموات.

وهذا الوصف للأرض بأنها كفات، يذكر الإنسان بأن الأرض هي داره الأولى والأخيرة، فيها يعيش، وإليها يعود بعد الموت، وهذا يذكر الإنسان بالآخرة، ويدفعه إلى الاستعداد لها.

التأثير النفسي لهذا الوصف: يذكر الإنسان بأن الأرض هي داره الأولى والأخيرة، فيزداد تفكيره في الآ خرة، ويزداد حرصه على الاستعداد لها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر أن الأرض كفات للأحياء والأموات، وأن يستعد للآخرة.

المحور الثاني: تحليل قوله تعالى ﴿ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾

المبحث الأول: تحليل "أَحْيَاءً" – الأرض تحيي الأحياء

"أَحْيَاءً" أي أن الأرض كفات للأحياء، فهي تحيي الأحياء على ظهرها، وتوفر لهم كل ما يحتاجونه من غذاء وماء وهواء، وتسخر لهم كل ما في باطنها من خيرات، وهذا من رحمة الله وعنايته بالإنسان.

التأثير النفسي لهذا الوصف: يذكر الإنسان بأن الأرض تحيي الأحياء، فيزداد شكره لله على هذه

النعمة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمة الأرض التي تحييه.

المبحث الثاني: تحليل "وَأَمْوَاتًا" – الأرض تضم الأموات

"وَأَمْوَاتًا" أي أن الأرض كفات للأموات، فهي تضم الأموات في بطنها، وتحتوي أجسادهم، وتسترهم، وتحفظهم حتى يوم البعث، وهذا من رحمة الله وعنايته بالإنسان.

التأثير النفسي لهذا الوصف: يذكر الإنسان بأن الأرض ستضمه بعد الموت، فيزداد تفكيره في الآخرة، ويزداد حرصه على الاستعداد لها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر أن الأرض ستضمه بعد الموت، وأن يستعد للآخرة.

المبحث الثالث: الجمع بين الأحياء والأموات في الأرض

الجمع بين الأحياء والأموات في الأرض، يذكر الإنسان بأن الأرض هي دار الفناء، وأنها تجمع الأحياء على ظهرها، وتضم الأموات في بطنها، وأن كل إنسان سينتقل من حال الأحياء إلى حال الأموات، فيزداد تفكيره في الآخرة، ويزداد حرصه على الاستعداد لها.

الدروس المستفادة من هذا المبحث:

الدرس الأول: أن الأرض كفات للأحياء والأموات، فهي تحيي الأحياء، وتضم الأموات.

الدرس الثاني: أن الجمع بين الأحياء والأموات في الأرض، يذكر الإنسان بالفناء والآخرة.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتذكر الفناء، وأن يستعد للآخرة.

المحور الثالث: تحليل قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ ﴾

المبحث الأول: تحليل "وَجَعَلْنَا" – الجعل الإلهي للجبال

"وَجَعَلْنَا" أي وجعلنا في الأرض، وهذا الجعل الإلهي للجبال هو من قدرة الله وحكمته، فهو جعل الجبال لتثبت الأرض، وتكون أوتاداً لها، وتحفظها من الزلازل والاضطرابات.

التأثير النفسي لهذا الجعل: يذكر الإنسان بأن الله جعل الجبال لتثبت الأرض، فيزداد شكره لله على هذه النعمة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمة الجبال.

المبحث الثاني: تحليل "رَوَاسِيَ" – الرواسي الثابتات

"رَوَاسِيَ" من الرسو، وهو الثبات والاستقرار، والمراد أن الجبال رواسي، أي ثابتات في الأرض، لا تتحرك، ولا تتزعزع، وهي التي تثبت الأرض، وتمنعها من الاضطراب.

التأثير النفسي لهذا الوصف: يذكر الإنسان بأن الله جعل الجبال رواسي لتثبت الأرض، فيزداد إيمانه بقدرة الله، ويشكره على نعمه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في الجبال، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله.

المبحث الثالث: تحليل "شَامِخَاتٍ" – الشامخات المرتفعات

"شَامِخَاتٍ" من الشموخ، وهو الارتفاع والعلو، والمراد أن الجبال شامخات، أي مرتفعات عاليات، تظهر عظمة الله وقدرته، وتذكر الإنسان بعظمة الخالق.

التأثير النفسي لهذا الوصف: يذكر الإنسان بأن الجبال شامخات، فتذكر بعظمة الخالق، وتدفعه إلى التواضع له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في الجبال الشامخات، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله.

المحور الرابع: تحليل قوله تعالى ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾

المبحث الأول: تحليل "وَأَسْقَيْنَاكُم" – سقيا الله للإنسان

"وَأَسْقَيْنَاكُم" أي وأسقيناكم من الماء الفرات، وهذا السقيا الإلهية هي من رحمة الله وكرمه، فهو الذي أنزل الماء من السماء، وأخرجه من الأرض، وجعله عذباً فراتاً، ليشرب الإنسان، ويسقي زرعه، ويعيش به.

التأثير النفسي لهذه السقيا: يذكر الإنسان بأن الله أسقاه الماء الفرات، فيزداد شكره لله على هذه النعمة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمة الماء.

المبحث الثاني: تحليل "مَّاءً" – الماء سر الحياة

الماء هو سر الحياة، وبدونه لا حياة، ولا زراعة، ولا وجود للإنسان على الأرض، وهو من أعظم النعم التي أنعم بها الله على الإنسان، وقد ورد ذكر الماء في القرآن في مواضع متعددة، ووصف بأنه: ﴿مَّاءً مُّبَارَكًا﴾، و﴿مَّاءً فُرَاتًا﴾.

التأثير النفسي للماء: عندما يرى الإنسان الماء، يتذكر عظمة الخالق، ورحمته، فيزداد إيمانه، ويشكره على نعمه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمة الماء.

المبحث الثالث: تحليل "فُرَاتًا" – الماء الفرات العذب

"فُرَاتًا" أي عذباً زلالاً، صالحاً للشرب والزراعة، وهذا الوصف للماء بأنه فرات، يذكر الإنسان بنعمة الله عليه، وأن الله لم يجعله ملحاً أجاجاً، بل جعله عذباً فراتاً، يشربه الإنسان، ويسقي به زرعه، ويعيش به.

التأثير النفسي لهذا الوصف: يذكر الإنسان بأن الله جعل الماء فراتاً، فيزداد شكره لله على هذه النعمة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمة الماء الفرات.

المحور الخامس: تحليل قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

المبحث الأول: تكرار الويل للمكذبين

تكررت جملة "ويل يومئذ للمكذبين" في هذه الآية، بعد أن تكررت في الآيات السابقة، وهذا التكرار له دلالة عظيمة، فهو تأكيد على أن المكذبين لهم ويل، وأن هذا الويل محقق لا شك فيه، وأنهم سيلقون عذاباً شديداً جزاء تكذيبهم واستكبارهم.

التأثير النفسي لهذا التكرار: يزيد من خوف المكذبين من عذاب الله، ويزيد من يقين المؤمنين بأن الله سينجز وعيده.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الحكمة من التكرار بعد ذكر النعم

تكرار الويل للمكذبين بعد ذكر النعم التي أنعم بها الله على الإنسان، له حكمة عظيمة، وهي أن المكذبين الذين يكذبون بيوم القيامة، هم في الحقيقة يكذبون بآيات الله، وينكرون نعمه، فتكرار الويل بعد ذكر النعم، هو تهديد مباشر للمكذبين، وتذكير لهم بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله.

التأثير النفسي لهذه الحكمة: يذكر المكذبين بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله، فيزداد خوفهم من عذاب الله، ويزداد حرصهم على التوبة والرجوع إلى الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لن يفلتوا من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

ثالثاً: الإعجاز البياني والتصوير البياني وأغراضه

المحور الأول: التصوير البياني لنعم الله في الأرض

المبحث الأول: التصوير المتكامل لنعم الأرض

الآيات تصور نعم الله في الأرض بصورة متكاملة، بدأت بالأرض كفاتاً للأحياء والأموات، ثم الجبال رواسي شامخات، ثم الماء الفرات، وهذا التصوير المتكامل يظهر عظمة الله ورحمته، ويذكر الإنسان بنعم الله عليه.

أغراض هذا التصوير البياني:

الغرض الأول: هو تذكير الإنسان بنعم الله في الأرض، فيزداد شكره لله.

الغرض الثاني: هو إقامة الحجة على المكذبين، بأن الذي أنعم عليهم بهذه النعم، هو القادر على بعثهم وحسابهم.

الغرض الثالث: هو تحفيز الإنسان على التفكر في آيات الله، وزيادة إيمانه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في نعم الله في الأرض، وأن يزداد إيماناً وشكراً.

المبحث الثاني: التصوير البلاغي للأرض كفاتاً

وصف الأرض بأنها "كِفَاتًا" هو تصوير بلاغي بديع، فهو يصور الأرض بأنها جامعة للأحياء والأموات، تحيي الأحياء، وتضم الأموات، وهذا التصوير يذكر الإنسان بالفناء والآخرة، ويدفعه إلى الاستعداد لها.

أغراض هذا التصوير البلاغي:

الغرض الأول: هو تذكير الإنسان بأن الأرض دار الفناء، فيزداد تفكيره في الآخرة.

الغرض الثاني: هو إظهار قدرة الله ورحمته، فهو الذي جعل الأرض كفاتاً.

الغرض الثالث: هو تحذير الإنسان من الغفلة عن الآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر أن الأرض كفات، وأن يستعد للآخرة.

المبحث الثالث: التصوير الوجداني للجبال الشامخات

وصف الجبال بأنها "رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ" هو تصوير وجداني لقدرة الله، فهو يثير في نفس القارئ مشاعر الإعجاب والتقدير لعظمة الله، ويدفعه إلى التواضع لله، والخوف من عذابه.

أغراض هذا التصوير الوجداني:

الغرض الأول: هو إظهار عظمة الله وقدرته، فيزداد إيمان المؤمنين.

الغرض الثاني: هو تذكير الإنسان بأن الجبال من آيات الله، فيزداد تفكيره في قدرة الله.

الغرض الثالث: هو تحفيز الإنسان على التواضع لله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في الجبال، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله.

المحور الثاني: الاستفهام التقريري

المبحث الأول: دلالة الاستفهام التقريري

الاستفهام التقريري في قوله "أَلَمْ نَجْعَلِ" هو من أقوى أساليب التقرير والإثبات، فهو يذكر المخاطب بما يعلمه، ويثبته في نفسه، ويزيل كل شك وريب، وكأن الله يقول: لقد جعلنا الأرض كفاتاً، وجعلنا فيها رواسي شامخات، وأسقيناكم ماءً فراتاً، وهذا أمر تعلمونه، فاعتبروا، وتذكروا.

أغراض هذا الاستفهام البياني:

الغرض الأول: هو التذكير بنعم الله، وهي نعم يعرفها كل إنسان.

الغرض الثاني: هو إثبات أن الله هو المنعم، وأنه لا شريك له في النعم.

الغرض الثالث: هو تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر نعم الله، وأن يشكره عليها.

المبحث الثاني: التقرير والإثبات

الاستفهام التقريري يهدف إلى الإقرار والإثبات، فهو يطلب من المخاطب أن يقر بأن الله جعل الأرض كفاتاً، وجعل فيها رواسي شامخات، وأسقاه ماءً فراتاً، وهذا الإقرار يقطع كل شك، ويزيل كل ريب، ويجعل الحقيقة راسخة في النفس.

التأثير النفسي لهذا التقرير: يزيد من يقين المؤمنين، ويقطع حجة المكذبين، ويجعل الحقيقة راسخة في النفس.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يقر بنعم الله، وأن يشكره عليها.

المحور الثالث: الإيجاز والإعجاز

المبحث الأول: الإيجاز في التعبير

الآيات الأربع جمعت في كلمات قليلة معاني كثيرة، فهي ذكرت الأرض كفاتاً، والجبال رواسي شامخات، والماء الفرات، والويل للمكذبين، وهذا الإيجاز مع عمق المعنى هو من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

أغراض هذا الإيجاز البياني:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز، وأنه كلام الله.

الغرض الثاني: هو ترك أثر عميق في نفس القارئ.

الغرض الثالث: هو تحفيز القارئ على التفكر والتدبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في كلمات القرآن، وأن يتفكر في معانيها العميقة.

المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في وصف الأرض والجبال والماء

وصف الله للأرض بأنها كفات للأحياء والأموات، والجبال بأنها رواسي، والماء بأنه فرات، هو من الإ عجاز العلمي للقرآن، فقد أثبت العلم الحديث أن الأرض تجمع الأحياء والأموات، وأن الجبال تثبت الأ رض وتمنعها من الاضطراب، وأن الماء العذب هو مصدر الحياة.

أغراض هذا الإعجاز العلمي:

الغرض الأول: هو إثبات أن القرآن من عند الله، وليس من صنع بشر.

الغرض الثاني: هو زيادة إيمان المؤمنين، ودفع غير المؤمنين إلى التفكر.

الغرض الثالث: هو تذكير الإنسان بقدرة الله وعظمته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في الإعجاز العلمي للقرآن، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله.

رابعاً: الأبعاد والآفاق البيانية والبلاغية والتربوية ودورها في تحفيز القيم

المحور الأول: البعد البياني في الآيات

المبحث الأول: التدرج في ذكر النعم وتأثيره البياني

التدرج في ذكر النعم من الأرض إلى الجبال إلى الماء، يخلق في نفس القارئ إحساساً بالتراكم النعمي ، وكأن الله يعدّد نعمه على الإنسان واحدة تلو الأخرى، ليزيد شكره، ويثبت حجته عليه.

الدور في تحفيز القيم: التدرج يحفز في النفس قيم الشكر، والامتنان، والتفكر، فهو يذكر الإنسان بنعم الله عليه، فيزداد شكره لله، وتفكره في قدرته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في نعم الله، وأن يزداد شكراً له.

المبحث الثاني: الاستفهام التقريري وتأثيره البياني

الاستفهام التقريري في قوله "أَلَمْ نَجْعَلِ" يخلق في نفس القارئ إحساساً بالتقرير والإثبات، وكأن الحقيقة تساق إليه سوقاً، فلا يستطيع إنكارها، ولا يمكنه التهرب منها.

الدور في تحفيز القيم: الاستفهام التقريري يحفز في النفس قيم الإقرار، والاعتراف، والشكر، فهو يذكر الإنسان بأن الله أنعم عليه، فيقر بذلك، ويعترف بنعمة الله، ويشكره عليها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يقر بنعم الله، وأن يشكره عليها.

المبحث الثالث: وصف النعم وتأثيره البياني

وصف الأرض بأنها "كِفَاتًا"، والجبال بأنها "رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ"، والماء بأنه "فُرَاتًا"، هو وصف بياني بديع، يبرز جمال النعم وعظمتها، ويزيد من أثرها في نفس القارئ.

الدور في تحفيز القيم: وصف النعم يحفز في النفس قيم الشكر، والتقدير، والامتنان، فهو يذكر الإ نسان بجمال النعم وعظمتها، فيزداد شكره لله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتأمل في وصف النعم، وأن يزداد شكراً لله.

المحور الثاني: البعد البلاغي في الآيات

المبحث الأول: التوكيد بالنعم

الآيات تستخدم أسلوب التوكيد بالنعم، من خلال تعداد النعم التي أنعم بها الله على الإنسان، وهذا الأ سلوب البلاغي يهدف إلى تذكير الإنسان بنعم الله، وزيادة شكره، وإقامة الحجة عليه.

الدور في تحفيز القيم: التوكيد بالنعم يحفز في النفس قيم الشكر، والامتنان، والرضا، فهو يذكر الإ نسان بنعم الله، فيزداد شكره له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر نعم الله، وأن يشكره عليها.

المبحث الثاني: التكرار في التهديد

تكرار الويل للمكذبين في هذه الآية، هو أسلوب بلاغي للتأكيد والتهديد، فهو يذكر المكذبين بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله، وأن عذابهم محقق لا شك فيه.

الدور في تحفيز القيم: التكرار في التهديد يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة، والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

المحور الثالث: البعد التربوي في الآيات

المبحث الأول: التربية على الشكر لله

الآيات تربي المؤمن على الشكر لله، من خلال تذكيره بنعمه في الأرض والجبال والماء، فيشكر الله على هذه النعم، ويستعملها في طاعته.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الشكر تحفز في النفس قيم الشكر، والامتنان، والرضا.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

المبحث الثاني: التربية على التفكر في آيات الله

الآيات تربي المؤمن على التفكر في آيات الله في الكون، من خلال تذكيره بالأرض والجبال والماء، فيتفكر في قدرة الله، ويزداد إيماناً.

الدور في تحفيز القيم: التربية على التفكر تحفز في النفس قيم التفكر، والتدبر، والإيمان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في آيات الله.

المبحث الثالث: التربية على الخوف من الله

الآيات تربي المؤمن على الخوف من الله، من خلال تذكيره بقدرة الله، وتهديد المكذبين بالويل، فيخاف من عذاب الله، ويجتنب معاصيه.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الخوف تحفز في النفس قيم التقوى، والورع، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

خامساً: دور الآيات في تغذية الفكر والروح والنفس، والرسائل النفسية والتربوية والفكرية والعملية

المحور الأول: دور الآيات في تغذية الفكر

المبحث الأول: تغذية الفكر باليقين بنعم الله

الآيات تغذي الفكر باليقين بنعم الله، من خلال تذكيره بالأرض كفاتاً، والجبال رواسي شامخات، والماء الفرات، فهذه النعم الواضحة تملأ القلب يقيناً بأن الله هو المنعم، وأنه يستحق الشكر والعبادة.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولاً: بتذكير الإنسان بالأرض التي يعيش عليها.

ثانياً: بتذكير الإنسان بالجبال التي تثبت الأرض.

ثالثاً: بتذكير الإنسان بالماء الذي يشربه.

التأثير الفكري: يبني فكراً مستنيراً، يدرك نعم الله، ويعرف أن الله هو المنعم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر نعم الله، وأن يشكره عليها.

المبحث الثاني: تغذية الفكر بعظمة الخلق الإلهي

الآيات تغذي الفكر بعظمة الخلق الإلهي، من خلال تذكيره بالأرض التي تحيي الأحياء وتضم الأموات، والجبال الشامخات، والماء الفرات، فهذا الخلق العظيم يذكر الإنسان بقدرة الله وعظمته.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولا ً: بذكر الأرض كفاتاً للأحياء والأموات.

ثانياً: بذكر الجبال رواسي شامخات.

ثالثاً: بذكر الماء الفرات.

التأثير الفكري: يبني فكراً عميقاً، يدرك عظمة الخلق، وقدرة الخالق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في عظمة الخلق.

المحور الثاني: دور الآيات في تغذية الروح

المبحث الأول: تغذية الروح بالشكر لله

الآيات تغذي الروح بالشكر لله، من خلال تذكيرها بنعمه في الأرض والجبال والماء، فهذا التذكير يدفع الروح إلى الشكر والامتنان لله.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بذكر الأرض كفاتاً للأحياء والأموات.

ثانياً: بذكر الجبال رواسي شامخات.

ثالثاً: بذكر الماء الفرات.

التأثير الروحي: تبني روحاً شاكرة، ممتنة لله، مقبلة على طاعته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

المبحث الثاني: تغذية الروح بالخوف من الله

الآيات تغذي الروح بالخوف من الله، من خلال تذكيرها بقدرة الله، وتهديد المكذبين بالويل، فهذا التذكير يدفع الروح إلى الخوف من عذاب الله، والحرص على طاعته.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بذكر قدرة الله في خلق الأرض والجبال والماء.

ثانياً: بتكرار الويل للمكذبين.

ثالثاً: بتذكيرها بأن الله قادر على كل شيء.

التأثير الروحي: تبني روحاً خاشعة، متذللة لله، مستعدة للقائه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المحور الثالث: دور الآيات في تغذية النفس

المبحث الأول: تغذية النفس بالشكر والامتنان

الآيات تغذي النفس بالشكر والامتنان، من خلال تذكيرها بنعم الله في الأرض والجبال والماء، فهذا التذكير يدفع النفس إلى الشكر والامتنان لله.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بذكر نعمة الأرض كفاتاً.

ثانياً: بذكر نعمة الجبال رواسي شامخات.

ثالثاً: بذكر نعمة الماء الفرات.

التأثير النفسي: تبني نفساً شاكرة، ممتنة، راضية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

المبحث الثاني: تغذية النفس بالخوف والرجاء

الآيات تخلق في النفس توازناً بين الخوف والرجاء، فهي تثير الخوف من قدرة الله، وفي نفس الوقت تذكر برحمة الله ونعمته، فيكون الخوف دافعاً للطاعة، والرجاء دافعاً للتوبة.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بذكر قدرة الله في الأرض والجبال والماء.

ثانياً: بتكرار الويل للمكذبين.

ثالثاً: بذكر نعم الله التي تستوجب الشكر.

التأثير النفسي: تبني نفساً متزنة، غير يائسة، ولا آمنة من مكر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف والرجاء.

المحور الرابع: الرسائل والتوجيهات النفسية والتربوية والفكرية والعملية من الآيات

المبحث الأول: الرسائل النفسية

الرسالة النفسية الأولى: رسالة الشكر لله
الآيات تبعث في نفس الإنسان الشكر لله، من خلال تذكيره بنعمه في الأرض والجبال والماء، فيزداد شكره لله، ويزداد حرصه على طاعته.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

الرسالة النفسية الثانية: رسالة الخوف من قدرة الله
الآيات تبعث في نفس الإنسان الخوف من قدرة الله، من خلال تذكيره بقدرته في خلق الأرض و الجبال والماء، وتكرار الويل للمكذبين، فيزداد خوفه من عذاب الله.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يخاف من قدرة الله.

الرسالة النفسية الثالثة: رسالة التفكر في آيات الله

الآيات تبعث في نفس الإنسان التفكر في آيات الله في الكون، من خلال تذكيره بالأرض والجبال و الماء، فيزداد تفكره في قدرة الله.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يتفكر في آيات الله.

المبحث الثاني: الرسائل التربوية

الرسالة التربوية الأولى: تربية النفس على الشكر
الآيات تربي النفس على الشكر لله، وتذكره بنعمه في الأرض والجبال والماء، فيشكر الله على هذه النعم.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

الرسالة التربوية الثانية: تربية النفس على التفكر
الآيات تربي النفس على التفكر في آيات الله في الكون، وتذكره بالأرض والجبال والماء، فيتفكر في قدرة الله.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يتفكر في آيات الله.

الرسالة التربوية الثالثة: تربية النفس على الخوف من الله
الآيات تربي النفس على الخوف من الله، وتذكره بقدرة الله، وتهديد المكذبين بالويل، فيخاف من عذاب الله.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثالث: الرسائل الفكرية

الرسالة الفكرية الأولى: نعم الله على الإنسان
الآيات تقدم رسالة فكرية عميقة، وهي أن الله أنعم على الإنسان بنعم عظيمة، من الأرض والجبال و الماء، فيستحق الشكر والعبادة.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يتذكر نعم الله، وأن يشكره عليها.

الرسالة الفكرية الثانية: قدرة الله في الكون
الآيات تقدم رسالة فكرية عميقة، وهي أن قدرة الله تظهر في الأرض والجبال والماء، فيجب أن نوقن بقدرته.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بقدرة الله.

الرسالة الفكرية الثالثة: الحجة على المكذبين
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن الله قد أقام الحجة على المكذبين، بنعمه في الأرض و الجبال والماء، فلا عذر لهم.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بأن الحجة قد أقيمت على المكذبين.

المبحث الرابع: الرسائل العملية

الرسالة العملية الأولى: شكر الله على نعمه
الآيات توجّه المؤمن إلى شكر الله على نعمه، بتذكيره بالأرض والجبال والماء.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

الرسالة العملية الثانية: التفكر في آيات الله
الآيات توجّه المؤمن إلى التفكر في آيات الله في الكون، بتذكيره بالأرض والجبال والماء.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتفكر في آيات الله.

الرسالة العملية الثالثة: الاستعداد ليوم القيامة
الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، بتذكيره بأن الله قادر على بعثه وحسابه.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

سادساً: كيف تغير الآيات نظرتنا للحياة

المحور الأول: تغير النظرة إلى الأرض

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الأرض تغييراً جذرياً، فهي تجعلنا نرى الأرض ليست مجرد مكان نعيش فيه، بل هي كفات للأحياء والأموات، تحيي الأحياء، وتضم الأموات، فهي تذكرنا بالفناء والآخرة، وتدفعنا إلى الاستعداد للقاء الله.

التغيير الأول في النظرة: من النظر إلى الأرض كمكان للعيش إلى النظر إليها كدار فناء واختبار.

التغيير الثاني في النظرة: من الغفلة عن الموت إلى تذكره.

التغيير الثالث في النظرة: من الانشغال بالدنيا إلى الاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر أن الأرض كفات، وأن يستعد للآخرة.

المحور الثاني: تغير النظرة إلى الجبال

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الجبال تغييراً كبيراً، فهي تجعلنا نرى الجبال ليست مجرد كتل صخرية، بل هي رواسي شامخات، تثبت الأرض، وتمنعها من الاضطراب، وهي من آيات الله التي تذكرنا بقدرته وعظمته.

التغيير الأول في النظرة: من النظر إلى الجبال كمناظر طبيعية إلى النظر إليها كآيات الله.

التغيير الثاني في النظرة: من الغفلة عن قدرة الله إلى التذكر الدائم لها.

التغيير الثالث في النظرة: من التواضع للجبال إلى التواضع لله الذي خلقها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في الجبال، وأن يزداد إيماناً بقدرة الله.

المحور الثالث: تغير النظرة إلى الماء

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الماء تغييراً عميقاً، فهي تجعلنا نرى الماء ليس مجرد سائل نشربه، بل هو نعمة من الله، جعله فراتاً عذباً، ليشربه الإنسان، ويسقي به زرعه، ويعيش به، فهو من أعظم النعم التي أنعم بها الله على الإنسان.

التغيير الأول في النظرة: من النظر إلى الماء كشيء عادي إلى النظر إليه كنعمة عظيمة.

التغيير الثاني في النظرة: من نسيان نعمة الماء إلى تذكرها وشكر الله عليها.

التغيير الثالث في النظرة: من الإسراف في الماء إلى الحفاظ عليه وشكر الله عليه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمة الماء، وأن يحافظ عليه.

سابعاً: المواضيع والقضايا والدروس الكبرى من الآيات

الموضوع الأول: قضية الأرض كفاتاً – دار الفناء والاختبار

المبحث الأول: الأرض كفات للأحياء والأموات

الله جعل الأرض كفاتاً للأحياء والأموات، فهي تحيي الأحياء، وتضم الأموات، فهي دار الفناء والاختبار، وفيها يعيش الإنسان، وإليها يعود بعد الموت، وهذا يذكر الإنسان بالفناء والآخرة.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الأرض كفات للأحياء والأموات، فهي دار الفناء.

الدرس الثاني: أن هذا الوصف يذكر الإنسان بالفناء والآخرة.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يستعد للآخرة.

المبحث الثاني: الأرض تذكر بالموت والبعث

الأرض التي تضم الأموات في بطنها، هي التي ستخرجهم يوم القيامة، فهي تذكر الإنسان بالموت و البعث، وتدفعه إلى الاستعداد للقاء الله.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الأرض تضم الأموات، وتخرجهم يوم القيامة.

الدرس الثاني: أن هذا يذكر الإنسان بالموت والبعث.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يستعد للقاء الله.

الموضوع الثاني: قضية الجبال رواسي شامخات – قدرة الله في الأرض

المبحث الأول: الجبال تثبت الأرض

الله جعل الجبال رواسي، أي ثابتات في الأرض، لتثبت الأرض، وتمنعها من الاضطراب، وهذا من قدرة

الله وحكمته في خلقه.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الجبال تثبت الأرض وتمنعها من الاضطراب.

الدرس الثاني: أن هذا من قدرة الله وحكمته.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتفكر في قدرة الله.

المبحث الثاني: الجبال آية من آيات الله

الجبال هي آية من آيات الله، تذكر الإنسان بقدرته وعظمته، وتدفعه إلى التواضع له، والإيمان به.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الجبال آية من آيات الله.

الدرس الثاني: أن الجبال تذكر بقدرة الله وعظمته.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتفكر في الجبال، وأن يزداد إيماناً.

الموضوع الثالث: قضية الماء الفرات – نعمة الله على الإنسان

المبحث الأول: الماء الفرات نعمة عظيمة

الماء الفرات هو نعمة عظيمة أنعم بها الله على الإنسان، فهو يشربه، ويسقي به زرعه، ويعيش به، وبدونه لا حياة، ولا زراعة، ولا وجود للإنسان على الأرض.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الماء الفرات نعمة عظيمة من الله.

الدرس الثاني: أن الإنسان يشرب الماء، ويسقي به زرعه، ويعيش به.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يشكر الله على نعمة الماء.

المبحث الثاني: الماء الفرات يذكر برحمة الله

الماء الفرات يذكر الإنسان برحمة الله وكرمه، فهو لم يجعله ملحاً أجاجاً، بل جعله عذباً فراتاً، يشربه ا لإنسان، ويسقي به زرعه، ويعيش به.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الماء الفرات يذكر برحمة الله وكرمه.

الدرس الثاني: أن الله لم يجعله ملحاً أجاجاً، بل جعله عذباً فراتاً.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يشكر الله على نعمته.

ثامناً: المفاهيم النفسية والتربوية والفكرية والعملية ومفاهيم البناء والتنمية من الآيات

المحور الأول: المفاهيم النفسية

المبحث الأول: مفهوم الشكر لله

الآيات تزرع في النفس الشكر لله، من خلال تذكيرها بنعمه في الأرض والجبال والماء، فهذا التذكير يدفع النفس إلى الشكر والامتنان لله.

الدور في تشكيل الإنسان: الشكر يبني إنساناً شاكراً، ممتناً، راضياً.

التأثير النفسي: يمنع الكفران والجحود، ويدفع الإنسان إلى شكر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

المبحث الثاني: مفهوم التفكر في آيات الله

الآيات تزرع في النفس التفكر في آيات الله في الكون، من خلال تذكيرها بالأرض والجبال والماء، فهذا التذكير يدفع النفس إلى التفكر في قدرة الله.

الدور في تشكيل الإنسان: التفكر يبني إنساناً مفكراً، متدبراً، واعياً.

التأثير النفسي: يمنع الغفلة، ويدفع الإنسان إلى التفكر في خلق الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في آيات الله.

المبحث الثالث: مفهوم الخوف من الله

الآيات تزرع في النفس الخوف من الله، من خلال تذكيرها بقدرته، وتهديد المكذبين بالويل، فهذا التذكير يدفع النفس إلى الخوف من عذاب الله.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من الله يبني إنساناً تقياً، ورعاً، صالحاً.

التأثير النفسي: يمنع التمرد والطغيان، ويدفع الإنسان إلى الالتزام بأوامر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المحور الثاني: المفاهيم التربوية

المبحث الأول: التربية على الشكر لله

الآيات تربي النفس على الشكر لله، وتذكره بنعمه في الأرض والجبال والماء، فيشكر الله على هذه النعم.

الدور في تشكيل الإنسان: الشكر يبني إنساناً شاكراً، ممتناً، راضياً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الشكر لله في كل وقت.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

المبحث الثاني: التربية على التفكر

الآيات تربي النفس على التفكر في آيات الله في الكون، وتذكره بالأرض والجبال والماء، فيتفكر في قدرة الله.

الدور في تشكيل الإنسان: التفكر يبني إنساناً مفكراً، متدبراً، واعياً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على التفكر في خلق الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في آيات الله.

المبحث الثالث: التربية على الخوف من الله

الآيات تربي النفس على الخوف من الله، وتذكره بقدرة الله، وتهديد المكذبين بالويل، فيخاف من عذاب الله.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من الله يبني إنساناً تقياً، ورعاً، صالحاً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الخوف من عذاب الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المحور الثالث: المفاهيم الفكرية

المبحث الأول: مفهوم نعم الله على الإنسان

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن الله أنعم على الإنسان بنعم عظيمة، من الأرض والجبال و الماء، فيستحق الشكر والعبادة.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك نعم الله يبني فكراً شاكراً، يدرك أن الله هو المنعم.

المضامين الفكرية: نعم الله على الإنسان عظيمة، وتستوجب الشكر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر نعم الله، وأن يشكره عليها.

المبحث الثاني: مفهوم قدرة الله في الكون

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن قدرة الله تظهر في الأرض والجبال والماء، فيجب أن نوقن بقدرته.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك قدرة الله يبني فكراً موقناً، يدرك أن الله قادر على كل شيء.

المضامين الفكرية: قدرة الله تظهر في الكون، فيجب أن نوقن بها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بقدرة الله.

المبحث الثالث: مفهوم الحجة على المكذبين

الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن الله قد أقام الحجة على المكذبين، بنعمه في الأرض و الجبال والماء، فلا عذر لهم.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك أن الحجة قد أقيمت على المكذبين يبني فكراً عميقاً، يدرك أن لا عذر للمكذبين.

المضامين الفكرية: الحجة قد أقيمت على المكذبين، فلا عذر لهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الحجة قد أقيمت على المكذبين.

المحور الرابع: المفاهيم العملية

المبحث الأول: شكر الله على نعمه

الآيات توجّه المؤمن إلى شكر الله على نعمه، بتذكيره بالأرض والجبال والماء.

الدور في تشكيل الحياة: الشكر يبني حياة مليئة بالخير والبركة.

المظاهر العملية: شكر الله على نعمه في كل وقت.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

المبحث الثاني: التفكر في آيات الله

الآيات توجّه المؤمن إلى التفكر في آيات الله في الكون، بتذكيره بالأرض والجبال والماء.

الدور في تشكيل الحياة: التفكر يبني حياة روحانية، مليئة بالإيمان واليقين.

المظاهر العملية: التفكر في خلق الله في كل وقت.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في آيات الله.

المبحث الثالث: الاستعداد ليوم القيامة

الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، بتذكيره بأن الله قادر على بعثه وحسابه.

الدور في تشكيل الحياة: الاستعداد ليوم القيامة يبني حياة إيمانية، قائمة على الطاعة والعبادة.

المظاهر العملية: العمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

التطبيق عملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

المحور الخامس: مفاهيم البناء والتنمية المستدامة من الآيات ودورها في إعادة تشكيل الإنسان و الحياة والحضارة

المبحث الأول: التنمية الفكرية – بناء العقل المستنير بآيات الله

الآيات تؤسس للتنمية الفكرية الحقيقية، وهي بناء العقل المستنير بآيات الله في الأرض والجبال و الماء، الذي يرى في كل شيء آية لله، ويدرك قدرته وعظمته.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المستنير بآيات الله يكون إنساناً متزناً، يرى الله في كل شيء.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم فكرها على آيات الله تكون حياة متوازنة، قائمة على الإيمان واليقين.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على آيات الله تكون حضارة إنسانية راقية، تعرف أن الله هو الخالق المدبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستنير بآيات الله.

المبحث الثاني: التنمية النفسية – بناء الشخصية الشاكرة

الآيات تؤسس للتنمية النفسية الحقيقية، وهي بناء الشخصية الشاكرة التي تشكر الله على نعمه، وتعترف بفضله، وتستعمل نعمه في طاعته.

إعادة تشكيل الإنسان: الشخصية الشاكرة تكون سليمة نفسياً، متزنة، راضية.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على الشكر تكون حياة مستقرة، آمنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على الشكر تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يشكر الله على نعمه.

المبحث الثالث: التنمية الاجتماعية – بناء المجتمع المتعاون على شكر النعم

الآيات تؤسس للتنمية الاجتماعية الحقيقية، وهي بناء المجتمع المتعاون على شكر النعم، الذي يشكر الله على نعمه، ويحافظ عليها، ويستعملها في طاعته.

إعادة تشكيل المجتمع: المجتمع المتعاون على شكر النعم يكون مجتمعاً قوياً، متماسكاً، يسوده الخير و البركة.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة في المجتمع المتعاون على شكر النعم تكون حياة كريمة، مستقرة، آمنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على شكر النعم تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتعاون مع إخوانه على شكر النعم.

تاسعاً: الخواطر من الآيات وكيفية استشعارها والاستفادة منها

الخاطرة الأولى: الأرض كفات فاستعدوا

تخيل نفسك وأنت تعيش على الأرض، وتتأمل في أنها كفات للأحياء والأموات، تحيي الأحياء، وتضم الأموات، وتذكرك بالفناء والآخرة، فكيف تغفل عن الآخرة، وتنسى الموت؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تمشي على الأرض، تذكر أنها كفات. عندما ترى قبراً، تذكر أن الأ رض تضم الأموات. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن الأرض كفات.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعد للآخرة، واعمل الصالحات، وتوب إلى الله من كل ذنب.

الخاطرة الثانية: الجبال رواسي فتفكروا

تخيل نفسك وأنت تنظر إلى الجبال الشامخات، وتتأمل في أنها رواسي تثبت الأرض، وتمنعها من الا ضطراب، وتذكرك بقدرة الله وعظمته، فكيف تغفل عن قدرة الله، وتنسى عظمته؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما ترى الجبال، تذكر أنها رواسي. عندما تتأمل في جمالها، تذكر أنها آية من آيات الله. عندما تغفل عن قدرة الله، تذكر الجبال الشامخات.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ تفكر في قدرة الله، وزد إيماناً به، وتواضع لعظمته.

الخاطرة الثالثة: الماء الفرات فاشكروا

تخيل نفسك وأنت تشرب الماء الفرات العذب، وتتأمل في أن الله أسقاك هذا الماء، وجعله عذباً فراتاً، يشربه الإنسان، ويسقي به زرعه، ويعيش به، فكيف تكفر بنعمة الله، وتنسى فضله؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تشرب الماء، تذكر أنه من نعم الله. عندما ترى المطر، تذكر أن الله أنزله. عندما تنسى شكر الله، تذكر نعمة الماء الفرات.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اشكر الله على نعمة الماء، واحافظ عليه، ولا تسرف فيه.

الخاطرة الرابعة: نعم الله كثيرة فاشكروا

تخيل نفسك وأنت تتأمل في نعم الله عليك، الأرض التي تعيش عليها، والجبال التي تثبتها، والماء الذي تشربه، فهذه نعم عظيمة، تستحق الشكر، فكيف تغفل عن شكر الله، وتنسى فضله؟

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما ترى نعماً من الله، تذكر أنها تستحق الشكر. عندما تغفل عن الشكر، تذكر نعم الله الكثيرة. عندما تنسى فضل الله، تذكر نعمه العظيمة.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اشكر الله على كل نعمه، ولا تغفل عن شكره.

الخاطرة الخامسة: الويل للمكذبين فاحذروا

تخيل نفسك وأنت تسمع تكرار الويل للمكذبين، وتشعر بالخوف من عذاب الله، وتزداد حرصاً على الإ يمان والعمل الصالح، وتتذكر أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تغرك المعصية، تذكر الويل للمكذبين. عندما تنسى الآخرة، تذكر الويل للمكذبين. عندما تريد أن تتبع هواك، تذكر الويل للمكذبين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد خوفاً من عذاب الله، وحرصاً على الإيمان و العمل الصالح.

عاشراً: خاتمة الآيات

أخي الحبيب، أختي الكريمة..

لقد ذكر الله في هذه الآيات نعمه على الإنسان، من جعل الأرض كفاتاً للأحياء والأموات، والجبال رواسي شامخات، والماء الفرات، وأن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

فتذكر يا عبد الله أن الأرض كفات، والجبال رواسي، والماء فرات، فاشكر الله على هذه النعم، وتفكر في آياته، واستعد للآخرة، وآمن بالله ورسله، ولا تكن من المكذبين الذين لهم ويل يوم القيامة.

خامسا

تفسير الآيات من 29 إلى 34 من سورة المرسلات

﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ * انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ * إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

أولا ً: المقدمة التمهيدية للآيات

1.ارتباط الآيات بما قبلها والسياق العام للسورة

بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة نعمه على الإنسان، من جعل الأرض كفاتاً للأحياء والأموات، والجبال رواسي شامخات، والماء الفرات، ثم ختمها بالويل للمكذبين، جاءت هذه الآيات الست لتنتقل إلى المشهد الأخير والأكثر رعباً، وهو مشهد عذاب المكذبين في جهنم، وكأن الله يقول: بعد أن عددت نعمي عليكم، وأقمت الحجة عليكم، وبعد أن حذرتكم من عذابي، ها هو العذاب ينتظركم، فانطلقوا إليه، وذوقوه، جزاء تكذيبكم واستكباركم.

وهذا الانتقال من ذكر النعم إلى وصف العذاب، هو انتقال بديع، يخلق في نفس القارئ صدمة إيمانية، تجعله يدرك أن نعم الله تستوجب الشكر والطاعة، وأن كفران النعم يستوجب العذاب والنار، وكأن الله يضع النعيم والعذاب جنباً إلى جنب، ليكون الإنسان على بينة من أمره، ويختار الطريق الذي يريد.

والسورة كلها تتحدث عن يوم القيامة والرد على المكذبين، وهذه الآيات تأتي لتصور مشهداً مرعباً لعذاب المكذبين في جهنم، وتصف لنا النار التي أعدها الله لهم، وكيف سيعذبون فيها، ليكون هذا المشهد تحذيراً لكل إنسان، ودافعاً له للابتعاد عن طريق المكذبين، والاستعداد للقاء الله بأحسن عمل.

الموضوع الرئيسي لهذه الآيات هو تصوير عذاب المكذبين في جهنم، ووصف النار التي أعدها الله لهم، وتحذيرهم من عاقبة تكذيبهم، وتذكيرهم بأنهم سيلقون جزاء أعمالهم في الآخرة، وأن العذاب الذي كانوا يكذبون به، سيكون حقيقة يعيشونها.

2.الأفكار التي تتحدث عنها الآيات

الآيات تحمل في طياتها أربع أفكار رئيسية متشابكة ومتداخلة، تهدف إلى تصوير عذاب المكذبين في جهنم، وتحذيرهم من عاقبة تكذيبهم:

الفكرة الأولى: فكرة الأمر بالانطلاق إلى العذاب
وهي أن المكذبين سيؤمرون يوم القيامة بالانطلاق إلى العذاب الذي كانوا يكذبون به، فيُقال لهم: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون، وهذا الأمر فيه توبيخ وتقريع، وتذكير لهم بأنهم كانوا يكذبون بهذا العذاب، والآن يذوقونه بأجسادهم.

الفكرة الثانية: فكرة الظل ذي الثلاث شعب
وهي أن عذاب المكذبين سيكون في ظل جهنم، وهو ظل لا يستظل به، ولا يغني من اللهب، وهو ظل ذو ثلاث شعب، يزداد به العذاب، ولا يخففه، وهذا الظل هو من أهوال جهنم التي تزيد من عذاب المكذبين.

الفكرة الثالثة: فكرة الشرر كالقصر
وهي أن نار جهنم ترمي بشرر كالقصر العظيم، وكأن الجمال الصفر، وهذا الشرر الضخم يزيد من هول النار، ويذكر المكذبين بأنهم سيعذبون بنار عظيمة لا يمكن الهروب منها.

الفكرة الرابعة: فكرة الويل للمكذبين
وهي تكرار الويل للمكذبين، تأكيداً على شدة العذاب، وأنه محقق لا شك فيه، وأن المكذبين سيلقون جزاء تكذيبهم، فلا مفر من عذاب الله، ولا ملجأ من عقابه.

.3المغزى من الآيات

المغزى العميق لهذه الآيات الكريمة هو: تصوير عذاب المكذبين في جهنم، ووصف النار التي أعدها الله لهم، وتحذيرهم من عاقبة تكذيبهم، وتذكيرهم بأنهم سيلقون جزاء أعمالهم في الآخرة، وأن العذاب الذي كانوا يكذبون به، سيكون حقيقة يعيشونها، فلا مفر منه، ولا مهرب عنه.

وهذا المغزى العميق يهدف إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وإيمانية في نفس الإنسان: الأولى هي تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم، والثانية هي تذكير المؤمنين بنعمة الله عليهم، والثالثة هي تحفيز المؤمنين على الثبات على الحق، والرابعة هي دعوة المكذبين إلى التوبة والرجوع إلى الله قبل فوات الأوان، والخامسة هي تثبيت عقيدة المؤمنين بأن العذاب حق لا شك فيه.

.4أهداف الآيات ومقاصدهن وأغراضهن

الأهداف العقدية الإيمانية:

الهدف العقدي الأول هو إثبات وجود النار وعذابها، وأنها حق لا شك فيه، وأن من كذب بآيات الله واستكبر عن عبادته، سيكون مصيره هذه النار التي وصفها الله. الهدف العقدي الثاني هو إظهار قدرة الله في خلق النار وعذابها، وأنها نار عظيمة، لا يمكن للإنسان أن يتصورها. الهدف العقدي الثالث هو تذكير المكذبين بأن العذاب الذي كانوا يكذبون به، سيكون حقيقة يعيشونها. الهدف العقدي الرابع هو تثبيت عقيدة المؤمنين بأن الله حق، وأن وعيده حق، وأن المكذبين سيلقون جزاء أعمالهم.

المقاصد التربوية السلوكية:

المقصد التربوي الأول هو تربية النفس على الخوف من عذاب الله، والابتعاد عن أسباب التكذيب و الكفر. المقصد التربوي الثاني هو تربية النفس على الاستعداد للآخرة، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب. المقصد التربوي الثالث هو تربية النفس على التفكر في عاقبة المكذبين، والاعتبار بهم. المقصد التربوي الرابع هو تربية النفس على الثبات على الحق، واليقين بأن الله ناصر المؤمنين.

الأغراض البيانية الفنية:

الغرض البياني الأول هو الأمر في قوله "انطلقوا" وهو أمر توبيخ وتقريع، يذكر المكذبين بأنهم كانوا يكذبون بهذا العذاب. الغرض البياني الثاني هو التصوير المرعب للعذاب، من خلال وصف الظل الذي لا يظل، والشرر كالقصر. الغرض البياني الثالث هو التشبيه في قوله "كالقصْرِ" و"كأَنّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ" وهما تشبيهان يصوران ضخامة الشرر وعظمته. الغرض البياني الرابع هو التكرار في قوله "وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذّبِينَ" لتأكيد التهديد والوعيد.

ثانياً: التحليل التفصيلي للآيات

المحور الأول: تحليل قوله تعالى ﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "انطَلِقُوا" – الأمر بالتوجه إلى العذاب

"انطَلِقُوا" فعل أمر من الانطلاق، وهو التوجه والذهاب، والمراد أن المكذبين سيؤمرون يوم القيامة بـ الذهاب إلى العذاب الذي كانوا يكذبون به، وهذا الأمر فيه توبيخ وتقريع، وتذكير لهم بأنهم كانوا يكذبون بهذا العذاب، والآن يذوقونه بأجسادهم.

وهذا الأمر الإلهي هو من أهوال يوم القيامة، فهو توجيه مباشر للمكذبين إلى مصيرهم المحتوم، وكأن

الله يقول لهم: اذهبوا إلى العذاب الذي كنتم تستبعدونه، والذي كنتم تستهزئون به، والذي كنتم تكذبون بوقوعه، وهذا الأمر يملأ قلوبهم خوفاً ورعباً.

التأثير النفسي لهذا الأمر: يذكر المكذبين بأنهم سيواجهون العذاب الذي كانوا يكذبون به، فيزداد خوفهم ورعبهم، ويزداد المؤمنون يقيناً بأن الله صادق في وعيده.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن العذاب حق، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: تحليل "إِلَىٰ مَا" – العذاب المجهول

"إِلَىٰ مَا" أي إلى العذاب الذي كنتم به تكذبون، وهذا العذاب هو نار جهنم، التي أعدها الله للكافرين و المكذبين، والتي وصفها الله في هذه الآيات بالظل الذي لا يظل، والشرر كالقصر.

وهذا العذاب المجهول للمكذبين في الدنيا، سيكون معلوماً لهم في الآخرة، وسيذوقونه بأجسادهم، وسيعلمون أنه كان حقاً، وأن تكذيبهم به كان خطأً فادحاً.

التأثير النفسي لهذا العذاب: يذكر المكذبين بأنهم سيواجهون العذاب الذي كانوا يكذبون به، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن العذاب حق، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثالث: تحليل "كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ" – التذكير بالتكذيب

"كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ" أي كنتم في الدنيا تكذبون بهذا العذاب، وتستبعدون وقوعه، وتستهزئون بمن يخوفكم به، وهذا التذكير بالتكذيب يزيد من عذابهم في الآخرة، فسيلقون العذاب الذي كانوا يكذبون به، وهذا من أشد أنواع العذاب النفسي.

التأثير النفسي لهذا التذكير: يذكر المكذبين بأنهم كانوا يكذبون بهذا العذاب، فيزداد خوفهم وندامتهم، ويدركون أن تكذيبهم كان خطأً كبيراً.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من التكذيب بآيات الله، وأن يوقن بأن العذاب حق.

المحور الثاني: تحليل قوله تعالى ﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾

المبحث الأول: تحليل "ظِلٍّ" – ظل جهنم

"ظِلٍّ" أي ظل جهنم، وهذا الظل ليس كظل الدنيا الذي يستظل به الإنسان، بل هو ظل من النار، لا يظل ولا يغني من اللهب، وهذا الظل هو من أهوال جهنم التي تزيد من عذاب المكذبين.

وهذا الظل هو الظل الذي وصفه الله في القرآن: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ * لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾، فهو ظل لا يفيد، ولا ينفع، ولا يخفف العذاب، بل يزيده.

التأثير النفسي لهذا الظل: يتخيل المكذبون أنهم يذهبون إلى ظل ليرتاحوا، فيجدونه ظل لا يظل، ولا يغني من اللهب، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من ظل جهنم، وأن يعمل ليكون من أهل الجنة.

المبحث الثاني: تحليل "ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ" – ثلاث شعب من العذاب

"ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ" أي أن هذا الظل له ثلاث شعب، أي ثلاث فروع أو أقسام، وقيل: إن هذه الشعب هي أقسام العذاب في جهنم، فكل شعبة منها عذاب مختلف، وكل شعبة تزيد من ألم المكذبين.

وقيل: إن هذه الشعب هي ظل الدخان الأسود، الذي يتصاعد من النار، ويتفرق إلى ثلاث شعب، تعذب المكذبين بثلاثة أنواع من العذاب.

التأثير النفسي لهذه الشعب: يذكر المكذبين بأن عذابهم سيكون متعدداً، ولا مفر منه، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من عذاب جهنم، وأن يعمل ليكون من الناجين.

المبحث الثالث: الحكمة من وصف الظل بثلاث شعب

وصف الظل بثلاث شعب، له حكمة عظيمة، وهي أن عذاب المكذبين في جهنم سيكون متعدداً، ومتنوعاً، ولا مفر منه، فكل شعبة من هذه الشعب تمثل نوعاً من العذاب، وكل نوع منها يزيد من ألم المكذبين، فلا يجدون راحة، ولا يستطيعون الهروب.

التأثير النفسي لهذه الحكمة: يذكر المكذبين بأن عذابهم سيكون متعدداً ولا مفر منه، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتقي الله، وأن يجتنب طريق المكذبين.

المحور الثالث: تحليل قوله تعالى ﴿ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾

المبحث الأول: تحليل "لَّا ظَلِيلٍ" – الظل الذي لا يظل

"لَّا ظَلِيلٍ" أي لا يظل ولا يفيد، وهذا الظل ليس له ظل، أي أنه لا يقي من الحر، ولا يفيد المكذبين بشيء، بل هو ظل من النار، يزيد العذاب، ولا يخففه.

وهذا الوصف يذكر المكذبين بأنهم يذهبون إلى الظل ليرتاحوا، فيجدونه لا يظل، ولا يغني من اللهب، فيزداد عذابهم النفسي والجسدي.

التأثير النفسي لهذا الوصف: يتخيل المكذبون أنهم يذهبون إلى الظل ليرتاحوا، فيجدونه لا يظل، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من ظل جهنم، وأن يعمل ليكون من أهل الجنة.

المبحث الثاني: تحليل "وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ" – لا يغني من اللهب

"وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ" أي لا يمنع من اللهب، ولا يقي من النار، وهذا الظل لا يستطيع أن يمنع المكذبين من النار، بل هم في العذاب، والنار تحيط بهم من كل جانب.

وهذا الوصف يذكر المكذبين بأنهم في العذاب، ولا مفر لهم منه، ولا ملجأ من النار.

التأثير النفسي لهذا الوصف: يذكر المكذبين بأنهم في العذاب، ولا مفر لهم، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من النار، وأن يعمل ليكون من الناجين.

المحور الرابع: تحليل قوله تعالى ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾

المبحث الأول: تحليل "إِنَّهَا" – التوكيد والتقرير

"إِنَّهَا" توكيد لقوله "ترمي بشرر" أي أن جهنم ترمي بشرر كالقصر، وهذا التوكيد يزيد من يقين المؤمنين بأن عذاب النار حق، وأن الشرر الذي ترمي به النار هو شرر ضخم، لا يمكن للإنسان أن يتصوره.

التأثير النفسي لهذا التوكيد: يزيد من يقين المؤمنين بعذاب النار، ويزيد من خوف المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن النار حق، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: تحليل "تَرْمِي" – رمي الشرر

"تَرْمِي" أي تقذف وتلقي، والمراد أن نار جهنم تقذف بشرر هائل، كالقصر العظيم، وهذا الشرر يزيد من هول النار، ويذكر المكذبين بأنهم سيعذبون بنار عظيمة، لا يمكن الهروب منها.

التأثير النفسي لهذا الرمي: يتخيل المكذبون أن النار تقذف بشرر هائل، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من النار، وأن يعمل ليكون من الناجين.

المبحث الثالث: تحليل "بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ" – الشرر كالقصر

"بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ" أي شرر هائل، كالقصر العظيم في حجمه، وهذا التشبيه يصور ضخامة الشرر، وعظمته، فهو ليس شرراً صغيراً، بل هو شرر ضخم، كالقصر، وهذا يزيد من هول النار وعظمتها.

التأثير النفسي لهذا التشبيه: يتخيل المكذبون الشرر كالقصر، فيزداد خوفهم ورعبهم، ويدركون أن النار عظيمة، لا يمكن الهروب منها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من النار، وأن يعمل ليكون من الناجين.

المحور الخامس: تحليل قوله تعالى ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾

المبحث الأول: تحليل "كَأَنَّهُ" – التشبيه والتوكيد

"كَأَنَّهُ" أداة تشبيه، تفيد أن الشرر الذي ترمي به النار يشبه الجمال الصفر، وهذا التشبيه يصور الشرر بصورة واضحة، ويذكر المكذبين بأن الشرر سيكون هائلاً، كالجمال الصفر في حجمه وعظمته.

التأثير النفسي لهذا التشبيه: يتخيل المكذبون الشرر كالجمال الصفر، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من النار، وأن يعمل ليكون من الناجين.

المبحث الثاني: تحليل "جِمَالَتٌ صُفْرٌ" – الجمال الصفر

"جِمَالَتٌ صُفْرٌ" أي جمال سوداء، وقيل: جمال صفر اللون، وهي إبل ضخمة، لها لون أسود، أو أصفر، وهذا التشبيه يصور الشرر بأنه ضخم، كالجمال في حجمه، وهذا يزيد من هول النار وعظمتها.

التأثير النفسي لهذا التشبيه: يتخيل المكذبون الشرر كالجمال الصفر، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من النار، وأن يعمل ليكون من الناجين.

المبحث الثالث: دلالة الشرر كالقصر والجمال الصفر

وصف الشرر بأنه كالقصر، وكأنه جمالات صفر، له دلالة عظيمة، وهي أن نار جهنم عظيمة جداً، وأن شررها ضخم جداً، لا يمكن للإنسان أن يتصوره، وهذا يذكر المكذبين بأن عذابهم سيكون شديداً، لا يمكن تحمله.

التأثير النفسي لهذه الدلالة: يذكر المكذبين بأن عذابهم سيكون شديداً، لا يمكن تحمله، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من النار، وأن يعمل ليكون من الناجين.

المحور السادس: تحليل قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

المبحث الأول: تكرار الويل للمكذبين

تكررت جملة "ويل يومئذ للمكذبين" في هذه الآية، بعد أن تكررت في الآيات السابقة، وهذا التكرار له دلالة عظيمة، فهو تأكيد على أن المكذبين لهم ويل، وأن هذا الويل محقق لا شك فيه، وأنهم سيلقون عذاباً شديداً جزاء تكذيبهم واستكبارهم.

التأثير النفسي لهذا التكرار: يزيد من خوف المكذبين من عذاب الله، ويزيد من يقين المؤمنين بأن الله سينجز وعيده.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الحكمة من التكرار بعد وصف العذاب

تكرار الويل للمكذبين بعد وصف العذاب الشديد، له حكمة عظيمة، وهي أن المكذبين الذين يكذبون بيوم القيامة، سيلقون عذاباً شديداً، كما وصف الله، وهذا التكرار يؤكد شدة العذاب، ويزيد من وقع التهديد في نفوس المكذبين.

التأثير النفسي لهذه الحكمة: يذكر المكذبين بأنهم سيلقون عذاباً شديداً، فيزداد خوفهم من عذاب الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

ثالثاً: الإعجاز البياني والتصوير البياني وأغراضه

المحور الأول: التصوير المرعب للعذاب

المبحث الأول: التصوير المتدرج للعذاب

الآيات تصور عذاب المكذبين بصورة متدرجة، بدأت بالأمر بالانطلاق إلى العذاب، ثم وصف الظل الذي لا يظل، ثم وصف الشرر كالقصر، ثم تشبيهه بالجمال الصفر، وهذا التدرج يصور العذاب بصورة متصاعدة، ويزيد من هوله في نفس القارئ.

أغراض هذا التصوير البياني:

الغرض الأول: هو تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم، وتذكيرهم بأن العذاب شديد.

الغرض الثاني: هو إظهار قدرة الله في خلق النار وعذابها.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على الثبات على الحق، والاستعداد للقاء الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في وصف العذاب، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: التصوير البلاغي للظل الذي لا يظل

وصف الظل بأنه "لَّا ظَلِيلٍ" هو تصوير بلاغي بديع، فهو يصور الظل الذي لا يفيد، ولا يظل، ولا يغني من اللهب، وهذا التصوير يذكر المكذبين بأنهم يذهبون إلى الظل ليرتاحوا، فيجدونه لا يظل، فيزداد عذابهم.

أغراض هذا التصوير البلاغي:

الغرض الأول: هو تذكير المكذبين بأن عذابهم لا راحة فيه.

الغرض الثاني: هو إظهار عظمة العذاب، وأنه لا مفر منه.

الغرض الثالث: هو تحذير الإنسان من طريق المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من ظل جهنم.

المبحث الثالث: التصوير الوجداني للشرر كالقصر والجمال الصفر

وصف الشرر بأنه كالقصر، وكأنه جمالات صفر، هو تصوير وجداني لهول النار، فهو يثير في نفس القارئ مشاعر الخوف والرعب، ويدفعه إلى التفكر في عاقبة المكذبين.

أغراض هذا التصوير الوجداني:

الغرض الأول: هو إظهار عظمة النار وهولها.

الغرض الثاني: هو تحذير الإنسان من عاقبة الكفر والتكذيب.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على الثبات على الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من النار، وأن يعمل ليكون من الناجين.

المحور الثاني: الأمر التوبيخي

المبحث الأول: دلالة الأمر في قوله "انطلقوا"

الأمر في قوله "انطلقوا" هو أمر توبيخي، وليس أمراً تكليفياً، فهو يهدف إلى تقريع المكذبين وتوبيخهم، وتذكيرهم بأنهم كانوا يكذبون بهذا العذاب، والآن يذوقونه بأجسادهم.

أغراض هذا الأمر البياني:

الغرض الأول: هو توبيخ المكذبين وتقريعهم.

الغرض الثاني: هو تذكيرهم بأنهم كانوا يكذبون بهذا العذاب.

الغرض الثالث: هو زيادة عذابهم النفسي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من التكذيب بآيات الله.

المبحث الثاني: التوبيخ والتقريع

الأمر التوبيخي يخلق في نفس المكذبين شعوراً بالندامة والحسرة، ويدفعهم إلى التفكر في خطئهم، ولكن بعد فوات الأوان، حيث لا ينفع الندم، ولا تفيد الحسرة.

التأثير النفسي لهذا التوبيخ: يذكر المكذبين بأنهم كانوا يكذبون بهذا العذاب، فيزداد ندمهم وحسرتهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من التكذيب بآيات الله.

المحور الثالث: الإيجاز والإعجاز

المبحث الأول: الإيجاز في التعبير

الآيات الست جمعت في كلمات قليلة معاني كثيرة، فهي ذكرت الأمر بالانطلاق، ووصف الظل الذي لا يظل، ووصف الشرر كالقصر والجمال الصفر، والويل للمكذبين، وهذا الإيجاز مع عمق المعنى هو من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

أغراض هذا الإيجاز البياني:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز، وأنه كلام الله.

الغرض الثاني: هو ترك أثر عميق في نفس القارئ.

الغرض الثالث: هو تحفيز القارئ على التفكر والتدبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في كلمات القرآن، وأن يتفكر في معانيها العميقة.

المبحث الثاني: الإعجاز في التشبيه

استخدام التشبيه في وصف الشرر بأنه كالقصر، وكأنه جمالات صفر، هو من الإعجاز البلاغي، فهو يصور الشرر بصورة واضحة، ويذكر المكذبين بأن عذابهم سيكون شديداً، لا يمكن تحمله.

أغراض هذا الإعجاز البلاغي:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز.

الغرض الثاني: هو تذكير المكذبين بشدة العذاب.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على الثبات على الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في تشبيهات القرآن.

رابعاً: الأبعاد والآفاق البيانية والبلاغية والتربوية ودورها في تحفيز القيم

المحور الأول: البعد البياني في الآيات

المبحث الأول: التدرج في وصف العذاب وتأثيره البياني

التدرج في وصف العذاب من الأمر بالانطلاق إلى وصف الظل إلى وصف الشرر، يخلق في نفس القارئ إحساساً بتصاعد العذاب، ويزيد من هوله، ويدفعه إلى التفكر في عاقبة المكذبين.

الدور في تحفيز القيم: التدرج يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة، والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في وصف العذاب، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الأمر التوبيخي وتأثيره البياني

الأمر التوبيخي في قوله "انطلقوا" يخلق في نفس القارئ إحساساً بالندامة والحسرة، ويدفع الإنسان إلى التفكر في عاقبة التكذيب، والحرص على الإيمان.

الدور في تحفيز القيم: الأمر التوبيخي يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والندم على الذنوب، و التوبة إلى الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من التكذيب بآيات الله.

المبحث الثالث: التشبيهات المرعبة وتأثيرها البياني

استخدام التشبيهات المرعبة في وصف الشرر، كالقصر، وكالجمال الصفر، يخلق في نفس القارئ صورة واضحة للعذاب، ويزيد من خوفه، ويدفعه إلى الاستعداد للآخرة.

الدور في تحفيز القيم: التشبيهات المرعبة تحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة، و العمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعيذ بالله من النار، وأن يعمل ليكون من الناجين.

المحور الثاني: البعد البلاغي في الآيات

المبحث الأول: التوكيد بالتكرير

تكرار الويل للمكذبين في هذه الآية، هو أسلوب بلاغي للتأكيد والتهديد، فهو يذكر المكذبين بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله، وأن عذابهم محقق لا شك فيه.

الدور في تحفيز القيم: التكرار يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة، والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: التصوير البلاغي للعذاب

الآيات تستخدم التصوير البلاغي في وصف العذاب، من خلال وصف الظل الذي لا يظل، والشرر ك القصر، والجمال الصفر، وهذا التصوير يخلق في نفس القارئ صورة واضحة للعذاب، ويزيد من خوفه.

الدور في تحفيز القيم: التصوير البلاغي يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في وصف العذاب، وأن يستعد ليوم القيامة.

المحور الثالث: البعد التربوي في الآيات

المبحث الأول: التربية على الخوف من عذاب الله

الآيات تربي المؤمن على الخوف من عذاب الله، من خلال وصف العذاب الشديد، وتكرار الويل للمكذبين، فيخاف من عذاب الله، ويجتنب معاصيه.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الخوف تحفز في النفس قيم التقوى، والورع، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثاني: التربية على الاستعداد للآخرة

الآيات تربي المؤمن على الاستعداد للآخرة، من خلال تذكيره بعذاب المكذبين، فيعمل الصالحات، ويستعد للقاء الله.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الاستعداد تحفز في النفس قيم العمل الصالح، والتوبة، والاستعداد للقاء الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد للآخرة.

المبحث الثالث: التربية على الثبات على الحق

الآيات تربي المؤمن على الثبات على الحق، من خلال تذكيره بأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً، فيثبت على إيمانه، ولا يخاف من تهديدات المكذبين.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الثبات تحفز في النفس قيم الثبات، والصبر، واليقين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يثبت على الحق.

خامساً: دور الآيات في تغذية الفكر والروح والنفس، والرسائل النفسية والتربوية والفكرية والعملية

المحور الأول: دور الآيات في تغذية الفكر

المبحث الأول: تغذية الفكر باليقين بعذاب النار

الآيات تغذي الفكر باليقين بعذاب النار، من خلال وصف العذاب الشديد، وتكرار الويل للمكذبين، فهذا اليقين يدفع العقل إلى الإيمان بالآخرة، والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولاً: بوصف العذاب الشديد في جهنم.

ثانياً: بتكرار الويل للمكذبين.

ثالثاً: بتأكيد أن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً.

التأثير الفكري: يبني فكراً مستنيراً، يدرك حقيقة عذاب النار، فيعمل للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعذاب النار، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: تغذية الفكر بعاقبة التكذيب

الآيات تغذي الفكر بعاقبة التكذيب، من خلال وصف العذاب الذي سيلقاه المكذبون، فهذا الإدراك يدفع العقل إلى التفكر في عاقبة التكذيب، والحرص على الإيمان.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولا ً: بوصف العذاب الذي سيلقاه المكذبون.

ثانياً: بتذكيرهم بأنهم كانوا يكذبون بهذا العذاب.

ثالثاً: بتأكيد أن العذاب محقق لا شك فيه.

التأثير الفكري: يبني فكراً عميقاً، يدرك عاقبة التكذيب، فيحرص على الإيمان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من التكذيب بآيات الله.

المحور الثاني: دور الآيات في تغذية الروح

المبحث الأول: تغذية الروح بالخوف من عذاب الله

الآيات تغذي الروح بالخوف من عذاب الله، من خلال وصف العذاب الشديد، وتكرار الويل للمكذبين، فهذا الخوف يدفع الروح إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بوصف العذاب الشديد في جهنم.

ثانياً: بتكرار الويل للمكذبين.

ثالثاً: بتذكيرها بأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً.

التأثير الروحي: تبني روحاً خاشعة، متذللة لله، مستعدة للقائه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثاني: تغذية الروح باليقين بأن الله حق

الآيات تغذي الروح باليقين بأن الله حق، وأن وعيده حق، وأن المكذبين سيلقون جزاء أعمالهم، فهذا اليقين يمنح الروح الطمأنينة والقوة.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بوصف العذاب الذي سيلقاه المكذبون.

ثانياً: بتأكيد أن العذاب حق لا شك فيه.

ثالثاً: بتكرار الويل للمكذبين.

التأثير الروحي: تبني روحاً مطمئنة، واثقة بوعد الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الله حق.

المحور الثالث: دور الآيات في تغذية النفس

المبحث الأول: تغذية النفس بالخوف والرجاء

الآيات تخلق في النفس توازناً بين الخوف والرجاء، فهي تثير الخوف من عذاب الله، وفي نفس الوقت تذكر برحمة الله للمؤمنين، فيكون الخوف دافعاً للطاعة، والرجاء دافعاً للتوبة.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بوصف العذاب الشديد الذي يثير الخوف.

ثانياً: بتذكيرها بأن المؤمنين في أمان من هذا العذاب.

ثالثاً: بتكرار الويل للمكذبين.

التأثير النفسي: تبني نفساً متزنة، غير يائسة، ولا آمنة من مكر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف والرجاء.

المبحث الثاني: تغذية النفس باليقظة والانتباه

الآيات توقظ النفس من غفلتها، وتدفعها إلى الانتباه واليقظة، من خلال وصف العذاب الشديد، وتذكيرها بأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بوصف العذاب الشديد الذي ينبه النفس.

ثانياً: بتذكيرها بأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً.

ثالثاً: بتكرار الويل للمكذبين.

التأثير النفسي: تبني نفساً يقظة، منتبهة، غير غافلة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته.

المحور الرابع: الرسائل والتوجيهات النفسية والتربوية والفكرية والعملية من الآيات

المبحث الأول: الرسائل النفسية

الرسالة النفسية الأولى: رسالة الخوف من عذاب الله
الآيات تبعث في نفس الإنسان الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل، فيزداد خوفه من عذاب الله.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

الرسالة النفسية الثانية: رسالة اليقظة والانتباه
الآيات تبعث في نفس الإنسان اليقظة والانتباه، وتذكره بأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً، فيستيقظ من غفلته.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته.

الرسالة النفسية الثالثة: رسالة اليقين بأن الله حق
الآيات تبعث في نفس الإنسان اليقين بأن الله حق، وأن وعيده حق، فيطمئن قلبه، ويقوى عزمه.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يوقن بأن الله حق.

المبحث الثاني: الرسائل التربوية

الرسالة التربوية الأولى: تربية النفس على الخوف من عذاب الله
الآيات تربي النفس على الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل، فيخاف من عذاب الله.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

الرسالة التربوية الثانية: تربية النفس على الاستعداد للآخرة
الآيات تربي النفس على الاستعداد للآخرة، وتذكره بأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً، فيستعد للآخرة.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يستعد للآخرة.

الرسالة التربوية الثالثة: تربية النفس على الثبات على الحق
الآيات تربي النفس على الثبات على الحق، وتذكره بأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً، فيثبت على إيمانه.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يثبت على الحق.

المبحث الثالث: الرسائل الفكرية

الرسالة الفكرية الأولى: عذاب النار حق لا شك فيه
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن عذاب النار حق لا شك فيه، وأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بعذاب النار.

الرسالة الفكرية الثانية: عاقبة التكذيب محتومة
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن عاقبة التكذيب محتومة، وأن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يدرك عاقبة التكذيب.

الرسالة الفكرية الثالثة: الإيمان والعمل الصالح طريق النجاة
الآيات تقدم رسالة فكرية، وهي أن الإيمان والعمل الصالح هو طريق النجاة من عذاب الله.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يعمل الصالحات.

المبحث الرابع: الرسائل العملية

الرسالة العملية الأولى: الاستعداد ليوم القيامة
الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

الرسالة العملية الثانية: التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله
الآيات توجّه المؤمن إلى التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله، ويستغفره.

الرسالة العملية الثالثة: الثبات على الحق
الآيات توجّه المؤمن إلى الثبات على الحق، واليقين بأن الله ناصره.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يثبت على الحق.

سادساً: كيف تغير الآيات نظرتنا للحياة

المحور الأول: تغير النظرة إلى العذاب

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى العذاب تغييراً جذرياً، فهي تجعلنا نرى أن العذاب الذي يكذب به المكذبون ، سيكون حقيقة يعيشونها، وأنه عذاب شديد، لا يمكن تحمله، فيجب أن نخاف من عذاب الله، ونستعد له، ونعمل الصالحات.

التغيير الأول في النظرة: من الاستهانة بالعذاب إلى الخوف منه.

التغيير الثاني في النظرة: من التكذيب بالعذاب إلى اليقين به.

التغيير الثالث في النظرة: من الغفلة عن العذاب إلى الاستعداد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يستعد له.

المحور الثاني: تغير النظرة إلى النار

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى النار تغييراً كبيراً، فهي تجعلنا نرى أن نار جهنم ليست ناراً عادية، بل هي نار عظيمة، ترمي بشرر كالقصر، وكالجمال الصفر، فيجب أن نخاف من هذه النار، ونعمل لنجتنبها.

التغيير الأول في النظرة: من الاستهانة بالنار إلى الخوف منها.

التغيير الثاني في النظرة: من الغفلة عن النار إلى تذكرها.

التغيير الثالث في النظرة: من الانشغال بالدنيا إلى الاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من النار، وأن يعمل ليكون من الناجين.

المحور الثالث: تغير النظرة إلى المكذبين

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى المكذبين تغييراً عميقاً، فهي تجعلنا نرى أن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً ، فيجب أن نبتعد عن طريقهم، ولا نكون مثلهم، ونتمسك بالإيمان والعمل الصالح.

التغيير الأول في النظرة: من اتباع المكذبين إلى الابتعاد عنهم.

التغيير الثاني في النظرة: من التأثر بالمكذبين إلى الثبات على الحق.

التغيير الثالث في النظرة: من الخوف من المكذبين إلى الخوف من الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يبتعد عن طريق المكذبين.

سابعاً: المواضيع والقضايا والدروس الكبرى من الآيات

الموضوع الأول: قضية الأمر بالانطلاق إلى العذاب – توبيخ المكذبين

المبحث الأول: الأمر بالانطلاق إلى العذاب

المكذبون سيؤمرون يوم القيامة بالانطلاق إلى العذاب الذي كانوا يكذبون به، وهذا الأمر فيه توبيخ وتقريع، وتذكير لهم بأنهم كانوا يكذبون بهذا العذاب، والآن يذوقونه بأجسادهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المكذبين سيؤمرون بالانطلاق إلى العذاب.

الدرس الثاني: أن هذا الأمر فيه توبيخ وتقريع.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يحذر من التكذيب بآيات الله.

المبحث الثاني: التذكير بالتكذيب يزيد العذاب

تذكير المكذبين بأنهم كانوا يكذبون بهذا العذاب، يزيد من عذابهم النفسي، فهم سيلقون العذاب الذي كانوا يستبعدونه، وسيعلمون أنهم كانوا مخطئين، وهذا يزيد من ندمهم وحسرتهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن التذكير بالتكذيب يزيد من عذاب المكذبين.

الدرس الثاني: أن المكذبين سيلقون العذاب الذي كانوا يستبعدونه.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يحذر من التكذيب بآيات الله.

الموضوع الثاني: قضية الظل الذي لا يظل – عذاب لا راحة فيه

المبحث الأول: الظل الذي لا يظل

المكذبون سيكونون في ظل جهنم، وهو ظل لا يظل، ولا يفيد، ولا يغني من اللهب، وهذا الظل يزيد من عذابهم، ولا يخففه، فهم لا يجدون راحة، ولا يستطيعون الهروب.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن ظل جهنم لا يظل، ولا يفيد.

الدرس الثاني: أن هذا الظل يزيد من عذاب المكذبين.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يستعيذ بالله من ظل جهنم.

المبحث الثاني: الظل ذو الثلاث شعب

ظل جهنم له ثلاث شعب، وكل شعبة منها تمثل نوعاً من العذاب، وهذا يذكر المكذبين بأن عذابهم سيكون متعدداً، ولا مفر منه.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن ظل جهنم له ثلاث شعب.

الدرس الثاني: أن كل شعبة تمثل نوعاً من العذاب.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يستعيذ بالله من عذاب جهنم.

الموضوع الثالث: قضية الشرر كالقصر والجمال الصفر – هول النار

المبحث الأول: الشرر كالقصر

نار جهنم ترمي بشرر كالقصر، أي شرر ضخم، لا يمكن للإنسان أن يتصوره، وهذا يذكر المكذبين بأن النار عظيمة، وأن عذابهم سيكون شديداً.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن نار جهنم ترمي بشرر كالقصر.

الدرس الثاني: أن هذا الشرر يدل على عظمة النار وهولها.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يستعيذ بالله من النار.

المبحث الثاني: الشرر كالجمال الصفر

الشرر الذي ترمي به النار، يشبه الجمال الصفر في حجمه وعظمته، وهذا التشبيه يصور الشرر بصورة واضحة، ويذكر المكذبين بأن عذابهم سيكون شديداً.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الشرر كالجمال الصفر في حجمه.

الدرس الثاني: أن هذا التشبيه يصور هول النار.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يستعيذ بالله من النار.

الموضوع الرابع: قضية الويل للمكذبين – تأكيد العذاب

المبحث الأول: الويل للمكذبين

تكرر الويل للمكذبين في هذه الآية، تأكيداً على أن المكذبين لهم ويل، وأن عذابهم محقق لا شك فيه، وأنهم سيلقون جزاء تكذيبهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

الدرس الثاني: أن هذا الويل محقق لا شك فيه.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل.

المبحث الثاني: الويل بعد وصف العذاب

تكرار الويل بعد وصف العذاب الشديد، يؤكد شدة العذاب، ويزيد من وقع التهديد في نفوس المكذبين ، ويذكرهم بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن تكرار الويل يؤكد شدة العذاب.

الدرس الثاني: أن المكذبين لن يفلتوا من عذاب الله.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

ثامناً: المفاهيم النفسية والتربوية والفكرية والعملية ومفاهيم البناء والتنمية من الآيات

المحور الأول: المفاهيم النفسية

المبحث الأول: مفهوم الخوف من عذاب الله

الآيات تزرع في النفس الخوف من عذاب الله، من خلال وصف العذاب الشديد، وتكرار الويل للمكذبين ، فهذا الخوف يدفع النفس إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من عذاب الله يبني إنساناً تقياً، ورعاً، صالحاً.

التأثير النفسي: يمنع التمرد والطغيان، ويدفع الإنسان إلى الالتزام بأوامر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثاني: مفهوم اليقين بأن الله حق

الآيات تزرع في النفس اليقين بأن الله حق، وأن وعيده حق، وأن المكذبين سيلقون جزاء أعمالهم، فهذا اليقين يمنح النفس الطمأنينة والقوة.

الدور في تشكيل الإنسان: اليقين بأن الله حق يبني إنساناً مطمئناً، واثقاً بوعد الله.

التأثير النفسي: يمنع القلق والشك، ويمنح الإنسان السلام الداخلي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الله حق.

المبحث الثالث: مفهوم الندم والحسرة

الآيات تذكر المكذبين بأنهم سيلقون العذاب الذي كانوا يكذبون به، فيزداد ندمهم وحسرتهم، وهذا الندم والحسرة يزيد من عذابهم النفسي.

الدور في تشكيل الإنسان: الندم والحسرة يبنيان إنساناً واعياً، يتعلم من أخطائه.

التأثير النفسي: يمنع التكرار في الأخطاء، ويدفع الإنسان إلى التوبة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله قبل فوات الأوان.

المحور الثاني: المفاهيم التربوية

المبحث الأول: التربية على الخوف من عذاب الله

الآيات تربي النفس على الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل، فيخاف من عذاب الله.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من عذاب الله يبني إنساناً صالحاً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الخوف من عذاب الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثاني: التربية على الاستعداد للآخرة

الآيات تربي النفس على الاستعداد للآخرة، وتذكره بأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً، فيستعد للآخرة.

الدور في تشكيل الإنسان: الاستعداد للآخرة يبني إنساناً مجتهداً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على العمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد للآخرة.

المبحث الثالث: التربية على الثبات على الحق

الآيات تربي النفس على الثبات على الحق، وتذكره بأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً، فيثبت على إيمانه.

الدور في تشكيل الإنسان: الثبات على الحق يبني إنساناً قوياً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الثبات على الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يثبت على الحق.

المحور الثالث: المفاهيم الفكرية

المبحث الأول: مفهوم عذاب النار

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن عذاب النار حق لا شك فيه، وأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك عذاب النار يبني فكراً مستنيراً.

المضامين الفكرية: عذاب النار حق، والمكذبون سيلقونه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعذاب النار.

المبحث الثاني: مفهوم عاقبة التكذيب

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً حاسماً، وهو أن عاقبة التكذيب محتومة، وأن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك عاقبة التكذيب يبني فكراً عميقاً.

المضامين الفكرية: عاقبة التكذيب محتومة، والمكذبون لهم ويل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يدرك عاقبة التكذيب.

المبحث الثالث: مفهوم النجاة بالإيمان والعمل الصالح

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً، وهو أن الإيمان والعمل الصالح هو طريق النجاة من عذاب الله.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك أن الإيمان والعمل الصالح هو طريق النجاة يبني فكراً عملياً.

المضامين الفكرية: الإيمان والعمل الصالح طريق النجاة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل الصالحات.

المحور الرابع: المفاهيم العملية

المبحث الأول: الاستعداد ليوم القيامة

الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

الدور في تشكيل الحياة: الاستعداد ليوم القيامة يبني حياة إيمانية.

المظاهر العملية: العمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله

الآيات توجّه المؤمن إلى التوبة والاستغفار خوفاً من عذاب الله.

الدور في تشكيل الحياة: التوبة والاستغفار يبنيان حياة نقية.

المظاهر العملية: التوبة من الذنوب، والاستغفار الدائم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله، ويستغفره.

المبحث الثالث: الثبات على الحق

الآيات توجّه المؤمن إلى الثبات على الحق، واليقين بأن الله ناصره.

الدور في تشكيل الحياة: الثبات على الحق يبني حياة قوية.

المظاهر العملية: الثبات على الإيمان، وعدم الخوف من المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يثبت على الحق.

المحور الخامس: مفاهيم البناء والتنمية المستدامة من الآيات ودورها في إعادة تشكيل الإنسان و الحياة والحضارة

المبحث الأول: التنمية الفكرية – بناء العقل المستنير بعذاب النار

الآيات تؤسس للتنمية الفكرية الحقيقية، وهي بناء العقل المستنير بعذاب النار، الذي يوقن بأن النار حق، وأن المكذبين سيلقون عذاباً شديداً، فهذا اليقين يوجه الفكر، ويضبط السلوك.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المستنير بعذاب النار يكون إنساناً متزناً، يعرف أن النار حق.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم فكرها على عذاب النار تكون حياة متوازنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على عذاب النار تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستنير بعذاب النار.

المبحث الثاني: التنمية النفسية – بناء الشخصية الخائفة من عذاب الله

الآيات تؤسس للتنمية النفسية الحقيقية، وهي بناء الشخصية الخائفة من عذاب الله، التي تخاف من عقابه، فتعمل بطاعته، وتجتنب معاصيه.

إعادة تشكيل الإنسان: الشخصية الخائفة من عذاب الله تكون سليمة نفسياً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على الخوف من الله تكون حياة مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على الخوف من الله تكون حضارة مستقرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثالث: التنمية الاجتماعية – بناء المجتمع المتعاون على طاعة الله

الآيات تؤسس للتنمية الاجتماعية الحقيقية، وهي بناء المجتمع المتعاون على طاعة الله، الذي يخاف من عذابه، ويعمل بطاعته، ويجتنب معاصيه.

إعادة تشكيل المجتمع: المجتمع المتعاون على طاعة الله يكون مجتمعاً قوياً، متماسكاً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة في المجتمع المتعاون تكون حياة كريمة، مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على طاعة الله تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتعاون مع إخوانه على طاعة الله.

تاسعاً: الخواطر من الآيات وكيفية استشعارها والاستفادة منها

الخاطرة الأولى: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون

تخيل نفسك يوم القيامة، وتسمع الأمر: "انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون"، فترى المكذبين وهم يتجهون إلى العذاب الذي كانوا يستبعدونه، ويزداد خوفك ورعبك، وتزداد يقيناً بأن عذاب الله حق.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن عذاب الله، تذكر الأمر بالانطلاق. عندما تغفل عن الآخرة ، تذكر أن المكذبين سيؤمرون بالانطلاق. عندما تريد أن تتبع هواك، تذكر أن هذا الطريق يؤدي إلى العذاب.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد خوفاً من عذاب الله، وحرصاً على الإيمان و العمل الصالح.

الخاطرة الثانية: ظل لا يظل

تخيل نفسك في جهنم، تبحث عن ظل تستظل به، فتجد ظلا ً لا يظل، ولا يغني من اللهب، فتزداد خوفك ورعبك، وتدرك أن لا راحة لك في هذا العذاب.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تشعر بالحر، تذكر ظل جهنم. عندما تبحث عن الراحة، تذكر أن ظل جهنم لا يظل. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن ظل جهنم ينتظر المكذبين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعيذ بالله من ظل جهنم، واعمل ليكون من أهل الجنة.

الخاطرة الثالثة: شرر كالقصر

تخيل نفسك في جهنم، ترى الشرر يطير حولك، كالقصر العظيم، وكالجمال الصفر، فيزداد خوفك ورعبك، وتدرك أن النار عظيمة، ولا مفر منها.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما ترى النار، تذكر شرر جهنم. عندما تشعر بالخوف من النار، تذكر أن شررها كالقصر. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن النار تنتظر المكذبين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعيذ بالله من النار، واعمل لتكون من الناجين.

الخاطرة الرابعة: الويل للمكذبين

تخيل نفسك تسمع تكرار الويل للمكذبين، وتزداد خوفك من عذاب الله، وتدرك أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة، فتزداد حرصاً على الإيمان والعمل الصالح.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن عذاب الله، تذكر الويل للمكذبين. عندما تغفل عن الآخرة ، تذكر أن المكذبين لهم ويل. عندما تريد أن تتبع هواك، تذكر أن هذا الطريق يؤدي إلى الويل.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد خوفاً من عذاب الله، وحرصاً على الإيمان و العمل الصالح.

الخاطرة الخامسة: النار تنتظر المكذبين

تخيل نفسك وأنت ترى النار تنتظر المكذبين، وتسمع أمرهم بالانطلاق إليها، وترى الشرر يتطاير حولها، وتشعر بالخوف من هذه النار، وتزداد حرصاً على العمل لاجتنابها.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تشعر بالأمان، تذكر أن النار تنتظر المكذبين. عندما تغفل عن الآ خرة، تذكر أن النار حقيقة. عندما تريد أن تتبع هواك، تذكر أن هذا الطريق يؤدي إلى النار.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اعمل لاجتناب النار، وتوب إلى الله من كل ذنب.

عاشراً: خاتمة الآيات

أخي الحبيب، أختي الكريمة..

لقد صور الله لنا في هذه الآيات مشهداً مرعباً لعذاب المكذبين في جهنم، حيث سيؤمرون بالانطلاق إلى العذاب الذي كانوا يكذبون به، وسيكونون في ظل لا يظل، وسيرون شرراً كالقصر والجمال الصفر، وسيلقون ويلا ً عظيماً يوم القيامة.

فتذكر يا عبد الله أن النار تنتظر المكذبين، وأن العذاب الذي يستبعدونه سيكون حقيقة يعيشونها، فخاف من عذاب الله، واستعد ليوم القيامة، وآمن بالله ورسله، واعمل الصالحات، وتوب إلى الله من كل ذنب، وكن من المؤمنين الذين ينجون من النار ويدخلون الجنة.

سادسا

تفسير الآيات من 35 إلى 37 من سورة المرسلات

﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

أولا ً: المقدمة التمهيدية للآيات

1.ارتباط الآيات بما قبلها والسياق العام للسورة

بعد أن صور الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة مشهداً مرعباً لعذاب المكذبين في جهنم، حيث وصف الظل الذي لا يظل، والشرر كالقصر والجمال الصفر، جاءت هذه الآيات الثلاث لتكشف عن حالة المكذبين في ذلك اليوم العظيم، وتبين عجزهم التام، وذلهم الشديد، وانقطاع حجتهم، وكأن الله يقول: بعد أن وصفنا لكم عذابهم، نكشف لكم الآن عن حالهم، فهم في ذلك اليوم لا يستطيعون النطق، ولا يؤذن لهم في الاعتذار، فلا حجة لهم، ولا عذر، ولا نجاة.

وهذا الانتقال من وصف العذاب الخارجي إلى وصف الحالة النفسية والجسدية للمكذبين، هو انتقال

يكمل المشهد، ويجعله أكثر تأثيراً، فهو يصور لنا المكذبين وهم في أشد العذاب، صامتين، لا يستطيعون الكلام، ولا يؤذن لهم في الاعتذار، وهذا من أشد أنواع العذاب النفسي.

والسورة كلها تتحدث عن يوم القيامة والرد على المكذبين، وهذه الآيات تأتي لتكشف عن حقيقة المكذبين في ذلك اليوم، وأنهم سيكونون في غاية الذل والهوان، لا يستطيعون دفاعاً، ولا ينفعهم اعتذار، وهذا يذكر المؤمنين بنعمة الله عليهم، ويدفعهم إلى الشكر والاستعداد للقاء الله.

الموضوع الرئيسي لهذه الآيات هو بيان حال المكذبين في يوم القيامة، وأنهم سيكونون عاجزين عن النطق، ممنوعين من الاعتذار، وهذا من أشد أنواع العذاب، فالمكذبون الذين كانوا في الدنيا يتكلمون بـ الباطل، ويكذبون بآيات الله، سيكونون في الآخرة صامتين، لا يستطيعون الكلام، ولا يجدون عذراً يقبل منهم.

دلالة الانتقال من خطاب المخاطب إلى الغائب:
في الآيات السابقة (29-34) كان الخطاب موجهاً مباشراً إلى المكذبين بأسلوب المخاطب في قوله: "انطلقوا"، وهذا الأسلوب يحمل طابع التحدي والتوبيخ المباشر، كأن الله يواجههم وجهاً لوجه، ويأمرهم بالذهاب إلى العذاب الذي كانوا يكذبون به. أما في هذه الآيات فقد تحول الخطاب من المخاطب إلى الغائب في قوله: "هذا يوم لا ينطقون... ولا يؤذن لهم"، وهذا التحول له دلالة عظيمة، فهو يشير إلى أن المكذبين قد وصلوا إلى مرحلة من الذل والهوان تجعلهم غير أهل لأن يخاطبوا مباشرة، فقد سقطوا من عين الله، وأصبحوا غائبين عن دائرة الخطاب الإلهي، وكأنهم قد فقدوا كرامتهم الإنسانية التي كانت تخولهم لأن يخاطبوا مباشرة، فأصبحوا وكأنهم غير موجودين، أو وكأنهم أشياء لا قيمة لها، وهذا من أشد أنواع الإهانة والعذاب النفسي.

.2الأفكار التي تتحدث عنها الآيات

الآيات تحمل في طياتها ثلاث أفكار رئيسية متشابكة ومتداخلة، تهدف إلى بيان حال المكذبين في يوم القيامة، وعجزهم التام:

الفكرة الأولى: فكرة الصمت وعدم النطق
وهي أن المكذبين في يوم القيامة لا ينطقون، أي لا يستطيعون الكلام، ولا يقدرون على النطق، وهذا الصمت هو من أشد أنواع العذاب، فالمكذبون الذين كانوا في الدنيا يتكلمون بالباطل، ويكذبون بآيات الله، سيكونون في الآخرة صامتين، لا يستطيعون الكلام، ولا يجدون ما يقولون.

الفكرة الثانية: فكرة عدم الإذن بالاعتذار
وهي أن المكذبين لا يؤذن لهم في الاعتذار، أي لا يسمح لهم بالاعتذار عن ذنوبهم، ولا تقبل منهم أعذارهم، فهم في موقف لا ينفعهم فيه اعتذار، ولا تقبل منهم حجة، وهذا من أشد أنواع العذاب النفسي، فالإنسان إذا أخطأ واعتذر، يشعر بارتياح، أما إذا منع من الاعتذار، فهذا يزيد من عذابه النفسي.

الفكرة الثالثة: فكرة الويل للمكذبين
وهي تكرار الويل للمكذبين، تأكيداً على شدة العذاب، وأنه محقق لا شك فيه، وأن المكذبين سيلقون جزاء تكذيبهم، فلا مفر من عذاب الله، ولا ملجأ من عقابه.

.3المغزى من الآيات

المغزى العميق لهذه الآيات الكريمة هو: بيان حال المكذبين في يوم القيامة، وأنهم سيكونون عاجزين عن النطق، ممنوعين من الاعتذار، وهذا من أشد أنواع العذاب النفسي، فالمكذبون الذين كانوا في الدنيا يتكلمون بالباطل، ويكذبون بآيات الله، سيكونون في الآخرة صامتين، لا يستطيعون الكلام، ولا يجدون عذراً يقبل منهم، وهذا يذكر المؤمنين بنعمة الله عليهم، ويدفعهم إلى الشكر والاستعداد للقاء الله.

وهذا المغزى العميق يهدف إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وإيمانية في نفس الإنسان: الأولى هي تذكير الإنسان بحال المكذبين في الآخرة، والثانية هي تحذيره من طريقهم، والثالثة هي تحفيزه على

الشكر لله على نعمة الإيمان، والرابعة هي دفعه إلى الاستعداد للقاء الله بأحسن عمل، والخامسة هي تثبيت عقيدة المؤمنين بأن عذاب الله حق.

.4أهداف الآيات ومقاصدهن وأغراضهن

الأهداف العقدية الإيمانية:

الهدف العقدي الأول هو إثبات أن المكذبين سيكونون في يوم القيامة عاجزين عن النطق، ممنوعين من الاعتذار، وهذا دليل على عظمة ذلك اليوم وهوله. الهدف العقدي الثاني هو إظهار عدل الله، فهو لا يقبل اعتذار المكذبين بعد أن أقام عليهم الحجة في الدنيا. الهدف العقدي الثالث هو تثبيت عقيدة المؤمنين بأن الله حق، وأن وعيده حق. الهدف العقدي الرابع هو تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم.

المقاصد التربوية السلوكية:

المقصد التربوي الأول هو تربية النفس على الخوف من يوم القيامة، والاستعداد له بالأعمال الصالحة. المقصد التربوي الثاني هو تربية النفس على الشكر لله على نعمة الإيمان، والاستقامة على دينه. المقصد التربوي الثالث هو تربية النفس على التوبة والرجوع إلى الله قبل فوات الأوان. المقصد التربوي الرابع هو تربية النفس على الثبات على الحق، واليقين بأن الله ناصر المؤمنين.

الأغراض البيانية الفنية:

الغرض البياني الأول هو الإشارة في قوله "هذا يوم" حيث أشار إلى يوم القيامة، وهو يوم عظيم، لا ينفع فيه الكلام، ولا يقبل فيه اعتذار. الغرض البياني الثاني هو النفي في قوله "لا ينطقون" و"لا يؤذن لهم" وهو نفي للتوكيد، يثبت عجز المكذبين وذلهم. الغرض البياني الثالث هو التكرار في قوله "ويل يومئذ للمكذبين" لتأكيد التهديد والوعيد. الغرض البياني الرابع هو الانتقال من خطاب المخاطب إلى الغائب، للإشارة إلى أن المكذبين قد وصلوا إلى مرحلة من الذل والهوان تجعلهم غير أهل لأن يخاطبوا مباشرة.

ثانياً: التحليل التفصيلي للآيات

المحور الأول: تحليل قوله تعالى ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "هَٰذَا" – الإشارة إلى يوم القيامة

"هَٰذَا" اسم إشارة للقريب، يشير إلى يوم القيامة، وهو يوم عظيم، حاضر في أذهان الناس، وكأنه أمام أعينهم، وهذا الإشارة تدل على قرب يوم القيامة، وأنه آت لا محالة، وأنه حاضر في علم الله، وكأنه قد وقع.

التأثير النفسي لهذه الإشارة: تذكر الإنسان بأن يوم القيامة قريب، وأنه آت لا محالة، فيزداد حرصه على الاستعداد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة، وأن يعمل الصالحات.

المبحث الثاني: تحليل "يَوْمُ" – يوم القيامة

"يَوْمُ" هو يوم القيامة، يوم الحساب والجزاء، يوم الفصل بين الحق والباطل، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وهذا اليوم هو اليوم الذي ينتظره المؤمنون، ويخافه المكذبون، وهو اليوم الذي سيشهد فيه المكذبون عذابهم، ويعلمون أنهم كانوا مخطئين.

التأثير النفسي لهذا اليوم: يذكر الإنسان بيوم القيامة، فيزداد خوفه منه، وحرصه على الاستعداد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر يوم القيامة، وأن يستعد له.

المبحث الثالث: تحليل "لَا يَنطِقُونَ" – الصمت والعجز

"لَا يَنطِقُونَ" أي لا يتكلمون، ولا يستطيعون النطق، وهذا الصمت هو من أشد أنواع العذاب، فالمكذبون الذين كانوا في الدنيا يتكلمون بالباطل، ويكذبون بآيات الله، ويجادلون بالباطل، سيكونون في الآخرة صامتين، لا يستطيعون الكلام، ولا يجدون ما يقولون.

وهذا الصمت له أسباب: منها الخوف الشديد الذي يملأ قلوبهم، ومنها الحيرة والدهشة مما يرون، ومنها العلم بأن الكلام لا ينفع، ومنها أن الله يسلبهم القدرة على الكلام.

التأثير النفسي لهذا الصمت: يذكر المكذبين بأنهم سيكونون صامتين عاجزين، فيزداد خوفهم ورعبهم، ويزداد المؤمنون يقيناً بأن الله قادر على كل شيء.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من أن يكون من المكذبين الصامتين يوم القيامة.

المحور الثاني: تحليل قوله تعالى ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "وَلَا يُؤْذَنُ" – منع الإذن

"وَلَا يُؤْذَنُ" أي لا يسمح لهم، ولا يؤذن لهم في الكلام، ولا في الاعتذار، وهذا المنع من الإذن هو من أشد أنواع العذاب النفسي، فالإنسان إذا أخطأ واعتذر، يشعر بارتياح، أما إذا منع من الاعتذار، فهذا يزيد من عذابه النفسي.

التأثير النفسي لهذا المنع: يذكر المكذبين بأنهم لن يسمح لهم بالاعتذار، فيزداد خوفهم ورعبهم، ويزداد المؤمنون يقيناً بأن الله عادل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من أن يكون من الذين لا يؤذن لهم في الاعتذار.

المبحث الثاني: تحليل "لَهُمْ" – للمكذبين

"لَهُمْ" أي للمكذبين، وهم الذين كذبوا بآيات الله، واستكبروا عن عبادته، واتبعوا أهواءهم، وقدموا شهواتهم على طاعة ربهم، وهؤلاء هم الذين لا يؤذن لهم في الاعتذار.

التأثير النفسي لهذا التخصيص: يذكر المكذبين بأنهم هم الذين لا يؤذن لهم في الاعتذار، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من أن يكون من المكذبين.

المبحث الثالث: تحليل "فَيَعْتَذِرُونَ" – الاعتذار المرفوض

"فَيَعْتَذِرُونَ" أي ليعتذروا، ولكنهم لا يؤذن لهم، وهذا يعني أنهم يريدون الاعتذار، ولكن لا يسمح لهم، وهذا من أشد أنواع العذاب النفسي، فهم يشعرون بالندم، ويريدون الاعتذار، ولكن لا يقبل منهم.

وهذا الرفض للاعتذار هو من عدل الله، فالمكذبون أقام الله عليهم الحجة في الدنيا، وأرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، فلم يعتذروا، ولم يتوبوا، فالآن لا ينفعهم الاعتذار.

التأثير النفسي لهذا الرفض: يذكر المكذبين بأن اعتذارهم لن يقبل، فيزداد ندمهم وحسرتهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله قبل فوات الأوان.

المحور الثالث: تحليل قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾

المبحث الأول: تكرار الويل للمكذبين

تكررت جملة "ويل يومئذ للمكذبين" في هذه الآية، بعد أن تكررت في الآيات السابقة، وهذا التكرار له دلالة عظيمة، فهو تأكيد على أن المكذبين لهم ويل، وأن هذا الويل محقق لا شك فيه، وأنهم سيلقون عذاباً شديداً جزاء تكذيبهم واستكبارهم.

التأثير النفسي لهذا التكرار: يزيد من خوف المكذبين من عذاب الله، ويزيد من يقين المؤمنين بأن الله سينجز وعيده.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الحكمة من التكرار بعد وصف العجز

تكرار الويل للمكذبين بعد وصف عجزهم عن النطق والاعتذار، له حكمة عظيمة، وهي أن المكذبين الذين كانوا في الدنيا يتكلمون بالباطل، ويكذبون بآيات الله، سيكونون في الآخرة صامتين عاجزين، ومع ذلك سيلقون الويل والعذاب، وهذا يؤكد شدة العذاب، ويزيد من وقع التهديد في نفوس المكذبين.

التأثير النفسي لهذه الحكمة: يذكر المكذبين بأنهم سيلقون العذاب مع عجزهم، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

ثالثاً: الإعجاز البياني والتصوير البياني وأغراضه

المحور الأول: التصوير البياني لعجز المكذبين

المبحث الأول: التصوير السلبي للعجز

الآيات تصور عجز المكذبين بصورة سلبية، من خلال نفي قدرتهم على النطق، ونفي الإذن لهم بالا عتذار، وهذا التصوير السلبي يخلق في نفس القارئ إحساساً بالذل والهوان، ويدفعه إلى التفكر في عاقبة المكذبين.

أغراض هذا التصوير البياني:

الغرض الأول: هو إظهار عجز المكذبين وذلهم.

الغرض الثاني: هو تحذير الإنسان من طريق المكذبين.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على الثبات على الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في عجز المكذبين، وأن يحذر من طريقهم.

المبحث الثاني: التصوير النفسي للندم والحسرة

الآيات تصور المكذبين وهم يريدون الاعتذار، ولكن لا يؤذن لهم، وهذا التصوير النفسي يخلق في نفس القارئ إحساساً بالندم والحسرة، ويدفعه إلى التفكر في عاقبة التكذيب.

أغراض هذا التصوير النفسي:

الغرض الأول: هو إظهار ندم المكذبين وحسرتهم.

الغرض الثاني: هو تحذير الإنسان من عاقبة التكذيب.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على التوبة والاستغفار.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله قبل فوات الأوان.

المبحث الثالث: التصوير الصوتي للصمت

وصف المكذبين بأنهم "لا ينطقون" هو تصوير صوتي للصمت، وهذا الصمت يخلق في نفس القارئ إحساساً بالرهبة والخوف، ويدفعه إلى التفكر في عظمة يوم القيامة.

أغراض هذا التصوير الصوتي:

الغرض الأول: هو إظهار عظمة يوم القيامة وهوله.

الغرض الثاني: هو تذكير الإنسان بأن الكلام لا ينفع في ذلك اليوم.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على العمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر يوم القيامة، وأن يستعد له.

المحور الثاني: الانتقال من خطاب المخاطب إلى الغائب

المبحث الأول: دلالة الانتقال البلاغي

الانتقال من خطاب المخاطب في الآيات السابقة (انطلقوا) إلى خطاب الغائب في هذه الآيات (لا ينطقون) له دلالة بلاغية عميقة، فهو يشير إلى أن المكذبين قد وصلوا إلى مرحلة من الذل والهوان تجعلهم غير أهل لأن يخاطبوا مباشرة، وكأنهم قد سقطوا من عين الله، وأصبحوا غائبين عن دائرة الخطاب الإلهي.

أغراض هذا الانتقال البياني:

الغرض الأول: هو إظهار ذل المكذبين وهوانهم.

الغرض الثاني: هو الإشارة إلى أن المكذبين قد فقدوا كرامتهم الإنسانية.

الغرض الثالث: هو زيادة عذابهم النفسي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من أن يكون من المكذبين الذين يسقطون من عين الله.

المبحث الثاني: دلالة الانتقال النفسية

الانتقال من المخاطب إلى الغائب له دلالة نفسية عميقة، فهو يشير إلى أن المكذبين قد أصبحوا في

موقف لا يستطيعون فيه الدفاع عن أنفسهم، ولا يستطيعون الكلام، وهذا يزيد من عذابهم النفسي، ويدفعهم إلى الشعور بالذل والهوان.

التأثير النفسي لهذا الانتقال: يذكر المكذبين بأنهم قد أصبحوا في موقف لا يستطيعون فيه الكلام، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من أن يكون من المكذبين الذين يسقطون من عين الله.

المبحث الثالث: دلالة الانتقال في إثبات عجز المكذبين

الانتقال من المخاطب إلى الغائب يثبت عجز المكذبين، فالمخاطب هو الذي يمكنه الدفاع عن نفسه، و الغائب هو الذي لا يستطيع الدفاع، وهذا الانتقال يثبت أن المكذبين قد أصبحوا عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم.

أغراض هذا الانتقال في إثبات العجز:

الغرض الأول: هو إثبات عجز المكذبين عن الدفاع.

الغرض الثاني: هو إظهار عدل الله، فهو لا يظلم أحداً.

الغرض الثالث: هو تحذير الإنسان من طريق المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من أن يكون من المكذبين العاجزين.

المحور الثالث: الإيجاز والإعجاز

المبحث الأول: الإيجاز في التعبير

الآيات الثلاث جمعت في كلمات قليلة معاني كثيرة، فهي ذكرت يوم القيامة، وعجز المكذبين عن النطق، ومنعهم من الاعتذار، والويل لهم، وهذا الإيجاز مع عمق المعنى هو من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

أغراض هذا الإيجاز البياني:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز، وأنه كلام الله.

الغرض الثاني: هو ترك أثر عميق في نفس القارئ.

الغرض الثالث: هو تحفيز القارئ على التفكر والتدبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في كلمات القرآن، وأن يتفكر في معانيها العميقة.

المبحث الثاني: الإعجاز في التعبير عن العجز

وصف عجز المكذبين في كلمات قليلة "لا ينطقون * ولا يؤذن لهم فيعتذرون" هو من الإعجاز البلاغي، فهو يصور عجز المكذبين بصورة واضحة، ويذكرهم بأنهم سيكونون عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم.

أغراض هذا الإعجاز البلاغي:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز.

الغرض الثاني: هو تذكير المكذبين بعجزهم.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على الثبات على الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في إعجاز القرآن.

رابعاً: الأبعاد والآفاق البيانية والبلاغية والتربوية ودورها في تحفيز القيم

المحور الأول: البعد البياني في الآيات

المبحث الأول: النفي المتكرر وتأثيره البياني

تكرار النفي في قوله "لا ينطقون" و"لا يؤذن لهم" يخلق في نفس القارئ إحساساً بالعجز التام، وكأن المكذبين محاصرون من كل جانب، لا يستطيعون الكلام، ولا يستطيعون الاعتذار.

الدور في تحفيز القيم: النفي المتكرر يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة، و العمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في عجز المكذبين، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الإشارة في قوله "هذا يوم" وتأثيرها البياني

استخدام الإشارة في قوله "هذا يوم" يخلق في نفس القارئ إحساساً بقرب يوم القيامة، وكأنه أمام عينيه، وهذا يدفعه إلى التفكر في الاستعداد له.

الدور في تحفيز القيم: الإشارة تحفز في النفس قيم اليقظة، والانتباه، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثالث: الانتقال من المخاطب إلى الغائب وتأثيره البياني

الانتقال من المخاطب إلى الغائب يخلق في نفس القارئ إحساساً بالذل والهوان، ويدفعه إلى التفكر في عاقبة المكذبين، والحرص على ألا يكون منهم.

الدور في تحفيز القيم: الانتقال يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والابتعاد عن طريق المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من أن يكون من المكذبين.

المحور الثاني: البعد البلاغي في الآيات

المبحث الأول: التوكيد بالنفي

الآيات تستخدم النفي للتوكيد، في قوله "لا ينطقون" و"لا يؤذن لهم"، وهذا النفي يثبت عجز المكذبين، ويقطع كل شك، ويزيل كل ريب.

الدور في تحفيز القيم: التوكيد بالنفي يحفز في النفس قيم اليقين، والثبات، والخوف من الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعجز المكذبين.

المبحث الثاني: التكرار في التهديد

تكرار الويل للمكذبين في هذه الآية، هو أسلوب بلاغي للتأكيد والتهديد، فهو يذكر المكذبين بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله.

الدور في تحفيز القيم: التكرار يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثالث: التعبير عن العجز في كلمات قليلة

التعبير عن عجز المكذبين في كلمات قليلة "لا ينطقون * ولا يؤذن لهم فيعتذرون" هو من البلاغة العالية، فهو يصور العجز بصورة واضحة، ويذكر المكذبين بأنهم سيكونون عاجزين عن الدفاع عن أنفسهم.

الدور في تحفيز القيم: التعبير عن العجز يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في عجز المكذبين.

المحور الثالث: البعد التربوي في الآيات

المبحث الأول: التربية على الخوف من يوم القيامة

الآيات تربي المؤمن على الخوف من يوم القيامة، وتذكره بأن المكذبين سيكونون عاجزين عن النطق والاعتذار، فيخاف من هذا اليوم، ويستعد له.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الخوف تحفز في النفس قيم التقوى، والورع، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من يوم القيامة.

المبحث الثاني: التربية على الاستعداد للآخرة

الآيات تربي المؤمن على الاستعداد للآخرة، وتذكره بأن المكذبين لن ينفعهم اعتذارهم، فيستعد للآخرة بالأعمال الصالحة.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الاستعداد تحفز في النفس قيم العمل الصالح، والتوبة، والاستعداد للقاء الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد للآخرة.

المبحث الثالث: التربية على التوبة قبل فوات الأوان

الآيات تربي المؤمن على التوبة قبل فوات الأوان، وتذكره بأن المكذبين لن يؤذن لهم في الاعتذار، فيبادر إلى التوبة والاستغفار.

الدور في تحفيز القيم: التربية على التوبة تحفز في النفس قيم التوبة، والاستغفار، والرجوع إلى الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله قبل فوات الأوان.

خامساً: دور الآيات في تغذية الفكر والروح والنفس، والرسائل النفسية والتربوية والفكرية والعملية

المحور الأول: دور الآيات في تغذية الفكر

المبحث الأول: تغذية الفكر باليقين بعجز المكذبين

الآيات تغذي الفكر باليقين بعجز المكذبين في يوم القيامة، وأنهم لن يستطيعوا النطق، ولن يؤذن لهم في الاعتذار، فهذا اليقين يدفع العقل إلى الإيمان بالآخرة، والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولا ً: بإثبات أن المكذبين لا ينطقون في يوم القيامة.

ثانياً: بإثبات أنهم لا يؤذن لهم في الاعتذار.

ثالثاً: بتأكيد أن هذا اليوم هو يوم القيامة العظيم.

التأثير الفكري: يبني فكراً مستنيراً، يدرك حقيقة الآخرة، فيعمل لها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعجز المكذبين.

المبحث الثاني: تغذية الفكر بعاقبة التكذيب

الآيات تغذي الفكر بعاقبة التكذيب، من خلال بيان أن المكذبين سيكونون عاجزين عن النطق والاعتذار ، وهذا الإدراك يدفع العقل إلى التفكر في عاقبة التكذيب.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولا ً: ببيان أن المكذبين لا ينطقون.

ثانياً: ببيان أنهم لا يؤذن لهم في الاعتذار.

ثالثاً: بتأكيد أن لهم ويلا ً يوم القيامة.

التأثير الفكري: يبني فكراً عميقاً، يدرك عاقبة التكذيب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من التكذيب.

المحور الثاني: دور الآيات في تغذية الروح

المبحث الأول: تغذية الروح بالخوف من يوم القيامة

الآيات تغذي الروح بالخوف من يوم القيامة، من خلال بيان أن المكذبين سيكونون عاجزين عن النطق والاعتذار، فهذا الخوف يدفع الروح إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: ببيان أن المكذبين لا ينطقون.

ثانياً: ببيان أنهم لا يؤذن لهم في الاعتذار.

ثالثاً: بتأكيد أن لهم ويلا ً يوم القيامة.

التأثير الروحي: تبني روحاً خاشعة، متذللة لله، مستعدة للقائه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من يوم القيامة.

المبحث الثاني: تغذية الروح باليقين بأن الله عادل

الآيات تغذي الروح باليقين بأن الله عادل، من خلال بيان أن المكذبين لن ينفعهم اعتذارهم، فهذا اليقين يمنح الروح الطمأنينة والقوة.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: ببيان أن المكذبين لا يؤذن لهم في الاعتذار.

ثانياً: بتأكيد أن هذا من عدل الله.

ثالثاً: بتذكيرها بأن الله لا يظلم أحداً.

التأثير الروحي: تبني روحاً مطمئنة، واثقة بعدل الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعدل الله.

المحور الثالث: دور الآيات في تغذية النفس

المبحث الأول: تغذية النفس بالخوف والرجاء

الآيات تخلق في النفس توازناً بين الخوف والرجاء، فهي تثير الخوف من عذاب الله، وفي نفس الوقت تذكر برحمة الله للمؤمنين، فيكون الخوف دافعاً للطاعة، والرجاء دافعاً للتوبة.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: ببيان أن المكذبين لا ينطقون ولا يعتذرون.

ثانياً: بتذكيرها بأن المؤمنين في أمان من هذا العذاب.

ثالثاً: بتكرار الويل للمكذبين.

التأثير النفسي: تبني نفساً متزنة، غير يائسة، ولا آمنة من مكر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف والرجاء.

المبحث الثاني: تغذية النفس باليقظة والانتباه

الآيات توقظ النفس من غفلتها، وتدفعها إلى الانتباه واليقظة، من خلال بيان أن المكذبين سيكونون عاجزين عن النطق والاعتذار.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: ببيان أن المكذبين لا ينطقون.

ثانياً: ببيان أنهم لا يؤذن لهم في الاعتذار.

ثالثاً: بتأكيد أن لهم ويلا ً يوم القيامة.

التأثير النفسي: تبني نفساً يقظة، منتبهة، غير غافلة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته.

المحور الرابع: الرسائل والتوجيهات النفسية والتربوية والفكرية والعملية من الآيات

المبحث الأول: الرسائل النفسية

الرسالة النفسية الأولى: رسالة الخوف من يوم القيامة
الآيات تبعث في نفس الإنسان الخوف من يوم القيامة، وتذكره بأن المكذبين سيكونون عاجزين عن النطق والاعتذار.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يخاف من يوم القيامة.

الرسالة النفسية الثانية: رسالة اليقظة والانتباه
الآيات تبعث في نفس الإنسان اليقظة والانتباه، وتذكره بأن المكذبين لن ينفعهم اعتذارهم.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته.

الرسالة النفسية الثالثة: رسالة اليقين بعدل الله
الآيات تبعث في نفس الإنسان اليقين بعدل الله، وتذكره بأن الله لا يقبل اعتذار المكذبين.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يوقن بعدل الله.

المبحث الثاني: الرسائل التربوية

الرسالة التربوية الأولى: تربية النفس على الخوف من يوم القيامة
الآيات تربي النفس على الخوف من يوم القيامة، وتذكره بأن المكذبين سيكونون عاجزين عن النطق و الاعتذار.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يخاف من يوم القيامة.

الرسالة التربوية الثانية: تربية النفس على الاستعداد للآخرة
الآيات تربي النفس على الاستعداد للآخرة، وتذكره بأن المكذبين لن ينفعهم اعتذارهم.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يستعد للآخرة.

الرسالة التربوية الثالثة: تربية النفس على التوبة قبل فوات الأوان
الآيات تربي النفس على التوبة قبل فوات الأوان، وتذكره بأن المكذبين لن يؤذن لهم في الاعتذار.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يتوب إلى الله قبل فوات الأوان.

المبحث الثالث: الرسائل الفكرية

الرسالة الفكرية الأولى: عجز المكذبين يوم القيامة
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن المكذبين سيكونون عاجزين عن النطق والاعتذار يوم القيامة.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بعجز المكذبين.

الرسالة الفكرية الثانية: عدم قبول الاعتذار يوم القيامة
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن المكذبين لن يؤذن لهم في الاعتذار يوم القيامة.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يدرك أن الاعتذار لا ينفع يوم القيامة.

الرسالة الفكرية الثالثة: العدل الإلهي في الجزاء
الآيات تقدم رسالة فكرية عميقة، وهي أن الله عادل، ولا يقبل اعتذار المكذبين بعد أن أقام عليهم الحجة.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بعدل الله.

المبحث الرابع: الرسائل العملية

الرسالة العملية الأولى: الاستعداد ليوم القيامة
الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

الرسالة العملية الثانية: التوبة والاستغفار قبل فوات الأوان
الآيات توجّه المؤمن إلى التوبة والاستغفار قبل فوات الأوان، فالمكذبون لن يؤذن لهم في الاعتذار.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله، ويستغفره.

الرسالة العملية الثالثة: الثبات على الحق
الآيات توجّه المؤمن إلى الثبات على الحق، واليقين بأن الله ناصره.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يثبت على الحق.

سادساً: كيف تغير الآيات نظرتنا للحياة

المحور الأول: تغير النظرة إلى الكلام

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الكلام تغييراً جذرياً، فهي تجعلنا نرى أن الكلام الذي ننطق به في الدنيا،

سيكون له عاقبة في الآخرة، فمن تكلم بالخير فله الخير، ومن تكلم بالشر فله الشر، والمكذبون الذين كانوا يتكلمون بالباطل، سيكونون في الآخرة صامتين، لا يستطيعون النطق.

التغيير الأول في النظرة: من التهاون في الكلام إلى الحذر منه.

التغيير الثاني في النظرة: من الانشغال بالكلام الفارغ إلى الانشغال بالكلام النافع.

التغيير الثالث في النظرة: من الاستهانة بعاقبة الكلام إلى اليقين بها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من الكلام الباطل، وأن يكثر من الكلام النافع.

المحور الثاني: تغير النظرة إلى الاعتذار

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الاعتذار تغييراً كبيراً، فهي تجعلنا نرى أن الاعتذار لا ينفع في الآخرة، وأن الفرصة للتوبة والاعتذار هي في الدنيا فقط، فمن أضاع فرصة التوبة في الدنيا، لن يجد لها فرصة في الآخرة.

التغيير الأول في النظرة: من التسويف في التوبة إلى المبادرة بها.

التغيير الثاني في النظرة: من الاعتماد على الاعتذار في الآخرة إلى العمل في الدنيا.

التغيير الثالث في النظرة: من الغفلة عن التوبة إلى الحرص عليها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يبادر إلى التوبة، وألا يسوف فيها.

المحور الثالث: تغير النظرة إلى الذنوب

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الذنوب تغييراً عميقاً، فهي تجعلنا نرى أن الذنوب التي نرتكبها في الدنيا، ستكون سبباً في عجزنا يوم القيامة، فالمذنبون سيكونون عاجزين عن النطق، وممنوعين من الاعتذار، فيجب أن نتوب من ذنوبنا قبل فوات الأوان.

التغيير الأول في النظرة: من التساهل في الذنوب إلى الخوف منها.

التغيير الثاني في النظرة: من الاستهانة بعاقبة الذنوب إلى اليقين بها.

التغيير الثالث في النظرة: من التأجيل في التوبة إلى المبادرة بها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب من ذنوبه، وألا يسوف في التوبة.

سابعاً: المواضيع والقضايا والدروس الكبرى من الآيات

الموضوع الأول: قضية الصمت وعدم النطق – عجز المكذبين

المبحث الأول: المكذبون لا ينطقون يوم القيامة

المكذبون في يوم القيامة لا ينطقون، أي لا يستطيعون الكلام، وهذا الصمت هو من أشد أنواع العذاب، فالمكذبون الذين كانوا في الدنيا يتكلمون بالباطل، ويكذبون بآيات الله، سيكونون في الآخرة صامتين، لا يستطيعون الكلام.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المكذبين لا ينطقون يوم القيامة.

الدرس الثاني: أن هذا الصمت من أشد أنواع العذاب.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يحذر من الكلام الباطل.

المبحث الثاني: أسباب صمت المكذبين

صمت المكذبين له أسباب: منها الخوف الشديد الذي يملأ قلوبهم، ومنها الحيرة والدهشة مما يرون، ومنها العلم بأن الكلام لا ينفع، ومنها أن الله يسلبهم القدرة على الكلام.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن صمت المكذبين من الخوف والدهشة.

الدرس الثاني: أن الكلام لا ينفع في ذلك اليوم.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتذكر هذا اليوم، وأن يستعد له.

الموضوع الثاني: قضية عدم الإذن بالاعتذار – حرمان المكذبين

المبحث الأول: المكذبون لا يؤذن لهم في الاعتذار

المكذبون لا يؤذن لهم في الاعتذار، أي لا يسمح لهم بالاعتذار عن ذنوبهم، ولا تقبل منهم أعذارهم، وهذا من أشد أنواع العذاب النفسي، فالإنسان إذا أخطأ واعتذر، يشعر بارتياح، أما إذا منع من الا عتذار، فهذا يزيد من عذابه النفسي.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المكذبين لا يؤذن لهم في الاعتذار.

الدرس الثاني: أن هذا المنع من أشد أنواع العذاب النفسي.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتوب إلى الله قبل فوات الأوان.

المبحث الثاني: لماذا لا يقبل اعتذار المكذبين؟

اعتذار المكذبين لا يقبل، لأن الله قد أقام عليهم الحجة في الدنيا، وأرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، فلم يعتذروا، ولم يتوبوا، فالآن لا ينفعهم الاعتذار.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الحجة قد أقيمت على المكذبين في الدنيا.

الدرس الثاني: أن الاعتذار بعد فوات الأوان لا ينفع.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتوب إلى الله قبل فوات الأوان.

الموضوع الثالث: قضية الويل للمكذبين – تأكيد العذاب

المبحث الأول: الويل للمكذبين

تكرر الويل للمكذبين في هذه الآية، تأكيداً على أن المكذبين لهم ويل، وأن عذابهم محقق لا شك فيه، وأنهم سيلقون جزاء تكذيبهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

الدرس الثاني: أن هذا الويل محقق لا شك فيه.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل.

المبحث الثاني: الويل بعد وصف العجز

تكرار الويل بعد وصف عجز المكذبين عن النطق والاعتذار، يؤكد شدة العذاب، ويزيد من وقع التهديد في نفوس المكذبين، ويذكرهم بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن تكرار الويل يؤكد شدة العذاب.

الدرس الثاني: أن المكذبين لن يفلتوا من عذاب الله.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

ثامناً: المفاهيم النفسية والتربوية والفكرية والعملية ومفاهيم البناء والتنمية من الآيات

المحور الأول: المفاهيم النفسية

المبحث الأول: مفهوم الخوف من يوم القيامة

الآيات تزرع في النفس الخوف من يوم القيامة، من خلال بيان أن المكذبين سيكونون عاجزين عن النطق والاعتذار، فهذا الخوف يدفع النفس إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من يوم القيامة يبني إنساناً تقياً، ورعاً، صالحاً.

التأثير النفسي: يمنع التمرد والطغيان، ويدفع الإنسان إلى الالتزام بأوامر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من يوم القيامة.

المبحث الثاني: مفهوم الندم والحسرة

الآيات تذكر المكذبين بأنهم سيكونون عاجزين عن النطق والاعتذار، فيزداد ندمهم وحسرتهم، وهذا الندم والحسرة يزيد من عذابهم النفسي.

الدور في تشكيل الإنسان: الندم والحسرة يبنيان إنساناً واعياً، يتعلم من أخطائه.

التأثير النفسي: يمنع التكرار في الأخطاء، ويدفع الإنسان إلى التوبة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله قبل فوات الأوان.

المبحث الثالث: مفهوم العجز والذل

الآيات تزرع في نفس المكذبين الشعور بالعجز والذل، من خلال بيان أنهم لا يستطيعون النطق، ولا يؤذن لهم في الاعتذار، فهذا العجز والذل يزيد من عذابهم النفسي.

الدور في تشكيل الإنسان: العجز والذل يبنيان إنساناً متواضعاً، يدرك حقيقة نفسه.

التأثير النفسي: يمنع الكبر والغرور، ويدفع الإنسان إلى التواضع لله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله، وألا يغتر بقوته.

المحور الثاني: المفاهيم التربوية

المبحث الأول: التربية على الخوف من يوم القيامة

الآيات تربي النفس على الخوف من يوم القيامة، وتذكره بأن المكذبين سيكونون عاجزين عن النطق و الاعتذار، فيخاف من هذا اليوم، ويستعد له.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من يوم القيامة يبني إنساناً صالحاً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الخوف من يوم القيامة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من يوم القيامة.

المبحث الثاني: التربية على الاستعداد للآخرة

الآيات تربي النفس على الاستعداد للآخرة، وتذكره بأن المكذبين لن ينفعهم اعتذارهم، فيستعد للآخرة بالأعمال الصالحة.

الدور في تشكيل الإنسان: الاستعداد للآخرة يبني إنساناً مجتهداً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على العمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد للآخرة.

المبحث الثالث: التربية على التوبة قبل فوات الأوان

الآيات تربي النفس على التوبة قبل فوات الأوان، وتذكره بأن المكذبين لن يؤذن لهم في الاعتذار، فيبادر إلى التوبة والاستغفار.

الدور في تشكيل الإنسان: التوبة قبل فوات الأوان تبني إنساناً واعياً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على التوبة والاستغفار.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله قبل فوات الأوان.

المحور الثالث: المفاهيم الفكرية

المبحث الأول: مفهوم عجز المكذبين يوم القيامة

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً حاسماً، وهو أن المكذبين سيكونون عاجزين عن النطق والاعتذار يوم القيامة.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك عجز المكذبين يبني فكراً مستنيراً.

المضامين الفكرية: المكذبون عاجزون يوم القيامة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعجز المكذبين.

المبحث الثاني: مفهوم عدم قبول الاعتذار يوم القيامة

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً حاسماً، وهو أن المكذبين لن يؤذن لهم في الاعتذار يوم القيامة.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك أن الاعتذار لا ينفع يوم القيامة يبني فكراً عميقاً.

المضامين الفكرية: الاعتذار لا ينفع يوم القيامة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله في الدنيا.

المبحث الثالث: مفهوم العدل الإلهي في الجزاء

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن الله عادل، ولا يقبل اعتذار المكذبين بعد أن أقام عليهم الحجة.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك العدل الإلهي يبني فكراً عادلاً.

المضامين الفكرية: الله عادل، ولا يظلم أحداً.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعدل الله.

المحور الرابع: المفاهيم العملية

المبحث الأول: الاستعداد ليوم القيامة

الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

الدور في تشكيل الحياة: الاستعداد ليوم القيامة يبني حياة إيمانية.

المظاهر العملية: العمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: التوبة والاستغفار قبل فوات الأوان

الآيات توجّه المؤمن إلى التوبة والاستغفار قبل فوات الأوان، فالمكذبون لن يؤذن لهم في الاعتذار.

الدور في تشكيل الحياة: التوبة والاستغفار يبنيان حياة نقية.

المظاهر العملية: التوبة من الذنوب، والاستغفار الدائم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله، ويستغفره.

المبحث الثالث: الحذر من الكلام الباطل

الآيات توجّه المؤمن إلى الحذر من الكلام الباطل، فالمكذبون سيكونون صامتين يوم القيامة.

الدور في تشكيل الحياة: الحذر من الكلام الباطل يبني حياة نقية.

المظاهر العملية: حفظ اللسان عن الكلام الباطل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحفظ لسانه عن الكلام الباطل.

المحور الخامس: مفاهيم البناء والتنمية المستدامة من الآيات ودورها في إعادة تشكيل الإنسان و الحياة والحضارة

المبحث الأول: التنمية الفكرية – بناء العقل المستنير بيوم القيامة

الآيات تؤسس للتنمية الفكرية الحقيقية، وهي بناء العقل المستنير بيوم القيامة، الذي يوقن بأن المكذبين سيكونون عاجزين عن النطق والاعتذار، فهذا اليقين يوجه الفكر، ويضبط السلوك.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المستنير بيوم القيامة يكون إنساناً متزناً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم فكرها على يوم القيامة تكون حياة متوازنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على يوم القيامة تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستنير بيوم القيامة.

المبحث الثاني: التنمية النفسية – بناء الشخصية الخائفة من يوم القيامة

الآيات تؤسس للتنمية النفسية الحقيقية، وهي بناء الشخصية الخائفة من يوم القيامة، التي تخاف من هذا اليوم، فتعمل بطاعته، وتجتنب معاصيه.

إعادة تشكيل الإنسان: الشخصية الخائفة من يوم القيامة تكون سليمة نفسياً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على الخوف من يوم القيامة تكون حياة مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على الخوف من يوم القيامة تكون حضارة مستقرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من يوم القيامة.

المبحث الثالث: التنمية الاجتماعية – بناء المجتمع المتعاون على طاعة الله

الآيات تؤسس للتنمية الاجتماعية الحقيقية، وهي بناء المجتمع المتعاون على طاعة الله، الذي يخاف من يوم القيامة، ويعمل بطاعته، ويجتنب معاصيه.

إعادة تشكيل المجتمع: المجتمع المتعاون على طاعة الله يكون مجتمعاً قوياً، متماسكاً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة في المجتمع المتعاون تكون حياة كريمة، مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على طاعة الله تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتعاون مع إخوانه على طاعة الله.

تاسعاً: الخواطر من الآيات وكيفية استشعارها والاستفادة منها

الخاطرة الأولى: يوم لا ينطقون

تخيل نفسك يوم القيامة، وترى المكذبين وهم صامتون، لا يستطيعون الكلام، والرعب يملأ قلوبهم، و الخوف يسيطر عليهم، فهذا اليوم هو يوم لا ينفع فيه الكلام، ولا تفيد فيه الحجة.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تتكلم بكلام باطل، تذكر أنك قد تكون من الصامتين يوم القيامة. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن يوم القيامة يوم لا ينطقون. عندما تريد أن تقول كلاماً لا ينفع، تذكر أن الكلام لا ينفع يوم القيامة.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ احفظ لسانك عن الكلام الباطل، وأكثر من الكلام النافع.

الخاطرة الثانية: لا يؤذن لهم فيعتذرون

تخيل نفسك يوم القيامة، وتريد أن تعتذر عن ذنوبك، ولكن لا يؤذن لك، وترى المكذبين وهم يريدون الاعتذار، ولكن لا يسمح لهم، وتزداد خوفك ورعبك، وتزداد حرصاً على التوبة في الدنيا.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تؤخر التوبة، تذكر أن الاعتذار لا ينفع يوم القيامة. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن المكذبين لا يؤذن لهم في الاعتذار. عندما تريد أن تسوف في التوبة، تذكر أن الفرصة قد لا تعود.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ بادر إلى التوبة، ولا تسوف فيها، واستغفر الله من كل ذنب.

الخاطرة الثالثة: الويل للمكذبين

تخيل نفسك تسمع الويل للمكذبين، وتزداد خوفك من عذاب الله، وتدرك أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة، فتزداد حرصاً على الإيمان والعمل الصالح.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن عذاب الله، تذكر الويل للمكذبين. عندما تغفل عن الآخرة ، تذكر أن المكذبين لهم ويل. عندما تريد أن تتبع هواك، تذكر أن هذا الطريق يؤدي إلى الويل.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد خوفاً من عذاب الله، وحرصاً على الإيمان و العمل الصالح.

الخاطرة الرابعة: لا ينفع الاعتذار

تخيل نفسك يوم القيامة، وتريد أن تعتذر، ولكن لا ينفع، وتشعر بالندم والحسرة، وتتمنى لو عدت إلى

الدنيا لتتوب، ولكن لا فائدة، فهذا هو يوم لا ينفع فيه الاعتذار.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تؤخر التوبة، تذكر أن الاعتذار لا ينفع يوم القيامة. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن الفرصة لن تعود. عندما تريد أن تسوف في التوبة، تذكر أن الندم يوم القيامة لا ينفع.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ بادر إلى التوبة، ولا تسوف فيها، واستعد للقاء الله بأحسن عمل.

الخاطرة الخامسة: الصمت في يوم القيامة

تخيل نفسك يوم القيامة، والمكذبون صامتون، لا يستطيعون الكلام، والخوف يملأ قلوبهم، والرعب يسيطر عليهم، فهذا اليوم هو يوم لا ينفع فيه الكلام، ولا تفيد فيه الحجة.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تشعر بالخوف من عذاب الله، تذكر أن المكذبين صامتون. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن يوم القيامة يوم لا ينطقون. عندما تريد أن تقول كلاماً لا ينفع، تذكر أن الكلام لا ينفع يوم القيامة.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ احفظ لسانك عن الكلام الباطل، وأكثر من الكلام النافع، واستعد ليوم القيامة.

عاشراً: خاتمة الآيات

أخي الحبيب، أختي الكريمة..

لقد بين الله لنا في هذه الآيات حال المكذبين في يوم القيامة، حيث سيكونون صامتين، لا يستطيعون النطق، ولا يؤذن لهم في الاعتذار، وهذا من أشد أنواع العذاب النفسي، فالمكذبون الذين كانوا في الدنيا يتكلمون بالباطل، ويكذبون بآيات الله، سيكونون في الآخرة صامتين، لا يستطيعون الكلام، ولا يجدون عذراً يقبل منهم.

فتذكر يا عبد الله أن الكلام الذي تنطق به في الدنيا، سيكون له عاقبة في الآخرة، فاحفظ لسانك عن الكلام الباطل، وأكثر من الكلام النافع، وبادر إلى التوبة قبل فوات الأوان، واستعد ليوم القيامة، وآمن بالله ورسله، واعمل الصالحات، تكن من الناجين.

سادسا

تفسير الآيات من 38 إلى 40 من سورة المرسلات

﴿ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ * فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

أولا ً: المقدمة التمهيدية للآيات

1.ارتباط الآيات بما قبلها والسياق العام للسورة

بعد أن بين الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة حال المكذبين في يوم القيامة، وأنهم سيكونون صامتين، لا يستطيعون النطق، ولا يؤذن لهم في الاعتذار، جاءت هذه الآيات الثلاث لتكشف عن هوية هذا اليوم العظيم، وتعلن عن اسمه الصريح، وتوجه خطاب التحدي إلى المكذبين، وتختم بتأكيد الويل لهم.

إنها لحظة الحسم، ولحظة الفصل، ولحظة المواجهة النهائية بين الحق والباطل. بعد أن كان المكذبون في الدنيا يتكلمون ويتحدون ويستهزئون، ها هو يوم الفصل قد جاء، وفيه يجمع الله الأولين والآخرين، ثم يتحداهم: إن كان لكم كيد فكيدون، ولكنهم لا يستطيعون، فهم عاجزون، صامتون، مذلولون.

وهذا الانتقال من وصف حالة المكذبين (الصمت والعجز) إلى الإعلان عن اسم اليوم (يوم الفصل) ثم التحدي (فكيدون) ثم التأكيد على الويل، هو انتقال بديع يكمل المشهد، ويجعله أكثر تأثيراً، وكأن الله يقول: هذا هو يوم الفصل الذي كنتم تكذبون به، وقد جمعناكم فيه مع الأولين، فإن كان لكم كيد وحيلة ومكر، فكيدوا بنا، ولكنكم لن تستطيعوا، فأنتم عاجزون، صامتون، مذلولون.

والسورة كلها تتحدث عن يوم القيامة والرد على المكذبين، وهذه الآيات تمثل ذروة المواجهة وقمة التحدي، حيث يعلن الله اسم اليوم (يوم الفصل) ويجمع الأولين والآخرين، ثم يتحدى المكذبين، ويؤكد ويلهم.

الموضوع الرئيسي لهذه الآيات هو الإعلان عن يوم الفصل، وجمع الأولين والآخرين، وتحدي المكذبين، وتأكيد ويلهم، وهذا كله يثبت حقيقة يوم القيامة، ويقطع حجة المكذبين، ويظهر عجزهم وذلهم.

.2الأفكار التي تتحدث عنها الآيات

الآيات تحمل في طياتها ثلاث أفكار رئيسية متشابكة ومتداخلة، تهدف إلى الإعلان عن يوم الفصل، وتحدي المكذبين، وتأكيد ويلهم:

الفكرة الأولى: فكرة يوم الفصل
وهي أن هذا اليوم هو يوم الفصل، أي اليوم الذي يفصل فيه الله بين الحق والباطل، والمؤمنين و الكافرين، والأبرار والفجار، وهو اليوم الذي يحكم فيه الله بين عباده، ويجازي كل إنسان بما عمل.

الفكرة الثانية: فكرة الجمع بين الأولين والآخرين
وهي أن الله سيجمع في هذا اليوم الأولين والآخرين، أي جميع الناس من أول الخلق إلى آخره، فيجمعهم في صعيد واحد، للحساب والجزاء، فلا يفلت أحد، ولا يتخلف أحد.

الفكرة الثالثة: فكرة التحدي للمكذبين
وهي أن الله يتحدى المكذبين في هذا اليوم، ويقول لهم: "فإن كان لكم كيد فكيدون"، أي إن كان لكم حيلة أو مكر أو قدرة على دفع العذاب، فافعلوا، ولكنهم لا يستطيعون، فهم عاجزون، صامتون، مذلولون.

.3المغزى من الآيات

المغزى العميق لهذه الآيات الكريمة هو: الإعلان عن يوم الفصل الذي كان المكذبون يكذبون به، وجمع الأولين والآخرين فيه، وتحدي المكذبين وإظهار عجزهم، وتأكيد أن لهم ويلا ً يومئذ، وهذا كله يثبت حقيقة يوم القيامة، ويقطع حجة المكذبين، ويظهر عدل الله وحكمته.

وهذا المغزى العميق يهدف إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وإيمانية في نفس الإنسان: الأولى هي تثبيت الإيمان بيوم الفصل، والثانية هي تذكير الإنسان بأنه سيجمع مع الأولين والآخرين، والثالثة هي تحذير المكذبين من عاقبة تكذيبهم، والرابعة هي تحفيز المؤمنين على الثبات على الحق، والخامسة هي إظهار عدل الله وحكمته في الجزاء.

.4أهداف الآيات ومقاصدهن وأغراضهن

الأهداف العقدية الإيمانية:

الهدف العقدي الأول هو إثبات وجود يوم الفصل، وأنه حق لا شك فيه، وأنه اليوم الذي يفصل فيه الله بين الحق والباطل. الهدف العقدي الثاني هو إثبات أن الله سيجمع الأولين والآخرين في هذا اليوم، فلا يفلت أحد. الهدف العقدي الثالث هو إظهار عجز المكذبين، وأنهم لا يستطيعون دفع العذاب عن أنفسهم. الهدف العقدي الرابع هو تثبيت عقيدة المؤمنين بأن الله حق، وأن وعيده حق.

المقاصد التربوية السلوكية:

المقصد التربوي الأول هو تربية النفس على الإيمان بيوم الفصل، والاستعداد له بالأعمال الصالحة. المقصد التربوي الثاني هو تربية النفس على الخوف من يوم القيامة، والحرص على طاعة الله. المقصد التربوي الثالث هو تربية النفس على التواضع، وعدم الاغترار بالقوة أو الكيد. المقصد التربوي الرابع هو تربية النفس على التوبة والرجوع إلى الله قبل فوات الأوان.

الأغراض البيانية الفنية:

الغرض البياني الأول هو الإشارة في قوله "هذا يوم الفصل" حيث أشار إلى يوم القيامة، وأعلن اسمه الصريح. الغرض البياني الثاني هو الجمع في قوله "جمعناكم والأولين" حيث جمع الأولين والآخرين، لإظهار عمومية هذا اليوم. الغرض البياني الثالث هو التحدي في قوله "فإن كان لكم كيد فكيدون" وهو تحدٍ يظهر عجز المكذبين وذلهم. الغرض البياني الرابع هو التكرار في قوله "ويل يومئذ للمكذبين" لتأكيد التهديد والوعيد.

ثانياً: التحليل التفصيلي للآيات

المحور الأول: تحليل قوله تعالى ﴿ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "هَٰذَا" – الإشارة إلى يوم القيامة

"هَٰذَا" اسم إشارة للقريب، يشير إلى يوم القيامة الذي هو حاضر في أذهان الناس، وكأنه أمام أعينهم، وهذا الإشارة تدل على قرب يوم القيامة، وأنه آت لا محالة، وأنه حاضر في علم الله، وكأنه قد وقع.

التأثير النفسي لهذه الإشارة: تذكر الإنسان بأن يوم القيامة قريب، وأنه آت لا محالة، فيزداد حرصه على الاستعداد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة، وأن يعمل الصالحات.

المبحث الثاني: تحليل "يَوْمُ الْفَصْلِ" – يوم الفصل

"يَوْمُ الْفَصْلِ" هو يوم القيامة، سمي بذلك لأنه يفصل بين الحق والباطل، والمؤمنين والكافرين، والأبرار والفجار، وهو اليوم الذي يحكم فيه الله بين عباده، ويجازي كل إنسان بما عمل، فلا ظلم فيه، ولا بخس، ولا جور.

وهذا الاسم له دلالة عظيمة، فهو يذكر الإنسان بأن هذا اليوم هو يوم الحسم، يوم انكشاف الحقيقة، يوم الجزاء العادل، فلا مفر منه، ولا مهرب عنه.

التأثير النفسي ليوم الفصل: يذكر الإنسان بأن هذا اليوم هو يوم الحسم والجزاء، فيزداد خوفه منه، وحرصه على الاستعداد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتذكر يوم الفصل، وأن يستعد له بالأعمال الصالحة.

المبحث الثالث: تحليل "جَمَعْنَاكُمْ" – جمع الأولين والآخرين

"جَمَعْنَاكُمْ" أي جمعناكم أيها المكذبون مع الأولين، أي جمعنا جميع الناس من أول الخلق إلى آخره، من آدم إلى آخر إنسان، في صعيد واحد، للحساب والجزاء، فلا يفلت أحد، ولا يتخلف أحد.

وهذا الجمع يذكر الإنسان بأنه سيقف بين يدي الله، مع كل الناس، من الأولين والآخرين، فلا يمكنه الهروب، ولا يمكنه التخلف، فيزداد حرصه على الاستعداد لهذا الموقف العظيم.

التأثير النفسي لهذا الجمع: يذكر الإنسان بأنه سيجمع مع الأولين والآخرين، فيزداد خوفه من هذا الموقف، وحرصه على الاستعداد له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم الجمع، وأن يعمل الصالحات.

المبحث الرابع: تحليل "وَالأَوَّلِينَ" – الأولون والآخرون

"وَالأَوَّلِينَ" أي الأولين من الأمم السابقة، الذين كذبوا رسلهم، وأهلكهم الله، وهم الآن في النار، وسيجمعون مع الآخرين من المكذبين في هذا اليوم العظيم.

وهذا الجمع بين الأولين والآخرين يذكر المكذبين بأنهم ليسوا وحدهم، بل معهم من سبقهم من المكذبين، وكلهم سيلقون العذاب، فلا عزاء لهم في كثرة المكذبين.

التأثير النفسي لهذا الجمع: يذكر المكذبين بأنهم سيجمعون مع الأولين، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من أن يكون مع المكذبين الأولين والآخرين.

المحور الثاني: تحليل قوله تعالى ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾

المبحث الأول: تحليل "فَإِن" – الشرطية والتحدي

"فَإِن" أداة شرطية، تفيد أن التحدي مشروط بوجود الكيد، والمعنى: إن كان لكم كيد وحيلة ومكر وقدرة على دفع العذاب، فافعلوا، ولكنهم لا يملكون ذلك، فهم عاجزون.

التأثير النفسي لهذا الشرط: يذكر المكذبين بأنهم عاجزون، فلا يستطيعون دفع العذاب، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعجز المكذبين، وأن يعلم أن الله هو القوي العزيز.

المبحث الثاني: تحليل "كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ" – الكيد والحيلة

"كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ" أي إن كان لكم كيد، أي حيلة ومكر وقدرة، والكيد هنا يشمل كل ما يمكن أن يفعلوه لدفع العذاب عن أنفسهم، من قوة، أو مال، أو جاه، أو شفاعة، أو حيلة.

وهذا التحدي يظهر عجز المكذبين، فهم لا يملكون من الكيد شيئاً، ولا يستطيعون دفع العذاب عن أنفسهم، ولا عن غيرهم.

التأثير النفسي لهذا الكيد: يذكر المكذبين بأنهم لا يملكون كيداً، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله، وألا يعتمد على كيده وحيلته.

المبحث الثالث: تحليل "فَكِيدُونِ" – التحدي المباشر

"فَكِيدُونِ" أي فكيدوا بي، وهذا تحدٍ مباشر من الله للمكذبين، وكأن الله يقول لهم: إن كنتم تستطيعون شيئاً، فافعلوه، ولكنكم لا تستطيعون، وهذا التحدي يظهر عجز المكذبين، ويذلهم، ويهينهم.

وهذا التحدي هو من أعظم صور الإهانة للمكذبين، فهم كانوا في الدنيا يتحدون الله ورسله، ويسخرون من عذابه، والآن يتحداهم الله، وهم لا يستطيعون شيئاً.

التأثير النفسي لهذا التحدي: يذكر المكذبين بأنهم عاجزون عن التحدي، فيزداد خوفهم ورعبهم، ويزداد المؤمنون يقيناً بأن الله هو القوي العزيز.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الله هو القوي العزيز، وألا يخاف من كيد المكذبين.

المحور الثالث: تحليل قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾

المبحث الأول: تكرار الويل للمكذبين

تكررت جملة "ويل يومئذ للمكذبين" في هذه الآية، بعد أن تكررت في الآيات السابقة، وهذا التكرار له دلالة عظيمة، فهو تأكيد على أن المكذبين لهم ويل، وأن هذا الويل محقق لا شك فيه، وأنهم سيلقون عذاباً شديداً جزاء تكذيبهم واستكبارهم.

التأثير النفسي لهذا التكرار: يزيد من خوف المكذبين من عذاب الله، ويزيد من يقين المؤمنين بأن الله سينجز وعيده.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الحكمة من التكرار بعد التحدي

تكرار الويل للمكذبين بعد التحدي المباشر، له حكمة عظيمة، فهي أن المكذبين الذين كانوا في الدنيا يتحدون الله ورسله، ويسخرون من عذابه، سيلقون الويل والعذاب، وهذا يؤكد شدة العذاب، ويزيد من وقع التهديد في نفوسهم.

التأثير النفسي لهذه الحكمة: يذكر المكذبين بأنهم سيلقون العذاب مع عجزهم، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

ثالثاً: الإعجاز البياني والتصوير البياني وأغراضه

المحور الأول: التصوير البياني ليوم الفصل

المبحث الأول: الإشارة إلى يوم الفصل

استخدام الإشارة في قوله "هذا يوم الفصل" يخلق في نفس القارئ إحساساً بقرب يوم القيامة، وكأنه أمام عينيه، وهذا يدفعه إلى التفكر في الاستعداد له.

أغراض هذا التصوير البياني:

الغرض الأول: هو تذكير الإنسان بقرب يوم القيامة.

الغرض الثاني: هو تحفيز الإنسان على الاستعداد له.

الغرض الثالث: هو إظهار عظمة هذا اليوم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الجمع بين الأولين والآخرين

تصوير جمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، يخلق في نفس القارئ إحساساً بعمومية هذا اليوم، وأنه سيشمل جميع الناس، فلا يفلت أحد، ولا يتخلف أحد.

أغراض هذا التصوير البياني:

الغرض الأول: هو إظهار عمومية يوم القيامة.

الغرض الثاني: هو تذكير الإنسان بأنه سيجمع مع الجميع.

الغرض الثالث: هو تحفيز الإنسان على الاستعداد لهذا اليوم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم الجمع.

المحور الثاني: التحدي الإلهي

المبحث الأول: التحدي المباشر

التحدي المباشر في قوله "فإن كان لكم كيد فكيدون" هو تصوير بلاغي بديع، فهو يظهر عجز المكذبين وذلهم، ويهينهم، ويذكرهم بأنهم لا يستطيعون شيئاً أمام قدرة الله.

أغراض هذا التحدي البياني:

الغرض الأول: هو إظهار عجز المكذبين وذلهم.

الغرض الثاني: هو إهانتهم وتذليلهم.

الغرض الثالث: هو زيادة عذابهم النفسي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الله هو القوي العزيز.

المبحث الثاني: التحدي المشروط

التحدي المشروط في قوله "فإن كان لكم كيد" هو تصوير بلاغي بديع، فهو يظهر أن المكذبين لا يملكون الكيد، ولا يستطيعون التحدي، وهذا يزيد من عجزهم وذلهم.

أغراض هذا التحدي المشروط:

الغرض الأول: هو إثبات عجز المكذبين.

الغرض الثاني: هو زيادة ذلهم وإهانتهم.

الغرض الثالث: هو تذكيرهم بأنهم لا يملكون شيئاً.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله، وألا يعتمد على كيده.

المحور الثالث: الإيجاز والإعجاز

المبحث الأول: الإيجاز في التعبير

الآيات الثلاث جمعت في كلمات قليلة معاني كثيرة، فهي ذكرت يوم الفصل، وجمع الأولين والآخرين، والتحدي للمكذبين، والويل لهم، وهذا الإيجاز مع عمق المعنى هو من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن

الكريم.

أغراض هذا الإيجاز البياني:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز.

الغرض الثاني: هو ترك أثر عميق في نفس القارئ.

الغرض الثالث: هو تحفيز القارئ على التفكر والتدبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في كلمات القرآن.

المبحث الثاني: الإعجاز في التحدي

التحدي الإلهي للمكذبين هو من الإعجاز البلاغي، فهو يصور عجز المكذبين بصورة واضحة، ويذكرهم بأنهم لا يستطيعون شيئاً أمام قدرة الله.

أغراض هذا الإعجاز البلاغي:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز.

الغرض الثاني: هو تذكير المكذبين بعجزهم.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على الثبات على الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بقدرة الله.

رابعاً: الأبعاد والآفاق البيانية والبلاغية والتربوية ودورها في تحفيز القيم

المحور الأول: البعد البياني في الآيات

المبحث الأول: الإشارة إلى يوم الفصل وتأثيرها البياني

استخدام الإشارة في قوله "هذا يوم الفصل" يخلق في نفس القارئ إحساساً بقرب يوم القيامة، وكأنه أمام عينيه، وهذا يدفعه إلى التفكر في الاستعداد له.

الدور في تحفيز القيم: الإشارة تحفز في النفس قيم اليقظة، والانتباه، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الجمع بين الأولين والآخرين وتأثيره البياني

الجمع بين الأولين والآخرين يخلق في نفس القارئ إحساساً بعمومية يوم القيامة، وأنه سيشمل جميع الناس، وهذا يدفعه إلى التفكر في الاستعداد لهذا اليوم.

الدور في تحفيز القيم: الجمع يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم الجمع.

المبحث الثالث: التحدي وتأثيره البياني

التحدي الإلهي في قوله "فإن كان لكم كيد فكيدون" يخلق في نفس القارئ إحساساً بعجز المكذبين وذلهم، ويدفعه إلى التوكل على الله، وعدم الخوف من المكذبين.

الدور في تحفيز القيم: التحدي يحفز في النفس قيم التوكل على الله، والثقة به، وعدم الخوف من المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله، وألا يخاف من كيد المكذبين.

المحور الثاني: البعد البلاغي في الآيات

المبحث الأول: التوكيد بالإشارة

استخدام الإشارة في قوله "هذا يوم الفصل" هو أسلوب بلاغي للتوكيد، فهو يؤكد أن هذا اليوم هو يوم الفصل، وأنه حق لا شك فيه.

الدور في تحفيز القيم: التوكيد يحفز في النفس قيم اليقين، والثبات، والإيمان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بيوم الفصل.

المبحث الثاني: التحدي المشروط

التحدي المشروط في قوله "فإن كان لكم كيد فكيدون" هو أسلوب بلاغي لإظهار عجز المكذبين، وتذليلهم، وإهانتهم.

الدور في تحفيز القيم: التحدي يحفز في النفس قيم التوكل على الله، والثقة به.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله، وألا يخاف من المكذبين.

المبحث الثالث: التكرار في التهديد

تكرار الويل للمكذبين في هذه الآية، هو أسلوب بلاغي للتأكيد والتهديد، فهو يذكر المكذبين بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله.

الدور في تحفيز القيم: التكرار يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المحور الثالث: البعد التربوي في الآيات

المبحث الأول: التربية على الإيمان بيوم الفصل

الآيات تربي المؤمن على الإيمان بيوم الفصل، وتذكره بأن هذا اليوم هو يوم الحسم والجزاء، فيؤمن به، ويستعد له.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الإيمان بيوم الفصل تحفز في النفس قيم الإيمان، واليقين، والا ستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يؤمن بيوم الفصل.

المبحث الثاني: التربية على التوكل على الله

الآيات تربي المؤمن على التوكل على الله، وتذكره بأن المكذبين لا يملكون كيداً، وأن الله هو القوي العزيز، فيتوكل على الله، ولا يخاف من المكذبين.

الدور في تحفيز القيم: التربية على التوكل تحفز في النفس قيم التوكل، والثقة بالله، وعدم الخوف.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله.

المبحث الثالث: التربية على الخوف من عذاب الله

الآيات تربي المؤمن على الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل، فيخاف من عذاب الله، ويجتنب معاصيه.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الخوف تحفز في النفس قيم التقوى، والورع، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

خامساً: دور الآيات في تغذية الفكر والروح والنفس، والرسائل النفسية والتربوية والفكرية والعملية

المحور الأول: دور الآيات في تغذية الفكر

المبحث الأول: تغذية الفكر باليقين بيوم الفصل

الآيات تغذي الفكر باليقين بيوم الفصل، من خلال الإعلان عن اسم اليوم، وتأكيد أنه يوم الحسم و الجزاء، فهذا اليقين يدفع العقل إلى الإيمان بالآخرة، والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولاً: بالإعلان عن اسم اليوم (يوم الفصل).

ثانياً: بتأكيد أن هذا اليوم هو يوم الحسم والجزاء.

ثالثاً: بجمع الأولين والآخرين فيه.

التأثير الفكري: يبني فكراً مستنيراً، يدرك حقيقة يوم الفصل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بيوم الفصل.

المبحث الثاني: تغذية الفكر بعجز المكذبين

الآيات تغذي الفكر بعجز المكذبين، من خلال التحدي الإلهي لهم، وإظهار أنهم لا يملكون كيداً، فهذا الإ دراك يدفع العقل إلى التوكل على الله.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولاً: بالتحدي الإلهي للمكذبين.

ثانياً: بإظهار أنهم لا يملكون كيداً.

ثالثاً: بتأكيد أن لهم ويلا ً.

التأثير الفكري: يبني فكراً قوياً، يتوكل على الله، ولا يخاف من المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله.

المحور الثاني: دور الآيات في تغذية الروح

المبحث الأول: تغذية الروح باليقين بيوم الفصل

الآيات تغذي الروح باليقين بيوم الفصل، من خلال الإعلان عن اسم اليوم، وتأكيد أنه يوم الحسم و الجزاء، فهذا اليقين يمنح الروح الطمأنينة، ويدفعها إلى العمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بالإعلان عن يوم الفصل.

ثانياً: بتأكيد أن هذا اليوم هو يوم الحسم.

ثالثاً: بجمع الأولين والآخرين فيه.

التأثير الروحي: تبني روحاً مطمئنة، واثقة بوعد الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بيوم الفصل.

المبحث الثاني: تغذية الروح بالتوكل على الله

الآيات تغذي الروح بالتوكل على الله، من خلال إظهار عجز المكذبين، وتأكيد أن الله هو القوي العزيز، فهذا التوكل يمنح الروح القوة والثبات.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بإظهار عجز المكذبين.

ثانياً: بتأكيد أن الله هو القوي العزيز.

ثالثاً: بالتحدي الإلهي للمكذبين.

التأثير الروحي: تبني روحاً قوية، متوكلة على الله، لا تخاف من المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله.

المحور الثالث: دور الآيات في تغذية النفس

المبحث الأول: تغذية النفس بالخوف والرجاء

الآيات تخلق في النفس توازناً بين الخوف والرجاء، فهي تثير الخوف من عذاب الله، وفي نفس الوقت تذكر برحمة الله للمؤمنين، فيكون الخوف دافعاً للطاعة، والرجاء دافعاً للتوبة.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولاً: بتأكيد الويل للمكذبين، وهو يثير الخوف.

ثانياً: بإعلان يوم الفصل، وهو يذكر بالجزاء.

ثالثاً: بتأكيد أن الله هو القوي العزيز، وهو يثير الرجاء.

التأثير النفسي: تبني نفساً متزنة، غير يائسة، ولا آمنة من مكر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف والرجاء.

المبحث الثاني: تغذية النفس باليقظة والانتباه

الآيات توقظ النفس من غفلتها، وتدفعها إلى الانتباه واليقظة، من خلال الإعلان عن يوم الفصل، وتأكيد أن الأولين والآخرين سيجمعون فيه.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولاً: بالإعلان عن يوم الفصل.

ثانياً: بجمع الأولين والآخرين.

ثالثاً: بتأكيد الويل للمكذبين.

التأثير النفسي: تبني نفساً يقظة، منتبهة، غير غافلة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته.

المحور الرابع: الرسائل والتوجيهات النفسية والتربوية والفكرية والعملية من الآيات

المبحث الأول: الرسائل النفسية

الرسالة النفسية الأولى: رسالة اليقين بيوم الفصل
الآيات تبعث في نفس الإنسان اليقين بيوم الفصل، وتذكره بأن هذا اليوم هو يوم الحسم والجزاء.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يوقن بيوم الفصل.

الرسالة النفسية الثانية: رسالة التوكل على الله
الآيات تبعث في نفس الإنسان التوكل على الله، وتذكره بأن المكذبين لا يملكون كيداً.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يتوكل على الله.

الرسالة النفسية الثالثة: رسالة الخوف من عذاب الله
الآيات تبعث في نفس الإنسان الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثاني: الرسائل التربوية

الرسالة التربوية الأولى: تربية النفس على الإيمان بيوم الفصل
الآيات تربي النفس على الإيمان بيوم الفصل، وتذكره بأن هذا اليوم هو يوم الحسم والجزاء.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يؤمن بيوم الفصل.

الرسالة التربوية الثانية: تربية النفس على التوكل على الله
الآيات تربي النفس على التوكل على الله، وتذكره بأن المكذبين لا يملكون كيداً.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يتوكل على الله.

الرسالة التربوية الثالثة: تربية النفس على الخوف من عذاب الله
الآيات تربي النفس على الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثالث: الرسائل الفكرية

الرسالة الفكرية الأولى: يوم الفصل حقيقة لا شك فيها
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن يوم الفصل حقيقة لا شك فيها.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بيوم الفصل.

الرسالة الفكرية الثانية: عجز المكذبين عن دفع العذاب
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن المكذبين عاجزون عن دفع العذاب عن أنفسهم.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بعجز المكذبين.

الرسالة الفكرية الثالثة: الله هو القوي العزيز
الآيات تقدم رسالة فكرية عميقة، وهي أن الله هو القوي العزيز، الذي لا يغلبه شيء.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بقوة الله.

المبحث الرابع: الرسائل العملية

الرسالة العملية الأولى: الاستعداد ليوم الفصل
الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم الفصل، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم الفصل.

الرسالة العملية الثانية: التوكل على الله
الآيات توجّه المؤمن إلى التوكل على الله، وعدم الخوف من المكذبين.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله.

الرسالة العملية الثالثة: الخوف من عذاب الله
الآيات توجّه المؤمن إلى الخوف من عذاب الله، واجتناب معاصيه.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

سادساً: كيف تغير الآيات نظرتنا للحياة

المحور الأول: تغير النظرة إلى يوم القيامة

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى يوم القيامة تغييراً جذرياً، فهي تجعلنا نرى أن يوم القيامة هو يوم الفصل، يوم الحسم والجزاء، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون، فيجب أن نستعد له، ونعمل الصالحات.

التغيير الأول في النظرة: من الغفلة عن يوم القيامة إلى الاستعداد له.

التغيير الثاني في النظرة: من التكذيب بيوم الفصل إلى الإيمان به.

التغيير الثالث في النظرة: من الانشغال بالدنيا إلى العمل للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم الفصل.

المحور الثاني: تغير النظرة إلى المكذبين

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى المكذبين تغييراً كبيراً، فهي تجعلنا نرى أن المكذبين عاجزون، لا يملكون كيداً، ولا يستطيعون دفع العذاب عن أنفسهم، فيجب ألّا نخاف منهم، وأن نتوكل على الله.

التغيير الأول في النظرة: من الخوف من المكذبين إلى التوكل على الله.

التغيير الثاني في النظرة: من التأثر بالمكذبين إلى الثبات على الحق.

التغيير الثالث في النظرة: من اتباع المكذبين إلى الابتعاد عنهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله، وألا يخاف من المكذبين.

المحور الثالث: تغير النظرة إلى القوة

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى القوة تغييراً عميقاً، فهي تجعلنا نرى أن القوة الحقيقية هي لله وحده، وأن قوة المكذبين وكيدهم لا تساوي شيئاً أمام قدرة الله، فيجب أن نتوكل على الله، ونستعين به.

التغيير الأول في النظرة: من الاعتماد على القوة الذاتية إلى الاعتماد على قوة الله.

التغيير الثاني في النظرة: من الاغترار بالقوة إلى التواضع لله.

التغيير الثالث في النظرة: من الخوف من قوة المكذبين إلى الثقة بقوة الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله، وألا يغتر بقوته.

سابعاً: المواضيع والقضايا والدروس الكبرى من الآيات

الموضوع الأول: قضية يوم الفصل – يوم الحسم والجزاء

المبحث الأول: يوم الفصل هو يوم القيامة

يوم الفصل هو يوم القيامة، سمي بذلك لأنه يفصل بين الحق والباطل، والمؤمنين والكافرين، والأبرار والفجار، وهو اليوم الذي يحكم فيه الله بين عباده، ويجازي كل إنسان بما عمل.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن يوم الفصل هو يوم القيامة، يوم الحسم والجزاء.

الدرس الثاني: أن هذا اليوم يفصل بين الحق والباطل.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يستعد لهذا اليوم.

المبحث الثاني: يوم الفصل يجمع الأولين والآخرين

يوم الفصل يجمع الأولين والآخرين، أي جميع الناس من أول الخلق إلى آخره، فيجمعهم في صعيد واحد، للحساب والجزاء، فلا يفلت أحد، ولا يتخلف أحد.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن يوم الفصل يجمع الأولين والآخرين.

الدرس الثاني: أن هذا الجمع شامل لكل الناس.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يستعد لهذا الجمع.

الموضوع الثاني: قضية التحدي الإلهي – عجز المكذبين

المبحث الأول: الله يتحدى المكذبين

الله يتحدى المكذبين في يوم الفصل، ويقول لهم: "فإن كان لكم كيد فكيدون"، أي إن كان لكم حيلة أو مكر أو قدرة على دفع العذاب، فافعلوا، ولكنهم لا يستطيعون، فهم عاجزون، صامتون، مذلولون.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الله يتحدى المكذبين.

الدرس الثاني: أن المكذبين عاجزون عن دفع العذاب.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يوقن بعجز المكذبين.

المبحث الثاني: كيد المكذبين لا ينفع

كيد المكذبين لا ينفع في يوم الفصل، فلا يستطيعون دفع العذاب عن أنفسهم، ولا عن غيرهم، وكل ما كانوا يفعلونه في الدنيا من كيد ومكر، لا يغني عنهم شيئاً.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن كيد المكذبين لا ينفع في يوم الفصل.

الدرس الثاني: أن المكذبين عاجزون عن دفع العذاب.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتوكل على الله، وألا يخاف من كيد المكذبين.

الموضوع الثالث: قضية الويل للمكذبين – تأكيد العذاب

المبحث الأول: الويل للمكذبين

تكرر الويل للمكذبين في هذه الآية، تأكيداً على أن المكذبين لهم ويل، وأن عذابهم محقق لا شك فيه، وأنهم سيلقون جزاء تكذيبهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

الدرس الثاني: أن هذا الويل محقق لا شك فيه.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل.

المبحث الثاني: الويل بعد التحدي

تكرار الويل بعد التحدي المباشر، يؤكد شدة العذاب، ويزيد من وقع التهديد في نفوس المكذبين، ويذكرهم بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن تكرار الويل يؤكد شدة العذاب.

الدرس الثاني: أن المكذبين لن يفلتوا من عذاب الله.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

ثامناً: المفاهيم النفسية والتربوية والفكرية والعملية ومفاهيم البناء والتنمية من الآيات

المحور الأول: المفاهيم النفسية

المبحث الأول: مفهوم اليقين بيوم الفصل

الآيات تزرع في النفس اليقين بيوم الفصل، من خلال الإعلان عن اسم اليوم، وتأكيد أنه يوم الحسم والجزاء، فهذا اليقين يمنح النفس الطمأنينة، ويدفعها إلى العمل الصالح.

الدور في تشكيل الإنسان: اليقين بيوم الفصل يبني إنساناً مطمئناً، واثقاً بوعد الله.

التأثير النفسي: يمنع القلق والشك، ويمنح الإنسان السلام الداخلي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بيوم الفصل.

المبحث الثاني: مفهوم التوكل على الله

الآيات تزرع في النفس التوكل على الله، من خلال إظهار عجز المكذبين، وتأكيد أن الله هو القوي العزيز، فهذا التوكل يمنح النفس القوة والثبات.

الدور في تشكيل الإنسان: التوكل على الله يبني إنساناً قوياً، شجاعاً، لا يخاف من المكذبين.

التأثير النفسي: يمنع الخوف من الأعداء، ويمنح الإنسان الثقة بالله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله.

المبحث الثالث: مفهوم الخوف من عذاب الله

الآيات تزرع في النفس الخوف من عذاب الله، من خلال تأكيد الويل للمكذبين، فهذا الخوف يدفع النفس إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من عذاب الله يبني إنساناً تقياً، ورعاً، صالحاً.

التأثير النفسي: يمنع التمرد والطغيان، ويدفع الإنسان إلى الالتزام بأوامر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المحور الثاني: المفاهيم التربوية

المبحث الأول: التربية على الإيمان بيوم الفصل

الآيات تربي النفس على الإيمان بيوم الفصل، وتذكره بأن هذا اليوم هو يوم الحسم والجزاء، فيؤمن به، ويستعد له.

الدور في تشكيل الإنسان: الإيمان بيوم الفصل يبني إنساناً صالحاً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الإيمان بيوم الفصل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يؤمن بيوم الفصل.

المبحث الثاني: التربية على التوكل على الله

الآيات تربي النفس على التوكل على الله، وتذكره بأن المكذبين لا يملكون كيداً، فيتوكل على الله، ولا يخاف من المكذبين.

الدور في تشكيل الإنسان: التوكل على الله يبني إنساناً قوياً، شجاعاً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على التوكل على الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله.

المبحث الثالث: التربية على الخوف من عذاب الله

الآيات تربي النفس على الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل، فيخاف من عذاب الله ، ويجتنب معاصيه.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من عذاب الله يبني إنساناً تقياً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الخوف من عذاب الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المحور الثالث: المفاهيم الفكرية

المبحث الأول: مفهوم يوم الفصل

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن يوم الفصل هو يوم الحسم والجزاء، وهو يوم يجمع الأولين والآخرين.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك مفهوم يوم الفصل يبني فكراً مستنيراً.

المضامين الفكرية: يوم الفصل هو يوم الحسم والجزاء.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بيوم الفصل.

المبحث الثاني: مفهوم عجز المكذبين

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً حاسماً، وهو أن المكذبين عاجزون عن دفع العذاب عن أنفسهم، ولا يملكون كيداً.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك عجز المكذبين يبني فكراً قوياً.

المضامين الفكرية: المكذبون عاجزون، لا يملكون كيداً.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعجز المكذبين.

المبحث الثالث: مفهوم قوة الله

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن الله هو القوي العزيز، الذي لا يغلبه شيء، ولا يعجزه شيء.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك قوة الله يبني فكراً موقناً.

المضامين الفكرية: الله هو القوي العزيز.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بقوة الله.

المحور الرابع: المفاهيم العملية

المبحث الأول: الاستعداد ليوم الفصل

الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم الفصل، والعمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

الدور في تشكيل الحياة: الاستعداد ليوم الفصل يبني حياة إيمانية.

المظاهر العملية: العمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم الفصل.

المبحث الثاني: التوكل على الله

الآيات توجّه المؤمن إلى التوكل على الله، وعدم الخوف من المكذبين.

الدور في تشكيل الحياة: التوكل على الله يبني حياة قوية.

المظاهر العملية: التوكل على الله في كل الأمور.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله.

المبحث الثالث: الخوف من عذاب الله

الآيات توجّه المؤمن إلى الخوف من عذاب الله، واجتناب معاصيه.

الدور في تشكيل الحياة: الخوف من عذاب الله يبني حياة نقية.

المظاهر العملية: اجتناب المعاصي والذنوب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المحور الخامس: مفاهيم البناء والتنمية المستدامة من الآيات ودورها في إعادة تشكيل الإنسان و الحياة والحضارة

المبحث الأول: التنمية الفكرية – بناء العقل المستنير بيوم الفصل

الآيات تؤسس للتنمية الفكرية الحقيقية، وهي بناء العقل المستنير بيوم الفصل، الذي يوقن بأن هذا اليوم هو يوم الحسم والجزاء، فيوجه الفكر، ويضبط السلوك.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المستنير بيوم الفصل يكون إنساناً متزناً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم فكرها على يوم الفصل تكون حياة متوازنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على يوم الفصل تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستنير بيوم الفصل.

المبحث الثاني: التنمية النفسية – بناء الشخصية المتوكلة على الله

الآيات تؤسس للتنمية النفسية الحقيقية، وهي بناء الشخصية المتوكلة على الله، التي لا تخاف من المكذبين، وتتوكل على الله في كل أمورها.

إعادة تشكيل الإنسان: الشخصية المتوكلة على الله تكون سليمة نفسياً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على التوكل على الله تكون حياة مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على التوكل على الله تكون حضارة مستقرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوكل على الله.

المبحث الثالث: التنمية الاجتماعية – بناء المجتمع الموحد على الإيمان

الآيات تؤسس للتنمية الاجتماعية الحقيقية، وهي بناء المجتمع الموحد على الإيمان بيوم الفصل، الذي يخاف من عذاب الله، ويعمل بطاعته.

إعادة تشكيل المجتمع: المجتمع الموحد على الإيمان يكون مجتمعاً قوياً، متماسكاً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة في المجتمع الموحد تكون حياة كريمة، مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على الإيمان بيوم الفصل تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتعاون مع إخوانه على الإيمان.

تاسعاً: الخواطر من الآيات وكيفية استشعارها والاستفادة منها

الخاطرة الأولى: هذا يوم الفصل

تخيل نفسك يوم القيامة، وتسمع الإعلان: "هذا يوم الفصل"، وتشعر بهول هذا اليوم، وتدرك أنه يوم الحسم والجزاء، فلا مفر منه، ولا مهرب عنه، فتزداد خوفك، وتزداد حرصاً على الاستعداد له.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن يوم القيامة، تذكر أنه يوم الفصل. عندما تغفل عن الآ خرة، تذكر أن يوم الفصل قادم. عندما تعمل صالحاً، تذكر أنك تستعد لهذا اليوم.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعد ليوم الفصل، واعمل الصالحات، وتوب إلى الله من كل ذنب.

الخاطرة الثانية: جمعناكم والأولين

تخيل نفسك يوم القيامة، وأنت تقف مع الأولين والآخرين، في صعيد واحد، للحساب والجزاء، وتشعر بهول هذا الموقف، وتزداد خوفك، وتزداد حرصاً على الاستعداد له.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما ترى الناس من حولك، تذكر أنك ستجمع معهم يوم القيامة. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن الأولين والآخرين سيجمعون. عندما تعمل صالحاً، تذكر أنك ستقف معهم يوم القيامة.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ استعد ليوم الجمع، واعمل الصالحات.

الخاطرة الثالثة: فإن كان لكم كيد فكيدون

تخيل نفسك يوم القيامة، وتسمع التحدي الإلهي: "فإن كان لكم كيد فكيدون"، فترى المكذبين وهم عاجزون، لا يستطيعون شيئاً، وتزداد يقينك بأن الله هو القوي العزيز، وتزداد توكل على الله.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تخاف من أحد، تذكر أن الله يتحدى المكذبين. عندما تشعر بـ

الضعف، تذكر أن الله هو القوي العزيز. عندما تتوكل على الله، تذكر أن المكذبين عاجزون.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ توكل على الله، ولا تخف من المكذبين.

الخاطرة الرابعة: الويل للمكذبين

تخيل نفسك تسمع الويل للمكذبين، وتزداد خوفك من عذاب الله، وتدرك أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة، فتزداد حرصاً على الإيمان والعمل الصالح.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن عذاب الله، تذكر الويل للمكذبين. عندما تغفل عن الآخرة ، تذكر أن المكذبين لهم ويل. عندما تريد أن تتبع هواك، تذكر أن هذا الطريق يؤدي إلى الويل.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد خوفاً من عذاب الله، وحرصاً على الإيمان و العمل الصالح.

الخاطرة الخامسة: لا ينفع الكيد يوم الفصل

تخيل نفسك يوم القيامة، وترى المكذبين وهم يحاولون دفع العذاب عن أنفسهم، ولكن لا ينفعهم كيدهم، وتزداد يقينك بأن الله هو القوي العزيز، وتزداد توكل على الله.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تغرك قوتك، تذكر أن الكيد لا ينفع يوم الفصل. عندما تخاف من كيد أحد، تذكر أن الله هو القوي العزيز. عندما تتوكل على الله، تذكر أن الكيد لا ينفع أمام قدرة الله.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ توكل على الله، ولا تخف من كيد أحد.

عاشراً: خاتمة الآيات

أخي الحبيب، أختي الكريمة..

لقد أعلن الله في هذه الآيات أن هذا اليوم هو يوم الفصل، يوم الحسم والجزاء، يوم يجمع فيه الأ ولين والآخرين، ويتحدى فيه المكذبين، ويؤكد ويلهم، فمن كان له كيد فليدبر، ولكنهم لا يستطيعون، فهم عاجزون، صامتون، مذلولون.

فتذكر يا عبد الله أن يوم الفصل قادم لا محالة، وأنك ستجمع فيه مع الأولين والآخرين، وأن كيد المكذبين لا ينفع، وأن القوة الحقيقية هي لله وحده، فتوكل على الله، واستعد ليوم الفصل، وآمن ب الله ورسله، واعمل الصالحات، تكن من الناجين.

ثامنا

تفسير الآيات من 41 إلى 44 من سورة المرسلات

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾

أولا ً: المقدمة التمهيدية للآيات

1.ارتباط الآيات بما قبلها والسياق العام للسورة

بعد أن رسمت الآيات السابقة مشهداً مرعباً لعذاب المكذبين في جهنم، حيث وصف الله الظل الذي لا يظل، والشرر كالقصر والجمال الصفر، ثم بيّن عجزهم عن النطق والاعتذار، وأعلن أن هذا اليوم هو يوم الفصل، وتحداهم أن يكيدوا له، وأكد ويلهم، جاء هذا الانتقال المفاجئ إلى وصف نعيم المتقين، كأن الله يفتح نافذة من النور في ظلام المشهد، ويحرك القلب من الخوف إلى الرجاء، ومن الترهيب إلى الترغيب.

وهذا الانتقال من وصف عذاب الكافرين إلى وصف نعيم المؤمنين هو من أبدع أساليب القرآن في التربية، فهو يضع النقيضين أمام بعضهما، ليكون الإنسان على بينة من أمره، وليختار الطريق الذي يريد، وليعلم أن لكل فريق جزاءه، وأن الدنيا مزرعة الآخرة.

والسورة كلها تتحدث عن يوم القيامة والرد على المكذبين، وهذه الآيات تأتي لتعلن النتيجة النهائية لمن اختار طريق الإيمان والتقوى، بعد أن أعلنت النتيجة النهائية لمن اختار طريق الكفر والتكذيب، وكأنها تقول: هذا حال المكذبين وهذا حال المتقين، فاختاروا لأنفسكم أي الطريقين تسلكون.

الموضوع الرئيسي لهذه الآيات هو وصف نعيم المتقين في الجنة، من الظلال والعيون، والفواكه، والأكل والشرب الهنيء، وبيان أن هذا الجزاء هو من عدل الله وكرمه، وأنه جزاء على أعمالهم الصالحة التي كانوا يعملونها في الدنيا.

.2الأفكار التي تتحدث عنها الآيات

الآيات تحمل في طياتها أربع أفكار رئيسية متشابكة ومتداخلة، تهدف إلى وصف نعيم المتقين، وترغيب المؤمنين في طريق التقوى:

الفكرة الأولى: فكرة الظلال والعيون
وهي أن المتقين في الجنة سيكونون في ظلال وارفة، وعيون جارية، مما يدل على الراحة والطمأنينة ، والبرد والظل، والعذوبة والصفاء، وهذا من تمام النعيم في الجنة.

الفكرة الثانية: فكرة الفواكه المشتهاة
وهي أن المتقين في الجنة سيكون لهم فواكه مما يشتهون، أي من كل ما تشتهيه أنفسهم وتلذ أعينهم، وهذا من تمام الكرامة والإكرام، حيث يجدون كل ما يريدون.

الفكرة الثالثة: فكرة الأكل والشرب الهنيء
وهي أن المتقين سيؤمرون بالأكل والشرب هنيئاً، أي بلا ألم، ولا تعب، ولا كدر، بل في راحة وسعادة، وهذا يدل على أن نعيم الجنة خالص من كل شائبة.

الفكرة الرابعة: فكرة الجزاء على العمل
وهي أن هذا النعيم هو جزاء المتقين على أعمالهم الصالحة التي كانوا يعملونها في الدنيا، وأن الله يجزي المحسنين بأحسن الجزاء، وهذا يدل على عدل الله وكرمه.

.3المغزى من الآيات

المغزى العميق لهذه الآيات الكريمة هو: وصف نعيم المتقين في الجنة، من الظلال والعيون، والفواكه المشتهاة، والأكل والشرب الهنيء، وبيان أن هذا النعيم هو جزاء لهم على أعمالهم الصالحة، وأن الله يجزي المحسنين بأحسن الجزاء، وهذا يذكر المؤمنين بأن طريق التقوى هو طريق النعيم، ويدفعهم إلى الثبات على الحق، والاجتهاد في الطاعة.

وهذا المغزى العميق يهدف إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وإيمانية في نفس الإنسان: الأولى هي ترغيب المؤمنين في الجنة ونعيمها، والثانية هي تحفيزهم على الاستمرار في طريق التقوى، والثالثة هي تذكيرهم بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ً، والرابعة هي موازنة بين نعيم المتقين وعذاب المكذبين، ليكون الاختيار واضحاً.

.4أهداف الآيات ومقاصدهن وأغراضهن

الأهداف العقدية الإيمانية:

الهدف العقدي الأول هو إثبات وجود الجنة ونعيمها، وأنها حق لا شك فيه. الهدف العقدي الثاني هو

إظهار فضل الله وكرمه على عباده المتقين. الهدف العقدي الثالث هو إثبات عدل الله في الجزاء، فهو يجزى المحسنين بإحسانهم. الهدف العقدي الرابع هو تثبيت عقيدة المؤمنين بأن الجنة هي دار النعيم، وأنها جزاء التقوى.

المقاصد التربوية السلوكية:

المقصد التربوي الأول هو تربية النفس على التقوى، والحرص على فعل الخيرات. المقصد التربوي الثاني هو تربية النفس على الرجاء في رحمة الله، والطمع في جنته. المقصد التربوي الثالث هو تربية النفس على الصبر على الطاعات، واجتناب المعاصي. المقصد التربوي الرابع هو تربية النفس على الإحسان في العمل، واليقين بأن الله يجزى المحسنين.

الأغراض البيانية الفنية:

الغرض البياني الأول هو التوكيد في قوله "إن المتقين" حيث أكد الله أن المتقين لهم هذا النعيم. الغرض البياني الثاني هو التصوير الجميل للنعيم، من خلال وصف الظلال والعيون والفواكه. الغرض البياني الثالث هو الأمر في قوله "كلوا واشربوا" وهو أمر إكرام وتكريم. الغرض البياني الرابع هو الإخبار عن سنة الله في قوله "إنا كذلك نجزي المحسنين" وهو إخبار يثبت أن سنة الله في الجزاء واحدة.

ثانياً: التحليل التفصيلي للآيات

المحور الأول: تحليل قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴾

المبحث الأول: تحليل "إِنَّ" – التوكيد والتقرير

"إِنَّ" حرف توكيد، يؤكد أن المتقين لهم هذا النعيم، وأن هذه الحقيقة لا شك فيها، وهذا التوكيد يزيد من يقين المؤمنين، ويقطع حجة المكذبين.

التأثير النفسي لهذا التوكيد: يزيد من يقين المؤمنين بأن الجنة حق، ويزيد من رغبتهم في التقوى.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المتقين لهم هذا النعيم.

المبحث الثاني: تحليل "الْمُتَّقِينَ" – من هم المتقون؟

"الْمُتَّقِينَ" جمع متق، وهو الذي اتقى الله، أي خاف الله فأطاعه، واجتنب معاصيه، واتبع أوامره، وترك نواهيه، وصبر على الشدائد، وأحسن إلى الناس.

والمتقون هم الذين آمنوا بالله، وعملوا الصالحات، واجتنبوا الكبائر، وتابوا من الذنوب، وكانوا من أهل الإحسان والتقوى والصلاح.

التأثير النفسي لهذه الصفة: يدفع المؤمن إلى أن يكون من المتقين، فيعمل الصالحات، ويجتنب المعاصي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتقي الله، ويعمل الصالحات.

المبحث الثالث: تحليل "فِي ظِلَالٍ" – ظلال الجنة

"فِي ظِلَالٍ" أي في ظلال وارفة، لا حر فيها، ولا برد، ولا أذى، والظلال في الجنة من تمام النعيم، فهي تظل المتقين، وتحميهم من الحر، وتمنحهم الراحة والطمأنينة.

وظلال الجنة ليست كظلال الدنيا، بل هي ظلال دائمة، لا تفارق، ولا تزول، ولا تبتعد، بل هي قريبة

من المتقين، تظللهم في كل وقت.

التأثير النفسي لهذه الظلال: يتخيل المؤمن نفسه في ظلال الجنة، فيزداد رغبته في التقوى.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل ليكون من المتقين، ليكون في ظلال الجنة.

المبحث الرابع: تحليل "وَعُيُونٍ" – عيون الجنة

"وَعُيُونٍ" أي عيون جارية، من الماء واللبن والعسل والخمر، وهذه العيون من تمام النعيم في الجنة، فهي تجري تحت الجنان، ويسقى منها المتقون، ويشربون منها ما لذ وطاب.

وعيون الجنة كثيرة ومتنوعة، كل عين منها لها اسمها وصفاتها، وهي من نعيم الجنة الذي أعدّه الله للمتقين.

التأثير النفسي لهذه العيون: يتخيل المؤمن عيون الجنة، فيزداد رغبته في التقوى.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل ليكون من المتقين، ليكون في عيون الجنة.

المحور الثاني: تحليل قوله تعالى ﴿ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "وَفَوَاكِهَ" – فواكه الجنة

"وَفَوَاكِهَ" أي فواكه متنوعة، كثيرة، طيبة، لذيذة، وهي من نعيم الجنة، وهي من ما أعدّه الله للمتقين.

وفواكه الجنة ليست كفواكه الدنيا، بل هي فواكه لا يفنى نضارها، ولا ينقطع ثمرها، ولا يتغير طعمها، بل هي في نضارة دائمة، وطعم لذيذ.

التأثير النفسي لهذه الفواكه: يتخيل المؤمن فواكه الجنة، فيزداد رغبته في التقوى.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل ليكون من المتقين، ليكون من فواكه الجنة.

المبحث الثاني: تحليل "مِمَّا يَشْتَهُونَ" – المشتهيات في الجنة

"مِمَّا يَشْتَهُونَ" أي من كل ما تشتهيه أنفسهم، وتلذ أعينهم، وتريد قلوبهم، وهذا من تمام الكرامة والإكرام، فالمتقون في الجنة يجدون كل ما يرغبون فيه، وكل ما يحبون.

وهذا المعنى يدل على أن الجنة فيها كل ما تشتهيه النفس، وتلذ العين، وتسعد به الروح، وهو من تمام نعيم الجنة.

التأثير النفسي لهذه المشتهيات: يتخيل المؤمن أنه في الجنة ويجد كل ما يشتهي، فيزداد رغبته في التقوى.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل ليكون من المتقين، ليكون له في الجنة ما يشتهي.

المحور الثالث: تحليل قوله تعالى ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "كُلُوا وَاشْرَبُوا" – الأمر الإلهي

"كُلُوا وَاشْرَبُوا" أمر من الله للمتقين، وهو أمر إكرام وتكريم، وليس أمر تكليف، فهو إباحة وترخيص،

وإعلان بأن لهم الحق في التمتع بنعيم الجنة.

وهذا الأمر يدل على أن المتقين في الجنة في غاية الكرامة، وأن الله يأمرهم بالأكل والشرب، ويدعوهم إلى التمتع بما أعدّه لهم.

التأثير النفسي لهذا الأمر: يشعر المؤمن بأن الله يكرمه، ويدعوه إلى التمتع بنعيم الجنة، فيزداد رغبته في التقوى.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل ليكون من المتقين، لينال هذا التكريم.

المبحث الثاني: تحليل "هَنِيئًا" – الأكل والشرب الهنيء

"هَنِيئًا" أي بلا ألم، ولا تعب، ولا كدر، ولا مشقة، بل في راحة وسعادة، وهذا يدل على أن نعيم الجنة خالص من كل شائبة، لا يشوبه ألم، ولا يتخلله تعب.

التأثير النفسي لهذا الهنيء: يتخيل المؤمن أنه يأكل ويشرب بلا ألم، فيزداد رغبته في التقوى.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل ليكون من المتقين، ليأكل ويشرب هنيئاً.

المبحث الثالث: تحليل "بِمَا كُنتُمْ تعْمَلُونَ" – الجزاء على العمل

"بِمَا كُنتُمْ تعْمَلُونَ" أي بسبب أعمالكم الصالحة التي كنتم تعملونها في الدنيا، فهذا النعيم هو جزاء لكم على إيمانكم وتقواكم، على صبركم وإخلاصكم، على إحسانكم وطاعتكم.

وهذا يذكر المؤمن بأن الجنة ليست مجرد هبة، بل هي جزاء على العمل الصالح، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ً.

التأثير النفسي لهذا الجزاء: يشعر المؤمن بأن عمله له قيمة، وأن الله سيجزيه عليه، فيزداد حرصه على العمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل الصالحات، ليستحق هذا الجزاء.

المحور الرابع: تحليل قوله تعالى ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "إِنَّا" – التوكيد والتقرير

"إِنَّا" توكيد من الله، يؤكد أن هذا هو جزاء المحسنين، وأن هذه سنة الله في خلقه، لا تتغير، ولا تتبدل.

التأثير النفسي لهذا التوكيد: يزيد من يقين المؤمنين بأن الله سيجزيهم، ويزيد من رغبتهم في الإ حسان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الله يجزى المحسنين.

المبحث الثاني: تحليل "كَذَٰلِكَ" – الإشارة إلى سنة الله

"كَذَٰلِكَ" أي مثل هذا الجزاء، وهذه هي سنة الله في خلقه، فهو يجزى المحسنين بإحسانهم، والمسيئين بإساءتهم، وهذا من عدله وحكمته.

التأثير النفسي لهذه الإشارة: يذكر المؤمن بأن سنة الله واحدة، وأن الله لا يظلم أحداً.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن سنة الله واحدة.

المبحث الثالث: تحليل "نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" – جزاء المحسنين

"نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ" أي نجزى المحسنين بأحسن الجزاء، وهم الذين أحسنوا في الدنيا، فأحسنوا الإيمان، وأحسنوا العمل، وأحسنوا إلى الناس، فجازاهم الله بالجنة ونعيمها.

التأثير النفسي لهذا الجزاء: يشعر المؤمن بأن الإحسان له جزاء عظيم، فيزداد حرصه على الإحسان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحسن في الدنيا، ليحسن جزاؤه في الآخرة.

ثالثاً: الإعجاز البياني والتصوير البياني وأغراضه

المحور الأول: التصوير الجميل للنعيم

المبحث الأول: التصوير المتكامل للنعيم

الآيات تصور نعيم المتقين بصورة متكاملة، بدأت بالظلال والعيون، ثم الفواكه المشتهاة، ثم الأكل و الشرب الهنيء، وهذا التصوير المتكامل يخلق في نفس القارئ صورة جميلة للجنة، ويدفعه إلى الرغبة في التقوى.

أغراض هذا التصوير البياني:

الغرض الأول: هو ترغيب المؤمنين في الجنة ونعيمها.

الغرض الثاني: هو تحفيزهم على الاستمرار في طريق التقوى.

الغرض الثالث: هو موازنة بين نعيم المتقين وعذاب المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في نعيم الجنة، وأن يعمل ليكون من أهلها.

المبحث الثاني: التصوير البلاغي للظلال والعيون

وصف الظلال والعيون هو تصوير بلاغي بديع، فهو يصور الجنة بأنها مكان للراحة والطمأنينة، حيث الظلال الوارفة والعيون الجارية، وهذا التصوير يخلق في نفس القارئ شعوراً بالهدوء والسكينة.

أغراض هذا التصوير البلاغي:

الغرض الأول: هو إظهار راحة المتقين في الجنة.

الغرض الثاني: هو تذكير المؤمنين بأن الجنة دار السلام.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على طلب الجنة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يطلب الجنة بعمله الصالح.

المبحث الثالث: التصوير الوجداني للفواكه المشتهاة

وصف الفواكه بأنها مما يشتهون، هو تصوير وجداني للنعيم، فهو يخاطب مشاعر الإنسان، ويحرك رغبته في الجنة، ويدفعه إلى العمل الصالح.

أغراض هذا التصوير الوجداني:

الغرض الأول: هو إثارة الرغبة في الجنة.

الغرض الثاني: هو تحفيز المؤمنين على العمل الصالح.

الغرض الثالث: هو تذكير المؤمنين بأن الجنة فيها كل ما تشتهي النفس.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل للجنة، ويرجو نعيمها.

المحور الثاني: الأمر الإلهي

المبحث الأول: الأمر الإلهي للمتقين

الأمر في قوله "كلوا واشربوا" هو أمر إكرام وتكريم، وليس أمر تكليف، فهو يظهر كرامة المتقين عند الله، وأنهم في نعيم مقيم.

أغراض هذا الأمر البياني:

الغرض الأول: هو إظهار كرامة المتقين عند الله.

الغرض الثاني: هو إعلان أن الجنة دار النعيم والكرامة.

الغرض الثالث: هو ترغيب المؤمنين في الجنة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل ليكون من المتقين، لينال هذا التكريم.

المبحث الثاني: الأمر بالهناء

الأمر بالهناء في قوله "هنيئًا" يدل على أن نعيم الجنة خالص من كل شائبة، لا يشوبه ألم، ولا يتخلله تعب.

أغراض هذا الأمر البياني:

الغرض الأول: هو إظهار كمال نعيم الجنة.

الغرض الثاني: هو تذكير المؤمنين بأن الجنة دار النعيم الكامل.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على العمل للجنة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل للجنة، ويرجو نعيمها الكامل.

المحور الثالث: الإيجاز والإعجاز

المبحث الأول: الإيجاز في التعبير

الآيات الأربع جمعت في كلمات قليلة معاني كثيرة، فهي ذكرت المتقين، والظلال والعيون، والفواكه

المشتهاة، والأكل والشرب الهنيء، والجزاء على العمل، وسنة الله في المحسنين، وهذا الإيجاز مع عمق المعنى هو من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

أغراض هذا الإيجاز البياني:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز.

الغرض الثاني: هو ترك أثر عميق في نفس القارئ.

الغرض الثالث: هو تحفيز القارئ على التفكر والتدبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في كلمات القرآن.

المبحث الثاني: الإعجاز في التصوير

التصوير الجميل لنعيم الجنة في كلمات قليلة هو من الإعجاز البلاغي، فهو يصور الجنة بصورة واضحة، ويذكر المؤمنين بأن الجنة دار النعيم.

أغراض هذا الإعجاز البلاغي:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز.

الغرض الثاني: هو تذكير المؤمنين بنعيم الجنة.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على العمل للجنة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في إعجاز القرآن.

رابعاً: الأبعاد والآفاق البيانية والبلاغية والتربوية ودورها في تحفيز القيم

المحور الأول: البعد البياني في الآيات

المبحث الأول: التصوير الجميل للنعيم وتأثيره البياني

التصوير الجميل للنعيم في الآيات يخلق في نفس القارئ شعوراً بالراحة والسعادة، ويدفعه إلى الرغبة في الجنة، والعمل الصالح.

الدور في تحفيز القيم: التصوير الجميل يحفز في النفس قيم الرغبة في الجنة، والحرص على التقوى، والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في نعيم الجنة، وأن يعمل ليكون من أهلها.

المبحث الثاني: الأمر الإلهي وتأثيره البياني

الأمر الإلهي في قوله "كلوا واشربوا" يخلق في نفس القارئ شعوراً بالكرامة والتكريم، ويدفعه إلى الرغبة في الجنة.

الدور في تحفيز القيم: الأمر يحفز في النفس قيم الكرامة، والتكريم، والرغبة في الجنة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل ليكون من المتقين، لينال هذا التكريم.

المبحث الثالث: الإخبار عن سنة الله وتأثيره البياني

الإخبار عن سنة الله في قوله "إنا كذلك نجزي المحسنين" يخلق في نفس القارئ شعوراً بالعدل و الثقة، ويدفعه إلى الإحسان.

الدور في تحفيز القيم: الإخبار يحفز في النفس قيم العدل، والثقة بالله، والإحسان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحسن في الدنيا، ليحسن جزاؤه في الآخرة.

المحور الثاني: البعد البلاغي في الآيات

المبحث الأول: التوكيد في الافتتاح

افتتاح الآيات بـ "إن المتقين" هو توكيد بلاغي، يؤكد أن المتقين لهم هذا النعيم، وهذا التوكيد يزيد من يقين المؤمنين.

الدور في تحفيز القيم: التوكيد يحفز في النفس قيم اليقين، والثبات، والإيمان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المتقين لهم الجنة.

المبحث الثاني: التصوير البلاغي للنعيم

التصوير البلاغي للنعيم في الآيات، من خلال وصف الظلال والعيون والفواكه، يخلق في نفس القارئ صورة جميلة للجنة.

الدور في تحفيز القيم: التصوير يحفز في النفس قيم الرغبة في الجنة، والحرص على التقوى.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتفكر في نعيم الجنة.

المبحث الثالث: الإخبار عن سنة الله

الإخبار عن سنة الله في قوله "إنا كذلك نجزي المحسنين" هو أسلوب بلاغي للتوكيد، يؤكد أن سنة الله واحدة، وأنه يجزى المحسنين بأحسن الجزاء.

الدور في تحفيز القيم: الإخبار يحفز في النفس قيم العدل، والثقة بالله، والإحسان.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الله يجزى المحسنين.

المحور الثالث: البعد التربوي في الآيات

المبحث الأول: التربية على التقوى

الآيات تربي المؤمن على التقوى، وتذكره بأن المتقين لهم الجنة، فيتقى الله، ويعمل الصالحات.

الدور في تحفيز القيم: التربية على التقوى تحفز في النفس قيم التقوى، والورع، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتقي الله، ويعمل الصالحات.

المبحث الثاني: التربية على الرجاء في رحمة الله

الآيات تربي المؤمن على الرجاء في رحمة الله، وتذكره بأن الجنة دار النعيم، فيرجو رحمة الله، ويعمل ليكون من أهل الجنة.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الرجاء تحفز في النفس قيم الرجاء، والأمل، والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يرجو رحمة الله، ويعمل للجنة.

المبحث الثالث: التربية على الإحسان

الآيات تربي المؤمن على الإحسان، وتذكره بأن الله يجزى المحسنين، فيحسن في الدنيا، ليحسن جزاؤه في الآخرة.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الإحسان تحفز في النفس قيم الإحسان، والإتقان، والعدل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحسن في الدنيا، ليحسن جزاؤه في الآخرة.

خامساً: دور الآيات في تغذية الفكر والروح والنفس، والرسائل النفسية والتربوية والفكرية والعملية

المحور الأول: دور الآيات في تغذية الفكر

المبحث الأول: تغذية الفكر باليقين بنعيم الجنة

الآيات تغذي الفكر باليقين بنعيم الجنة، من خلال وصف الظلال والعيون والفواكه، وهذا اليقين يدفع العقل إلى الإيمان بالآخرة، والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولاً: بوصف نعيم الجنة بصورة واضحة.

ثانياً: بتأكيد أن هذا النعيم للمتقين.

ثالثاً: بتأكيد أن هذا جزاء المحسنين.

التأثير الفكري: يبني فكراً مستنيراً، يدرك نعيم الجنة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بنعيم الجنة.

المبحث الثاني: تغذية الفكر بعدل الله

الآيات تغذي الفكر بعدل الله، من خلال بيان أن الله يجزى المحسنين بأحسن الجزاء، فهذا اليقين يدفع العقل إلى الثقة بالله، والإحسان في العمل.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولاً: بتأكيد أن الله يجزى المحسنين.

ثانياً: ببيان أن الجنة جزاء التقوى.

ثالثاً: بتأكيد أن سنة الله واحدة.

التأثير الفكري: يبني فكراً عادلا ً، يثق بعدل الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعدل الله.

المحور الثاني: دور الآيات في تغذية الروح

المبحث الأول: تغذية الروح بالرجاء في رحمة الله

الآيات تغذي الروح بالرجاء في رحمة الله، من خلال وصف نعيم الجنة، وتأكيد أن المتقين لهم هذا النعيم، فهذا الرجاء يدفع الروح إلى العمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بوصف نعيم الجنة.

ثانياً: بتأكيد أن هذا النعيم للمتقين.

ثالثاً: بتأكيد أن الله يجزى المحسنين.

التأثير الروحي: تبني روحاً راجية، مطمئنة، واثقة برحمة الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يرجو رحمة الله.

المبحث الثاني: تغذية الروح بالطمأنينة

الآيات تغذي الروح بالطمأنينة، من خلال وصف الظلال والعيون، وتأكيد أن المتقين في راحة وسعادة، فهذه الطمأنينة تمنح الروح السلام الداخلي.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بوصف الظلال والعيون.

ثانياً: بوصف الفواكه المشتهاة.

ثالثاً: بوصف الأكل والشرب الهنيء.

التأثير الروحي: تبني روحاً مطمئنة، ساكنة، غير قلقة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يطمئن برحمة الله.

المحور الثالث: دور الآيات في تغذية النفس

المبحث الأول: تغذية النفس بالرغبة في الجنة

الآيات تغذي النفس بالرغبة في الجنة، من خلال وصف نعيمها الجميل، وهذا يدفع النفس إلى العمل الصالح، والحرص على التقوى.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بوصف الظلال والعيون.

ثانياً: بوصف الفواكه المشتهاة.

ثالثاً: بوصف الأكل والشرب الهنيء.

التأثير النفسي: تبني نفساً راغبة في الجنة، مقبلة على الطاعة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يرغب في الجنة، ويعمل لها.

المبحث الثاني: تغذية النفس باليقظة والانتباه

الآيات توقظ النفس من غفلتها، وتدفعها إلى الانتباه واليقظة، من خلال تذكيرها بأن الجنة دار النعيم، وأن العمل الصالح هو الطريق إليها.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بوصف نعيم الجنة.

ثانياً: بتأكيد أن هذا النعيم للمتقين.

ثالثاً: بتأكيد أن الجزاء على العمل.

التأثير النفسي: تبني نفساً يقظة، منتبهة، غير غافلة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته.

المحور الرابع: الرسائل والتوجيهات النفسية والتربوية والفكرية والعملية من الآيات

المبحث الأول: الرسائل النفسية

الرسالة النفسية الأولى: رسالة الرجاء في رحمة الله
الآيات تبعث في نفس الإنسان الرجاء في رحمة الله، وتذكره بأن المتقين لهم الجنة.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يرجو رحمة الله.

الرسالة النفسية الثانية: رسالة الطمأنينة
الآيات تبعث في نفس الإنسان الطمأنينة، وتذكره بأن المتقين في ظلال وعيون.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يطمئن برحمة الله.

الرسالة النفسية الثالثة: رسالة الرغبة في الجنة
الآيات تبعث في نفس الإنسان الرغبة في الجنة، وتذكره بنعيمها الجميل.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يرغب في الجنة، ويعمل لها.

المبحث الثاني: الرسائل التربوية

الرسالة التربوية الأولى: تربية النفس على التقوى
الآيات تربي النفس على التقوى، وتذكره بأن المتقين لهم الجنة.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يتقي الله.

الرسالة التربوية الثانية: تربية النفس على الرجاء
الآيات تربي النفس على الرجاء في رحمة الله، وتذكره بأن الجنة دار النعيم.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يرجو رحمة الله.

الرسالة التربوية الثالثة: تربية النفس على الإحسان
الآيات تربي النفس على الإحسان، وتذكره بأن الله يجزى المحسنين.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يحسن في الدنيا.

المبحث الثالث: الرسائل الفكرية

الرسالة الفكرية الأولى: الجنة دار النعيم
الآيات تقدم رسالة فكرية، وهي أن الجنة دار النعيم، فيها الظلال والعيون والفواكه.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بأن الجنة دار النعيم.

الرسالة الفكرية الثانية: الجزاء على العمل
الآيات تقدم رسالة فكرية، وهي أن الجزاء على العمل، وأن الله يجزى المحسنين.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يعمل الصالحات، ليستحق الجزاء.

الرسالة الفكرية الثالثة: سنة الله في الجزاء
الآيات تقدم رسالة فكرية، وهي أن سنة الله في الجزاء واحدة، وأنه يجزى المحسنين بأحسن الجزاء.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بأن سنة الله واحدة.

المبحث الرابع: الرسائل العملية

الرسالة العملية الأولى: العمل للجنة
الآيات توجّه المؤمن إلى العمل للجنة، والاجتهاد في الطاعة.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يعمل للجنة.

الرسالة العملية الثانية: التقوى في الحياة
الآيات توجّه المؤمن إلى التقوى في حياته، والخوف من الله.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتقي الله في كل وقت.

الرسالة العملية الثالثة: الإحسان إلى الناس
الآيات توجّه المؤمن إلى الإحسان إلى الناس، والعدل في التعامل.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يحسن إلى الناس.

سادساً: كيف تغير الآيات نظرتنا للحياة

المحور الأول: تغير النظرة إلى التقوى

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى التقوى تغييراً جذرياً، فهي تجعلنا نرى أن التقوى ليست مجرد خوف من الله، بل هي طريق إلى الجنة، ووسيلة لنيل النعيم المقيم، فيجب أن نحرص على التقوى، ونعمل الصالحات.

التغيير الأول في النظرة: من التهاون في التقوى إلى الحرص عليها.

التغيير الثاني في النظرة: من النظر إلى التقوى كعبء إلى النظر إليها كاستثمار.

التغيير الثالث في النظرة: من الغفلة عن التقوى إلى التذكر الدائم لها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتقي الله في كل وقت.

المحور الثاني: تغير النظرة إلى العمل الصالح

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى العمل الصالح تغييراً كبيراً، فهي تجعلنا نرى أن العمل الصالح له جزاء عظيم، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ً، فيجب أن نجتهد في العمل الصالح.

التغيير الأول في النظرة: من التكاسل عن العمل إلى الاجتهاد فيه.

التغيير الثاني في النظرة: من الاستخفاف بالحسنات إلى المبالغة في فعلها.

التغيير الثالث في النظرة: من التهاون في الإحسان إلى الحرص عليه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يجتهد في العمل الصالح.

المحور الثالث: تغير النظرة إلى الجنة

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الجنة تغييراً عميقاً، فهي تجعلنا نرى أن الجنة ليست مجرد وعد، بل هي دار النعيم، فيها الظلال والعيون والفواكه، فيجب أن نعمل لها، ونسعى إليها.

التغيير الأول في النظرة: من الغفلة عن الجنة إلى تذكرها.

التغيير الثاني في النظرة: من التخيل الغامض للجنة إلى التصور الواضح لنعيمها.

التغيير الثالث في النظرة: من الانشغال بالدنيا إلى العمل للجنة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل للجنة، ويسعى إليها.

سابعاً: المواضيع والقضايا والدروس الكبرى من الآيات

الموضوع الأول: قضية التقوى – طريق الجنة

المبحث الأول: التقوى هي الطريق إلى الجنة

المتقون هم الذين اتقوا الله، فأطاعوه، واجتنبوا معاصيه، وهم الذين يستحقون الجنة ونعيمها، فـ التقوى هي الطريق إلى الجنة، وهي مفتاح كل خير.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن التقوى هي الطريق إلى الجنة.

الدرس الثاني: أن المتقين لهم الجنة ونعيمها.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتقي الله، ليكون من المتقين.

المبحث الثاني: صفات المتقين

المتقون هم الذين آمنوا بالله، وعملوا الصالحات، واجتنبوا الكبائر، وتابوا من الذنوب، وكانوا من أهل الإحسان والتقوى والصلاح.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المتقين هم المؤمنون الصالحون.

الدرس الثاني: أن التقوى تشمل الإيمان والعمل الصالح.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتحلى بصفات المتقين.

الموضوع الثاني: قضية نعيم الجنة – الظلال والعيون

المبحث الأول: الظلال في الجنة

الظلال في الجنة من تمام النعيم، فهي تظل المتقين، وتحميهم من الحر، وتمنحهم الراحة والطمأنينة، وهي ظلال دائمة، لا تفارق، ولا تزول.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الظلال في الجنة من تمام النعيم.

الدرس الثاني: أن الظلال دائمة، لا تفارق المتقين.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يعمل ليكون في ظلال الجنة.

المبحث الثاني: العيون في الجنة

العيون في الجنة من تمام النعيم، فهي عيون جارية، من الماء واللبن والعسل والخمر، وهي تسقي المتقين، وتمنحهم العذوبة والصفاء.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن العيون في الجنة من تمام النعيم.

الدرس الثاني: أن العيون جارية، لا تنقطع.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يعمل ليكون في عيون الجنة.

الموضوع الثالث: قضية الفواكه المشتهاة – تمام النعيم

المبحث الأول: الفواكه في الجنة

الفواكه في الجنة من تمام النعيم، فهي فواكه متنوعة، كثيرة، طيبة، لذيذة، لا يفنى نضارها، ولا ينقطع ثمرها.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الفواكه في الجنة من تمام النعيم.

الدرس الثاني: أن الفواكه لا تفنى، ولا تنقطع.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يعمل ليكون من فواكه الجنة.

المبحث الثاني: المشتهيات في الجنة

المتقون في الجنة يجدون كل ما يشتهون، وكل ما يريدون، وهذا من تمام الكرامة والإكرام، فهم في نعيم لا ينقطع.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المتقين يجدون في الجنة كل ما يشتهون.

الدرس الثاني: أن هذا من تمام كرامتهم عند الله.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يعمل للجنة، ليجد فيها ما يشتهي.

الموضوع الرابع: قضية الجزاء على العمل – عدل الله وكرمه

المبحث الأول: الجزاء على العمل

الجنة ليست مجرد هبة، بل هي جزاء على العمل الصالح، والمتقون جازاهم الله بالجنة على إيمانهم وتقواهم وصبرهم وإحسانهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الجنة جزاء على العمل الصالح.

الدرس الثاني: أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ً.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يعمل الصالحات، ليستحق الجنة.

المبحث الثاني: الله يجزى المحسنين

الله يجزى المحسنين بأحسن الجزاء، فهو يضاعف الحسنات، ويعطي من فضله وكرمه ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الله يجزى المحسنين بأحسن الجزاء.

الدرس الثاني: أن هذا من فضل الله وكرمه.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يحسن في الدنيا، ليحسن جزاؤه في الآخرة.

ثامناً: المفاهيم النفسية والتربوية والفكرية والعملية ومفاهيم البناء والتنمية من الآيات

المحور الأول: المفاهيم النفسية

المبحث الأول: مفهوم الرجاء في رحمة الله

الآيات تزرع في النفس الرجاء في رحمة الله، من خلال وصف نعيم الجنة، وتأكيد أن المتقين لهم هذا النعيم.

الدور في تشكيل الإنسان: الرجاء يبني إنساناً مطمئناً، واثقاً برحمة الله.

التأثير النفسي: يمنع اليأس والقنوط، ويدفع الإنسان إلى العمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يرجو رحمة الله.

المبحث الثاني: مفهوم الطمأنينة

الآيات تزرع في النفس الطمأنينة، من خلال وصف الظلال والعيون، وتأكيد أن المتقين في راحة وسعادة.

الدور في تشكيل الإنسان: الطمأنينة تبني إنساناً ساكناً، غير قلقة.

التأثير النفسي: يمنع القلق والتوتر، ويمنح الإنسان السلام الداخلي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يطمئن برحمة الله.

المبحث الثالث: مفهوم الرغبة في الجنة

الآيات تزرع في النفس الرغبة في الجنة، من خلال وصف نعيمها الجميل، وتأكيد أن المتقين لهم هذا النعيم.

الدور في تشكيل الإنسان: الرغبة في الجنة تبني إنساناً مقبلا ً على الطاعة.

التأثير النفسي: يمنع الانشغال بالدنيا، ويدفع الإنسان إلى العمل للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يرغب في الجنة، ويعمل لها.

المحور الثاني: المفاهيم التربوية

المبحث الأول: التربية على التقوى

الآيات تربي النفس على التقوى، وتذكره بأن المتقين لهم الجنة، فيتقى الله، ويعمل الصالحات.

الدور في تشكيل الإنسان: التقوى تبني إنساناً صالحاً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على التقوى، والخوف من الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتقي الله.

المبحث الثاني: التربية على الرجاء

الآيات تربي النفس على الرجاء في رحمة الله، وتذكره بأن الجنة دار النعيم، فيرجو رحمة الله.

الدور في تشكيل الإنسان: الرجاء يبني إنساناً مطمئناً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الرجاء في رحمة الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يرجو رحمة الله.

المبحث الثالث: التربية على الإحسان

الآيات تربي النفس على الإحسان، وتذكره بأن الله يجزى المحسنين، فيحسن في الدنيا.

الدور في تشكيل الإنسان: الإحسان يبني إنساناً كريماً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الإحسان إلى الناس.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحسن إلى الناس.

المحور الثالث: المفاهيم الفكرية

المبحث الأول: مفهوم الجنة

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن الجنة دار النعيم، فيها الظلال والعيون والفواكه.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك مفهوم الجنة يبني فكراً مستنيراً.

المضامين الفكرية: الجنة دار النعيم، فيها كل ما تشتهي النفس.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن الجنة دار النعيم.

المبحث الثاني: مفهوم الجزاء

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن الجزاء على العمل، وأن الله يجزى المحسنين بأحسن الجزاء.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك مفهوم الجزاء يبني فكراً عادلا ً.

المضامين الفكرية: الجزاء على العمل، والله يجزى المحسنين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل الصالحات.

المبحث الثالث: مفهوم سنة الله

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن سنة الله في الجزاء واحدة، وأنه يجزى المحسنين بأحسن الجزاء.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك سنة الله يبني فكراً موقناً.

المضامين الفكرية: سنة الله واحدة، لا تتغير.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن سنة الله واحدة.

المحور الرابع: المفاهيم العملية

المبحث الأول: العمل للجنة

الآيات توجّه المؤمن إلى العمل للجنة، والاجتهاد في الطاعة.

الدور في تشكيل الحياة: العمل للجنة يبني حياة إيمانية.

المظاهر العملية: العمل الصالح، والاجتهاد في الطاعة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعمل للجنة.

المبحث الثاني: التقوى في الحياة

الآيات توجّه المؤمن إلى التقوى في حياته، والخوف من الله.

الدور في تشكيل الحياة: التقوى تبني حياة نقية.

المظاهر العملية: الخوف من الله، واجتناب المعاصي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتقي الله في كل وقت.

المبحث الثالث: الإحسان إلى الناس

الآيات توجّه المؤمن إلى الإحسان إلى الناس، والعدل في التعامل.

الدور في تشكيل الحياة: الإحسان يبني حياة كريمة.

المظاهر العملية: الإحسان إلى الناس، والعدل في التعامل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحسن إلى الناس.

المحور الخامس: مفاهيم البناء والتنمية المستدامة من الآيات ودورها في إعادة تشكيل الإنسان و الحياة والحضارة

المبحث الأول: التنمية الفكرية – بناء العقل المستنير بالجنة

الآيات تؤسس للتنمية الفكرية الحقيقية، وهي بناء العقل المستنير بالجنة، الذي يوقن بأن الجنة دار النعيم، فيوجه الفكر، ويضبط السلوك.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المستنير بالجنة يكون إنساناً متزناً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم فكرها على الجنة تكون حياة متوازنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على الجنة تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستنير بالجنة.

المبحث الثاني: التنمية النفسية – بناء الشخصية الراجية

الآيات تؤسس للتنمية النفسية الحقيقية، وهي بناء الشخصية الراجية التي ترجو رحمة الله، وتطمع في جنته.

إعادة تشكيل الإنسان: الشخصية الراجية تكون سليمة نفسياً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على الرجاء تكون حياة مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على الرجاء تكون حضارة مستقرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يرجو رحمة الله.

المبحث الثالث: التنمية الاجتماعية – بناء المجتمع المتقي

الآيات تؤسس للتنمية الاجتماعية الحقيقية، وهي بناء المجتمع المتقي الذي يتقي الله، ويعمل الصالحات، ويحسن إلى الناس.

إعادة تشكيل المجتمع: المجتمع المتقي يكون مجتمعاً قوياً، متماسكاً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة في المجتمع المتقي تكون حياة كريمة، مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على التقوى تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتعاون مع إخوانه على التقوى.

تاسعاً: الخواطر من الآيات وكيفية استشعارها والاستفادة منها

الخاطرة الأولى: المتقون في ظلال وعيون

تخيل نفسك في الجنة، تحت ظلال وارفة، وعيون جارية، تشعر بالراحة والطمأنينة، والبرد والظل، و العذوبة والصفاء، هذه هي الجنة التي وعد الله بها المتقين.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تشعر بالحر، تذكر ظلال الجنة. عندما تشعر بالعطش، تذكر عيون الجنة. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن الجنة تنتظر المتقين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اعمل لتكون من المتقين، لتكون في ظلال وعيون الجنة.

الخاطرة الثانية: فواكه مما يشتهون

تخيل نفسك في الجنة، وتأكل من فواكه مما تشتهي، كل ما ترغب فيه، وكل ما تحب، لا ينقطع ثمرها، ولا يتغير طعمها، هذه هي الجنة التي وعد الله بها المتقين.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تأكل فاكهة لذيذة، تذكر فواكه الجنة. عندما تشتهي شيئاً، تذكر أن الجنة فيها ما تشتهي. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن الجنة تنتظر المتقين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اعمل لتكون من المتقين، لتأكل من فواكه الجنة.

الخاطرة الثالثة: كلوا واشربوا هنيئاً

تخيل نفسك في الجنة، وتسمع الأمر الإلهي: "كلوا واشربوا هنيئاً"، وتأكل وتشرب بلا ألم، ولا تعب، ولا كدر، بل في راحة وسعادة، هذه هي الجنة التي وعد الله بها المتقين.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تأكل وتشرب في الدنيا، تذكر الأكل والشرب الهنيء في الجنة. عندما تشعر بالتعب، تذكر الراحة في الجنة. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن الجنة تنتظر المتقين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اعمل لتكون من المتقين، لتأكل وتشرب هنيئاً في الجنة.

الخاطرة الرابعة: بما كنتم تعملون

تخيل نفسك في الجنة، وتسمع: "بما كنتم تعملون"، وتتذكر أعمالك الصالحة التي كنت تعملها في الدنيا، وتشعر بأن عملك لم يضع، وأن الله قد جزاك عليه، فتشعر بالسعادة والرضا.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تعمل صالحاً، تذكر أن الله سيجزيك عليه. عندما تتعب في الطاعة ، تذكر أن الجنة تنتظرك. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن الجزاء على العمل.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اعمل الصالحات، لتستحق الجزاء في الجنة.

الخاطرة الخامسة: إنا كذلك نجزي المحسنين

تخيل نفسك تسمع قول الله: "إنا كذلك نجزي المحسنين"، وتشعر بأن الله يجزى المحسنين بأحسن الجزاء، وتزداد يقينك بعدل الله، وتزداد حرصك على الإحسان.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تحسن إلى الناس، تذكر أن الله سيجزيك. عندما تظلم، تذكر أن الله يجزى المحسنين. عندما تغفل عن الإحسان، تذكر أن الجنة تنتظر المحسنين.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ أحسن إلى الناس، لتكون من المحسنين الذين يجزيهم الله.

عاشراً: خاتمة الآيات

أخي الحبيب، أختي الكريمة..

لقد بين الله لنا في هذه الآيات نعيم المتقين في الجنة، حيث سيكونون في ظلال وعيون، وفواكه مما يشتهون، وسيؤمرون بالأكل والشرب هنيئاً، وهذا جزاؤهم على أعمالهم الصالحة، وهذا من عدل الله وكرمه، فهو يجزى المحسنين بأحسن الجزاء.

فتذكر يا عبد الله أن التقوى هي الطريق إلى الجنة، وأن العمل الصالح له جزاء عظيم، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ً، فاتق الله، واعمل الصالحات، وأحسن إلى الناس، لتكون من المتقين الذين يستحقون الجنة، وتكون من المحسنين الذين يجزيهم الله بأحسن الجزاء.

تاسعا

تفسير الآيات من 45 إلى 49 من سورة المرسلات

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾

أولا ً: المقدمة التمهيدية للآيات

1.ارتباط الآيات بما قبلها والسياق العام للسورة

بعد أن صور الله سبحانه وتعالى في الآيات السابقة نعيم المتقين في الجنة، من الظلال والعيون، و الفواكه المشتهاة، والأكل والشرب الهنيء، وبيّن أن هذا جزاء المحسنين، عادت السورة مرة أخرى إلى المكذبين، وكأنها تقول: بعد أن رأيتم نعيم المتقين، انظروا الآن إلى حال المكذبين، وتعرفوا على مصيرهم، واعلموا أنهم في الدنيا كانوا يتمتعون قليلا ً، وكانوا يستكبرون عن عبادة الله، فلا تتبعوا طريقهم، ولا تكونوا مثلهم.

وهذا الانتقال المفاجئ من وصف نعيم المتقين إلى التهديد والوعيد للمكذبين، هو من أبدع أساليب القرآن في التربية، فهو يضع النقيضين أمام بعضهما، ليكون الإنسان على بينة من أمره، وليختار الطريق الذي يريد، وليعلم أن لكل فريق جزاءه.

والسورة كلها تتحدث عن يوم القيامة والرد على المكذبين، وهذه الآيات تأتي لتؤكد مرة أخرى ويل المكذبين، ولتذكرهم بأن متاع الدنيا قليل، وأنهم مجرمون يستحقون العذاب، وأنهم يستكبرون عن عبادة الله، فلا يركعون له، وهذا الاستكبار هو سبب عذابهم.

الموضوع الرئيسي لهذه الآيات هو تأكيد ويل المكذبين، وتذكيرهم بأن متاع الدنيا قليل، وأنهم مجرمون يستحقون العذاب، وأن استكبارهم عن عبادة الله هو سبب عذابهم، وهذا كله تحذير للمؤمنين من أن يسلكوا طريقهم.

2.الأفكار التي تتحدث عنها الآيات

الآيات تحمل في طياتها ثلاث أفكار رئيسية متشابكة ومتداخلة، تهدف إلى تأكيد ويل المكذبين، وتذكيرهم بقصر متاع الدنيا، واستكبارهم عن عبادة الله:

الفكرة الأولى: فكرة الويل للمكذبين
وهي تكرار الويل للمكذبين ثلاث مرات في هذه الآيات، تأكيداً على شدة العذاب، وأنه محقق لا شك فيه، وأن المكذبين سيلقون جزاء تكذيبهم.

الفكرة الثانية: فكرة قصر متاع الدنيا
وهي أن الله يأمر المكذبين بالأكل والتمتع قليلا ً، أي أن متاع الدنيا قصير، زائل، لا يدوم، وأنهم سينتقلون منه إلى العذاب الأبدي، وهذا تذكير لهم بأن الدنيا ليست دار قرار.

الفكرة الثالثة: فكرة استكبار المكذبين عن عبادة الله

وهي أن المكذبين إذا قيل لهم اركعوا، أي اسجدوا لله واخضعوا له، لا يركعون، أي يستكبرون عن العبادة، وهذا الاستكبار هو سبب عذابهم، فهم لا يخضعون لله، ولا يذعنون له.

.3المغزى من الآيات

المغزى العميق لهذه الآيات الكريمة هو: تأكيد ويل المكذبين، وتذكيرهم بأن متاع الدنيا قليل، وأنهم مجرمون يستحقون العذاب، وأن استكبارهم عن عبادة الله هو سبب عذابهم، وهذا كله تحذير للمؤمنين من أن يسلكوا طريقهم، ودعوة لهم إلى التواضع لله والانقياد له.

وهذا المغزى العميق يهدف إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وإيمانية في نفس الإنسان: الأولى هي تحذير المؤمنين من طريق المكذبين، والثانية هي تذكيرهم بقصر الدنيا، والثالثة هي حثهم على التواضع لله، والرابعة هي تثبيت عقيدة المؤمنين بأن عذاب الله حق، والخامسة هي تحفيز المؤمنين على الاستمرار في طاعة الله.

.4أهداف الآيات ومقاصدهن وأغراضهن

الأهداف العقدية الإيمانية:

الهدف العقدي الأول هو تأكيد أن المكذبين لهم ويل، وأن عذابهم محقق لا شك فيه. الهدف العقدي الثاني هو تذكير الإنسان بأن متاع الدنيا قليل، وأن الآخرة هي دار القرار. الهدف العقدي الثالث هو بيان أن استكبار المكذبين عن عبادة الله هو سبب عذابهم. الهدف العقدي الرابع هو تثبيت عقيدة المؤمنين بأن الله حق، وأن وعيده حق.

المقاصد التربوية السلوكية:

المقصد التربوي الأول هو تربية النفس على التواضع لله، والخضوع له. المقصد التربوي الثاني هو تربية النفس على الزهد في الدنيا، وعدم التعلق بها. المقصد التربوي الثالث هو تربية النفس على الخوف من عذاب الله، واجتناب معاصيه. المقصد التربوي الرابع هو تربية النفس على المبادرة إلى الطاعة، وعدم التسويف.

الأغراض البيانية الفنية:

الغرض البياني الأول هو التكرار في قوله "ويل يومئذ للمكذبين" ثلاث مرات، لتأكيد التهديد والوعيد. الغرض البياني الثاني هو الأمر في قوله "كلوا وتمتعوا" وهو أمر توبيخي، وليس أمر تكليف. الغرض البياني الثالث هو الإخبار في قوله "إنكم مجرمون" وهو إخبار بحالهم، وتذكير بجرمهم. الغرض البياني الرابع هو النفي في قوله "لا يركعون" وهو نفي للخضوع، وإثبات للاستكبار.

ثانياً: التحليل التفصيلي للآيات

المحور الأول: تحليل قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

المبحث الأول: تكرار الويل للمكذبين

تكررت جملة "ويل يومئذ للمكذبين" ثلاث مرات في هذه الآيات، وهذا التكرار له دلالة عظيمة، فهو تأكيد على أن المكذبين لهم ويل، وأن هذا الويل محقق لا شك فيه، وأنهم سيلقون عذاباً شديداً جزاء تكذيبهم واستكبارهم.

التأثير النفسي لهذا التكرار: يزيد من خوف المكذبين من عذاب الله، ويزيد من يقين المؤمنين بأن الله سينجز وعيده.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الحكمة من التكرار ثلاث مرات

تكرار الويل ثلاث مرات له حكمة عظيمة، فهو يؤكد شدة العذاب، ويقطع كل شك، ويزيل كل ريب، ويذكر المكذبين بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله.

التأثير النفسي لهذه الحكمة: يذكر المكذبين بأنهم سيلقون العذاب، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

المحور الثاني: تحليل قوله تعالى ﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "كُلُوا وَتَمَتَّعُوا" – الأمر التوبيخي

"كُلُوا وَتَمَتَّعُوا" أمر من الله للمكذبين، وهو أمر توبيخي، وليس أمر تكليف، فهو توبيخ لهم، وتقريع، وتذكير بأن متاع الدنيا قليل، وأنهم سيتركونه قريباً، وسيلقون العذاب.

التأثير النفسي لهذا الأمر: يذكر المكذبين بأن متاع الدنيا قليل، فيزداد خوفهم ورعبهم، ويزداد المؤمنون يقيناً بأن الدنيا ليست دار قرار.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، ولا يغتر بها.

المبحث الثاني: تحليل "قَلِيلًا" – قصر متاع الدنيا

"قَلِيلًا" أي متاعاً قليلا ً، زائلا ً، لا يدوم، وهذا تذكير للمكذبين بأن الدنيا قصيرة، وأن ما فيها من متع هو قليل، وأنهم سينتقلون منها إلى العذاب الأبدي.

التأثير النفسي لهذا القلة: يذكر المكذبين بأن متاع الدنيا قليل، فيزداد خوفهم ورعبهم، ويزداد المؤمنون زهداً في الدنيا.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، وأن يجعلها في يده لا في قلبه.

المبحث الثالث: تحليل "إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ" – الإخبار بالجرم

"إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ" أي أنكم مجرمون، أي مذنبون، عاصون، كافرون، وهذا الإخبار بحالهم، وتذكير بجرمهم، وأنهم يستحقون العذاب بسبب جرمهم وكفرهم.

التأثير النفسي لهذا الإخبار: يذكر المكذبين بأنهم مجرمون، فيزداد خوفهم ورعبهم، ويزداد المؤمنون حرصاً على اجتناب الإجرام.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتجنب الإجرام، ويتوب إلى الله من كل ذنب.

المحور الثالث: تحليل قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾

المبحث الأول: التكرار الثاني للويل

تكرر الويل للمكذبين مرة ثانية، تأكيداً على شدة العذاب، وأنه محقق لا شك فيه، وأن المكذبين

سيلقون جزاء تكذيبهم.

التأثير النفسي لهذا التكرار: يزيد من خوف المكذبين من عذاب الله، ويزيد من يقين المؤمنين بأن الله سينجز وعيده.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الحكمة من التكرار بعد الأمر التوبيخي

تكرار الويل بعد الأمر التوبيخي "كلوا وتمتعوا" له حكمة عظيمة، فهو يؤكد أن المكذبين لن يفلتوا من العذاب، وأن متاع الدنيا لن ينفعهم، وأنهم سيلقون العذاب بعد المتاع القليل.

التأثير النفسي لهذه الحكمة: يذكر المكذبين بأنهم سيلقون العذاب بعد المتاع، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

المحور الرابع: تحليل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾

المبحث الأول: تحليل "إِذَا قِيلَ لَهُمُ" – القول لهم

"إِذَا قِيلَ لَهُمُ" أي إذا قيل للمكذبين، وهذا يدل على أنهم يسمعون القول، ولكنهم لا يستجيبون، وهذا من استكبارهم وعنادهم.

التأثير النفسي لهذا القول: يذكر المكذبين بأنهم يسمعون ولا يستجيبون، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستجيب لله، ولا يكون مثل المكذبين.

المبحث الثاني: تحليل "ارْكَعُوا" – الأمر بالسجود

"ارْكَعُوا" أي اسجدوا لله، واخضعوا له، وأطيعوه، وهذا الأمر يدل على أن عبادة الله هي حق الله على عباده، وأن على الإنسان أن يخضع لله، ويذعن له.

التأثير النفسي لهذا الأمر: يذكر المكذبين بأنهم مأمورون بالركوع، ولكنهم لا يركعون، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يركع لله، ويخضع له.

المبحث الثالث: تحليل "لَا يَرْكَعُونَ" – استكبار المكذبين

"لَا يَرْكَعُونَ" أي لا يسجدون، ولا يخضعون، ولا يطيعون، وهذا الاستكبار عن عبادة الله هو سبب عذابهم، فهم لا يريدون أن يخضعوا لله، ولا أن يذعنوا له.

التأثير النفسي لهذا الاستكبار: يذكر المكذبين بأنهم يستكبرون عن عبادة الله، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله، ويخضع له.

المحور الخامس: تحليل قوله تعالى ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾

المبحث الأول: التكرار الثالث للويل

تكرر الويل للمكذبين مرة ثالثة، تأكيداً على شدة العذاب، وأنه محقق لا شك فيه، وأن المكذبين سيلقون جزاء تكذيبهم واستكبارهم.

التأثير النفسي لهذا التكرار: يزيد من خوف المكذبين من عذاب الله، ويزيد من يقين المؤمنين بأن الله سينجز وعيده.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: الحكمة من التكرار بعد ذكر الاستكبار

تكرار الويل بعد ذكر استكبار المكذبين عن عبادة الله، له حكمة عظيمة، فهو يؤكد أن استكبارهم عن عبادة الله هو سبب عذابهم، وأنهم لن يفلتوا من العذاب بسبب استكبارهم.

التأثير النفسي لهذه الحكمة: يذكر المكذبين بأن استكبارهم سبب عذابهم، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله، ولا يستكبر عن عبادته.

ثالثاً: الإعجاز البياني والتصوير البياني وأغراضه

المحور الأول: التكرار في الآيات

المبحث الأول: التكرار ثلاث مرات

تكرار "ويل يومئذ للمكذبين" ثلاث مرات في هذه الآيات، هو من روائع الإعجاز البياني، وهذا التكرار له أغراض عظيمة:

أغراض هذا التكرار البياني:

الغرض الأول: هو تأكيد شدة العذاب للمكذبين، وأنه محقق لا شك فيه.

الغرض الثاني: هو التذكير المستمر، لأن الإنسان نسيان، يحتاج إلى التذكير مراراً وتكراراً.

الغرض الثالث: هو خلق جو من الرهبة والخوف، يدفع المكذبين إلى التفكر في عاقبة تكذيبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في تكرار الآيات، وأن يزداد إيماناً ويقيناً.

المبحث الثاني: التكرار بين النعيم والعذاب

تكرار الويل للمكذبين بعد وصف نعيم المتقين، له دلالة عظيمة، فهو يضع النقيضين أمام بعضهما، ليكون الاختيار واضحاً، وليعلم الإنسان أن لكل فريق جزاءه.

أغراض هذا التكرار البياني:

الغرض الأول: هو موازنة بين نعيم المتقين وعذاب المكذبين.

الغرض الثاني: هو تحذير المؤمنين من طريق المكذبين.

الغرض الثالث: هو ترغيب المؤمنين في طريق المتقين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يختار طريق المتقين، ويبتعد عن طريق المكذبين.

المحور الثاني: الأمر التوبيخي

المبحث الأول: دلالة الأمر في قوله "كلوا وتمتعوا"

الأمر في قوله "كلوا وتمتعوا" هو أمر توبيخي، وليس أمر تكليف، فهو يهدف إلى تقريع المكذبين وتوبيخهم، وتذكيرهم بأن متاع الدنيا قليل، وأنهم سيتركونه قريباً.

أغراض هذا الأمر البياني:

الغرض الأول: هو توبيخ المكذبين وتقريعهم.

الغرض الثاني: هو تذكيرهم بقصر متاع الدنيا.

الغرض الثالث: هو زيادة عذابهم النفسي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، ولا يغتر بها.

المبحث الثاني: التوبيخ والتقريع

الأمر التوبيخي يخلق في نفس المكذبين شعوراً بالندامة والحسرة، ويدفعهم إلى التفكر في خطئهم، ولكن بعد فوات الأوان.

التأثير النفسي لهذا التوبيخ: يذكر المكذبين بأنهم كانوا يتمتعون في الدنيا، والآن يلقون العذاب، فيزداد ندمهم وحسرتهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتوب إلى الله قبل فوات الأوان.

المحور الثالث: النفي في قوله "لا يركعون"

المبحث الأول: دلالة النفي

النفي في قوله "لا يركعون" يثبت استكبار المكذبين عن عبادة الله، وأنهم لا يخضعون له، ولا يذعنون له، وهذا الاستكبار هو سبب عذابهم.

أغراض هذا النفي البياني:

الغرض الأول: هو إثبات استكبار المكذبين عن عبادة الله.

الغرض الثاني: هو بيان أن هذا الاستكبار سبب عذابهم.

الغرض الثالث: هو تحذير المؤمنين من الاستكبار عن عبادة الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله، ويخضع له.

المبحث الثاني: استكبار المكذبين

المكذبون يستكبرون عن عبادة الله، فلا يركعون له، ولا يخضعون له، وهذا الاستكبار هو من صفاتهم، وهو سبب عذابهم.

التأثير النفسي لهذا الاستكبار: يذكر المكذبين بأنهم يستكبرون عن عبادة الله، فيزداد خوفهم ورعبهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله، ويخضع له.

رابعاً: الأبعاد والآفاق البيانية والبلاغية والتربوية ودورها في تحفيز القيم

المحور الأول: البعد البياني في الآيات

المبحث الأول: التكرار وتأثيره البياني

تكرار الويل للمكذبين ثلاث مرات، يخلق في نفس القارئ إحساساً بالتهديد المستمر، وكأن السوط يضرب مرة بعد مرة، وهذا التكرار يزيد من وقع التهديد، ويجعله راسخاً في النفس.

الدور في تحفيز القيم: التكرار يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة، والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستشعر هذا التكرار، وأن يجعله دافعاً له لطاعة الله واجتناب معاصيه.

المبحث الثاني: الأمر التوبيخي وتأثيره البياني

الأمر التوبيخي في قوله "كلوا وتمتعوا" يخلق في نفس القارئ إحساساً بالندامة والحسرة، ويدفع الإ نسان إلى التفكر في عاقبة التكذيب، والحرص على الإيمان.

الدور في تحفيز القيم: الأمر التوبيخي يحفز في النفس قيم الزهد في الدنيا، والحرص على الآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، ويعمل للآخرة.

المبحث الثالث: النفي في قوله "لا يركعون" وتأثيره البياني

النفي في قوله "لا يركعون" يخلق في نفس القارئ إحساساً بالاستكبار والعناد، ويدفع الإنسان إلى التفكر في عاقبة الاستكبار عن عبادة الله.

الدور في تحفيز القيم: النفي يحفز في النفس قيم التواضع لله، والخضوع له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله، ويخضع له.

المحور الثاني: البعد البلاغي في الآيات

المبحث الأول: التوكيد بالتكرير

تكرار الويل للمكذبين ثلاث مرات، هو أسلوب بلاغي للتأكيد والتهديد، فهو يذكر المكذبين بأنهم لن يفلتوا من عذاب الله، وأن عذابهم محقق لا شك فيه.

الدور في تحفيز القيم: التكرار يحفز في النفس قيم الخوف من الله، والاستعداد للآخرة، والعمل الصالح.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله، وأن يستعد ليوم القيامة.

المبحث الثاني: التوبيخ والتقريع

الأمر التوبيخي في قوله "كلوا وتمتعوا" هو أسلوب بلاغي للتوبيخ والتقريع، فهو يذكر المكذبين بأنهم كانوا يتمتعون في الدنيا، والآن يلقون العذاب.

الدور في تحفيز القيم: التوبيخ يحفز في النفس قيم الزهد في الدنيا، والحرص على الآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، ويعمل للآخرة.

المبحث الثالث: النفي في قوله "لا يركعون"

النفي في قوله "لا يركعون" هو أسلوب بلاغي لإثبات استكبار المكذبين عن عبادة الله، وبيان أن هذا الاستكبار سبب عذابهم.

الدور في تحفيز القيم: النفي يحفز في النفس قيم التواضع لله، والخضوع له.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله، ويخضع له.

المحور الثالث: البعد التربوي في الآيات

المبحث الأول: التربية على الزهد في الدنيا

الآيات تربي المؤمن على الزهد في الدنيا، وتذكره بأن متاع الدنيا قليل، وأن المكذبين سيتركونه قريباً ، فيزهد في الدنيا، ولا يغتر بها.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الزهد تحفز في النفس قيم الزهد، والقناعة، والرضا.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، وأن يجعلها في يده لا في قلبه.

المبحث الثاني: التربية على التواضع لله

الآيات تربي المؤمن على التواضع لله، وتذكره بأن المكذبين يستكبرون عن عبادة الله، فيتواضع لله، ويخضع له، ولا يستكبر عن عبادته.

الدور في تحفيز القيم: التربية على التواضع تحفز في النفس قيم التواضع، والذل لله، وعدم الكبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله، ويخضع له.

المبحث الثالث: التربية على الخوف من عذاب الله

الآيات تربي المؤمن على الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل، فيخاف من عذاب الله، ويجتنب معاصيه.

الدور في تحفيز القيم: التربية على الخوف تحفز في النفس قيم التقوى، والورع، والاستعداد للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

خامساً: دور الآيات في تغذية الفكر والروح والنفس، والرسائل النفسية والتربوية والفكرية والعملية

المحور الأول: دور الآيات في تغذية الفكر

المبحث الأول: تغذية الفكر باليقين بعذاب المكذبين

الآيات تغذي الفكر باليقين بعذاب المكذبين، من خلال تكرار الويل لهم، وتأكيد أنهم سيلقون العذاب، فهذا اليقين يدفع العقل إلى الإيمان بالآخرة، والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولاً: بتكرار الويل للمكذبين ثلاث مرات.

ثانياً: بتأكيد أن متاع الدنيا قليل.

ثالثاً: ببيان أن استكبارهم عن عبادة الله سبب عذابهم.

التأثير الفكري: يبني فكراً مستنيراً، يدرك حقيقة عذاب المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعذاب المكذبين.

المبحث الثاني: تغذية الفكر بقصر متاع الدنيا

الآيات تغذي الفكر بقصر متاع الدنيا، من خلال الأمر التوبيخي "كلوا وتمتعوا قليلا"، فهذا الإدراك يدفع العقل إلى الزهد في الدنيا، والعمل للآخرة.

كيف تغذي الآيات الفكر؟

أولاً: بالأمر التوبيخي "كلوا وتمتعوا قليلا".

ثانياً: بتأكيد أن متاع الدنيا قليل.

ثالثاً: ببيان أن المكذبين سيتركونه قريباً.

التأثير الفكري: يبني فكراً زاهداً في الدنيا، عاملاً للآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا.

المحور الثاني: دور الآيات في تغذية الروح

المبحث الأول: تغذية الروح بالخوف من عذاب الله

الآيات تغذي الروح بالخوف من عذاب الله، من خلال تكرار الويل للمكذبين، وتأكيد أنهم سيلقون العذاب، فهذا الخوف يدفع الروح إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولاً: بتكرار الويل للمكذبين.

ثانياً: بتأكيد أنهم سيلقون العذاب.

ثالثاً: ببيان أن استكبارهم سبب عذابهم.

التأثير الروحي: تبني روحاً خاشعة، متذللة لله، مستعدة للقائه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثاني: تغذية الروح بالزهد في الدنيا

الآيات تغذي الروح بالزهد في الدنيا، من خلال الأمر التوبيخي "كلوا وتمتعوا قليلا "، فهذا الزهد يحرر الروح من عبودية الدنيا، ويجعلها مقبلة على الآخرة.

كيف تغذي الآيات الروح؟

أولا ً: بالأمر التوبيخي "كلوا وتمتعوا قليلا ".

ثانياً: بتأكيد أن متاع الدنيا قليل.

ثالثاً: ببيان أن المكذبين سيتركونه قريباً.

التأثير الروحي: تبني روحاً زاهدة، غير متعلقة بالدنيا، مقبلة على الآخرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا.

المحور الثالث: دور الآيات في تغذية النفس

المبحث الأول: تغذية النفس بالخوف والرجاء

الآيات تخلق في النفس توازناً بين الخوف والرجاء، فهي تثير الخوف من عذاب الله، وفي نفس الوقت تذكر برحمة الله للمؤمنين، فيكون الخوف دافعاً للطاعة، والرجاء دافعاً للتوبة.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بتكرار الويل للمكذبين، وهو يثير الخوف.

ثانياً: بتأكيد أن متاع الدنيا قليل، وهو يذكر بالآخرة.

ثالثاً: ببيان أن المؤمنين في نعيم، وهو يثير الرجاء.

التأثير النفسي: تبني نفساً متزنة، غير يائسة، ولا آمنة من مكر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوازن بين الخوف والرجاء.

المبحث الثاني: تغذية النفس باليقظة والانتباه

الآيات توقظ النفس من غفلتها، وتدفعها إلى الانتباه واليقظة، من خلال تكرار الويل للمكذبين، وتذكيرها بأن متاع الدنيا قليل.

كيف تغذي الآيات النفس؟

أولا ً: بتكرار الويل للمكذبين.

ثانياً: بتذكيرها بأن متاع الدنيا قليل.

ثالثاً: ببيان أن المكذبين يستكبرون عن عبادة الله.

التأثير النفسي: تبني نفساً يقظة، منتبهة، غير غافلة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته.

المحور الرابع: الرسائل والتوجيهات النفسية والتربوية والفكرية والعملية من الآيات

المبحث الأول: الرسائل النفسية

الرسالة النفسية الأولى: رسالة الخوف من عذاب الله
الآيات تبعث في نفس الإنسان الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

الرسالة النفسية الثانية: رسالة الزهد في الدنيا
الآيات تبعث في نفس الإنسان الزهد في الدنيا، وتذكره بأن متاع الدنيا قليل.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا.

الرسالة النفسية الثالثة: رسالة التواضع لله
الآيات تبعث في نفس الإنسان التواضع لله، وتذكره بأن المكذبين يستكبرون عن عبادة الله.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يتواضع لله.

المبحث الثاني: الرسائل التربوية

الرسالة التربوية الأولى: تربية النفس على الزهد في الدنيا
الآيات تربي النفس على الزهد في الدنيا، وتذكره بأن متاع الدنيا قليل.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا.

الرسالة التربوية الثانية: تربية النفس على التواضع لله
الآيات تربي النفس على التواضع لله، وتذكره بأن المكذبين يستكبرون عن عبادة الله.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يتواضع لله.

الرسالة التربوية الثالثة: تربية النفس على الخوف من عذاب الله
الآيات تربي النفس على الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثالث: الرسائل الفكرية

الرسالة الفكرية الأولى: متاع الدنيا قليل
الآيات تقدم رسالة فكرية، وهي أن متاع الدنيا قليل، وأنه زائل لا يدوم.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يدرك قصر الدنيا.

الرسالة الفكرية الثانية: الاستكبار عن عبادة الله سبب العذاب
الآيات تقدم رسالة فكرية، وهي أن استكبار المكذبين عن عبادة الله هو سبب عذابهم.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يتواضع لله.

الرسالة الفكرية الثالثة: عذاب المكذبين محقق
الآيات تقدم رسالة فكرية حاسمة، وهي أن عذاب المكذبين محقق لا شك فيه.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بعذاب المكذبين.

المبحث الرابع: الرسائل العملية

الرسالة العملية الأولى: الزهد في الدنيا
الآيات توجّه المؤمن إلى الزهد في الدنيا، وعدم التعلق بها.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا.

الرسالة العملية الثانية: التواضع لله
الآيات توجّه المؤمن إلى التواضع لله، والخضوع له.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتواضع لله.

الرسالة العملية الثالثة: الاستعداد ليوم القيامة
الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، والعمل الصالح.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

سادساً: كيف تغير الآيات نظرتنا للحياة

المحور الأول: تغير النظرة إلى الدنيا

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الدنيا تغييراً جذرياً، فهي تجعلنا نرى أن الدنيا ليست دار قرار، وأن متاعها قليل، وأنها زائلة لا تدوم، فيجب أن نزهد فيها، ولا نغتر بها، وأن نجعلها في أيدينا لا في قلوبنا.

التغيير الأول في النظرة: من التعلق بالدنيا إلى الزهد فيها.

التغيير الثاني في النظرة: من الانشغال بالدنيا إلى العمل للآخرة.

التغيير الثالث في النظرة: من الاغترار بالدنيا إلى تذكر زوالها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا، ويعمل للآخرة.

المحور الثاني: تغير النظرة إلى الطاعة

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى الطاعة تغييراً كبيراً، فهي تجعلنا نرى أن الطاعة ليست مجرد أمر، بل هي طريق إلى الجنة، وأن الاستكبار عن الطاعة هو طريق إلى النار، فيجب أن نتواضع لله، ونخضع له.

التغيير الأول في النظرة: من التهاون في الطاعة إلى الحرص عليها.

التغيير الثاني في النظرة: من الاستكبار عن الطاعة إلى التواضع لله.

التغيير الثالث في النظرة: من تأجيل الطاعة إلى المبادرة بها.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله، ويبادر إلى الطاعة.

المحور الثالث: تغير النظرة إلى المكذبين

هذه الآيات تغير نظرتنا إلى المكذبين تغييراً عميقاً، فهي تجعلنا نرى أن المكذبين لهم ويل، وأنهم يستكبرون عن عبادة الله، فيجب أن نبتعد عن طريقهم، ولا نكون مثلهم.

التغيير الأول في النظرة: من اتباع المكذبين إلى الابتعاد عنهم.

التغيير الثاني في النظرة: من التأثر بالمكذبين إلى الثبات على الحق.

التغيير الثالث في النظرة: من الخوف من المكذبين إلى التوكل على الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يبتعد عن طريق المكذبين.

سابعاً: المواضيع والقضايا والدروس الكبرى من الآيات

الموضوع الأول: قضية الويل للمكذبين – تأكيد العذاب

المبحث الأول: تكرار الويل للمكذبين

تكرر الويل للمكذبين ثلاث مرات في هذه الآيات، تأكيداً على شدة العذاب، وأنه محقق لا شك فيه، وأن المكذبين سيلقون جزاء تكذيبهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة.

الدرس الثاني: أن هذا الويل محقق لا شك فيه.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يوقن بأن المكذبين لهم ويل.

المبحث الثاني: الويل جزاء التكذيب

الويل هو جزاء التكذيب، فمن كذب بآيات الله، واستكبر عن عبادته، استحق الويل والعذاب في الآخرة.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن الويل جزاء التكذيب.

الدرس الثاني: أن من كذب بآيات الله يستحق العذاب.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يحذر من التكذيب بآيات الله.

الموضوع الثاني: قضية قصر متاع الدنيا – الزهد في الدنيا

المبحث الأول: متاع الدنيا قليل

متاع الدنيا قليل، زائل، لا يدوم، وهذا تذكير للإنسان بأن الدنيا ليست دار قرار، وأنها ستنتهي قريباً، فيجب أن يزهد فيها، ولا يغتر بها.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن متاع الدنيا قليل زائل.

الدرس الثاني: أن الدنيا ليست دار قرار.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يزهد في الدنيا.

المبحث الثاني: التمتع في الدنيا لا ينفع في الآخرة

التمتع في الدنيا لا ينفع في الآخرة، فالمكذبون يتمتعون في الدنيا، ولكنهم يلقون العذاب في الآخرة، فلا ينفعهم متاعهم، ولا يغني عنهم شيئاً.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن التمتع في الدنيا لا ينفع في الآخرة.

الدرس الثاني: أن المكذبين يتمتعون في الدنيا، ولكنهم يلقون العذاب.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يعمل للآخرة، ولا يغتر بالدنيا.

الموضوع الثالث: قضية استكبار المكذبين – التواضع لله

المبحث الأول: المكذبون يستكبرون عن عبادة الله

المكذبون إذا قيل لهم اركعوا، لا يركعون، أي يستكبرون عن عبادة الله، ولا يخضعون له، وهذا الا ستكبار هو من صفاتهم، وهو سبب عذابهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المكذبين يستكبرون عن عبادة الله.

الدرس الثاني: أن هذا الاستكبار سبب عذابهم.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتواضع لله، ولا يستكبر عن عبادته.

المبحث الثاني: استكبار المكذبين سبب عذابهم

استكبار المكذبين عن عبادة الله هو سبب عذابهم، فهم لا يريدون أن يخضعوا لله، ولا أن يذعنوا له، وهذا الاستكبار يوجب العذاب.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن استكبار المكذبين سبب عذابهم.

الدرس الثاني: أن من يستكبر عن عبادة الله يستحق العذاب.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتواضع لله، ويخضع له.

ثامناً: المفاهيم النفسية والتربوية والفكرية والعملية ومفاهيم البناء والتنمية من الآيات

المحور الأول: المفاهيم النفسية

المبحث الأول: مفهوم الخوف من عذاب الله

الآيات تزرع في النفس الخوف من عذاب الله، من خلال تكرار الويل للمكذبين، وهذا الخوف يدفع النفس إلى التطهير، والتوبة، والعمل الصالح.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من عذاب الله يبني إنساناً تقياً، ورعاً، صالحاً.

التأثير النفسي: يمنع التمرد والطغيان، ويدفع الإنسان إلى الالتزام بأوامر الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المبحث الثاني: مفهوم الزهد في الدنيا

الآيات تزرع في النفس الزهد في الدنيا، من خلال الأمر التوبيخي "كلوا وتمتعوا قليلا "، فهذا الزهد يحرر النفس من عبودية الدنيا، ويجعلها مقبلة على الآخرة.

الدور في تشكيل الإنسان: الزهد يبني إنساناً حراً، غير عبد للدنيا.

التأثير النفسي: يمنع التعلق بالدنيا، ويمنح الإنسان الحرية النفسية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا.

المبحث الثالث: مفهوم التواضع لله

الآيات تزرع في النفس التواضع لله، من خلال بيان أن المكذبين يستكبرون عن عبادة الله، فهذا التواضع يدفع النفس إلى الخضوع لله، والذل له.

الدور في تشكيل الإنسان: التواضع يبني إنساناً متواضعاً، محبوباً عند الله وعند الناس.

التأثير النفسي: يمنع الكبر والغرور، ويدفع الإنسان إلى التعامل مع الناس بتواضع.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله.

المحور الثاني: المفاهيم التربوية

المبحث الأول: التربية على الزهد في الدنيا

الآيات تربي النفس على الزهد في الدنيا، وتذكره بأن متاع الدنيا قليل، فيزهد في الدنيا، ولا يغتر بها.

الدور في تشكيل الإنسان: الزهد يبني إنساناً متزناً، غير مادي.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على عدم التعلق بالدنيا.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا.

المبحث الثاني: التربية على التواضع لله

الآيات تربي النفس على التواضع لله، وتذكره بأن المكذبين يستكبرون عن عبادة الله، فيتواضع لله، ويخضع له.

الدور في تشكيل الإنسان: التواضع يبني إنساناً محبوباً عند الله وعند الناس.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على التواضع لله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله.

المبحث الثالث: التربية على الخوف من عذاب الله

الآيات تربي النفس على الخوف من عذاب الله، وتذكره بأن المكذبين لهم ويل، فيخاف من عذاب الله.

الدور في تشكيل الإنسان: الخوف من عذاب الله يبني إنساناً تقياً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على الخوف من عذاب الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخاف من عذاب الله.

المحور الثالث: المفاهيم الفكرية

المبحث الأول: مفهوم قصر متاع الدنيا

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن متاع الدنيا قليل، وأنه زائل لا يدوم.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك قصر الدنيا يبني فكراً زاهداً.

المضامين الفكرية: الدنيا قصيرة، ومتاعها قليل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يدرك قصر الدنيا.

المبحث الثاني: مفهوم الاستكبار عن عبادة الله

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن استكبار المكذبين عن عبادة الله هو سبب عذابهم.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك أن الاستكبار سبب العذاب يبني فكراً متواضعاً.

المضامين الفكرية: الاستكبار عن عبادة الله سبب العذاب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله.

المبحث الثالث: مفهوم عذاب المكذبين

الآيات تقدم مفهوماً فكرياً حاسماً، وهو أن عذاب المكذبين محقق لا شك فيه.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك عذاب المكذبين يبني فكراً موقناً.

المضامين الفكرية: عذاب المكذبين محقق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعذاب المكذبين.

المحور الرابع: المفاهيم العملية

المبحث الأول: الزهد في الدنيا

الآيات توجّه المؤمن إلى الزهد في الدنيا، وعدم التعلق بها.

الدور في تشكيل الحياة: الزهد يبني حياة متزنة.

المظاهر العملية: جعل الدنيا في اليد لا في القلب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزهد في الدنيا.

المبحث الثاني: التواضع لله

الآيات توجّه المؤمن إلى التواضع لله، والخضوع له.

الدور في تشكيل الحياة: التواضع يبني حياة كريمة.

المظاهر العملية: الخضوع لله في كل وقت.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله.

المبحث الثالث: الاستعداد ليوم القيامة

الآيات توجّه المؤمن إلى الاستعداد ليوم القيامة، والعمل الصالح.

الدور في تشكيل الحياة: الاستعداد ليوم القيامة يبني حياة إيمانية.

المظاهر العملية: العمل الصالح، والتوبة من الذنوب.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستعد ليوم القيامة.

المحور الخامس: مفاهيم البناء والتنمية المستدامة من الآيات ودورها في إعادة تشكيل الإنسان و الحياة والحضارة

المبحث الأول: التنمية الفكرية – بناء العقل المستنير بقصر الدنيا

الآيات تؤسس للتنمية الفكرية الحقيقية، وهي بناء العقل المستنير بقصر الدنيا، الذي يدرك أن الدنيا قصيرة، وأن الآخرة هي الباقية.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المستنير بقصر الدنيا يكون إنساناً متزناً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم فكرها على قصر الدنيا تكون حياة متوازنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على قصر الدنيا تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستنير بقصر الدنيا.

المبحث الثاني: التنمية النفسية – بناء الشخصية المتواضعة

الآيات تؤسس للتنمية النفسية الحقيقية، وهي بناء الشخصية المتواضعة التي لا تستكبر عن عبادة الله ، وتخضع له.

إعادة تشكيل الإنسان: الشخصية المتواضعة تكون سليمة نفسياً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على التواضع تكون حياة مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على التواضع تكون حضارة مستقرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتواضع لله.

المبحث الثالث: التنمية الاجتماعية – بناء المجتمع الخاشع لله

الآيات تؤسس للتنمية الاجتماعية الحقيقية، وهي بناء المجتمع الخاشع لله، الذي يخضع له، ولا يستكبر عن عبادته.

إعادة تشكيل المجتمع: المجتمع الخاشع لله يكون مجتمعاً قوياً، متماسكاً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة في المجتمع الخاشع تكون حياة كريمة، مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على الخشوع لله تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يخشع لله، ويتعاون مع إخوانه على الطاعة.

تاسعاً: الخواطر من الآيات وكيفية استشعارها والاستفادة منها

الخاطرة الأولى: الويل للمكذبين

تخيل نفسك تسمع الويل للمكذبين ثلاث مرات، وتزداد خوفك من عذاب الله، وتدرك أن المكذبين لهم ويل يوم القيامة، فتزداد حرصاً على الإيمان والعمل الصالح.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن عذاب الله، تذكر الويل للمكذبين. عندما تغفل عن الآخرة ، تذكر أن المكذبين لهم ويل. عندما تريد أن تتبع هواك، تذكر أن هذا الطريق يؤدي إلى الويل.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد خوفاً من عذاب الله، وحرصاً على الإيمان و العمل الصالح.

الخاطرة الثانية: كلوا وتمتعوا قليلا ً

تخيل نفسك تسمع الأمر التوبيخي: "كلوا وتمتعوا قليلا ً"، وتتذكر أن متاع الدنيا قليل، وأنه زائل لا يدوم، فتزداد زهداً في الدنيا، وحرصاً على الآخرة.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تتمتع بالدنيا، تذكر أن متاعها قليل. عندما تغفل عن الآخرة، تذكر أن الدنيا زائلة. عندما تريد أن تغتر بالدنيا، تذكر أن متاعها قليل.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد زهداً في الدنيا، وحرصاً على الآخرة.

الخاطرة الثالثة: إنكم مجرمون

تخيل نفسك تسمع الإخبار: "إنكم مجرمون"، وتتذكر أن الإجرام له عاقبة سيئة، وأن الله يعاقب المجرمين، فتزداد حرصاً على اجتناب الإجرام، والتوبة إلى الله.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما ترتكب ذنباً، تذكر أن الله يقول للمجرمين "إنكم مجرمون". عندما تغفل عن عاقبة الإجرام، تذكر أن المجرمين سيلقون العذاب. عندما تريد أن تستمتع بالمعصية، تذكر أن الإجرام له عاقبة سيئة.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ اجتنب الإجرام، وتوب إلى الله من كل ذنب.

الخاطرة الرابعة: إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون

تخيل نفسك تسمع عن المكذبين أنهم إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون، وتتذكر أن الاستكبار عن عبادة الله هو سبب العذاب، فتزداد تواضعاً لله، وحرصاً على طاعته.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تدعو إلى الله، تذكر أن المكذبين لا يركعون. عندما تشعر بالكبر، تذكر أن الاستكبار عن عبادة الله سبب العذاب. عندما تريد أن تترك الصلاة، تذكر أن المكذبين لا يركعون.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ تواضع لله، وأكثر من الصلاة والركوع له.

الخاطرة الخامسة: الويل للمكذبين مرة أخرى

تخيل نفسك تسمع الويل للمكذبين مرة ثالثة، وتزداد خوفك من عذاب الله، وتدرك أن المكذبين لهم

ويل، فتزداد حرصاً على الإيمان والعمل الصالح.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تسمع عن عذاب الله، تذكر الويل للمكذبين. عندما تغفل عن الآخرة ، تذكر أن المكذبين لهم ويل. عندما تريد أن تتبع هواك، تذكر أن هذا الطريق يؤدي إلى الويل.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد خوفاً من عذاب الله، وحرصاً على الإيمان و العمل الصالح.

عاشراً: خاتمة الآيات

أخي الحبيب، أختي الكريمة..

لقد كرر الله في هذه الآيات الويل للمكذبين ثلاث مرات، تأكيداً على شدة العذاب، وأنه محقق لا شك فيه، وأمرهم بالأكل والتمتع قليلا ً، تذكيراً لهم بأن متاع الدنيا قليل، وأخبرهم بأنهم مجرمون، ووصفهم بأنهم يستكبرون عن عبادة الله فلا يركعون.

فتذكر يا عبد الله أن متاع الدنيا قليل، وأن الاستكبار عن عبادة الله هو طريق إلى النار، وأن التواضع لله هو طريق إلى الجنة، فتواضع لله، واخضع له، وأكثر من الصلاة والركوع له، وتوب إليه من كل ذنب، واستعد ليوم القيامة، وكن من المؤمنين الذين ينجون من العذاب ويدخلون الجنة.
اخيرا
تفسير الآية 50 من سورة المرسلات

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾

أولا ً: المقدمة التمهيدية للآية

1.ارتباط الآية بما قبلها والسياق العام للسورة

هذه الآية هي الختام العظيم لسورة المرسلات، وهي التاج الذي يكلل كل ما سبقها من معانٍ ودروس وعبر، فهي تمثل الخلاصة النهائية، والاستفهام الإنكاري الذي يضع المكذبين أمام الحقيقة المرة: بعد هذا القرآن العظيم، وبعد هذه الآيات البينات، وبعد هذه النذر والوعيد، وبعد هذا البيان الشافي، فبأي حديث بعده يؤمنون؟.

لقد سارت السورة بالإنسان في رحلة إيمانية كاملة، بدأت بقسم الله بالمرسلات على وقوع يوم القيامة، ثم صورت أهوال ذلك اليوم، ثم حذرت المكذبين من عاقبة تكذيبهم، ثم ذكرتهم بقدرة الله في خلقهم، ثم ذكرتهم بنعم الله عليهم في الأرض والجبال والماء، ثم صورت لهم مشهد عذابهم في جهنم، ثم صورت لهم مشهد نعيم المتقين في الجنة، ثم كررت الويل للمكذبين، ثم ذكرتهم باستكبارهم عن عبادة الله، ثم جاءت هذه الآية الختامية لتقول: بعد كل هذا البيان، وبعد كل هذه الآيات، فبأي حديث بعده يؤمنون؟.

وهذا الاستفهام الإنكاري هو بمثابة الصدمة النهائية، والخاتمة الحاسمة، التي تترك المكذبين بلا حجة، وتذكر المؤمنين بأن هذا القرآن هو أكمل حديث، وأصدق كلام، وأعظم بيان، فلا حاجة إلى غيره، ولا بديل عنه.

الموضوع الرئيسي لهذه الآية هو الإشارة إلى عظمة القرآن، وأنه الحديث الأعلى والأكمل، وأن من لم يؤمن به بعد كل هذه الآيات، فلن يؤمن بأي حديث آخر، فهو في غاية العناد والضلال.

مناسبة الختم بهذا الاستفهام: ختم السورة بهذا الاستفهام الإنكاري له دلالة عظيمة، فهو يترك المكذبين في حيرة ودهشة، ويدفعهم إلى التفكر في موقفهم، ويسجل عليهم العجز والضلال، ويؤكد أن القرآن هو الحق الذي لا مرية فيه.

.2الأفكار التي تتحدث عنها الآية

الآية تحمل في طياتها فكرتين رئيسيتين متشابكتين، تهدف إلى بيان عظمة القرآن، وإفحام المكذبين:

الفكرة الأولى: فكرة عظمة القرآن واكتمال بيانه
وهي أن القرآن هو الحديث الأعلى والأكمل، وهو البيان الشافي الذي لا يحتاج إلى غيره، وهو الذي جاء بكل ما يحتاجه الإنسان في دينه ودنياه، فلا حجة لأحد بعده.

الفكرة الثانية: فكرة إفحام المكذبين وإسكاتهم
وهي أن المكذبين بعد هذا القرآن العظيم، وبعد هذه الآيات البينات، لا يجدون أي عذر لتكذيبهم، ولا أي حديث آخر يمكن أن يؤمنوا به، فهم في غاية العناد والضلال.

.3المغزى من الآية

المغزى العميق لهذه الآية الكريمة هو: بيان عظمة القرآن، وأنه الحديث الأعلى والأكمل، وأن من لم يؤمن به بعد كل هذه الآيات البينات، فلن يؤمن بأي حديث آخر، فهو في غاية العناد والضلال، وهذا يذكر المؤمنين بنعمة الله عليهم بالإيمان، ويدفعهم إلى التمسك بالقرآن، والاعتصام به.

وهذا المغزى العميق يهدف إلى تحقيق عدة أهداف تربوية وإيمانية في نفس الإنسان: الأولى هي تذكير المؤمنين بعظمة القرآن، والثانية هي تحفيزهم على التمسك به، والثالثة هي إفحام المكذبين، و الرابعة هي تثبيت عقيدة المؤمنين بأن القرآن هو الحق.

.4أهداف الآية ومقاصدها وأغراضها

الأهداف العقدية الإيمانية:

الهدف العقدي الأول هو إثبات عظمة القرآن، وأنه الحديث الأعلى والأكمل. الهدف العقدي الثاني هو إفحام المكذبين وإسكاتهم. الهدف العقدي الثالث هو تثبيت عقيدة المؤمنين بأن القرآن هو الحق. الهدف العقدي الرابع هو حث المؤمنين على التمسك بالقرآن والاعتصام به.

المقاصد التربوية السلوكية:

المقصد التربوي الأول هو تربية النفس على تعظيم القرآن، وتلاوته بتدبر. المقصد التربوي الثاني هو تربية النفس على التمسك بالقرآن، وجعله منهجاً للحياة. المقصد التربوي الثالث هو تربية النفس على اليقين بأن القرآن هو الحق، والثبات عليه. المقصد التربوي الرابع هو تربية النفس على الدعوة إلى الله بالقرآن، والتبليغ عنه.

الأغراض البيانية الفنية:

الغرض البياني الأول هو الاستفهام الإنكاري في قوله "فبأي حديث"، وهو استفهام يهدف إلى التوبيخ والتقريع، وإظهار عجز المكذبين. الغرض البياني الثاني هو الإشارة في قوله "بعده" أي بعد هذا القرآن، لبيان عظمته. الغرض البياني الثالث هو الإخبار في قوله "يؤمنون" وهو إخبار عن حالهم، أنهم لا يؤمنون بالقرآن، ولا بأي حديث آخر. الغرض البياني الرابع هو الختم بهذا الاستفهام، ليكون الختام صاعقاً، يترك المكذبين في حيرة ودهشة.

ثانياً: التحليل التفصيلي للآية

المحور الأول: تحليل قوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾

المبحث الأول: دلالة "فاء" – الفاء السببية

"فاء" في قوله "فبأي حديث" هي فاء السببية، أي أن هذا الاستفهام هو نتيجة لما سبق من آيات وبينات، وكأن الله يقول: بعد أن بينا لكم كل هذه الآيات، وأقمنا عليكم الحجة، وأنذرناكم، وذكرناكم، فبأي حديث بعده تؤمنون؟ .

وهذه الفاء تربط الخاتمة بكل ما سبق من السورة، وتجعل الاستفهام الإنكاري نتيجة حتمية لكل الآ يات السابقة.

التأثير النفسي لهذه الفاء: تذكر القارئ بأن هذا الاستفهام هو نتيجة لكل ما سبق، فيزداد يقينه بعظمة القرآن، ويزداد حسرته على المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في آيات القرآن، وأن يستشعر عظمته.

المبحث الثاني: تحليل "بِأَيِّ" – الاستفهام الإنكاري

"بِأَيِّ" استفهام إنكاري، يهدف إلى التوبيخ والتقريع، وإظهار عجز المكذبين، وكأن الله يقول: أي حديث بعد هذا القرآن العظيم يمكن أن يؤمنوا به؟ لا حديث، ولا كلام، ولا بيان، فبعد هذا القرآن لا يوجد حديث آخر يستحق الإيمان.

وهذا الاستفهام الإنكاري هو من أقوى أساليب الإفحام، فهو يترك المكذبين بلا حجة، ولا جواب، ويظهر ضلالهم وعنادهم.

التأثير النفسي لهذا الاستفهام: يذكر المكذبين بأنهم بلا حجة، ويزيد من يقين المؤمنين بأن القرآن هو الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزداد يقيناً بالقرآن، وألا يلتفت إلى أي حديث آخر.

المبحث الثالث: تحليل "حَدِيثٍ" – الحديث في القرآن

"حَدِيثٍ" أي كلام وبيان، والمراد به هنا القرآن، فهو الحديث الأعلى، والكلام الأكمل، والبيان الأتم، وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الذي يهدي للتي هي أقوم.

والقرآن هو أحسن الحديث، قال تعالى: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾، وهو الحديث الذي يذكر الله، ويذكر الجنة والنار، ويذكر الخير والشر، ويذكر الحق والباطل.

التأثير النفسي لهذه الكلمة: تذكر الإنسان بأن القرآن هو أحسن الحديث، فيزداد حرصه على تلاوته وتدبره.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعظم القرآن، وأن يقرأه بتدبر.

المبحث الرابع: تحليل "بَعْدَهُ" – الإشارة إلى القرآن

"بَعْدَهُ" أي بعد هذا القرآن العظيم، وبعد هذه الآيات البينات، وبعد هذه النذر والوعيد، وبعد هذا البيان الشافي، فلا يوجد بعده حديث آخر يستحق الإيمان.

وهذه الإشارة تذكر الإنسان بأن القرآن هو كامل البيان، لا يحتاج إلى غيره، ولا بديل عنه، وأنه مهيمن على كل ما قبله، ولا حاجة إلى ما بعده.

التأثير النفسي لهذه الإشارة: تذكر الإنسان بأن القرآن هو البيان الكامل، فيزداد تمسكه به.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن، ويجعله منهجاً لحياته.

المبحث الخامس: تحليل "يُؤْمِنُونَ" – الإيمان بالقرآن

"يُؤْمِنُونَ" أي يصدقون، ويقبلون، وينقادون، والمراد أن المكذبين لا يؤمنون بالقرآن، ولا بأي حديث آخر ، فهم في غاية العناد والضلال.

وهذا الفعل يدل على استمرارهم في الكفر، وعدم إيمانهم بأي حديث، مهما كان واضحاً، ومهما كانت ا لأدلة قوية.

التأثير النفسي لهذا الفعل: يذكر المكذبين بأنهم لا يؤمنون، ويزيد من يقين المؤمنين بأنهم على حق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يؤمن بالقرآن، ويعمل به.

ثالثاً: الإعجاز البياني والتصوير البياني وأغراضه

المحور الأول: الاستفهام الإنكاري

المبحث الأول: دلالة الاستفهام الإنكاري

الاستفهام الإنكاري في قوله "فبأي حديث بعده يؤمنون" هو من أقوى أساليب الإفحام والإسكات، فهو يترك المكذبين بلا حجة، ولا جواب، ويظهر ضلالهم وعنادهم.

أغراض هذا الاستفهام البياني:

الغرض الأول: هو إفحام المكذبين وإسكاتهم.

الغرض الثاني: هو إظهار عجزهم وضلالهم.

الغرض الثالث: هو زيادة يقين المؤمنين بأن القرآن هو الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزداد يقيناً بالقرآن.

المبحث الثاني: التوبيخ والتقريع

الاستفهام الإنكاري يحمل طابع التوبيخ والتقريع، فهو يوبخ المكذبين على عنادهم، ويقرعهم بضلالهم، ويذكرهم بأنهم لا يجدون أي عذر لتكذيبهم.

التأثير النفسي لهذا التوبيخ: يذكر المكذبين بضلالهم، ويزيد من حسرتهم وندامتهم.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من أن يكون مثل المكذبين.

المحور الثاني: الإيجاز والإعجاز

المبحث الأول: الإيجاز في التعبير

الآية جمعت في كلمات قليلة معاني كثيرة، فهي ذكرت الاستفهام الإنكاري، والإشارة إلى القرآن، وحال المكذبين، وهذا الإيجاز مع عمق المعنى هو من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

أغراض هذا الإيجاز البياني:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز.

الغرض الثاني: هو ترك أثر عميق في نفس القارئ.

الغرض الثالث: هو تحفيز القارئ على التفكر والتدبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في كلمات القرآن.

المبحث الثاني: الإعجاز في الختم

ختم السورة بهذا الاستفهام الإنكاري هو من الإعجاز البلاغي، فهو يترك المكذبين في حيرة ودهشة، ويسجل عليهم العجز والضلال، ويؤكد أن القرآن هو الحق الذي لا مرية فيه.

أغراض هذا الإعجاز البلاغي:

الغرض الأول: هو إظهار قدرة القرآن على الإعجاز.

الغرض الثاني: هو تذكير المكذبين بضلالهم.

الغرض الثالث: هو تحفيز المؤمنين على التمسك بالقرآن.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

رابعاً: الأبعاد والآفاق البيانية والبلاغية والتربوية ودورها في تحفيز القيم

المحور الأول: البعد البياني في الآية

المبحث الأول: الاستفهام الإنكاري وتأثيره البياني

الاستفهام الإنكاري يخلق في نفس القارئ إحساساً بالدهشة والحيرة، ويدفعه إلى التفكر في عظمة القرآن، وضلال المكذبين.

الدور في تحفيز القيم: الاستفهام الإنكاري يحفز في النفس قيم اليقين بالقرآن، والتمسك به.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزداد يقيناً بالقرآن.

المبحث الثاني: الإشارة إلى القرآن وتأثيرها البياني

الإشارة إلى القرآن في قوله "بعده" تخلق في نفس القارئ إحساساً بعظمة القرآن، وأنه البيان الكامل، لا يحتاج إلى غيره.

الدور في تحفيز القيم: الإشارة تحفز في النفس قيم تعظيم القرآن، والتمسك به.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعظم القرآن.

المبحث الثالث: الفاء السببية وتأثيرها البياني

الفاء السببية في قوله "فبأي حديث" تربط الخاتمة بكل ما سبق من الآيات، وتجعل الاستفهام الإنكاري نتيجة حتمية لكل البيان السابق.

الدور في تحفيز القيم: الفاء تحفز في النفس قيم التدبر في القرآن، والاستشعار بعظمته.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في آيات القرآن.

المحور الثاني: البعد البلاغي في الآية

المبحث الأول: الاستفهام الإنكاري كأسلوب بلاغي

الاستفهام الإنكاري هو أسلوب بلاغي رفيع، يهدف إلى الإفحام والإسكات، وإظهار عجز المخاطب.

الدور في تحفيز القيم: الاستفهام الإنكاري يحفز في النفس قيم اليقين، والثبات على الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يثبت على الحق.

المبحث الثاني: الإيجاز البلاغي

الإيجاز في التعبير هو من أسرار البلاغة القرآنية، فهو يترك أثراً عميقاً في نفس القارئ، ويدفعه إلى التفكر والتدبر.

الدور في تحفيز القيم: الإيجاز يحفز في النفس قيم التدبر، والتفكر في آيات القرآن.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتدبر في آيات القرآن.

المبحث الثالث: الختم البلاغي

ختم السورة بهذا الاستفهام الإنكاري هو من أسرار البلاغة القرآنية، فهو يترك المكذبين في حيرة ودهشة، ويؤكد أن القرآن هو الحق.

الدور في تحفيز القيم: الختم البلاغي يحفز في النفس قيم التمسك بالقرآن، واليقين بأنه الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

المحور الثالث: البعد التربوي في الآية

المبحث الأول: التربية على تعظيم القرآن

الآية تربي المؤمن على تعظيم القرآن، وتذكره بأنه الحديث الأعلى، فيعظم القرآن، ويقرأه بتدبر، ويجعله منهجاً لحياته.

الدور في تحفيز القيم: التربية على تعظيم القرآن تحفز في النفس قيم تعظيم القرآن، والتمسك به.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعظم القرآن.

المبحث الثاني: التربية على التمسك بالقرآن

الآية تربي المؤمن على التمسك بالقرآن، وتذكره بأنه البيان الكامل، فيتمسك به، ولا يلتفت إلى غيره.

الدور في تحفيز القيم: التربية على التمسك بالقرآن تحفز في النفس قيم التمسك بالقرآن، والاعتصام به.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

المبحث الثالث: التربية على اليقين بالقرآن

الآية تربي المؤمن على اليقين بالقرآن، وتذكره بأنه الحق، فيزداد يقيناً به، ويثبت عليه.

الدور في تحفيز القيم: التربية على اليقين تحفز في النفس قيم اليقين، والثبات على الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزداد يقيناً بالقرآن.

خامساً: دور الآية في تغذية الفكر والروح والنفس، والرسائل النفسية والتربوية والفكرية والعملية

المحور الأول: دور الآية في تغذية الفكر

المبحث الأول: تغذية الفكر باليقين بعظمة القرآن

الآية تغذي الفكر باليقين بعظمة القرآن، من خلال الاستفهام الإنكاري، والإشارة إلى أن القرآن هو الحديث الأعلى، فهذا اليقين يدفع العقل إلى التمسك بالقرآن، والعمل به.

كيف تغذي الآية الفكر؟

أولاً: بالاستفهام الإنكاري الذي يظهر عظمة القرآن.

ثانياً: بالإشارة إلى أن القرآن هو الحديث الأعلى.

ثالثاً: ببيان أن المكذبين لا يؤمنون بأي حديث بعده.

التأثير الفكري: يبني فكراً مستنيراً، يدرك عظمة القرآن، ويتمسك به.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يزداد يقيناً بعظمة القرآن.

المبحث الثاني: تغذية الفكر بضلال المكذبين

الآية تغذي الفكر بضلال المكذبين، من خلال بيان أنهم لا يؤمنون بالقرآن، ولا بأي حديث آخر، فهذا ا لإدراك يدفع العقل إلى الحذر من طريقهم.

كيف تغذي الآية الفكر؟

أولاً: ببيان أن المكذبين لا يؤمنون بالقرآن.

ثانياً: ببيان أنهم لا يؤمنون بأي حديث آخر.

ثالثاً: بالاستفهام الإنكاري الذي يظهر ضلالهم.

التأثير الفكري: يبني فكراً حذراً، لا يتبع طريق المكذبين.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من طريق المكذبين.

المحور الثاني: دور الآية في تغذية الروح

المبحث الأول: تغذية الروح بحب القرآن

الآية تغذي الروح بحب القرآن، من خلال بيان عظمته، وأنه الحديث الأعلى، فهذا الحب يدفع الروح إلى تلاوته وتدبره.

كيف تغذي الآية الروح؟

أولا ً: ببيان عظمة القرآن.

ثانيا: بالإشارة إلى أنه الحديث الأعلى.

ثالثا: بالاستفهام الإنكاري الذي يظهر عظمته.

التأثير الروحي: تبني روحا محبة للقرآن، مشتاقة إليه.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحب القرآن، ويتلوه بتدبر.

المبحث الثاني: تغذية الروح باليقين بالقرآن

الآية تغذي الروح باليقين بالقرآن، من خلال بيان أنه الحق، وأنه لا حديث بعده يستحق الإيمان، فهذا اليقين يمنح الروح الطمأنينة والسكينة.

كيف تغذي الآية الروح؟

أولا ً: ببيان أن القرآن هو الحق.

ثانيا: بالإشارة إلى أنه لا حديث بعده.

ثالثا: بالاستفهام الإنكاري الذي يظهر عظمته.

التأثير الروحي: تبني روحا مطمئنة، واثقة بالقرآن.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن القرآن هو الحق.

المحور الثالث: دور الآية في تغذية النفس

المبحث الأول: تغذية النفس بالرغبة في التمسك بالقرآن

الآية تغذي النفس بالرغبة في التمسك بالقرآن، من خلال بيان عظمته، وأنه الحديث الأعلى، فهذه الرغبة تدفع النفس إلى تلاوته وتدبره والعمل به.

كيف تغذي الآية النفس؟

أولا ً: ببيان عظمة القرآن.

ثانيا: بالإشارة إلى أنه الحديث الأعلى.

ثالثا: بالاستفهام الإنكاري الذي يظهر عظمته.

التأثير النفسي: تبني نفساً راغبة في التمسك بالقرآن.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

المبحث الثاني: تغذية النفس باليقظة والانتباه

الآية توقظ النفس من غفلتها، وتدفعها إلى الانتباه واليقظة، من خلال تذكيرها بأن القرآن هو الحديث الأعلى، وأن المكذبين في ضلال.

كيف تغذي الآية النفس؟

أولا ً: ببيان عظمة القرآن.

ثانياً: ببيان ضلال المكذبين.

ثالثاً: بالاستفهام الإنكاري الذي يوقظ النفس.

التأثير النفسي: تبني نفساً يقظة، منتبهة، غير غافلة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستيقظ من غفلته.

المحور الرابع: الرسائل والتوجيهات النفسية والتربوية والفكرية والعملية من الآية

المبحث الأول: الرسائل النفسية

الرسالة النفسية الأولى: رسالة حب القرآن
الآية تبعث في نفس الإنسان حب القرآن، وتذكره بأنه الحديث الأعلى.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يحب القرآن.

الرسالة النفسية الثانية: رسالة التمسك بالقرآن
الآية تبعث في نفس الإنسان التمسك بالقرآن، وتذكره بأنه البيان الكامل.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

الرسالة النفسية الثالثة: رسالة اليقين بالقرآن
الآية تبعث في نفس الإنسان اليقين بالقرآن، وتذكره بأنه الحق.

التوجيه النفسي: على المؤمن أن يوقن بالقرآن.

المبحث الثاني: الرسائل التربوية

الرسالة التربوية الأولى: تربية النفس على تعظيم القرآن
الآية تربي النفس على تعظيم القرآن، وتذكره بأنه الحديث الأعلى.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يعظم القرآن.

الرسالة التربوية الثانية: تربية النفس على التمسك بالقرآن
الآية تربي النفس على التمسك بالقرآن، وتذكره بأنه البيان الكامل.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

الرسالة التربوية الثالثة: تربية النفس على اليقين بالقرآن
الآية تربي النفس على اليقين بالقرآن، وتذكره بأنه الحق.

التوجيه التربوي: على المؤمن أن يوقن بالقرآن.

المبحث الثالث: الرسائل الفكرية

الرسالة الفكرية الأولى: القرآن هو الحديث الأعلى
الآية تقدم رسالة فكرية، وهي أن القرآن هو الحديث الأعلى، وأنه لا حديث بعده يستحق الإيمان.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بأن القرآن هو الحديث الأعلى.

الرسالة الفكرية الثانية: ضلال المكذبين
الآية تقدم رسالة فكرية، وهي أن المكذبين في ضلال، وأنهم لا يؤمنون بأي حديث.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يحذر من ضلال المكذبين.

الرسالة الفكرية الثالثة: القرآن هو الحق
الآية تقدم رسالة فكرية، وهي أن القرآن هو الحق، وأنه لا بديل عنه.

التوجيه الفكري: على المؤمن أن يوقن بأن القرآن هو الحق.

المبحث الرابع: الرسائل العملية

الرسالة العملية الأولى: تلاوة القرآن بتدبر
الآية توجّه المؤمن إلى تلاوة القرآن بتدبر، والعمل به.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتلو القرآن بتدبر.

الرسالة العملية الثانية: التمسك بالقرآن
الآية توجّه المؤمن إلى التمسك بالقرآن، وجعله منهجاً لحياته.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

الرسالة العملية الثالثة: الدعوة إلى الله بالقرآن
الآية توجّه المؤمن إلى الدعوة إلى الله بالقرآن، والتبليغ عنه.

التوجيه العملي: على المؤمن أن يدعو إلى الله بالقرآن.

سادساً: كيف تغير الآية نظرتنا للحياة

المحور الأول: تغير النظرة إلى القرآن

هذه الآية تغير نظرتنا إلى القرآن تغييراً جذرياً، فهي تجعلنا نرى أن القرآن ليس مجرد كتاب نقرأه، بل هو الحديث الأعلى، والبيان الكامل، والمنهج الشامل، فيجب أن نعظمه، ونتلوه بتدبر، ونعمل به، ونتمسك به.

التغيير الأول في النظرة: من النظر إلى القرآن ككتاب للتلاوة إلى النظر إليه كمنهج للحياة.

التغيير الثاني في النظرة: من التهاون في تدبر القرآن إلى الحرص على تدبره.

التغيير الثالث في النظرة: من الإعراض عن القرآن إلى التمسك به.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعظم القرآن، ويقرأه بتدبر، ويعمل به.

المحور الثاني: تغير النظرة إلى المكذبين

هذه الآية تغير نظرتنا إلى المكذبين تغييراً كبيراً، فهي تجعلنا نرى أن المكذبين في ضلال، وأنهم لا يؤمنون بأي حديث، فيجب أن نحذر من طريقهم، ولا نتبعهم.

التغيير الأول في النظرة: من اتباع المكذبين إلى الابتعاد عنهم.

التغيير الثاني في النظرة: من التأثر بالمكذبين إلى الثبات على الحق.

التغيير الثالث في النظرة: من الخوف من المكذبين إلى التوكل على الله.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يبتعد عن طريق المكذبين.

المحور الثالث: تغير النظرة إلى الإيمان

هذه الآية تغير نظرتنا إلى الإيمان تغييراً عميقاً، فهي تجعلنا نرى أن الإيمان الحقيقي هو الإيمان بـ القرآن، والعمل به، والتمسك به، وأن من لا يؤمن بالقرآن، فهو في ضلال.

التغيير الأول في النظرة: من الإيمان النظري إلى الإيمان العملي.

التغيير الثاني في النظرة: من التهاون في الإيمان إلى التمسك به.

التغيير الثالث في النظرة: من الإيمان المجزأ إلى الإيمان الكامل.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يؤمن بالقرآن، ويعمل به.

سابعاً: المواضيع والقضايا والدروس الكبرى من الآية

الموضوع الأول: قضية عظمة القرآن – الحديث الأعلى

المبحث الأول: القرآن هو الحديث الأعلى

القرآن هو الحديث الأعلى، والكلام الأكمل، والبيان الأتم، وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الذي يهدي للتي هي أقوم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن القرآن هو الحديث الأعلى.

الدرس الثاني: أن القرآن هو البيان الكامل.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يعظم القرآن.

المبحث الثاني: القرآن لا بديل عنه

القرآن لا بديل عنه، ولا غنى عنه، فهو المصدر الأول والأخير للهداية، وهو المنهج الشامل للحياة، فلا حاجة إلى غيره.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن القرآن لا بديل عنه.

الدرس الثاني: أن القرآن هو المصدر الأول للهداية.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

الموضوع الثاني: قضية ضلال المكذبين – عدم الإيمان

المبحث الأول: المكذبون لا يؤمنون بالقرآن

المكذبون لا يؤمنون بالقرآن، ولا بأي حديث آخر، فهم في غاية العناد والضلال، فلا حجة لهم، ولا عذر.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المكذبين لا يؤمنون بالقرآن.

الدرس الثاني: أنهم في غاية العناد والضلال.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يحذر من طريقهم.

المبحث الثاني: المكذبون بلا حجة

المكذبون بلا حجة، فقد أقام الله عليهم الحجة بالقرآن والآيات البينات، فلا يجدون أي عذر لتكذيبهم.

الدروس المستفادة من هذا الموضوع:

الدرس الأول: أن المكذبين بلا حجة.

الدرس الثاني: أن الله قد أقام عليهم الحجة.

الدرس الثالث: أن على المؤمن أن يزداد يقيناً بالقرآن.

ثامناً: المفاهيم النفسية والتربوية والفكرية والعملية ومفاهيم البناء والتنمية من الآية

المحور الأول: المفاهيم النفسية

المبحث الأول: مفهوم حب القرآن

الآية تزرع في النفس حب القرآن، من خلال بيان عظمته، وأنه الحديث الأعلى، فهذا الحب يدفع النفس إلى تلاوته وتدبره.

الدور في تشكيل الإنسان: حب القرآن يبني إنساناً روحانياً، متصلا ً بالله.

التأثير النفسي: يمنع القلق، ويمنح الإنسان السكينة والطمأنينة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحب القرآن.

المبحث الثاني: مفهوم التمسك بالقرآن

الآية تزرع في النفس التمسك بالقرآن، من خلال بيان أنه البيان الكامل، وأنه لا بديل عنه، فهذا التمسك يمنح النفس القوة والثبات.

الدور في تشكيل الإنسان: التمسك بالقرآن يبني إنساناً قوياً، ثابتاً على الحق.

التأثير النفسي: يمنع التزلزل والتردد، ويمنح الإنسان الثبات.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

المبحث الثالث: مفهوم اليقين بالقرآن

الآية تزرع في النفس اليقين بالقرآن، من خلال بيان أنه الحق، وأنه لا حديث بعده، فهذا اليقين يمنح النفس الطمأنينة والسكينة.

الدور في تشكيل الإنسان: اليقين بالقرآن يبني إنساناً مطمئناً، واثقاً بالله.

التأثير النفسي: يمنع الشك والريب، ويمنح الإنسان السلام الداخلي.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بالقرآن.

المحور الثاني: المفاهيم التربوية

المبحث الأول: التربية على تعظيم القرآن

الآية تربي النفس على تعظيم القرآن، وتذكره بأنه الحديث الأعلى، فيعظم القرآن، ويقرأه بتدبر.

الدور في تشكيل الإنسان: تعظيم القرآن يبني إنساناً متدبراً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على تعظيم القرآن، وتلاوته بتدبر.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يعظم القرآن.

المبحث الثاني: التربية على التمسك بالقرآن

الآية تربي النفس على التمسك بالقرآن، وتذكره بأنه البيان الكامل، فيتمسك به، ولا يلتفت إلى غيره.

الدور في تشكيل الإنسان: التمسك بالقرآن يبني إنساناً ثابتاً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على التمسك بالقرآن.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

المبحث الثالث: التربية على اليقين بالقرآن

الآية تربي النفس على اليقين بالقرآن، وتذكره بأنه الحق، فيزداد يقيناً به.

الدور في تشكيل الإنسان: اليقين بالقرآن يبني إنساناً موقناً.

المظاهر التربوية: تعويد النفس على اليقين بالقرآن.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بالقرآن.

المحور الثالث: المفاهيم الفكرية

المبحث الأول: مفهوم عظمة القرآن

الآية تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن القرآن هو الحديث الأعلى، وأنه البيان الكامل.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك عظمة القرآن يبني فكراً مستنيراً.

المضامين الفكرية: القرآن هو الحديث الأعلى.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بعظمة القرآن.

المبحث الثاني: مفهوم ضلال المكذبين

الآية تقدم مفهوماً فكرياً عميقاً، وهو أن المكذبين في ضلال، وأنهم لا يؤمنون بأي حديث.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك ضلال المكذبين يبني فكراً حذراً.

المضامين الفكرية: المكذبون في ضلال.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يحذر من ضلال المكذبين.

المبحث الثالث: مفهوم أن القرآن هو الحق

الآية تقدم مفهوماً فكرياً حاسماً، وهو أن القرآن هو الحق، وأنه لا بديل عنه.

الدور في تشكيل الفكر: إدراك أن القرآن هو الحق يبني فكراً موقناً.

المضامين الفكرية: القرآن هو الحق.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يوقن بأن القرآن هو الحق.

المحور الرابع: المفاهيم العملية

المبحث الأول: تلاوة القرآن بتدبر

الآية توجّه المؤمن إلى تلاوة القرآن بتدبر، والعمل به.

الدور في تشكيل الحياة: تلاوة القرآن بتدبر تبني حياة إيمانية.

المظاهر العملية: تلاوة القرآن بتدبر في كل وقت.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتلو القرآن بتدبر.

المبحث الثاني: التمسك بالقرآن

الآية توجّه المؤمن إلى التمسك بالقرآن، وجعله منهجاً لحياته.

الدور في تشكيل الحياة: التمسك بالقرآن يبني حياة قائمة على الهدى.

المظاهر العملية: جعل القرآن منهجاً للحياة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

المبحث الثالث: الدعوة إلى الله بالقرآن

الآية توجّه المؤمن إلى الدعوة إلى الله بالقرآن، والتبليغ عنه.

الدور في تشكيل الحياة: الدعوة بالقرآن تبني حياة مجتمعية إيمانية.

المظاهر العملية: الدعوة إلى الله بالقرآن.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يدعو إلى الله بالقرآن.

المحور الخامس: مفاهيم البناء والتنمية المستدامة من الآية ودورها في إعادة تشكيل الإنسان والحياة والحضارة

المبحث الأول: التنمية الفكرية – بناء العقل المستنير بالقرآن

الآية تؤسس للتنمية الفكرية الحقيقية، وهي بناء العقل المستنير بالقرآن، الذي يوقن بأن القرآن هو الحديث الأعلى، فيوجه الفكر، ويضبط السلوك.

إعادة تشكيل الإنسان: الإنسان المستنير بالقرآن يكون إنساناً متزناً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم فكرها على القرآن تكون حياة متوازنة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على القرآن تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يستنير بالقرآن.

المبحث الثاني: التنمية النفسية – بناء الشخصية المتمسكة بالقرآن

الآية تؤسس للتنمية النفسية الحقيقية، وهي بناء الشخصية المتمسكة بالقرآن، التي تعتصم به، وتجعله منهجاً لحياتها.

إعادة تشكيل الإنسان: الشخصية المتمسكة بالقرآن تكون سليمة نفسياً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة التي يقوم أساسها على التمسك بالقرآن تكون حياة مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على التمسك بالقرآن تكون حضارة مستقرة.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتمسك بالقرآن.

المبحث الثالث: التنمية الاجتماعية – بناء المجتمع المتدبر للقرآن

الآية تؤسس للتنمية الاجتماعية الحقيقية، وهي بناء المجتمع المتدبر للقرآن، الذي يتلوه بتدبر، ويعمل به، ويدعو إليه.

إعادة تشكيل المجتمع: المجتمع المتدبر للقرآن يكون مجتمعاً قوياً، متماسكاً.

إعادة تشكيل الحياة: الحياة في المجتمع المتدبر للقرآن تكون حياة كريمة، مستقرة.

إعادة تشكيل الحضارة: الحضارة التي تقوم على تدبر القرآن تكون حضارة إنسانية راقية.

التطبيق العملي: على المؤمن أن يتعاون مع إخوانه على تدبر القرآن.

تاسعاً: الخواطر من الآية وكيفية استشعارها والاستفادة منها

الخاطرة الأولى: فبأي حديث بعده يؤمنون

تخيل نفسك تسمع هذا الاستفهام الإنكاري، وتتساءل: أي حديث بعد هذا القرآن العظيم يمكن أن يؤمنوا به؟ وتزداد يقيناً بأن القرآن هو الحديث الأعلى، وأن المكذبين في ضلال، فتزداد تمسكاً بالقرآن ، وحرصاً على تلاوته وتدبره.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تقرأ القرآن، تذكر أنه الحديث الأعلى. عندما تسمع كلاماً آخر، تذكر أن القرآن هو الحق. عندما تغفل عن القرآن، تذكر أن المكذبين لا يؤمنون بأي حديث بعده.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ازدد تمسكاً بالقرآن، وحرصاً على تلاوته وتدبره.

الخاطرة الثانية: القرآن هو الحديث الأعلى

تخيل نفسك تتأمل في عظمة القرآن، وأنه الحديث الأعلى، والبيان الكامل، والمنهج الشامل، فتزداد حباً له، وحرصاً على تلاوته وتدبره، وتزداد يقيناً بأنه الحق.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تفتح المصحف، تذكر أنه الحديث الأعلى. عندما تقرأ آية، تذكر أنها من الحديث الأعلى. عندما تغفل عن القرآن، تذكر أنه الحديث الأعلى.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ احب القرآن، واقرأه بتدبر، واجعله منهج حياتك.

الخاطرة الثالثة: المكذبون لا يؤمنون

تخيل نفسك تنظر إلى المكذبين، وترى أنهم لا يؤمنون بالقرآن، ولا بأي حديث آخر، وتزداد حسرتك عليهم، وتزداد حرصاً على الابتعاد عن طريقهم، والثبات على الحق.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما ترى من يكذب بالقرآن، تذكر أنهم لا يؤمنون. عندما تغفل عن عاقبة التكذيب، تذكر أن المكذبين في ضلال. عندما تريد أن تتبع طريقهم، تذكر أنهم لا يؤمنون.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ ابتعد عن طريق المكذبين، وثبت على الحق.

الخاطرة الرابعة: لا حديث بعده

تخيل نفسك تسمع أنه لا حديث بعد القرآن يستحق الإيمان، وتزداد يقيناً بأن القرآن هو البيان الكامل، وأنه لا حاجة إلى غيره، فتزداد تمسكاً به، وحرصاً على العمل به.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تبحث عن الهدى، تذكر أن القرآن هو الهدى. عندما تغفل عن القرآن، تذكر أنه لا حديث بعده. عندما تريد أن تتبع غيره، تذكر أن القرآن هو الحق.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ تمسك بالقرآن، ولا تلتفت إلى غيره.

الخاطرة الخامسة: ختم السورة بالاستفهام

تخيل نفسك تصل إلى خاتمة السورة، وتسمع هذا الاستفهام الإنكاري، وتشعر بأن السورة تركتك في حالة من التأمل والتفكر، وتزداد يقيناً بأن القرآن هو الحق، وتزداد تمسكاً به.

كيف تستشعر هذه الخاطرة؟ عندما تختم السورة، تذكر هذا الاستفهام. عندما تغفل عن القرآن، تذكر أن السورة ختمت به. عندما تريد أن تترك القرآن، تذكر أن لا حديث بعده.

كيف تستفيد من هذه الخاطرة في حياتك العملية؟ تمسك بالقرآن، واجعله خاتمة حياتك.

عاشراً: خاتمة السورة

أخي الحبيب، أختي الكريمة..

لقد ختم الله سورة المرسلات بهذا الاستفهام الإنكاري العظيم: "فبأي حديث بعده يؤمنون"، ليتركنا في حالة من التأمل والتفكر، وليذكرنا بأن القرآن هو الحديث الأعلى، والبيان الكامل، والمنهج الشامل، وأن من لم يؤمن به بعد كل هذه الآيات البينات، فلن يؤمن بأي حديث آخر.

فتذكر يا عبد الله أن القرآن هو حديث الله إليك، وهو النور الذي يهديك، والرحمة التي تغمرك، و الشفاء الذي يعافيك، فتمسك به، واقرأه بتدبر، واعمل به، واجعله منهج حياتك، وادعُ إليه، وكن من المؤمنين به، العاملين به، الداعين إليه.